كتيبة
مُحمَّدِ بنِ نُصَيرٍ
العَقَائِدِيَّةُ فِي بَيَانِ
الحَقَائِقِ المَخفِيَّةِ

٣

اللِّسَانُ
فِي ظِلَالِ القُرآنِ

الجزءُ الثالِث

تأليف

القَاضِي حُسَيْنِ عَلَي العَبَّاسِ

اللِّســـــــــــانُ

فـــــي ظِـــلالِ القُــــــــــــــــرآنِ

الجُزْءُ الثَّالِثُ

تَأْلِيف

القَاضِي حُسَيْن عَلِيّ العَبَّاس

إِعْدَادُ وَتَحْقِيقُ
كَتِيبَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ اَلْعَقَائِدِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

مكتبة
كُتيبَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ
العَقَائِدِيَّةُ فِي بَيَانِ
الحَقَائِقِ المَخْفِيَّةِ

سياسة النشر والضوابط العامة

تنويه عام:

النصوص والروايات الواردة عن موالينا جل جلالهم وأصحابهم تمثل منهجنا ومصدر عقائدنا.

أما الآراء والتفسيرات الواردة في الكتب التي ننشرها فتعبر عن وجهة نظر المؤلف بالمقام الأول ولا تعكس بالضرورة موقف المكتبة الفكري والعقائدي، ولا تعني مخالفتنا لها أيضًا.

ملاحظة:

الكتب التي تنشرها المكتبة أما من تحقيق وإعداد مكتبة الكتيبة كاملًا، أو المكتبة تقوم بإعادة نشرها فقط بعد تعديلات بسيطة، وسيشار لهذا في مقدمة الكتب.

حقوق النشر:

---

www.alawibook.com

طبعة الكتيبة الأولى للكتاب

٢٤ / ٥ / ٢٠٢٦

٧ ذو الحجة ١٤٤٧هـ

إعداد وتحقيق

كتيبة محمد بن نصير العقائدية

الموقع الإلكتروني الرسمي لقراءة وتحميل جميع الكتب - www.alawibook.com

اليوتيوب -- كتيبة محمد بن نصير

التلغرام -- @ali_ali_ali110

الفهرس

سُورَةُ الأَنعَام

وَهِيَ ١٦٥ آيَةً، وَ٣٠٥٠ كَلِمَةً، وَ١٢٤٢٢ حَرْفاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ①﴾.

قَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ مَحْمُودُ مُحَمَّدُ عَبُّودُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**بَدْرَةِ الْأَفْرَاحِ**":

فَأَظَلَّ المَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ، مُتَّصِلاً بِهِ، وَأَنْشَأَ مِنَ الْهَوَاءِ وَالمَاءِ ظِلًّا، ثُمَّ أَنْشَأَ مِنَ الظِّلِّ ظُلْمَةً مُظْلِمَةً. هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾.

وَقَالَ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ مُصْطَفَى فِي رِسَالَتِهِ "**الْبَيَانِ**":

أَيْ يَعْدِلُونَ عَنْ هَذِهِ الْحُجُبِ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مَا ظَهَرَ فِيهَا الْمَعْنَى: وَهِيَ حُجُبٌ لِذَاتِهِ يَظْهَرُ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ②﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

٣١٤ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عز عزه عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾: قَالَ عز عزه: **أَجَلَانِ: أَجَلٌ مُؤَقَّتٌ يَضَعُ فِيهِ مَا يَشَاءُ، وَأَجَلٌ مَحْتُومٌ. وَقِيلَ هُمَا أَمْرَانِ: مُؤَقَّتٌ وَمَحْتُومٌ. فَمَا كَانَ مَحْتُوماً أَمْضَاهُ، وَمَا كَانَ مُؤَقَّتاً فَلَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، يَقْضِي مَا يَشَاءُ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْأَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْمُرَاجَعَاتِ"**:

٣١٥ قَالَ الْمَوْلَى عزوجل **إِنَّ الْأَجَلَ أَجَلَانِ: أَجَلٌ مَحْتُومٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ. فَالْمَحْتُومُ: الَّذِي لَا يَكُونُ غَيْرُهُ. وَالْمَوْقُوفُ: هُوَ الَّذِي تُقَدِّمُهُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

٣١٦ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ عَزَّعِزُّهُ فِي "**خُطْبَةِ بَيْعَةِ الدَّارِ**" وَقَالَ: **أَلَا إِنَّ عَلِيّاً يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ**.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَانَ عِمْرَانُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**نَجَاحِ الطَّالِبِينَ**":

إِشَارَةٌ إِلَى الْمُظْهَرَيْنِ سَمَاءً وَأَرْضاً.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْجَسْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ "**التَّوْحِيدِ**":

إِنَّ اللهَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَتُوَحِّدُونَهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْكُمْ فِي السَّمَاءِ، ظَاهِرٌ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ، خَبِيرٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ ﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَالدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَالْمَعَاجِزُ وَالْقَدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: الْحَقُّ: هُوَ مَعْرِفَةُ الْعَيْنِ، الَّذِي هُوَ الْحَقُّ.

٣١٧ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ: **الْعَيْنُ حَقٌّ، كَمَا أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقٌّ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي عَايَنْتُهُ وَآمَنْتُ بِهِ وَفَرَّقْتُ بِمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

أَنْبَاءٌ: لَمْ تَأْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، إِلَّا لِمَا لَهُ وَقْعٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْقُول قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْأَسْعَدِيَّةِ"**:

فَاللهُ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَمْ يَزَلْ يَخْلُقُ خَلْقاً بَعْدَ خَلْقٍ.

٣١٨ وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ"** قَالَ عَزَّ عِزُّهُ:

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْحَقُونَ بِعَالَمِ الْمَلَائِكَةِ. قُلْتُ: وَأَهْلُ النَّارِ: قَالَ مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ يَلْحَقُونَ بِالْمُسُوخِ ذَلِكَ عُقُوبَةٌ لِأَعْدَائِهِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، الَّتِي جَحَدَتْ

وَأَنْكَرَتْ وَكَفَرَتْ، فَجَعَلَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقَشَّاشِ الَّذِي تَرَى وَكَذَلِكَ الْخَنَازِيرُ وَالدِّبَبَةُ وَالْكِلَابُ وَابْنُ آوَى وَابْنُ عِرْسٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾: هُمُ الَّذِينَ قَالُوا عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ كَالْمَخْلُوقِينَ، وَأَثْبَتُوا عَلَيْهِ مَا هُوَ لَهُمْ، وَقَالُوا فِيهِ مَا قَالُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ.

أَقُولُ: إِنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ، وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ، لَا يَعْتَبِرُ بِالْمَعَاجِزِ وَالْقَدَرِ، وَيَقُولُ عَنْهَا إِنَّهَا سِحْرٌ وَكَهَانَةٌ. وَذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ اللَّمْسَ: لِأَنَّهُ أَنْفَى لِلشَّكِّ، فَاقْتِرَانُ حَاسَّتَي الْبَصَرِ وَاللَّمْسِ: أَبْلَغُ فِي الْيَقِينِ وَأَثْبَتُ عِنْدَ أَهْلِ التَّمْكِينِ، لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**": التَّلْبِيسُ: هُوَ الْمَكْرُ. وَمَكْرُهُ: ظُهُورُهُ لَهُمْ بِالتَّلْبِيسِ: هَذَا هُوَ مَكْرُهُ بِأَعْدَائِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْكَلَازِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّأْيِيدِ"**:

بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِ، تَسْتُرُونَ الْبَاطِنَ، وَهُوَ الْحِيلَةُ الَّتِي تُلْبِسُونَهَا أَهْلَ الْبَاطِنِ عَلَى أَهْلِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ التَّلْبِيسُ ﴿**عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

لَمْ يَقُلْ تَعَالَى لَلَبَسْنَا عَلَيْهِ، بَلْ قَالَ: ﴿**لَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ**﴾، يَعْنِي عَلَى عَوَالِمِ الْبَشَرِ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ مُشَاهَدَةَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا يَفْهَمُونَ عَنْهُمْ.

٣١٩ وَقَالَ الْعَالِمُ عز عزه فِي كِتَابِ **"الْأُسُوسِ"**:

هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَظْهَرُ بِصُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ عز عزهم .

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ مِيهُوبُ حَرْفُوش قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"مَقْصِدِ الطَّالِبِ"**:

لَمَّا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، وَالْعِصْمَةُ لَهُمْ ثَابِتَةٌ لِجَمِيعِهِمْ: فَكُلُّهُمْ سَوَاءٌ بِالتَّنْزِيهِ وَالِارْتِفَاعِ عَنْ كَوْنِ الْبَشَرِ، وَإِنَّ مَا رَأَوْهُ مِنْ صُوَرِ التَّلْبِيسِ وَالْعَجْزِ: فَهُوَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: لَوْ كَانَ الرَّسُولُ مَلَكاً لَجَعَلَهُ رَجُلاً، وَيَلْبِسُ عَلَيْهِمْ، وَيُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ بِرُؤْيَتِهِ بَشَراً كَجِبْرِيلَ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

إِنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ، الَّتِي يُمْكِنُ الْمُخَالَطَةُ، إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ الْخَلَائِقُ مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِمْ، وَمَا جَعَلَ الْمَلَكَ رَجُلاً بِمَخْرَجِهِ عَنْ مَلَكِيَّتِهِ، وَلَا بِسَالِبِهِ رُوحَانِيَّتِهِ وَلَا يَعْنِي أَنَّ الْمَرْئِيَّ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا لَمَّا لَبَّسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ: لَبَّسَ عَلَيْهِمْ مَا يَفْتَرُونَ. وَاللَّبْسُ مَنْعُ النَّفْسِ عَنْ إِدْرَاكِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَالْعَامِلُ فِي ذَلِكَ رَحْمَةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِسْبَالُ التَّعْمِيَةِ عَلَى الْمُجَادِلِينَ الْمُفْتَرِينَ، الَّذِينَ اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

أَقُولُ: لَمَّا كَانَ الْبَشَرِيُّ، لَا يَفْهَمُ عَنِ النُّورَانِيِّ، وَكَانَ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَ وَيَجْحَدُونَ وَيَتَكَبَّرُونَ، لَبَّسَ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ، فَظَهَرَ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُوَ، فَشَاهَدُوهُ مِنْ حَيْثُ هُمْ، لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، كَيْ لَا يَقُولُوا دُعِينَا إِلَى مَا لَا نَعْلَمُ، فَشَابَهَهُمْ بِالشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ، وَخَالَفَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ، لِيَفْهَمُوا عَنْهُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ عَزَّ عِزُّهُ وَمِنْ صُورَةِ الْبَشَرِ، أَظْهَرَ لَهُمُ الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، وَقَالَ لَهُمْ: **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَاعْبُدُونِ**، فَكَفَرُوا وَجَحَدُوا وَأَنْكَرُوا وَتَكَبَّرُوا، وَقَالُوا عَنِ الْمَعَاجِزِ وَالْقُدَرِ، سِحْرٌ وَكَهَانَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

اعْتَبِرُوا بِمَنْ تَقَدَّمَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْجَاحِدَةِ، وَالْفِرَقِ الْمُعَانِدَةِ، الَّذِينَ كَذَّبُوا الْأَنْبِيَاءَ وَسَخِرُوا مِنْهُمْ، وَخَالَفُوا الْأَوْصِيَاءَ وَهَزِئُوا بِهِمْ، وَخَافُوا الْحُكَمَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ، كَيْفَ عَذَّبَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ، وَدَمَّرَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ لِجُحُودِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾.

٣٢٠ قَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ عليه السلام فِي كِتَابِ **"الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ"**:

عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عز وجل: **سَيَحْضُرُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ لِلْحِسَابِ وَالْعِقَابِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**: دَلِيلٌ عَلَى يَوْمِ الظُّهُورِ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ سُبْحَانَهُ الْخَلَائِقَ، وَهُوَ يَوْمُ كَشْفٍ وَإِعْلَانٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

إِنَّ الْمَعْنَى تَعَالَى: هُوَ الْمَالِكُ لِرِقَابِ مَخْلُوقَاتِهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الجُدَيْلِيُّ ﷺ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

جَمِيعُ مَنْ عَرَفَهُ وَأَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّتِهِ: فَإِلَيْهِ سَكَنَ، وَبِهِ آمَنَ، لِأَنَّ الشَّخْصَ إِذَا عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ: أَمَّنَهُ خَالِقُهُ، وَسَكَنَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ مِمَّا يَخَافُ وَيَحْذَرُ. وَقَوْلُهُ: ﴿**فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾: يُرِيدُ بِهِ مَعْرِفَتَهُمْ فِي الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ. لِأَنَّ اللَّيْلَ هُنَا: الْغَيْبَةُ. وَالنَّهَارُ: هُوَ الظُّهُورُ. وَسُكُونُهُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: مَعْرِفَتُهُمْ بِهِ وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، لِأَنَّهُ يَكْلَؤُهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْإِينَاسُ يَكُونُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ يَكُونُ أَعْلَى مِنْهُ لِيَأْمَنَ بِهِ وَيَسْكُنَ إِلَيْهِ، وَالْبَارِي تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**": السُّكُونُ تَعْبِيرُهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الرَّتْقِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَدِيمُ الْأَزَلُ، فُتِقَ بَعْدَ أَنْ كَانَ رَتْقاً، وَفُصِلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ وَصْلاً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾**﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ ﷺ فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ: دَعَوْا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ شَهِدَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِهِمْ مُسْلِمُونَ، فَصَحَّ وَثَبَتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ: هُوَ

الْإِقْرَارُ فِي ظُهُورِ الْبَارِي تَعَالَى وَالْإِيمَانُ: هُوَ التَّصْدِيقُ بِهِ فِي حَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الشَّرَائِعُ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، فَفِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ، لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَشَارُوا إِلَى رَبٍّ وَاحِدٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِمْ فَرْقٌ وَلَا اخْتِلَافٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ النُّمَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الِاعْتِرَافِ**":

٣٢١ قَالَ رَسُولُ اللهِ عز عزه: **عَلِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

بِسَبَبِ اسْتِهَانَتِهِمْ بِالْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْأَحْكَامِ الرَّبَّانِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا قِوَامُ صَلَاحِهِمْ، وَنَجَاةُ أَرْوَاحِهِمْ، فَإِنْ خَالَفُوا مَا نُهُوا عَنْهُ، فَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُول قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**تَعْرِيفِ الْبَيَانِ**":

الَّذِينَ رُحِمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ: رُحِمُوا بِوَاجِبِ تَصْدِيقِهِمْ وَعَدَمِ مُخَالَفَتِهِمْ وَهُمُ الشِّيعَةُ الْمُؤْمِنَةُ الَّذِينَ عَرَفُوهُ فِي سَائِرِ ظُهُورَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٧ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝١٨﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَلَازِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّأْيِيدِ**":

فَإِنَّ هُوَ: مِنَ الْمُضْمَرَاتِ، وَهُوَ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ، وَلَا يَخْتَصُّ بِهَا إِلَّا حَاضِرٌ مَوْجُودٌ يَسْمَعُ وَيَرَى.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ**": مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ: الْخَبِيرُ، وَمَعْنَاهُ: الْعَالِمُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ، وَحَقِيقَتِهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: الْمُخْتَبِرُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**الْبَدْءِ وَالْإِعَادَةِ**":

يَقُولُ: إِنْ عَذَّبَكُمْ بِالْمُسُوخِيَّةِ فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنْهَا إِلَّا عَفْوُهُ، وَإِنْ أَسْعَدَكَ بِالْمَغْفِرَةِ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ النُّورَانِيَّةِ، فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

فَالْقَاهِرُ: يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مَقْهُوراً، لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنَ الْمُوَحِّدَةِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ الْقُدْرَةَ لَا تُوهَبُ وَلَا تُعَارُ، وَكَمَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِقُ مَخْلُوقاً كَذَلِكَ امْتَنَعَ

أَنْ يَكُونَ الْقَاهِرُ مَقْهُوراً، وَإِذَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِدٌّ، وَمُسَاوٍ لَهُ فِي مُلْكِهِ، فَبِكَوْنِ اللهِ قَاهِراً. وَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَهَرَ الْأَبْصَارَ فَمَنَعَهَا أَنْ تُدْرِكَهُ، وَمَنَعَ الْأَفْكَارَ أَنْ تَنَالَهُ، وَالظُّنُونَ أَنْ تَبْلُغَهُ، وَالْعَقْلَ أَنْ يَتَصَوَّرَهُ لِامْتِنَاعِهِ أَنْ يَكُونَ مَقْهُوراً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ حَسَنُ مُحَمَّدُ بَتَعْلُوس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمَطَالِعِ الْبَهِيَّةِ**":

فَقَدْ صَحَّتِ الدَّلَالَةُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، أَنَّ اللهَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُشْرِقُ لِكَوْنِ الْعَوَالِمِ الْعُلْوِيَّةِ بِصِفَاتِهِمُ النُّورِيَّةِ، كَمَا تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ، وَهَذَا كَلَامُ الِاسْمِ لِمَوْلَاهُ وَإِشَارَتُهُ إِلَى مَعْنَاهُ، تَلْوِيحاً لِلذَّاتِ النُّورَانِيَّةِ، وَالصُّورَةِ الظِّلِّيَّةِ، إِنَّهَا حَقِيقَةُ الذَّاتِ الْأَزَلِيَّةِ، وَالصِّبْغَةُ اللَّاهُوتِيَّةُ، كَوْنُهُ لَا يُوجَدُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمَلَكُوتِيَّةِ أَجَلُّ وَأَبْهَى مِنْ هَذَا الْوُجُودِ الْمُقَدَّسِ، وَلَا يُظْهِرُ ذَاتَهُ كَيْفَ يَشَاءُ سِوَاهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيعٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَشْفِ الْكُنُوزِ**": شَهَادَةُ اللهِ: عِلْمُ اللهِ. وَسُمِّيَ اللهُ شَهِيداً: لِأَنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**كِتَابِهِ الْمَسَائِلِ**": فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً**﴾: يَعْنِي: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ وُجُوداً وَاشْتِهَاراً وَعِيَاناً. وَقَوْلُهُ: ﴿**قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾: أَيْ إِنَّهُ ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ مَرْئِيٌّ حَاضِرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾[1].

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

هَذِهِ الْآيَةُ تُؤَكِّدُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَقِدْ أَنَّ الِاسْمَ قَدِيمٌ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ فِي ذَلِكَ فَيَعْرِفَ مَنْزِلَةَ الِاسْمِ عَنْ مُسَمِّيهِ فَقَدْ جَعَلَهُمَا جَوْهَراً وَاحِداً، وَقَالَ بِإِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ، إِذْ جَعَلَهُمَا قَدِيمَيْنِ، وَهَذَا مِمَّا لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ، وَالشَّاهِدُ بِهِ مُضْمَحِلٌّ مَعْلُولٌ، أَنْ يُسَاوِيَ الِاسْمُ مَعْنَاهُ وَالْعَبْدُ مَوْلَاهُ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَأْلُوهُ كَالْإِلَهِ، تَعَالَى رَبُّنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً**﴾: يَعْنِي أَيَّ شَيْءٍ أَكْبَرُ وُجُوداً، وَظُهُوراً وَعِيَاناً وَبَيَاناً. قُلِ اللهُ: فَدَلَّ بِهَذَا أَنَّهُ تَعَالَى: أَشْهَرُ وَأَكْشَفُ لِلْمُشَاهَدَةِ مِنْ جَمِيعِ

---

[1] سورة المجادلة _ الآية (٧)

الْأَشْيَاءِ، إِذْ لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَيَمْنَعُ مِنْ رُؤْيَتِهِ، فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ مَشْهُودٌ مَرْئِيٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ أَوْ يَسْتُرُهُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**":

إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ الصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ الَّتِي نَاسَبَ بِهَا خَلْقَهُ بِالْمُشَاكَلَةِ وَالصِّفَاتِ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ كَوْنِ ذَاتِهِمْ مُتَمَيِّزٌ، لَا بِصِفَاتِهِمْ مُتَحَيِّزٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ۘ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾: لِأَنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِعَمَلِ الْأَعْمَالِ لِإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ، وَتَكْذِيبِهِمُ الصِّدْقَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

الْقُمِّيُّ: نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ، وَكَذَّبُوهُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

وَهُوَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ، وَهُوَ كَذِبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَهَذَا هُوَ الِافْتِرَاءُ عَلَى اللهِ الْكَذِبُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

أَيْ لَا يُفْلِحُ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَجَحَدَ مَكَانَ الْمِيمِ الْمُعَظَّمِ، وَمَا أَتَى بِهِ فِي الظُّهُورَاتِ وَالدَّعَوَاتِ.

أَقُولُ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَثْبَتَ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ صِفَةَ كَوْنِهِ وَأَنَّهُ بَشَرٌ كَالْبَشَرِ، يَنْتَقِلُ فِيمَا يَنْتَقِلُونَ فِيهِ مِنَ الصُّوَرِ، وَنَفَى عَنْهُ الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، وَجَحَدَ كُلَّ ظُهُورٍ بِهِ ظَهَرَ، وَهَلْ يُفْلِحُ مَنْ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ، وَأَنْكَرَ وَكَفَرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي "**شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ**": الِاسْتِفْهَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ دَلِيلٌ عَلَى ذَمِّهِمْ وَازْدِرَائِهِمْ، وَالِانْتِقَاصِ مِنْهُمْ.

وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مُصْطَفَى قُدِّسَ سِرُّهُ فِي "**تَذْكِرَتِهِ**": وَهُمُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُمُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ**":

يُرِيدُونَ أَنَّهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ تُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، فَكَذَّبَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَفَّهَ آمَالَهُمْ مِنْ سُهُولَةِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ عَنْهُمْ، فَأَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْكُفْرَ، فَأَوْجَبُوا عَلَيْهَا الشِّرْكَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

٣٢٢ فِي "**الْكَافِي**" عَنِ الْبَاقِرِ عَزَّ عِزُّهُ، وَ"**الْقُمِّيِّ**" عَنِ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ: **الْمُرَادُ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ** عَزَّ عِزُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِرٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْعَقَائِدِ الرُّوحِيَّةِ"**:

كَيْفَ يَرَوْنَ الْقُدْرَةَ وَيُثْبِتُونَ عَلَى صَاحِبِهَا الصُّورَةَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا شَاءَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِذَا شَاءَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَعْلَمُونَ هَذَا وَيُنْكِرُونَ أُلُوهِيَّتَهُ، وَيَقُولُونَ فَوْقَهُ غَايَةٌ، وَلَكِنْ أَصَمَّهُمُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ"**:

أَيْ نَزِيدُ أَهْلَ التَّقَى عِلْماً وَمَعْرِفَةً، وَالْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ خِزْياً وَعَاراً، لِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ قَوْلَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلَع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"النُّضُودِ"**:

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾: أَيْ أَغْطِيَةً مُظْلِمَةً كَدِرَةً، الَّتِي حَجَبَتْ عَالَمَ الْكَدَرِ عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّهِمُ الْقَدِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَذَلِكَ بِوَاسِطَةِ التَّوْفِيقِ عِنْدَ الدَّعْوَةِ

وَالْإِنْكَارِ الْحَاصِلِ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ الْمُتَجَلِّي لَهُمْ وَقْتَ التَّجَلِّي، وَالنِّدَاءِ الْأَوَّلِ حِينَ قَالَ عَزَّعَزَّهُ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

لِأَنَّ الشَّكَّ وَالْوَقْفَةَ وَالْحَيْرَةَ بَاقِيَةٌ عِنْدَهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لِأَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مَعَهُمْ وَمُمْتَزِجٌ فِيهِمْ مِنْ وَقْتِ النِّدَاءِ. وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾. أَيْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِالرَّدِّ ثَانِيَةً، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَثِيرَ الَّذِي فِيهِمْ مُتَوَلِّدٌ عَنْ ذَلِكَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ مُتَأَصِّلٌ فِي طَبْعِهِمْ مُنْذُ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى مَا أَنْتَ رَبُّنَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ**":

فَهُوَ عَزَّوَجَلَّ عَلِمَ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِمْ، وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ، لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقِ الْعَلِيلِ"**: فَقَدْ كَذَّبَهُمُ اللهُ عزّ وجلّ، لِأَنَّهُمْ يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْخِزْيِ وَالْخُذْلَانِ.

٣٢٣ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ منه السلام فِي كِتَابِ **"الصِّرَاطِ"** قَالَ:

أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرُ صَادِقِينَ، فَلَا يَزَالُونَ فِي الْمُسُوخِيَّةِ يُنْقَلُونَ فِي طُغْيَانِهِمْ عَلَى سُنَنِ مَا جَرَى لَهُمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْإِمْهَالِ فِي حَالٍ وَاحِدٍ وَصِرَاطٍ وَاحِدٍ يَسْلُكُونَ، وَتَجْرِي فِيهِمُ الْقُدْرَةُ بِلَا انْقِطَاعٍ لَا يَفْتُرُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ، وَلَا يَزَالُونَ فِيهِ إِلَى الرَّجْعَةِ الْبَيْضَاءِ.

٣٢٤ وَقَالَ مَوْلَايَ عزّ عزّه: **هَلْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ عَمَى الْقَلْبِ ؟!.**

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

إِنَّهُمْ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِي الْمُسُوخِيَّةِ يُرَدُّونَ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ لِإِقَامَةِ الْعَدْلِ بِهِمْ، وَأَخْذِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا**﴾. فَيَرُدُّهُمْ سُبْحَانَهُ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ، فَيَرْجِعُونَ وَيَفْعَلُونَ الَّذِي نَهَاهُمْ عَنْهُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ**﴾، فَيَرُدُّهُمْ ثَانِيَةً إِلَى الْمُسُوخِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْحَقُّ: هُوَ مَعْرِفَةُ الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ،

٣٢٥ كَمَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّ عِزُّهُ: **الْعَيْنُ حَقٌّ كَمَا أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقٌّ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي عَايَنْتُهُ وَآمَنْتُ بِهِ، وَفَرَّقْتُ بِمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ**":

أَيِ التَّقْصِيرُ فِي طَاعَتِهِ، وَالْجَهْلُ فِي مَقَامِ الْأَئِمَّةِ الْكِرَامِ، وَعَدَمُ الِاقْتِدَاءِ بِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**بَاطِنِ الصَّلَاةِ**":

يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ مَوْلَانَا الْقَائِمُ عَزَّ عِزُّهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهِمْ لِلصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ، وَإِنْكَارِهِمْ لَهُ بَعْدَ ظُهُورِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ كَشْفٍ وَإِعْلَانٍ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ **"الْهِدَايَةِ الْكُبْرَى"**:

٣٢٦ قَالَ الْمُفَضَّلِ بْنُ عُمَرَ مِنهُ السَّلَامُ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ عَنْ: حَاشَا اللهَ أَنْ يُوَقِّتَ لِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ وَقْتاً. فَقَالَ: **هُوَ السَّاعَةُ، فَقَدْ جَاءَ اشْتِرَاطُهَا إِنْ هِيَ جَاءَتْهُمْ تَجِيءُ بَغْتَةً، دُونَ أَنْ يُعْلَمَ سَاعَةُ مَجِيئِهَا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.**

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْبَدْءِ وَالْإِعَادَةِ"**:

يَقُولُ: وَقَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِتَوْحِيدِ اللهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ النَّقْلَةُ عَلَىٰ غَفْلَةٍ فَكُلٌّ مِنْهُمْ يَقُولُ حِينَئِذٍ: يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا مِنْ تَوْحِيدِ رَبِّنَا، وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فِي أَنْوَاعِ الْمُسُوخِيَّةِ وَقَدْ كُسُوا الْوَبَرَ وَالصُّوفَ وَالشَّعْرَ وَالرِّيشَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ حَقٍّ، أَلَا سَاءَ مَا خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كُفْرِهِمْ وَجَحْدِهِمْ لِبَارِئِهِمْ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ التَّقِيُّ فِي **"صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ"**:

٣٢٧ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي: **يَا أَبَا ذَرٍّ: يُؤْتَى بِجَاحِدِ حَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوِلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ أَعْمَى أَبْكَمَ يَتَكَبْكَبُ فِي ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُنَادِي**

مُنَادٍ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ "**الْعُقُودِ**":

لَقَدِ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُواً وَسُخْرِيَةً، وَانْشَغَلُوا بِالدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا وَمَفَاتِنِهَا وَنَسُوا الْآخِرَةَ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ "**الْعُقُودِ**": فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَجَحَدُوا ظُهُورَاتِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "**آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**":

الْكَلِمَاتُ: هُمُ الرُّسُلُ. فَلَا تَشُكُّوا فِي رُسُلِي، فَإِنَّ الشَّكَّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**: قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ التَّنْبِيهِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: الصَّبْرُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ،

٣٢٨ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ: عَزَّ عِزُّهُ **الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حُجَّةِ الْعَارِفِ"**:

فَعَلَ بِهِمْ هَذَا بِاسْتِحْقَاقِهِمْ، فَهَدَى قَوْماً اسْتَحَقُّوا الْهُدَى، وَأَضَلَّ قَوْماً اسْتَحَقُّوا الضَّلَالَةُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ: لَمْ يُهْمِلِ الْخَلْقَ، أَمَرَهُمْ تَخْيِيراً، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً، فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ، لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادّاً، وَإِنِ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْراً، وَلَا أُلْزِمُوهَا كَرْهاً، بَلْ مَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ بَصَّرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ، وَحَذَّرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ، لَا جَبْراً عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَلَا جَبْراً عَلَى مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحِ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الجُوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ"**:

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿**وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾: النَّاسُ الَّذِينَ يَمُوتُونَ: هُوَ أَنْفُسُهُمْ يُولَدُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾** ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَانَ عِمْرَانُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحِ الطَّالِبِينَ"**:

الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، يَلْمَحُهَا: الْمُوقِنُ الْمُتَثَبِّتُ بِكِلَا الْحَالَيْنِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ"**:

لَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ بِإِثْبَاتِ الْقِلَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَقْصُودُ بِهِمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ الَّذِينَ اخْتَبَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ، وَالْكَثْرَةُ لِلْكَافِرِينَ لِأَنَّهُمْ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنْ وُجُوبِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ وَكَانُوا مِمَّنِ اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾** ﴾.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عليه السلام فِي كِتَابِهِ "**آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**":

إِنَّ عَدُوَّنَا يُمْسَخُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَالَفَ الصُّورَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ مِنَ الْمُسُوخِ وَجَعَلَ ذَلِكَ عُقُوبَةً لِأَعْدَائِهِ، فَذَلِكَ هُوَ الْعَذَابُ الْأَدْنَى، وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ، حَتَّى يَنْتَقِمَ كُلُّ وَلِيٍّ مِنْ عَدُوٍّ كَانَ لَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْكَلَازِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الشَّافِيَةِ**":

إِنَّ سِرَّ اللهِ مَكْتُومٌ لَا يُصَرَّحُ بِهِ إِلَّا رَمْزاً، وَضَرَبُوا الْأَمْثَالَ فِي الظَّاهِرِ وَكَانَتْ غَايَتَهُمْ وَإِشَارَتَهُمْ إِلَى الْبَاطِنِ، فَالرِّوَايَاتُ الظَّاهِرَةُ: حُجُبٌ لِلرِّوَايَاتِ الْبَاطِنَةِ، وَالْكَلَامُ الْفَرْعِيُّ حِجَابٌ لِلْكَلَامِ الْأَصْلِيِّ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ فِي الْكِتَابِ، وَكُلُّ فَرْدٍ يَفْهَمُ مِنْهُ حَسَبَ عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَأَهْلُ الظَّاهِرِ: يَفْهَمُونَ ظَاهِرَ الْقَوْلِ مِنْهُ، وَأَهْلُ الْبَاطِنِ: يَفْهَمُونَ مَا بَطَنَ مِنْهُ، وَالظَّاهِرُ جِدَارٌ عَلَى الْبَاطِنِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نضر الله وجهه فِي "**الرِّسَالَةِ**":

الْأُمَّةُ إِنَّمَا تُدْعَى أُمَّةً، لِأَنَّهَا مَأْمُومَةٌ أَمَّهَا إِمَامٌ فَسُمِّيَتْ بِهِ، وَالطَّيْرُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَشَرِ لَمْ يُسَمَّ أُمَّةً.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمَعَارِفِ**": الْكِتَابُ: هُوَ مُحَمَّدٌ عز عزه، وَآيَاتُ الْقُرْآنِ ظُهُورَاتُهُ فِي كُلِّ قُبَّةٍ وَكَوْرٍ وَدَوْرٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُول الْمَلَّاجَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مَنَارَةِ الْحَيَاةِ"**:

إِنَّ هَذِهِ الْأَصْنَافَ: كَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ، وَالْجِبَالِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْمَعَادِنِ وَغَيْرِهَا، كَانُوا أُمَماً أَمْثَالَكُمْ قَبْلَ لُبْسِهِمْ هَذِهِ الْقُمُصَ الْمُسُوخِيَّةَ، فَأَوْجَبَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ الذَّمَّ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ مِنْ حَيْثُ ذَوَاتُهُمُ الْحِسِّيَّةُ، لَا مِنْ حَيْثُ أَسْمَاؤُهُمُ الْعِلْمِيَّةُ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَسَمَّى بِهَا أَهْلُ الْمَرَاتِبِ: كَالْجِبَالِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَتْ هِيَ أَهْلَ الْمَرَاتِبِ حَقِيقَةً لِأَنَّ الِاسْمَ غَيْرُ الْمُسَمَّى عَلَى الْحَقِيقَةِ. وَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الذَّاتِيَّةَ مِثْلَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ وَالْمَعَادِنِ الْمَوْجُودَةِ عَيْناً فِي الطَّبَقَةِ الْأَرْضِيَّةِ تَتَرَدَّدُ فِيهَا أَرْوَاحُ مَنْ يَسْتَحِقُّونَ الْمَسْخَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا نَكَالاً مِنَ اللهِ، وَلَكِنْ كَمَا قَدَّمْنَا، إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَسَمَّتْ بِهَا أَسْمَاءٌ بَاطِنَةٌ نُورَانِيَّةٌ وَبِمَعَانٍ حَقِيقِيَّةٍ، وَأَشْخَاصٌ عَقْلِيَّةٌ، وَبِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَتَقَرَّبُ الْمُؤْمِنُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْبَيَانِ وَالْقَصْدِ وَالْإِتْقَانِ، وَلِيَعْلَمُوا مَا غَابَ بِمَا حَضَرَ.

وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْأَسْعَدِيَّةِ"**: وَقَدْ وَرَدَ فِي تَفْسِيرٍ أَنَّهُمْ كَانُوا أُمَماً أَمْثَالَكُمْ، قَبْلَ التَّرْكِيبِ فِي الْمَسُوخَاتِ. وَلَعَمْرِي: إِنَّ هَذِهِ الدَّوَابَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا، فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَمِنْ قَشَّاشِهَا وَدَبِيبِهَا، وَمِنْ طُيُورِهَا وَهَوَامِّهَا لَوْ قِيسَتْ بِحُجَّةِ الْعَقْلِ لَكَانُوا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً لِلْبَشَرِيَّةِ فِي

هَذَا الْكَوْنِ الْأَرْضِيِّ فَإِذَا كَانُوا أُمَماً بَشَرِيَّةً قَبْلَ تَرْكِيبِهِمْ وَرَدِّهِمْ إِلَى الْمَسُوخِيَّةِ لِمَا هُمْ فِيهِ الْآنَ، فَمِنْ أَيْنَ وُجِدَتْ هَذِهِ الْأُمَمُ إِذَا لَمْ تَكُنْ نَشَأَتْ إِلَّا النَّشْأَةَ الْأُولَى كَمَا يَزْعُمُ الْقَاصِرُونَ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ النَّشْآتِ لَمْ تَزَلْ دَائِمَةً بِدَوَامِ مُنْشِئِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يُونُسُ يُوسُفُ تَلَّةُ الْخَضِرِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَنْزِ الْأَسْرَارِ**":

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَحَدُوا وَعَانَدُوا: صُمَّتْ آذَانُهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ وَاسْتَوْلَتِ الظُّلْمَةُ عَلَىٰ عُقُولِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ إِشْرَاقَ أَشِعَّةِ أَنْوَارِ الْعَقْلِ، فَقُلُوبُهُمْ مُقْفَلَةٌ، وَعُيُونُهُمْ مُغْمَضَةٌ، لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا الْإِشْرَاقُ، وَلَا تَسْتَنِيرُ بِنُورِ الْعَقْلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حُجَّةِ الْعَارِفِ**":

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلَ بِهِمْ هَذَا بِاسْتِحْقَاقِهِمْ، فَهَدَى قَوْماً اسْتَحَقُّوا الْهُدَى وَأَضَلَّ قَوْماً اسْتَحَقُّوا الضَّلَالَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ**":

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: هُوَ وُجُودُ ذَاتِهِ إِذَا ظَهَرَ وَتَجَلَّى بِكَوْنِ مَخْلُوقَاتِهِ بِصِفَةٍ تُشَاكِلُهُمْ، وَنَعْتٍ يُمَاثِلُهُمْ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاوَاتِهِ، لِيَفْهَمُوا عَنْهُ قُدْرَتَهُ وَآيَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

السَّاعَةُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْمَعْنَى عَزَّ عِزَّهُ. وَالسَّاعَةُ هِيَ أَمْرُهُ الْمُرِيدُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِي كُلَّ نَشْأَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلٍ، يُحَذِّرُونَهُمْ عَاقِبَةَ الْخِلَافِ

---

[1] سورة النحل ــ الآية (٧٧)

وَالتَّكْذِيبِ، وَيَسُنُّونَ لَهُمُ الشَّرَائِعَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى النَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّبَعَ الْمُرْسَلِينَ، فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالنَّفْعُ وَالضَّرَرُ بِيَدِهِ تَعَالَى.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلَع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمُعْرِبِ**": الْبَأْسَاءُ: يَعْنِي الْفَقْرَ. وَالضَّرَّاءُ: يَعْنِي الْمَرَضَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**":

أَفْضَلُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ، التَّخَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ التَّقِيَّةِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُقْبِلَ عَلَى الدِّينِ بِقَلْبٍ تَقِيٍّ، وَفِكْرٍ نَقِيٍّ، وَعَقْلٍ زَكِيٍّ، وَأَنْ لَا يَرَى أَفْعَالَهُ مَعْصُومَةً مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَلَا يَسْتَحْسِنَهَا، فَذَلِكَ مِنْ تَزْيِينِ الشَّيْطَانِ. فَإِنْ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِمَّا زَيَّنَ لَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّنْبِيهِ"**: الْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى هُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَهُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ الْوَهْبِيُّ اللَّدُنِّيُّ الْبَاطِنُ. وَجَزَاءُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمُسُوخِيَّةُ وَالْفَسُوخِيَّةُ وَالرَّسُوخِيَّةُ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

﴿**خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ**﴾: أَيْ حَرَمَكُمُ اللهُ سِرَّهُ وَمَكْنُونَهُ. وَأَخَذَ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ: هَذَا الْعَذَابُ يَحُلُّ فِيكُمْ بَعْدَ الْفِعْلِ عُقُوبَةً لَكُمْ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى عَدْلٌ لَا يَحِقُّ فِي قَضَائِهِ،

٣٢٩ كَمَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَظْلِمُ وَلَا يَجُوزُهُ ظُلْمٌ، وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

وَهُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا مَعْرِفَةَ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ أَنْ نَادَاهُمْ، الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِجُحُودِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيُّ فِي "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

بَغْتَةً: أَيْ مِنْ غَيْرِ مُقَدِّمَةٍ، وَظُهُورِ أَمَارَةٍ، لِمَا فِي مَعْنَى الْبَغْتَةِ مِنْ مَعْنَى الْخَفِيَّةِ أَوْ جَهْرَةً بِتَقَدُّمِ أَمَارَةٍ.

٣٣٠ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: **يُؤْخَذُ بَنِي أُمَيَّةَ بَغْتَةً، وَبَنِي الْعَبَّاسِ جَهْرَةً.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي "**شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ**":

أَيْ لَا تَرَى إِذْ ذَاكَ إِلَّا الْفَائِزِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ مَنِّهِ، وَجَزَاهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ إِحْسَانِهِ، وَصَفْحِهِ وَغُفْرَانِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ ﷺ فِي كِتَابِهِ **"التَّنْبِيهِ"**: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ: أُرْسِلُوا هَادِينَ وَمُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ بِمَا أَخَذَ اللهُّ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَهْدِ وَمُذَكِّرِينَ، وَأَمَرَ اللهُّ سُبْحَانَهُ الرُّسُلَ بِالتَّذْكِيرِ لِمَا سَبَقَ مِنْ إِقْرَارِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِّ ﷺ فِي كِتَابِهِ **"الْعُقُودِ"**:

أَهْلُ الْكُفْرِ تَعْظُمُ سَيِّئَاتُهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَحِقُّوا الْمَسْخَ وَالتَّرَدُّدَ فِي الْعَذَابِ، فِي أَبْوَابِ جَهَنَّمَ السَّبْعَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس ﷺ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ"**:

وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَنَا، لِأَنَّهُ لَا يُوحَىٰ إِلَيْنَا، فَإِنَّ مُحَمَّداً وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ مُتَّصِفُونَ بِأَحْوَالِ الْبَشَرِ، وَأُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا طَاقَ النَّاسُ مُقَاوَمَتَهُمْ، وَلَا الْقُبُولَ عَنْهُمْ، إِذْ لَا يَطِيقُونَ خِلَافَ صِفَاتِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَّ عزوجل: فَضَّلَ الْعُلَمَاءَ وَمَيَّزَهُمْ وَمَدَحَهُمْ، وَأَظْهَرَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ عَلَى الْجَهْلِ وَالْجُهَلَاءِ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَوِي الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَلَا الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ.

أَقُولُ: إِنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّداً عز عزه: اسْمُ اللهَّ الْأَعْظَمُ، اخْتَرَعَهُ مَوْلَاهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، لَا فَرْقَ وَلَا فَاصِلَةَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى فَوْقَهُ، يَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَاهُ، لَا يَشَاءُ إِلَّا مَا يَشَاءُ اللهُّ، وَلَا يُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ اللهُّ، وَلَا يَسْتَوِي مَنْ آمَنَ وَوَحَّدَ، مَعَ مَنْ كَفَرَ وَأَلْحَدَ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ النُّمَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الِاعْتِرَافِ"**:

٣٣١ قَالَ رَسُولُ اللهَّ عز عزه: **عَلِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.**

٣٣٢ وَقَالَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ عز عزه: **مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ شَفَاعَةِ رَسُولِ اللهَّ عز عزه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ لِرَسُولِ اللهَّ عز عزه الشَّفَاعَةَ**

فِي أُمَّتِهِ، وَلَنَا الشَّفَاعَةُ فِي شِيعَتِنَا، وَلِشِيعَتِنَا الشَّفَاعَةُ فِي أَهَالِيهِمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ فِي إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قُدِّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "الْحَاوِي":

هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ جَوَازِ كَثْرَةِ التَّلَامِيذِ، وَشُرْبِ السَّارِّ، أَيْ لَيْسَ لِلسَّمَاعِ حَدٌّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قُدِّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**: وَهُمْ فِي الظَّاهِرِ الْمُصَلُّونَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَهِيَ الصُّبْحُ وَهِيَ بِشَخْصِ السَّيِّدِ مُحْسِنٍ عَزَّ عِزُّهُ، وَصَلَاةَ الْعَشَاءِ وَهِيَ بِشَخْصِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قُدِّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْقَمَرِيَّةِ"**:

الْغَدَاةُ، وَالْعَشِيُّ: ثَالِثُ وَرَابِعُ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجِ الْمُخْتَصِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَبُّودُ مُحَمَّدُ عَبُّودُ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**التَّوْحِيدِ**":

فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِنُكْرَانِهِمْ، لِأَنَّ الْفِتْنَةَ عَذَابٌ لَهُمْ لِضَلَالِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**سَبِيلِ الْهِدَايَةِ**":

مِنْ أَشَدِّ مَا امْتَحَنَ اللهُ ﷻ بِهِ هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَخَلِّفَ: أَنِ ابْتَلَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، فِتْنَةً وَامْتِحَاناً، وَبِهَذَا الِابْتِلَاءِ وَالِامْتِحَانِ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ اخْتِلَاطَهُمْ بِبَعْضِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ سَبِيلٍ لِتَصْفِيَتِهِمْ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ صَالِحِهِمْ وَفَاسِدِهِمْ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَصْدُقُ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِهِ، فَإِذَا كَانَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَسِيلَةَ التَّسَابُقِ لِلْوُصُولِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي بِهَا تُجْعَلُ التَّصْفِيَةُ، يَخْلُصُ الْعِبَادُ بِاتِّبَاعِهَا وَبِاجْتِنَابِهَا إِلَى مُسْتَقَرٍّ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**":

يَعْنِي إِذَا اعْتَرَفَ بِالذَّنْبِ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ ظَاهِراً وَبَاطِنُهُ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِمَا يُظْهِرُهُ، وَذَلِكَ لِفَرْضٍ يَبْلُغُهُ وَيَنَالُهُ: فَيُهْجَرُ هَجْراً جَمِيلاً.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

لَا يَجُوزُ مُقَاطَعَةُ السَّيِّدِ الَّذِي سَمِعَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ عَلَى الْقَاعِدَةِ وَالتَّرْتِيبِ، لَا لِذَنْبٍ احْتَرَمَهُ سَيِّدُهُ أَوْ جَدُّهُ الْحَقِيقِيُّ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَرِّمَ مَجْلِسَهُ، وَيُعَظِّمَ قَدْرَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِسْحَاقِيّاً، وَمَنْ كَانَ مُشْتَهَراً مِنَ الطُّلَّابِ بِمُبَاشَرَةِ الْأَضْدَادِ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ، فَلَا تُلْقُوا إِلَيْهِمُ السِّرَّ عَاجِلاً إِلَّا بَعْدَ الِامْتِحَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقِ الْعَلِيلِ"**: يَعْنِي: قَدْ أَشْهَرْنَا الظُّهُورَاتِ، وَعَرَّفْنَاهَا لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

إِنَّ النَّوَاصِبَ جَمِيعَهُمْ مَلْعُونُونَ، وَعَنِ السِّرِّ مُبْعَدُونَ، وَقَدِ اسْتَحَقُّوا الْخِزْيَ وَاللَّعْنَ لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ فِي وُجُودِهِ، وَعَدَمِ تَصْدِيقِهِمْ لِرُسُلِهِ.

أَقُولُ: هَذَا نَهْيٌ لِمَنْ آمَنَ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ، أَلَّا يَنْخَدِعَ بِزَخَارِيفِ الثَّانِي وَأَبَاطِيلِهِ وَمَنْ خُدِعَ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ وَانْحَرَفَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۝٥٧ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۝٥٨﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**بَاطِنِ الصَّلَاةِ**": هَذِهِ إِشَارَةٌ مِنَ الْمِيمِ عَزَّعَزُّهُ، إِلَى مَوْلَاهُ الْعَيْنِ عَزَّعَزُّهُ.

٣٣٣ وَمِمَّا رُوِيَ أَنَّهُ احْتَكَمَ إِلَى الرَّسُولِ عَزَّعَزُّهُ مَلَأٌ فِي مَسْأَلَةٍ، فَأَظْهَرَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّعَزُّهُ اشْتِكَاهَا لِيُرِيَ الْفَقْرَ إِلَى مَوْلَاهُ الْعَيْنِ، فَحَكَمَ مَوْلَاهُ فِيهَا وَأَبَانَ مُشْكِلَهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

٣٣٤ إِنَّ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَأَبَا ذَرٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَرَدُوا إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ كَيْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ فِضَّةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالُوا لَهَا: يَا مُوَفَّقَةُ، مَا فَعَلَ

مَوْلَانَا؟ فَقَالَتْ لَهُمْ: تَقُولُ لَكُمْ مَوْلَاتِي فَاطِمَةُ إِنَّهُ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ يَقْضِي وَيَمْضِي فِي بُرُوجِهَا بَيْنَ عِبَادِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ الرَّدَّادُ الْحَلَبِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الرَّدَّادِيَّةِ**": ﴿**مَفَاتِحُ الْغَيْبِ**﴾: ظُهُورُ الْحَقِّ بِالصُّورَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ.

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ﴿**مَفَاتِحَ الْغَيْبِ**﴾: هُوَ الْهَاءُ: خَمْسَةٌ. وَالْوَاوُ: سِتَّةٌ. يَعْنِي أَحَدَ عَشَرَ مَقَاماً مِنَ الْحَسَنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْمَهْدِيِّ.

وَقَالَ: الذَّاتُ: هِيَ الْمَعْنَى، وَلَا يَظْهَرُ الْمَعْنَى إِلَّا بِذَاتِهِ، فَمَنْ جَعَلَ الصُّورَةَ حِجَابَ الذَّاتِ، فَقَدْ حَصَرَ الذَّاتَ، وَعَادَ إِلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ، أَعَاذَنَا اللهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلْهِلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْبَغْدَادِيَّةِ**":

إِنَّ الْمَعْنَى الظَّاهِرَ بِالصُّورَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ هُوَ هُوَ. وَمَفَاتِحُ الْغَيْبِ: الظُّهُورَاتُ السَّبْعَةُ الذَّاتِيَّةُ، الَّتِي لَا يَحُلُّهَا أَحَدٌ، وَلَا يَتَسَمَّى بِهَا أَحَدٌ.

وَقِيلَ: إِنَّ ﴿مَفَاتِحَ الْغَيْبِ﴾ هِيَ: الْهَاءُ وَالْوَاوُ. وَهُمَا فِي حِسَابِ الْجُمَّلِ الصَّغِيرِ أَحَدَ عَشَرَ، يَعْنِي بِهَا الْأَحَدَ عَشَرَ ظُهُوراً مِنَ الْحَسَنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْمَهْدِيِّ عَزَّعَزُّهُمْ، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّ هُوَ اسْمُ الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾[1]. فَلَمَّا قَالُوا: هُوَ، كَفَرُوا لِأَنَّ: هُوَ، اسْمٌ لِلْمَعْنَى لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ.

وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ سَابُورُ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْجَوْهَرَةِ الطَّالِقَانِيَّةِ**":

٣٣٥ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ فِي خُطْبَةِ "**الْجَوْهَرَةِ**": **أَنَا عَالِمُ الْغَيْبِ، أَنَا الْكَاشِفُ الرَّيْبَ، أَنَا الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيَّ خَافِيَةٌ، أَنَا الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي سِرّاً وَعَلَانِيَةً، أَنَا الَّذِي أَحْصَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً، أَنَا الَّذِي رَفَعْتُ سَمَاءَهَا وَسَطَحْتُ أَرْضَهَا وَأَرْسَيْتُ جِبَالَهَا، وَأَجْرَيْتُ أَنْهَارَهَا وَأَنْبَتُّ أَشْجَارَهَا، وَأَيْنَعْتُ أَثْمَارَهَا، أَنَا الطَّالِبُ، أَنَا الْغَالِبُ، أَنَا الْمُدْرِكُ، أَنَا الْمُهْلِكُ، أَنَا قِبْلَةُ الدِّينِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ**، وَالْقَوْلَانِ وَاحِدٌ عِنْدَ الْعَارِفِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الصُّوَيْرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**النُّورِيَّةِ**": هُوَ الْعِلْمُ، وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ بِعِلْمٍ وَقُدْرَةٍ، وَالْقُدْرَةُ فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَهُوَ عَيْنٌ سَامِعٌ، وَمُطِيعٌ للهِ الَّذِي خَلَقَهُ، لَا كَخِلْقَةِ الْآدَمِيِّينَ.

[1] سورة المائدة ــ الآية (١٧ و٧٢)

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْكَلَازِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّأْيِيدِ**":

﴿**مَفَاتِحُ الْغَيْبِ**﴾: هِيَ الظُّهُورَاتُ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْمَعْنَى عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِرٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْعَقَائِدِ الرُّوحِيَّةِ**":

الْكِتَابُ الْمُبِينُ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ. عَزَّ عِزُّهُ وَمَفَاتِحُ الْغَيْبِ: مِنَ الْهَاءِ إِلَى الْعَيْنِ عَزَّ عِزُّهُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ.

٣٣٦ وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي الْمَجَالِسِ "**النُّمَيْرِيَّةِ**":

الْغَيْبُ: الْمَعْنَى عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّ ظَاهِرَهُ إِمَامَةٌ وَوَصِيَّةٌ. وَبَاطِنَهُ غَيْبٌ لَا يُدْرَكُ. وَمَفَاتِحُ الْغَيْبِ: الْمِيمُ لِذِكْرِهِ التَّعْظِيمُ، أَيْ عِنْدَهُ ظُهُورَاتُ الْمَعْنَى فِي سَائِرِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ، لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا الْمِيمُ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. فَالْبَحْرُ: عِلْمُ الْبَابِ، وَالْبَرُّ: عِلْمُ الضِّدِّ. وَالْكِتَابُ: هُوَ الْمِيمُ، يَعْلَمُ عِلْمَ الْمُلْكِ بِأَسْرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿٦٠﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْأَفْكَارِ"**: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: دَلَالَةٌ عَلَى الْغَيْبِ وَالظُّهُورِ. وَعِنْدَ تَقْدِيمِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ: يَجِبُ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ وَالنَّهَارِ. فَاللَّيْلُ مَقَامَاتُ وُجُودِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ.

وَقَالَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**:

لَمَّا ثَبَتَ الْإِقْرَارُ فِي الظُّهُورِ الْأَوَّلِ بِالنُّورَانِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِقْرَارِ إِقْرَارُهُمْ، وَلَزِمَ أَهْلَ الْجُحُودِ إِنْكَارُهُمْ وَجُحُودُهُمْ، بِاخْتِبَارٍ لَهُمْ بِالظُّهُورِ، غَابَ عَنْهُمْ لِوَقْتِهِ فَجَعَلَ تِلْكَ الْغَيْبَةَ لِبَاساً، أَيْ تَلْبِيسَ الْحَالِ عَلَى أَهْلِ الْجُحُودِ، وَجَعَلَ الظُّهُورَ الْأَوَّلَ بِالنُّورَانِيَّةِ مِثَالاً لِلنَّهَارِ، فَصَحَّ أَنَّ النَّهَارَ دَلِيلٌ عَلَى الظُّهُورِ وَاللَّيْلَ دَلِيلٌ عَلَى الْغَيْبَةِ. وَالْأَجَلُ الْمُسَمَّى: هُوَ ظُهُورُ الْقَائِمِ عَزَّ عِزُّهُ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا إِلَى اللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ الْحَقِّۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ"**: أَبَانَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: الْحَقُّ: هُوَ مَعْرِفَةُ الْعَيْنِ، الَّذِي هُوَ الْحَقُّ،

٣٣٧ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ: **الْعَيْنُ حَقٌّ كَمَا أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقٌّ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي عَايَنْتُهُ، وَآمَنْتُ بِهِ، وَفَرَّقْتُ بِمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقُ الْعَلِيلِ"**:

﴿**ظُلُمَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾: يَعْنِي هُمُ الْغُرَبَاءُ أَهْلُ الضَّلَالِ، فَهَؤُلَاءِ الظُّلُمَاتُ.

أَقُولُ: ﴿**ظُلُمَاتُ الْبَرِّ**﴾: عِلْمُ الضِّدِّ اللَّعِينِ. وَظُلُمَاتُ الْبَحْرِ: مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْبَابِ الْكَرِيمِ. وَالنَّجَاةُ مِنْهُمَا يَكُونُ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِهِدَايَةٍ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنْ قَصَّرَ وَتَقَاعَسَ بَقِيَ يَتَخَبَّطُ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ، وَاللهُ تَعَالَى يُيَسِّرُ لَكُمُ النَّجَاةَ، فَمَنِ اسْتَحَقَّ الْهِدَايَةَ هَدَاهُ اللهُ، وَمَنِ اسْتَحَقَّ الضَّلَالَ أَضَلَّهُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ":

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ الْقَادِرُ، وَلَا حَدَّ لِقُدْرَتِهِ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ": الْحَقُّ: هُوَ مَعْرِفَةُ الْعَيْنِ، الَّذِي هُوَ الْحَقُّ.

٣٣٨ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ: **الْعَيْنُ حَقٌّ، كَمَا أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقٌّ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي عَايَنْتُهُ وَآمَنْتُ بِهِ وَفَرَّقْتُ بِمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: نَبَأٌ: الْجَمْعُ أَنْبَاءٌ، لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا لِمَا لَهُ وَقْعٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "الْحَاوِي":

يَحِقُّ لِلسَّيِّدِ أَنْ يُعَاشِرَ الْأَضْدَادَ، لَكِنْ إِنْ تَكَلَّمَ الْأَضْدَادُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ لَا يَجِبُ الْخَوْضُ فِيهِ، أَوْ بِمَا لَا يَلِيقُ سَمَاعُهُ، فَلْيَقُمْ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَتْرُكْهُمْ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ تَغْيِيرَ الْحَدِيثِ إِلَى غَيْرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "سَبِيلُ الْهِدَايَةِ":

٣٣٩ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عزّ عزّه: إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَالْمُذِيعُ لِأَمْرِنَا، كَالْجَاحِدِ لَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا

يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾.

٣٤٠ قَالَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ عَزَّ عِزُّهُ: **مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شَفَاعَةِ رَسُولِ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ لِرَسُولِ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ الشَّفَاعَةَ فِي أُمَّتِهِ، وَلَنَا الشَّفَاعَةَ فِي شِيعَتِنَا، وَلِشِيعَتِنَا الشَّفَاعَةَ فِي أَهَالِيهِمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ فِي إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ.**

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْعُقُودُ**":

لَقَدِ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُواً وَسُخْرِيَةً، وَانْشَغَلُوا بِالدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا وَمَفَاتِنِهَا وَنَسُوا الْآخِرَةَ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضُ الْأَذْهَانِ**": وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ: هُوَ الْبُعْدُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ بِسَبَبِ اسْتِهَانَتِهِمْ بِالْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ وَالْحُكْمِ الرَّبَّانِيِّ الَّذِي فِيهِ قِوَامُ صَلَاحِهِمْ، وَنَجَاةُ أَرْوَاحِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ: هُمُ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ، وَأَتْبَاعُهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"كَشْفُ الْكُنُوزِ"**: هُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي هَدَاهُمْ. وَالْهُدَى لَهُمْ: أَنْ عَرَّفَهُمْ ظُهُورَهُ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ دَعَوْا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَالَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْلِمُونَ. فَالْإِسْلَامُ: هُوَ الْإِقْرَارُ فِي ظُهُورِ الْبَارِي تَعَالَى، وَالْإِيمَانُ: هُوَ التَّصْدِيقُ بِهِ فِي حَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، فَالْجَمِيعُ أَشَارُوا إِلَى إِلَهٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِمْ فَرْقٌ وَلَا اخْتِلَافٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةُ الدِّينِيَّةُ"**:

﴿**أَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾: أَيْ أَثْبِتُوا أَنَّهُ الظَّاهِرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وَالْمَرْئِيُّ مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ.

أَقُولُ: إِنَّ مَعْرِفَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ: هِيَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الصَّلَاةُ، وَإِقَامَتُهَا: مَعْرِفَتُهُ. ﴿**وَاتَّقُوهُ**﴾: أَيِ اخْشَوْهُ

وَخَافُوا عِقَابَهُ إِنْ أَعْطَيْتُمْ مَعْرِفَتَهُ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحِقِّهَا. وَهُوَ تَأْكِيدٌ أَنَّهُ هُوَ الصَّلَاةُ.

﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: أَيْ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، يَكُونُ الْحِسَابُ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ": الْمَعْنَى تَعَالَى: مَا أَبْدَعَ وَلَا كَوَّنَ غَيْرَ الِاسْمِ عَزَّ عِزُّهُ، وَكَوَّنَ الِاسْمُ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، وَخَلَقَهَا بِإِذْنِهِ، وَإِرَادَتِهِ. وَكُنْ: مِنْ أَسْمَاءِ الِاسْمِ عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي "الْمَجَالِسِ النَّمِيرِيَّةِ":

٣٤١ **الْمِيمُ عَزَّ عِزُّهُ: عَالِمُ الْغَيْبِ، أَيْ عِنْدَهُ ظُهُورَاتُ الْمَعْنَى عَزَّ عِزُّهُ فِي سَائِرِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ، وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا الْمِيمُ إِلَيْهِ التَّعْظِيمُ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْفَوَائِدُ الْأَحْمَدِيَّةُ": ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: يَعْنِي يَكُونُ يَعْلَمُ أَنَّ النَّافِخَ فِي الصُّورِ: هُوَ الْمُتَجَلِّي كَصُورَةِ إِسْرَافِيلَ.

وَإِنَّ الصُّورَ: هُوَ الْبَابُ الْأَكْرَمُ، وَالنَّفْخَةُ فِيهِ: هُوَ التَّجَلِّي عَلَى مِثَالِ الصِّفَةِ الضِّيَائِيَّةِ فِي الْمَرْكَزِ النُّورِيِّ الَّذِي تَنْتَعِشُ الْأَرْوَاحُ لِإِشْرَاقِهِ، وَهُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْأَصَيْفَرُ"**:

فَالْغَيْبُ: هُوَ صُورَةُ الْوُجُودِ، الْمُجَرَّدَةُ عَنِ الْمَوَادِّ الصُّوَرِ. وَالشَّهَادَةُ: هُوَ عَالَمُ النُّورِ، الرَّقُّ الْمَنْشُورُ، وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ، وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ، وَحَقِيقَةُ الْوُجُودِ وَالظُّهُورِ، وَالْبَعْثُ وَالنُّشُورُ، وَدَلِيلُ السِّرِّ الْخَفِيِّ الْمَسْتُورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْقَمَرِيَّةِ"**: قَالَ السَّيِّدُ الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ مَكْزُون فِي دِيوَانِهِ شِعْراً قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ:

وَمَنْ إِلَى الْبَاءِ بَدَتْ نِسْبَتُهُ   مَقَامَ ابْنِ آزَرَ لِلدِّينِ ظَهَرْ

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: إِنَّ الَّذِي نِسْبَتُهُ إِلَى الْبَاءِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ شَخْصُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ النَّهْيُ، وَالزَّجْرُ فِي الْقُرْآنِ.

أَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ هُوَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هُنَا: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَآزَرُ: هُوَ أَبُوهُ، أَبُو بَكْرٍ لَعَنَهُ اللهُ، وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ النَّهْيُ وَالزَّجْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ النَّجَّارُ فِي كِتَابِهِ **"قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ"**:

هُوَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ عَزَّ وَعَزَّهُ، بْنُ تَارَخَ، بْنِ نَاحُورَ، بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو، بْنِ فَالِحٍ، بْنِ عَابِرٍ، بْنِ شَالِحٍ، ابْنِ أَرْفَخْشَدَ، بْنِ سَامٍ، بْنِ نُوحٍ بْنِ لَامَكَ، بْنِ الْمُتُوشَلْخَ، بْنِ إِدْرِيسَ، بْنِ يَازِدَ، بْنِ مَهْلَايِيلَ، ابْنِ قَيْنَانَ بْنِ آنُوشَ، بْنِ شِيثٍ، بْنِ آدَمَ. هَذَا هُوَ نَسَبُهُ الْمَوْجُودُ فِي التَّوْرَاةِ وَالتَّوَارِيخِ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي اسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ لَفْظَةَ آزَرَ فِي الْآيَةِ بَدَلٌ مِنْ لَفْظَةِ أَبٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ: هُوَ تَارَخُ، وَإِنَّ لَفْظَةَ آزَرَ: كَلِمَةُ ذَمٍّ فِي لُغَتِهِ مَعْنَاهَا: أَعْرَجُ، وَبَعِيدٌ فِي نَظَرِي أَنْ يُوَجِّهَ إِبْرَاهِيمُ كَلِمَاتِ تَحْقِيرٍ لِوَالِدِهِ، وَإِنَّمَا اسْمُ وَالِدِ إِبْرَاهِيمَ: هُوَ تَارَخُ. وَآزَرُ: أَيِ الْقَوِيُّ، أَوِ النَّاصِرُ، أَوِ الْمُعِينُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝٧٦ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝٧٧ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧٨ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٧٩﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدُ**":

وَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عز عزه وَمَا يُتَوَجَّهُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالسَّيِّدِ سَلْمَانَ منه السلام، وَبِهِ يَتَوَجَّهُ جَمِيعُ الْخَلْقِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةُ السَّفَرِ**":

فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ وُجُوهٌ مِنْهَا: لَقَدْ أَتَى عَلَى تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ السَّيِّدُ الْجِلِّيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ النُّعْمَانِيَّةِ لِوَلَدِهِ أَبِي الْقَاسِمِ النُّعْمَانِيِّ قدس الله روحه قَالَ فِيهَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عليه السلام وَالْقَمَرُ: الْبَابُ، وَالشَّمْسُ: الِاسْمُ، وَإِشَارَةُ الشَّيْخِ الثِّقَةِ قدس الله روحه فِي هَذَا الْقَوْلِ: لِلصِّفَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي تَرَاءَتْ لِلِاسْمِ وَالْبَابِ وَالْيَتِيمِ، سَتْراً لِلْأَمْرِ، وَصَوْناً لِلسِّرِّ، لِأَنَّ الذَّاتَ تَعَالَتْ: تُعْطِي كُلَّ مُتَجَلٍّ مِنَ الْوُجُودِ كَصِفَتِهِ، وَكُلَّ مَظْهَرٍ كَظُهُورِهِ،

فَحِينَئِذٍ يُلَقَّبُ ذَلِكَ الظُّهُورُ بِاسْمِ مَا ظَهَرَ بِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَمَّا أَرَانَا ذَاتَهُ بِصِفَةِ الْآدَمِيِّينَ، تَلَقَّبَ بِاسْمِ النَّاسُوتِ، تَعَالَى وَتَسَامَى عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمِنْهَا: مَا ذَكَرَهُ اللهُ قُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ مَكْزُون قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَزْكِيَةُ النَّفْسِ"** حَيْثُ يَقُولُ:

وَكَذَلِكَ شَرَّعَ التَّكْبِيرَ فِي الْأَذَانِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، تَنْبِيهاً لِلْخَلْقِ عَلَى سَابِقَةِ الْإِجَابَةِ فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَتِيمَ الْأَكْبَرَ لَمَّا ظَهَرَ بِنُورَانِيَّتِهِ لِلْمُنَبَّأِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْمُنَبَّئِينَ السَّبْعَةَ عَشَرَ لِيَرْقِيَ نَفْسَهُ قَالَ: ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾ ، فَأَيُّ مَنْ تَبَصَّرَ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلِمَ أَنَّهُ رَمْزٌ فِي طَيِّهِ كَنْزٌ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُنَبَّأَ: هُوَ الْيَتِيمُ، فَكَيْفَ يَظْهَرُ بِنُورَانِيَّتِهِ لِبَعْضِهِ أَمْ كَيْفَ يَرْقَى فِي نَفْسِهِ، أَمْ كَيْفَ يَقُولُ لِبَعْضِهِ هَذَا رَبِّي؟ وَمَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا إِشَارَةً إِلَى مَعْرِفَةِ الظِّلِّ الْمَمْدُودِ، الْمُتَجَلِّي لِكَوْنِ الْيَتِيمِ، فَعِنْدَ تَجَلِّيهِ كَبَّرَهُ الْيَتِيمُ لِيُفْرِدَهُ عَنْ كَوْنِهِ اعْتِرَافاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ بِقَوْلِهِ: ﴿**هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ**﴾ كَوْكَبُهُ تَحْتَ تَلَأْلُؤِ قَمَرِ الْبَابِ عِنْدَ تَجَلِّيهِ لَهُ، قَالَ: ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾: أَيْ: لَمَّا غَرَبَ كَوْكَبُهُ الَّذِي هُوَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ تَحْتَ تَلَأْلُؤِ كَوْنِ الضِّيَاءِ، الْمُتَمَثِّلِ لِكَوْنِ الْبَابِ بِالنُّمُوِّ بِزِيَادَةِ النُّورِ، مِنَ الظِّلِّ إِلَى الضِّيَاءِ الْمَشْهُورِ كَبَّرَهُ الْيَتِيمُ ثَانِيَةً وَشَهِدَ لَهُ اعْتِرَافاً بِالرُّبُوبِيَّةِ بِقَوْلِهِ: ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾: فَلْيَنْظُرْ مَنْ كَانَ لَهُ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**فَلَمَّا أَفَلَ**﴾ كَوْكَبُهُ تَحْتَ قَمَرِ الْبَابِ، وَلَمْ يَقُلْ تَحْتَ نُورِ الْبَابِ، دَلَالَةُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَجَلِّي لِلْبَابِ الْمُتَمَثِّلِ فِي كَوْنِ الضِّيَاءِ، فَلَمَّا تَجَلَّتْ شَمْسُ الْحِجَابِ وَلَمْ يَقُلْ تَجَلَّى الْحِجَابُ، أَفَلَ قَمَرُ

الْبَابِ وَلَمْ يَقُلْ أَفَلَ الْبَابُ، فَفِي قَوْلِهِ: فَلَمَّا تَجَلَّتْ شَمْسُ الْحِجَابِ: إِشَارَةٌ إِلَى النُّورِ الْمُتَجَلِّي لِلْحِجَابِ فِي كَوْنِهِ وَهُوَ إِفْرَاطُ كَشْفِ التَّجَلِّي بِالنُّورِ، الَّذِي أَفَلَ تَحْتَهُ قَمَرُ الْبَابِ، الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالضِّيَاءِ، كَبَّرَهُ الْيَتِيمُ ثَالِثاً بِقَوْلِهِ ﴿هَذَا رَبِّي﴾، هَذِهِ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ، وَأَشْفَى تَجَلٍّ فَلَمَّا تَجَلَّى لَهُ الْمَعْنَى بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ غَرَبَ مِنْهُ كُلُّ الْوُجُودِ وَأُلْهِمَ بِإِخْلَاصِهِ: أَنْ لَيْسَ وَرَاءَ مَا شَاهَدَهُ غَايَةٌ، فَتَبَرَّأَ مِنَ الْإِشْرَاكِ تَثْبِيتاً لِلتَّوْحِيدِ وَقَالَ: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، اعْتِرَافاً مِنْهُ بِهَذِهِ الْمَظَاهِرِ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُمْ وَاحِدٌ، وَمِنْهَا: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ جَارِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّرْتِيبِ التَّعْلِيمِيِّ، وَجَارِيَةٌ عَلَى جَادَّةِ التَّدْرِيجِ التَّفْهِيمِيِّ مِنَ الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى، لِلسَّالِكِ الْمُرِيدِ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ تَعَالَى فِي وُجُودِهِ، لِأَنَّ الْوُصُولَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِالتَّدْرِيجِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾: إِشَارَةٌ إِلَى بُزُوغِ الْوُجُودِ بِالصُّبْحِ الْمُسْفِرِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ، عِنْدَ الرَّوَاحِ كَهَيْئَةِ الْكَوْكَبِ، الَّذِي عَايَنَهُ الْكَلِيمُ فِي هَيْئَةِ النَّارِ، وَلَمَّا رَآهُ الْخَلِيلُ قَالَ: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وَبَقِيَ مُسْتَقِيماً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، إِلَى أَنْ أَفَلَ قَالَ: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾: أَيْ لَا أُحِبُّ غِيَابَكَ عَنِّي، إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ الْغَيْبَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُسْتَقِيمَ الْوُجُودِ. ﴿وَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً﴾: أَيْ مُشْرِقاً فِي مَكَانِ التَّوَسُّطِ مِنَ الْوُجُودِ، وَذَلِكَ تَأْدِيباً وَتَعْلِيماً لِلسَّالِكِ لِيَزْدَادَ بِمَعْرِفَةِ إِثْبَاتِ الْوُجُودِ. فَقَالَ ﴿هَذَا رَبِّي﴾ تَثْنِيَةً بِالْإِقْرَارِ، وَتَنْبِيهاً، ثُمَّ لَمْ يَقُلْ مَا كَانَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ رَبِّي، وَبَقِيَ

عَلَى الْإِقْرَارِ الثَّانِي، وَلَمْ يَنْفِ الْإِقْرَارَ الْأَوَّلَ، بَلْ لِكُلٍّ يَقُولُ: هَذَا رَبِّي الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي صِفَةِ الْكَوْكَبِ، وَالْآنَ أَرَاهُ فِي صِفَةِ الْقَمَرِ. ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾: أَيْ غَابَ قَالَ: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، دَلَالَةٌ عَلَى الْهِدَايَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْوُجُودِ الَّذِي رَآهُ وَمَا دُونَهُ ضَلَالٌ، أَيْ: لَوْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي إِلَيْهِ لَكُنْتُ كَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ، وَسَمَّاهُمُ ﴿الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾: بِضَلَالَتِهِمْ عَنْهُ، وَجُحُودِهِمْ لَهُ. ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾: أَيْ أَكْشَفُ وَأَعْلَى وَإِنَّمَا مَثَّلَهُ بِالشَّمْسِ: لِزِيَادَةِ الْكَشْفِ بِالتَّجَلِّي، وَالِاشْتِهَارِ بِالْمَعْرِفَةِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَ وُجُودِ الشَّمْسِ سَتْراً وَلَا خَفَاءً.

﴿وَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾: ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِقْرَارَ بِالتَّثْلِيثِ لَمْ يَكُنْ شِرْكاً، بَلْ مَا سِوَاهُ هُوَ الشِّرْكُ، وَيَنْسِبُ قَوْمَهُ إِلَى الشِّرْكِ، لِعَدَمِ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ مُوَجِّهاً وَمُشِيراً إِلَى مَا شَاهَدَهُ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ لَهُ عَقْلٌ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّوَجُّهُ إِلَى الْغَيْبِ، لِعَدَمِ الْعِلْمِ بِهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الدَّلَائِلُ**":

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هُنَا: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا تَوَلَّى الْإِمَامَةَ أَبُوهُ الْأَوَّلُ: تَوَهَّمَ أَنَّهُ مُحِقٌّ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِمَ أَنَّهُ مُبْطِلٌ، وَقَالَ: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾: أَيْ لَا

أَعْبُدُ مَنْ يَمُوتُ، فَلَمَّا تَوَلَّاهَا الثَّانِي وَمَاتَ: عَلِمَ أَنَّهُ مُبْطِلٌ، وَلَمَّا تَوَلَّاهَا الثَّالِثُ وَمَاتَ قَالَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا تَوَلَّاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ. قَالَ: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

٣٤٢ رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ مَوْلَانَا جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَزَّ عِزُّهُ وَهُوَ يَقُولُ: **تَجَلَّى مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي حِجَابِهِ الْعَرَبِيِّ، وَقَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا تَرَاءَى لَهُ فِي الْحِجَابِ الْخُسْرُوَانِيِّ وَالْعِبْرَانِيِّ، قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ جَبُنَتْ نَفْسُهُ وَقَالَ: يَا قَدِيمَ الْأَيَّامِ، لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ثُمَّ تَرَاءَى لَهُ فِي حِجَابِهِ الْفَارِسِيِّ فَقَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ خَرَّ سَاجِداً وَنَادَى عَفْوَكَ يَا عَظِيمُ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** هَذَا مَا قَالَهُ إِبْرَاهِيمُ فِي ظُهُورِهِ بِالنَّاسُوتِ، فَاعْتَرَفَ وَأَذْعَنَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ شَعْبَان قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"نُزْهَةُ الْأَفْكَارِ"**:

إِنَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ هُنَا هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ، وَالْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ الْبَازِغِ مِنْ غَارِ النُّورِ، الْمُشْرِقِ مِنْ غَيْبِهِ الْمَسْتُورِ، فِي جَنْبِ وَادِي الطُّورِ وَهُوَ

شَمْعَةُ الدَّيْجُورِ، إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى إِلَى الدُّبُورِ، عِنْدَ وُجُودِ النُّورِ وَالصُّبْحِ الْمَشْهُورِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ مَا أَنْتَ رَبِّي، بَلْ قَالَ: هَذَا رَبِّي الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ الْأَزَلُ الْبَادِي بِالْفَيْضِ النَّائِرِ، وَالِازْدِهَارِ الزَّاهِرِ، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾، أَيْ أَوْرَى الْغَيْبَةَ قَالَ: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾، أَيْ نَفَى عَنْهُ الْغَيْبَةَ، وَأَثْبَتَ لَهُ الظُّهُورَ وَلَوْ كَانَ كَمَا يَزْعُمُ، الَّذِينَ هُمْ خَلْفَ الْجِدَارِ هَائِمُونَ، وَعَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضُونَ، أَنَّ إِلَهَهُ غَيْبٌ مَنِيعٌ: لَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ضَالاً وَالْعِيَاذُ بِاللهِ. وَلَمَّا رَأَى قَمَرَ الْوُجُودِ سَاطِعَ الْبُرْهَانِ: آمَنَ بِالدَّيَّانِ، وَثَنَّى بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ الْأَوَّلِ، وَلَا عَنْهُ تَحَوُّلٌ، وَلَمْ يَنْفِهِ، ثُمَّ ثَلَّثَ بِالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾، يَعْنِي بِإِشَارَتِهِ إِلَى شَمْسِ الشُّمُوسِ، الْمُشْرِقَةِ كَالْعَرُوسِ الْمُسْفِرَةِ فِي الْمَرْكَزِ النُّورِيِّ، وَالْفَيْضِ الْكَنْهُورِيِّ. ثُمَّ قَالَ: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الضَّالِّينَ﴾، دَلِيلاً عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا هُوَ الْهِدَايَةُ، وَمَا دُونَهُ هُوَ الضَّلَالُ وَهَذِهِ هِيَ النَّظَرَاتُ الثَّلَاثُ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَزَّ عَزَّهُ، فِي الْكَوْكَبِ، وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ: الْمُشْرِقَيْنِ فِي الْحُلَلِ الثَّلَاثِ النُّورِيَّةِ، وَالْمَعَاجِزِ السَّرْمَدَانِيَّةِ، وَهُمْ ضُيُوفُهُ حِينَمَا دَخَلُوا عَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةُ السَّفَرِ**":

أَيْ: هَدَانِي إِلَى وُجُودِهِ فِي الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ، لِأَنَّ هَذَا تَأْدِيبٌ لَنَا وَتَعْلِيمٌ وَتَنْبِيهٌ وَتَفْهِيمٌ، بِمَا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَنْ لَهُ عِلْمٌ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْوَهْمُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿**وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**﴾. مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِقْرَارَهُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ لَمْ يَكُنْ شِرْكاً، بَلْ سِوَاهُ هُوَ الشِّرْكُ. وَالْأَمْنُ: ضِدُّ الْخَوْفِ.

أَيْ: أَيُّنا أَحَقُّ بِالأَمْنِ، الْمُهْتَدِي أَمِ الْمُشْرِكُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَلِذَلِكَ أَوْجَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْأَمْنِ وَالْهِدَايَةِ وَعَدَمِ الظُّلْمِ: إِثْبَاتَ الْحُجَّةِ، وَإِيضَاحَ الْمَحَجَّةِ، وَعُلُوَّ الدَّرَجَةِ، لِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، مِثَالاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[1].

وَقِيلَ هِيَ حُجَجُ مُوسَى عَزَّ وَجَلَّ ثَمَانِيَةُ طَاءَاتٍ وَشِينَانِ، عَلَى قَوْمِهِ، وَرَفْعُ دَرَجَتِهِ: عُلُوُّهُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، تَعْرِيفاً لِأَصْحَابِهِ بِرَفْعِ دَرَجَاتِهِمْ. وَرَفْعُ

[1] سورة الزمر ـــ الآية (٩)

الدَّرَجَةِ: بُلُوغُ الْمَعْرِفَةِ. ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾: يَعْنِي يُحْيِي الْقُلُوبَ، وَيَجْبُرُ الْكُسُورَ، وَيَعْلَمُ الْغَيْبَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةُ السَّفَرِ**":

هَذَا مَا قَالَهُ تَعَالَى فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِ، وَمَا هَدَاهُمْ إِلَيْهِ، أَيْ كُلًّا هَدَيْنَا بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ، إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ. ﴿**وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ**﴾: أَيْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا رَآهُ إِبْرَاهِيمُ لَيْلاً مِنَ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ. ثُمَّ قَفَّى بِهِمُ الذُّرِّيَّةَ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَمِن ذُرِّيَّتِهِ**﴾: أَيْ فَضَّلْنَاهُمْ بِمَعْرِفَةِ النُّورِ الْمُبِينِ، وَلَوْ أَشْرَكُوا شَيْئاً بِالْمَوْجُودِ الْمُعَايَنِ الَّذِي هَدَى إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ، أَوْ قَالُوا بِإِلَهٍ غَيْرِهِ: لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ثُمَّ وَصَفَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الْأَنْبِيَاءَ، وَالْمُقَرَّبِينَ بِهَذَا الْهُدَى: بِالْعِلْمِ، وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ. وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَأَمْثَالِهَا: تَأْدِيباً لَنَا، وَتَنْبِيهاً وَتَفْهِيماً. وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ

مَعْصُومُونَ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا أَوْ يَكْفُرُوا بِرَبِّهِمْ، بَلِ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالْإِنْكَارُ وَاقِعٌ فِي نَفْسِ إِبْلِيسَ وَشُرَكَائِهِ، وَنُظَرَائِهِ وَمُشَاكِلِيهِ. ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ﴾: فَقَدْ وُكِّلَ بِهَا، أَيْ: بِالْمَعْرِفَةِ، ﴿قَوْماً لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾: إِشَارَةٌ إِلَى الْقَوْمِ الْعَارِفِينَ، الْمُقِرِّينَ، الْمُطِيعِينَ، الْمُوَكَّلِينَ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، الْمُتَرَبِّصِينَ عَلَى زَرَابِيِّ التَّمْكِينِ، الْوَارِدِينَ الْمَاءَ الْمَعِينَ.

٣٤٣ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزَّهُ لِمُعَاوِيَةَ فِي كِتَابِ "سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْكُوفِيِّ": **يَا مُعَاوِيَةُ، فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أَنْتَ وَصَاحِبُكَ وَمَنْ قَبْلَكَ مِنْ طُغَاةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْأَعْرَابِ رَبِيعَةَ وَمُطَمِّرِ جُفَاةِ الْأُمَّةِ لَقَدْ وَكَّلَ اللهُ بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "كَشْفُ الْكُنُوزِ":

أَيْ: هُوَ الَّذِي هَدَاهُمْ، وَالْهُدَى لَهُمْ: وَهُوَ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ ظُهُورَهُ. ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾: أَيْ: بِالَّذِي هَدَاهُمْ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: اعْتَقِدْهُ. ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾: أَيْ لَا يَسْتَأْجِرُ أَحَداً لِأَنْ يَصْنَعَ لَهُ شَيْئاً، بَلْ هُوَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾: يَعْنِي: ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**بَاطِنُ الصَّلَاةِ**":

أَيْ لَمْ يَعْرِفُوا مُحَمَّداً عز عزه حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَأَنَّ لَهُ مَنْزِلَةً مِنْ بَارِيهِ لَا يَعْلَمُهَا مُحَمَّدٌ عز عزه نَفْسُهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي "**شَرْحِهِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": أَيْ: مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**":

لِأَنَّ الْأَضْدَادَ الْمَلَاعِينَ مِنَ الْإِسْحَاقِيَّةِ لَا يَتَوَضَّؤُونَ لَا ظَاهِراً وَلَا بَاطِناً فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ، وَلَكِنَّهُمْ فِي آخِرِ صَلَاتِهِمْ يَتَبَرَّكُونَ بِالصَّرْفِ، وَيَجْعَلُونَهُ مَقَامَ الْوُضُوءِ، لِمُخَالَفَةِ الْفِرْقَةِ الْخَصِيبِيَّةِ الشُّعَيْبِيَّةِ، وَهَذَا مَا لَا أَصْلَ لَهُ، لِأَنَّ الْوُضُوءَ بَعْدَ الصَّلَاةِ غَيْرُ جَائِزٍ وَلَا مُفِيدٍ فِي الظَّاهِرِ وَلَا فِي الْبَاطِنِ، وَلَا يُوَافِقُ فِي الْعَقْلِ وَلَا فِي النَّقْلِ. وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ: **﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "كَشْفُ الْكُنُوزِ":

﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ﴾: يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَهَرَ لَكُمْ. ﴿مُبَارَكٌ﴾: أَيْ كَرِيمٌ. ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أَيْ صَادِقُ الْمَعْنَى الَّذِي يَمِينُهُ الظَّاهِرُ لَكُمْ، وَمُقْبِلٌ عَلَيْكُمْ. ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾: يَعْنِي رُؤُوسَ الْقَرْيَةِ وَكِبَارَهَا. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: يَعْنِي التَّابِعِينَ لِرُؤَسَائِهَا. وَهَذَا الْإِنْذَارُ: لِلْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ، وَقِيلَ لِلْغَافِلِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: أَيْ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْكَشْفِ، يُؤْمِنُونَ بِهَذَا الظُّهُورِ. ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾: وَ ﴿صَلَاتُهُمْ﴾: مَعْرِفَةُ الِاسْمِ الْعَظِيمِ، وَقِيلَ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ الْأَقْوَمِ، الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي "الرِّسَالَةِ": ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾: لِأَنَّ فَضْلَهَا أَمَّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "الْبِدَء وَالْإِعَادَةُ": فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾:

٣٤٤ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَالِمَ عزّ عزّه يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقَالَ: ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾: التَّكْرِيرُ فِي الْمُسُوخِيَّاتِ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ، وَمِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّمِيرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "تَذْكِرَةُ الْعَارِفِينَ": وَهُوَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَهُوَ كَذِبٌ، وَهَذَا هُوَ الِافْتِرَاءُ عَلَى اللهِ الْكَذِبُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "تَذْكِرَةُ الْمُرِيدِينَ": الْمُؤْمِنُ يَعْرَى مِنْ خِصَالٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ: مِنْهَا الْكِبْرُ. فَلَا يَتَقَمَّصُ بِهِ، وَلَا يُقِرُّ بِهِ قَوْلاً وَلَا فِعْلاً.

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾[1].

[1] سورة غافر ــ الآية (٢٧)

٣٤٥ وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّ عِزُّهُ : **إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ فَيَجْعَلَكُمْ جِعْلَاناً تَحُثُّونَ الرَّوْثَ بِأَنْفُسِكُمْ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدُ**":

إِنَّ ظُهُورَ الْعَالَمِ مِنْ فَيْضِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحَمْدِ عَزَّ عِزُّهُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ، فَهُوَ كَالذَّرِّ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَدَى انْتِشَارِ فَيْضِهَا، وَغَلَبَةِ نُورِهَا، ذَلِكَ أَنَّ الذَّرَّ: هُوَ مَا تَرَاهُ يَظْهَرُ كَالْهَبَاءِ مِنْ هَذَا الْفَيْضِ الَّذِي هُوَ الشُّعَاعُ، وَلَيْسَ هُوَ مُتَّصِلاً بِهِ اتِّصَالَ مُمَازَجَةٍ، كَاتِّصَالِ النُّورِ بِالْقُرْصِ أَوْ كَاتِّصَالِ الْقُرْصِ بِالشُّعَاعِ لَكِنَّهُ تَحْتَ حَوْطَةِ الشُّعَاعِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ، وَهُوَ مَوْجُودٌ بِوُجُودِهِ وَالذَّرُّ لَيْسَ مُتَّصِلاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بَلْ ذَرَّةٌ مُنْفَرِدَةٌ بِذَاتِهَا، وَكَذَلِكَ ظُهُورُ الْعَالَمِ وَذَرُّهُمْ مِنْ سَلْمَانَ لَمَّا أَظْهَرَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَزْناً بِوَزْنٍ، وَلَيْسَ لِلنَّفْسِ زِيَادَةٌ تَرْتَفِعُ عَنْ كَوْنِ بَدْئِهَا وَرُجُوعِهَا لِجَوْهَرِهَا الْقَدِيمِ إِلَّا إِذَا صَفَتْ وَتَخَلَّصَتْ وَعَادَتْ أَشْبَاحاً نُورَانِيَّةً كَمَا بَدَأَتْ حِينَ رَدَّهَا خَالِقُهَا وَأَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "آدَابُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ": **لَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ يُخْبِرُونَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ، كَمَا أَرْسَلَ مِنْ قَبْلُ لِآبَائِكُمْ يُعَلِّمُونَهُمْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَيُمَدُّ مَا أُمِرُوا بِهِ، فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ رُسُلِهِمْ خَاطَبَهُمُ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ **بِهَذَا الْخِطَابِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُود قَرْفُول قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْأَسْعَدِيَّةِ"**:

كَمَا أَنَّ الصَّفَاءَ وَالْخَلَاصَ لَا يَكُونُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، فَكَذَلِكَ الْخِلْقَةُ وَالتَّكْوِينُ لَا يَكُونَانِ دُفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ إِفْرَادِيّاً فِي هَذَا الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ. بِدَلِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقُ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: ﴿**الْحَبُّ**﴾: طِينَةُ الْمُؤْمِنِ الَّتِي أَلْقَى عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ. ﴿**وَالنَّوَى**﴾: طِينَةُ الْكَافِرِ نَأَى عَنْهُ كُلُّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ. وَ ﴿**الْحَيُّ**﴾: هُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْكَافِرِ. وَ ﴿**الْمَيِّتُ**﴾: هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقُ الْعَلِيلِ"**:

﴿**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ**﴾: أَيْ مُشْرِقُ الْإِصْبَاحِ وَمُنَوِّرُهَا. وَقِيلَ الْإِصْبَاحُ: هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، الْمُشْتَقُّ مِنْ نُورِ الذَّاتِ. ﴿**وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا**﴾: يَعْنِي رَتْقاً، وَقِيلَ مَسْكَناً. وَبِالتَّحْقِيقِ: مَعْرِفَةُ رَمَقِ سَاكِتِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ الْخَلْقِ. ﴿**وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا**﴾: أَيْ تَعْرِيفاً لَكُمْ وَنِعْمَةً، وَدَلَالَةً عَلَى مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

إِنَّ اللَّيْلَ السَّاكِنَ: هُوَ الْغَيْبَةُ، وَهُوَ دَلَالَةُ قِدَمِ الْكَنْهُورِ السَّرْمَدِيِّ، اللَّائِحِ لِلْأَبْصَارِ كَهَيْئَةِ الْمَاءِ. وَالْإِصْبَاحُ: الْمُنْفَلِقُ مِنْهُ، وَهُوَ الضِّيَاءُ الْمُعْلَنُ الْمُشْرِقُ بِالزِّيَادَةِ عِنْدَ الظُّهُورِ بِالْفَيْضِ الْعَمِيمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَان عِمْرَان قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحُ الطَّالِبِينَ"**: ﴿**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ**﴾: يَعْنِي مَظْهَرَ النُّورِ الْبَادِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ. ﴿**وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا**﴾: يَعْنِي نِهَايَةَ الْمَدَارِ. ﴿**وَالْقَمَرُ**﴾: شَمْسُ التَّجَلِّي الْمُهِلَّةُ. ﴿**حُسْبَانًا**﴾: لِلْوُجُودَيْنِ تَقْدِيراً وَمَعْنَوِيّاً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**دِرْيَاقُ الْعَلِيلِ**":

فَنُجُومُ الْهُدَى: هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ. وَقِيلَ: هُمْ أَهْلُ الصَّفَاءِ. وَقِيلَ: كَوَاكِبُ إِبْرَاهِيمَ تَسْمَعُهُ وَتَرَاهُ. ﴿**فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾: يَعْنِي بَيْنَ الْغُرَبَاءِ أَهْلِ الضَّلَالِ فَهَؤُلَاءِ الظُّلُمَاتُ. ﴿**قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾: يَعْنِي أَشْهَرَ الظُّهُورَاتِ وَعَرَّفَهَا لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ، أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالدِّينِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدُ**":

ذَلِكَ عِنْدَ غَيْبَةِ الِاسْمِ وَالْبَابِ صَارَ أَهْلُ الْمَرَاتِبِ الَّذِينَ هُمُ النُّجُومُ يَهْدُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَارُوا أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِهِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**": النُّجُومُ: خَامِسُ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجِ الْأَيْتَامِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقُ أَسْرَارِ الدِّينِ**": إِنَّ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّكِّ وَالْكَذِبِ وَغَيْرِهِ: هُوَ مِنَ الْحِجَابِ الَّذِي لَا إِيمَانَ فِيهِ، وَلَا كُفْرَ بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ. فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالتَّوَهُّمِ،

فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْجَهْلِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْمُعَانَدَةِ، وَهُوَ مِنَ الْحِجَابِ الَّذِي عَلَى قَلْبِهِ، ثُمَّ يَصِيرُ الْمُؤْمِنُ عَلَى بَصِيرَةٍ: إِذَا انْكَشَفَ عَنْهُ الْحِجَابُ، وَلِهَذَا صَارَ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْ بَعْضٍ فِي الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا رُفِعَ عَنْ صَاحِبِهِ. وَعَلَامَةُ ذَلِكَ: الرَّجُلُ يَقِفُ فِي شَيْءٍ إِذَا سَمِعَهُ فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي أَحَقٌّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ، فَلَوْ رَقَّ ذَلِكَ الْحِجَابُ عَنْهُ لَكَانَ إِمَّا يَقْبَلُ وَإِمَّا يَجْحَدُ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ قَبِلَ كَانَ مُؤْمِناً، وَإِنْ جَحَدَ كَانَ كَافِراً، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**﴾، يَعْنِي قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ،فَالْمُسْتَقَرُّ مَا اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِيهَا وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي الْقَلْبِ، وَالْمُسْتَوْدَعُ فَهُوَ الْحُجُبُ، وَلَوْ أَنَّ الْقَلْبَ اعْتَقَدَ كُفْراً لَمَا آمَنَ أَبَداً، وَلَوْ أَنَّهُ اعْتَقَدَ إِيمَاناً لَمَا كَفَرَ أَبَداً، فَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِ مِنْ خَيْرٍ وَصَلَاحٍ، فَذَلِكَ مِنَ الْوَدِيعَةِ الَّتِي فِي الْحُجُبِ، فَإِذَا جَحَدَ الْحِجَابُ أَخَذَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَبْقَى الْقَلْبُ الْكَافِرُ بِكُفْرٍ مَحْضٍ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَيَبْقَى قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِإِيمَانٍ مَحْضٍ وَإِذَا أُخِذَتِ الْوَدَائِعُ وَالْحُجُبُ، وَبَقِيَ الِاسْتِقْرَارُ فِي الْقَلْبِ فَكُلُّ مَا حَانَ عَلَيْهِ الزَّوَالُ فَهُوَ مِنَ الْحُجُبِ وَكُلُّ مَا لَمْ يَحُنْ عَلَيْهِ الزَّوَالُ وَيَسْتَقِرُّ، فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَانِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ مَحْمُود مُحَمَّد عَبُّود قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**بَدْرَةُ الْأَفْرَاحِ**": يَعْنِي قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْمُسْتَقَرُّ: وَاسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِيهَا، وَهُوَ مَا سَكَنَ فِي الْقَلْبِ. وَالْمُسْتَوْدَعُ: فَهِيَ الْحُجُبُ، وَلَوْ انْعَقَدَ الْقَلْبُ عَلَى الْكُفْرِ لَمْ يُؤْمِنْ أَبَداً وَلَوْ انْعَقَدَ

عَلَى الْإِيمَانِ لَمْ يَكْفُرْ أَبداً، فَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ مِنْ خَيْرٍ: فَهُوَ الْوَدِيعَةُ الَّتِي فِي الْحِجَابِ، فَإِذَا جَحَدَ الْحِجَابُ أَخَذَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَبْقَى قَلْبُ الْكَافِرِ مُخْتَصّاً بِالْكُفْرِ لَا خَيْرَ مَعَهُ، وَيَبْقَى قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِالْإِيمَانِ الْمَحْضِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِر قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْعَقَائِدُ الرُّوحِيَّةُ":

٣٤٦ قَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ": إِنَّ جَمِيعَ مَا أَحَلَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَهِيَ أَشْخَاصٌ مَحْمُودَةٌ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا وَوِلَايَتِهَا. وَإِنَّ جَمِيعَ مَا حَرَّمَهُ اللهُ فَهِيَ أَشْخَاصٌ مَذْمُومَةٌ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاجْتِنَابِهَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْهَا، وَنَهَى عَنْهَا. وَالْبَارِي تَعَالَى أَكْرَمُ وَأَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَشَرَائِعَهُ فِي حَيَوَانٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جَمَادٍ يَعُودُ أَقْذَاراً. بَلْ كُلُّ ذَلِكَ طَرَائِقُ تُؤَدِّي إِلَى حَقَائِقَ. وَالْآيَاتُ: هِيَ الظُّهُورَاتُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّة": ﴿السَّمَاءُ﴾: الْبَابُ. ﴿الْمَاءُ﴾: الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْأَيْتَامِ. وَمِنْهُمْ

يَصِلُ إِلَى أَهْلِ الْمَرَاتِبِ ثُمَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَالرُّمَّانُ وَالزَّيْتُونُ: مِنْ دَرَجِ الْمُمْتَحِنِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّمِيرِيُّ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةُ الْعَارِفِينَ"**:

لَقَدْ نَزَّهَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَزَّ عِزُّهُ، عَمَّا وَصَفُوهُ مِنَ الْهَيْئَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ شُبِّهَ لَهُمْ أَنَّ لَهُ أَوْلَاداً، كَمَا شُبِّهَ لَهُمْ أَنَّهُ بَشَرِيٌّ، كَمَا شُبِّهَ لَهُمْ أَنَّ سَيِّدَنَا عِيسَى عَزَّ عِزُّهُ صُلِبَ وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِر قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْعَقَائِدُ الرُّوحِيَّةُ"**:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا قَالُوا فِيهِ، مِنْ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَلَهُ أَزْوَاجٌ وَأَوْلَادٌ، وَأَنَّهُ بَشَرٌ كَالْأَبْشَارِ وَقَدْ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَمَّا يَقُولُونَ وَعَمَّا يَصِفُونَ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ظَهَرَ كَأَبٍ، وَلَهُ أُمٌّ وَأَزْوَاجٌ وَأَوْلَادٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَصْفُ وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الِاسْتِبَارِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ " **التَّنْبِيهُ**": لَمَّا رَأَوْا أَنَّ لَهُ زَوْجَةً وَأَوْلَاداً، نَزَّهوهُ عَنِ الزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ. كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ. وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ. تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَان عِمْرَان قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**نَجَاحُ الطَّالِبِينَ**": الْوَلَدُ وَالصَّاحِبَةُ: هُمَا الْمِثَالُ وَالصُّورَةُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ الْحَكِيمِيُّ فِي كِتَابِهِ "**سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي**":

٣٤٧ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عز عزه عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: **إِنَّ اللهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ، وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**": هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُلْكَ بِأَسْرِهِ خَلْقُ الْمِيم عز عزه .

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الدَّلَائِلُ**": لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْخَلْقُ إِدْرَاكَ إِحَاطَةٍ، بَلْ إِنَّمَا أَدْرَكُوا مِنْهُ إِدْرَاكَ الْوُجُودِ وَالْعِيَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ **يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾: أَيْ يُدْرِكُ أَبْصَارَ الْخَلَائِقِ جَمِيعاً مِنْ غَيْرِ فَوَاتِ شَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا يَغْرُبُ عَلَيْهِ كَوْنُهَا. وَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُهُمْ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ. وَإِنَّ الِاسْمَ يَرَى مِنَ الْمَعْنَى مَا لَا يَرَاهُ الْبَابُ لِأَنَّهُ دُونَهُ فِي الدَّرَجَةِ، وَيَرَاهُ الْبَابُ بِمَا لَا يَرَاهُ بِهِ الْيَتِيمُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ الْأَلِفُ الْمِقْدَادُ. وَهَكَذَا بَقِيَّةُ الْعَوَالِمِ كُلٌّ يَرَاهُ بِمَا لَا يَرَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ. وَإِنَّهُ لَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي "**الرِّسَالَةِ**":

لَيْسَ الْإِدْرَاكُ هُنَا إِدْرَاكَ إِحَاطَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ إِدْرَاكَ الْعِيَانِ وَالْوُجُودِ، ﴿ **يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾: أَيْ يُعَايِنُ أَبْصَارَ الْخَلْقِ جَمِيعاً، بِغَيْرِ فَوَاتِ شَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا يَغْرُبُ عَلَيْهِ كَوْنُهَا، لِأَنَّهُ مُكَوِّنُهَا، وَمُكَوِّنُ كِيَانِهَا. وَمَكَانِ الْمُكَوِّنِ لَهَا، وَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُهُمْ إِلَّا بِقَدْرِ مَا اسْتَحَقُّوهُ مِنَ الْعِيَانِ. وَأَنْ لَيْسَ اثْنَانِ يَتَسَاوَيَانِ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الصُّوَيْرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**النُّورِيَّةِ**": إِنَّ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ، الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ، حَالَ ظُهُورِهِ لِعَالَمِ الْبَشَرِ، يُرِيهِمْ ذَاتَهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ هُمْ بِصُورَةٍ لَحْمِيَّةٍ وَدَمَوِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ. وَلَا تُدْرِكُ أَبْصَارُهُمْ بَاطِنَ تِلْكَ

الصُّورَةِ بِكُلِّيَّتِهِ وَقِدَمِ جِلَالِ لَاهُوتِيَّتِهِ فِي بُطُونِهِ وَإِنَّمَا يَقَعُ النَّظَرُ وَالْإِدْرَاكُ عَلَيْهِ فِي ظُهُورِهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، مِنْ حَيْثُ مُشَاكَلَتِهِ خَلْقَهُ فِي ظُهُورِهِ لَهُمْ كَهُمْ. وَالَّذِي لَا يُدْرَكُ: هُوَ هَذِهِ الصِّفَةُ الْخَارِجَةُ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ حَمْدَان عِمْرَان قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحُ الطَّالِبِينَ"**:

﴿**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ**﴾[1]: مُنَزَّهاً عَنِ الِاسْمِ وَالصِّفَةِ بِمَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الصُّورَةِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكَلِمَةِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نضر الله وجهه فِي رِسَالَتِهِ **"الْهِدَايَةُ الْكُبْرَى"**:

٣٤٨ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ مَوْلَانَا زَيْنِ العَابِدِيْن عز عزه قَالَ: **يَا جَابِرُ مَوْلَاكَ أَمَرَكَ بِإِثْبَاتِ التَّوْحِيدِ مَعْرِفَةِ الْعَلِيِّ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ الْأَزَلِ الْقَدِيم، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. وَهُوَ غَيْبٌ بَاطِنٌ، لَيْسَ بِمَدْرُوكٍ يُسْتَدْرَكُ. وَأَمَّا الْمَعَانِي: فَنَحْنُ مَعَانِيهِ وَظَاهِرُهُ فِينَا، اخْتَرَعَنَا مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ عِبَادِهِ. وَمَنْ عَرَفَ اللهَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَدْ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ.**

---

[1] سورة يونس _ الآية (٣)

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ حَسَنُ مُحَمَّد بَتَعْلُوس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"المَطَالِعُ الْبَهِيَّةُ"**: قَالَ الْكَلَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: إِنْ قُلْتَ إِنَّ الْبَارِي صُورَةٌ، فَقَدْ جَعَلْتَهُ مَحْدُوداً مَدْرُوكاً مُحْدَثاً مُصَوَّراً، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ غَيْرُ صُورَةٍ: فَقَدْ نَفَيْتَ الظُّهُورَ، وَأَبْطَلْتَ الْقُدْرَةَ: وَجَعَلْتَهُ مَعْدُوماً غَائِباً، لِأَنَّ مَنْ غَابَ فَلَمْ يَرَ يُوشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْئاً. فَقَدْ أَوْضَحَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ الْقَصْدَ، لِمَنْ طَلَبَ الرُّشْدَ، لِأَنَّ الصِّفَةَ حَقِيقَةُ الْمَوْصُوفِ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قِدَمٌ كُلُّهُ، وَالْقِدَمُ لَا يَقَعُ تَحْتَ التَّصْوِيرِ وَلَا يُعْرَفُ بِالتَّقْدِيرِ،

٣٤٩ **لِقَوْلِ الْعَالِمِ عَزَّ عِزُّهُ: مَهْمَا تَوَهَّمْتَ وَخَطَرَ فِي بَالِكَ، فَاللهُ أَجَلُّ وَأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ**، وَقَرَأَ: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلُ الْهِدَايَةِ"**:

كُلٌّ يَحْمِلُ تَبِعَةَ عَمَلِهِ، وَيَشْتَغِلُ بِمُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ، لَا يَجْزِي عَنْهُ غَيْرُهُ، وَلَا هُوَ جَازٍ عَنْ سِوَاهُ. فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى مُزَاوَلَةِ الْعِبَادِ أَعْمَالَهُمُ الشَّخْصِيَّةَ بِمَحْضِ اخْتِيَارِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ، لَا مَجْبُورِينَ وَلَا مُهْمَلِينَ، لِأَنَّ الْجَبْرَ يُنَافِي الْعَدْلَ، وَالْإِهْمَالَ يُنَافِي الْقُدْرَةَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

هَذَا عَدْلُ اللهِ فِي خَلْقِهِ، فَالْمُحْسِنُ يَزِيدُ فِي إِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ لَا يُزَادُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ عَدْلٌ كُلُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

الْعُلَمَاءُ: هُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مَا يَدُقُّ فَهْمُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ وَالْغِبْطَةُ الرُّوحِيَّةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمُرْشِدَةُ"**: أَشَارَ الْمَعْنَى إِلَى ذَاتِهِ بِالتَّأَلُّهِ، وَرَفَعَ الِاسْمَ عَنِ التَّأَلُّهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةُ الْأَفْكَارِ"**:

٣٥٠ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَزَّعَزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: **مَحَلُّ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ، مَحَلُّ الْبَارِي فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ الْمُلْكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْلِكَهُ وَيُدِيرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ، لِقَوْلِهِ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾**[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾﴾.

٣٥١ قَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ"**:

اللَّهُ تَعَالَى: ظَاهِرٌ غِلَافاً فِي جَوْفِ غِلَافٍ، وَلَوْ ظَهَرَ فِي غِلَافٍ وَاحِدٍ، لَكَانَ عَرَفَهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ **"الْهِدَايَةُ الْكُبْرَى"**:

٣٥٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْكَرْخِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مَوْلَايَ الصَّادِقُ عَزَّعَزُّهُ: **لَا تَسُبُّوا طَوَاغِيتَهُمْ بِعِلْمٍ، فَيَسُبُّوا أَئِمَّتَكُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.**

---

[1] سورة الأنبياء _ الآية (٢٢)

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو الطَّاهِرِ سَابُور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةُ الطَّالِقَانِيَّةُ"**:

٣٥٣ تَنَاظَرَ شِيعِيٌّ وَنَاصِبِيٌّ فِي مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي الْأَوَّلِ لَعَنَهُ اللهُ وَإِنَّ الشِّيعِيَّ شَتَمَ الْأَوَّلَ، مِمَّا جَعَلَ النَّاصِبِيَّ الْجَهْلَ أَنْ شَتَمَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ وَعَلَا، فَحَضَرَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ إِلَيْهِمَا غَاضِباً وَقَالَ: **أَيُّكُمَا السَّابُّ اللهَ؟** فَقَالَا: مَا فِينَا مَنْ سَبَّ اللهَ، فَقَال عَزَّ عِزُّهُ: **مَنْ فِيكُمَا سَبَّنِي؟** قَالَا: مَا فِينَا مَنْ سَبَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **أَيُّكُمَا السَّابُّ عَلِيّاً؟** قَالَ النَّاصِبِيُّ: أَمَّا هَذَا فَكَانَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ: **يَا هَذَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهَ تَعَالَى، لَا تَسُبُّوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ مَحْشُوٌّ بِذَاتِ اللهِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي رِسَالَتِهِ فِي **"الِاعْتِقَادَاتِ الْمَطْبُوعَةِ فِي قُمَّ"**:

٣٥٤ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ: **لَا تَسُبُّوا فُلَانَهُمْ، يَسُبُّوا عَلِيَّكُمْ.**

أَقُولُ: مَا أَهْدَاهَا سَبِيلاً لِمَنْ يَتَوَخَّى الِاهْتِدَاءَ بِنُورِ الْحَقِّ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحَقِيقَةِ، وَمَا أَدَقَّهَا عِبَارَةً تُفْصِحُ عَنْ تَكْنِيَةِ فُلَانِهِمْ بِالْمَدْعُوِّ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا أَوْضَحَهَا إِشَارَةً إِلَى وَلِيِّكُمُ اللهَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَمَا أَجْلَاهَا كَلِمَةَ {مَحْشُوٌّ بِذَاتِ اللهِ} لِمَنْ تَبَصَّرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقُ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الْآيَةُ: الدَّلَالَةُ وَالْعَلَامَةُ. وَالْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَالْمَعَاجِزُ وَالْقُدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَان عِمْرَان قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحُ الطَّالِبِينَ"**: الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، يَلْمَحُهَا الْمُوقِنُ الْمُتَنَبِّتُ بِكِلَا الْحَالَيْنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الصُّوَيْرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"النُّورِيَّة"**:

فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْهِلَالَ يَكْبُرُ وَيَصْغُرُ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ. وَيَغِيبُ وَيَحْضُرُ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنْ قِبَلِ تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، النَّاشِئُ عَنْ بُخَارِ الْأَنَفَةِ عَنِ الْإِجَابَةِ فِي النِّدَاءِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ أَرَى مَوْلَانَا عَزَّ وَجَلَّ الْعَجْزَ فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ الْجَاحِدِينَ تَعَالَى مَوْلَانَا عَنِ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّحْوِيلِ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يُشَاكِلُهُ، وَإِنَّ جَمِيعَ مَا يُرِيهِ

مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ الْمَرْئِيَّةِ، وَالنُّعُوتِ الْحِسِّيَّةِ: فَهِيَ سِتْرٌ عَلَى الذَّاتِ الْقُدْسِيَّةِ، وَتَلْبِيسٌ عَلَى الْعُيُونِ الْعَمِيَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلْهِلِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْبَغْدَادِيَّةُ"**:

هَذَا الْقَوْلُ فِي صِفَةِ الْجَاحِدِينَ لَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَهَذَا قَوْلُ السَّيِّدِ الْمِيم عَزَّ عِزُّهُ فِي مَوْلَاهُ، أَنَّهُ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ بِأَمْرِ مَعْنَاهُ. قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ إِنَّ الِاسْمَ يَرَاهُ بِمَا لَا يَرَاهُ بِهِ الْبَابُ، وَالْبَابُ يَرَاهُ بِمَا لَا يَرَاهُ بِهِ الْيَتِيمُ فَقَدْ أَثْبَتَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ نَظَراً رَآهُ بِهِ، وَإِنْ تَفَاوَتُوا فِي مَنَازِلِهِمْ، كَذَلِكَ الْعَالَمُ يَرَوْنَ عَلَى اخْتِلَافِ مَنَازِلِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّمِيرِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةُ الْعَارِفِينَ"**:

إِنَّ الْأَزَلَ تَعَالَى: ظَاهِرٌ بِذَاتِهِ، مَحْجُوبٌ بِصِفَاتِهِ، وَأَمَّا مَا رَأَتْهُ الْأَعْيُنُ الشَّحْمِيَّةُ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَوْجُودَةِ بِالصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ: فَذَلِكَ مِنْ قِبَلِ تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ فِي عُيُونِ النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا، لَا مِنْ قِبَلِ الذَّاتِ الْعَالِيَةِ، لِأَنَّهَا تُعْطِي كُلَّ تَجَلٍّ صُورَتَهُ، وَكُلَّ نَاظِرٍ كَصِفَتِهِ، كَالنَّاظِرِ فِي الْمِرْآةِ، فَلَا يَرَى إِلَّا صُورَتَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدُ"**: إِنَّ الْعَالَمَ الْعَلَوِيَّ، وَمَنْ صَفَا مِنَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ لَا يَرَوْنَهُ مُنْذُ وَقْتٍ ظَهَرَ لَهُمْ فِي يَوْمِ الْأَظِلَّةِ فِي سَائِرِ

الْقِبَابِ، إِلَّا بِأَنْزَعَ بَطِينٍ، وَلَا يَتَسَاوَى اثْنَانِ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ عَلَى تَفَاوُتٍ، وَالْعَالَمُ السُّفْلِيُّ يَرَوْنَهُ بِحَسَبِ كَدَرِهِمْ فَالْعِلَّةُ فِي النَّاظِرِ لَا فِي الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَتَغَيَّرُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ عَنْهَا لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ، وَالَّذِينَ قُلِّبَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصُّورَةَ الْمَرْئِيَّةَ الْأَنْزَعِيَّةَ وَشَكُّوا فِيهِ، وَتَحَيَّرُوا وَتَرَكُوا مَا قَالَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَا نَطَقَ بِهِ حِجَابُهُ.

فَالْبَارِي تَعَالَى بُطُونُهُ وَظُهُورُهُ مِنْ غَيْرِ زَوَالٍ وَلَا انْتِقَالٍ، وَلَا تَغَيُّرٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَكِنْ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ كَيْفَ يَشَاءُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَسَد عَلِي عاصي قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"تَصْنِيفُ الْمَعَانِي"**:

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَلَّبَ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ بَعْدَ الْمِحْنَةِ فِي الذَّرْوِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا الضَّلَالَ عَلَى الْهُدَى بِاخْتِيَارِهِمْ، فَكَانَ اللهُ أَنْ قَلَّبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ عِقَاباً لَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَتَقْلِيبُ الْأَفْئِدَةِ: تَقْلِيبُ مَعَارِفَ وَحَقَائِقَ، وَتَقْلِيبُ الْأَبْصَارِ: تَقْلِيبُ رُؤْيَةٍ وَصُوَرٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ١١١﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِهِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: لَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ بِإِثْبَاتِ الْقِلَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَقْصُودُ بِهِمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ، الَّذِينَ اخْتَبَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ، وَالْكَثْرَةُ لِلْكَافِرِينَ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ الَّذِينَ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ وَتَوْحِيدِهِ الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ، فَكَانُوا مِمَّنْ يَسْتَحِبُّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةُ السَّفَرِ"**: النَّبِيُّ هُنَا: هُوَ الْعَالِمُ الْعَارِفُ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

٣٥٥ قَالَ النَّبِيُّ عزَّ عزُّه: **عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**

٣٥٦ وَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عزَّ عزُّه لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ: مَدْحاً فِي الْعِلْمِ، وَتَرْغِيباً لِأَهْلِهِ وَتَشْوِيقاً إِلَيْهِ: **يَا كُمَيْلُ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا.**

وَقَالَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدُ الدُّرَرِ"**:

مَنِ اسْتَحَقَّ الْخِزْيَ وَالْخُذْلَانَ، وَتَصَدَّى لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَخَامَرَهُ الشَّكُّ فَأَوْرَدَهُ مَوَارِدَ الْإِفْكِ، وَحَلَّهُ مَحَلَّ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالشِّرْكِ وَعَانَدَ

أَهْلَ الحَقِّ بِبَغْيِهِ، حَتَّى صَارَ لَهُمْ عَدُوّاً، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً**﴾.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَجْمُوعُ**":

٣٥٧ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: **الْحَذَرَ ثُمَّ الْحَذَرَ مِنْهُ وَاجْتِنَابَهُ وَالِائْتِمَامَ بِهِ فَهُوَ بَابٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ، وَحِزْبِهِ وَجُنُودِهِ، وَهُمُ الشَّيَاطِينُ، وَهُمُ الْمَرَدَةُ وَهُمُ الْعَفَارِيتُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.**

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي "**الرِّسَالَةِ**":

فَالْوَحْيُ هُنَا: لَيْسَ بِوَاسِطَةٍ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ الَّتِي يُخَاطِبُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيُكَلِّمُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَحْيٌ بِلَا وَاسِطَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾** ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": وَهُمُ الْعَادِلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ وِلَايَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ .

أَقُولُ: هُمُ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَاسْتَغْنَوْا بِزَخَارِيفِ أَقْوَالِ الثَّانِي لَعَنَهُ اللهُ وَأَبَاطِيلِهِ، عَنِ الْحَقِّ الشَّاهِرِ، مِنَ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ، ذَلِكَ بِمَا كَسَبُوهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْعُيُوبِ وَمَا عَلِقَ بِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**:

وَالْعُلَمَاءُ: هُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مَا يَدُقُّ مِنَ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ وَالْغِبْطَةُ الرُّوحِيَّةُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"كَشْفُ الْكُنُوزِ"**:

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ**﴾، يَعْنِي: رَسُولُ اللهِ ظَهَرَ لَكُمْ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْأَنْوَارُ وَالْحُجُبُ"**:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَدْلٌ لَا يَجُورُ، يُلْحِقُ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ الرَّدِيَّةَ بِعُنْصُرِهَا وَيُلْحِقُ الْأَعْمَالَ الْحَسَنَةَ بِجَوَاهِرِهَا، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِّينَ بِعَدْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١١٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

مَعْنَاهُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَنْظُورٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مَنْطُوقٍ، وَبِالتَّشْخِيصِ غَيْرَ مَلْمُوسٍ، وَبِالْمَشِيئَةِ غَيْرَ مَنْصُوصٍ وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْنُوعٍ، مَنْفِيَّةً عَنْهُ جَمِيعُ الْأَقْطَارِ، مُبْعَدَةً عَنْهُ جَمِيعُ الْحُدُودِ مَحْجُوبًا عَنْ حِسِّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ، مُسْتَتِرًا عَنْ كُلِّ مَسْتُورٍ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ أَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحَجَبَ وَاحِدًا مِنْهَا، وَهُوَ الِاسْمُ الْمَخْزُونُ الْمَكْنُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أُظْهِرَتْ، ثُمَّ خَلَقَ كَلِمَةً عَلَى أَرْبَعَةِ حُدُودٍ وَأَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَجْزَاءَ حَقٍّ وَصِدْقٍ، وَعَدْلٍ، وَرَحْمَةٍ، فَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا بِالِاسْمِ الْأَوَّلِ ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ سَبْعَ كَلِمَاتٍ، لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَمَّتِ الْكَلِمَاتُ ثَمَانِيَةً فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾ ، فَالِاسْمُ الْمَكْنُونُ: مَسْتُورٌ بِالْكَلِمَةِ الثَّامِنَةِ التَّامَّةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ﷺ فِي كِتَابِهِ **"آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"**: **فَالْكَلِمَاتُ: هُمُ الرُّسُلُ. فَلَا تَشُكُّوا فِي رُسُلِي، فَإِنَّ الشَّكَّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

إِنَّ بَارِيَ الْبَرَايَا، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْدِيَ حِكْمَتَهُ وَيُظْهِرَ صَنْعَتَهُ، عَلِمَ مِنَ الْعَالَمِ الْفَقْرَ إِلَيْهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنِ اسْمٍ لَهُ يَدْعُونَهُ بِهِ، وَمَكَانٍ يَجِدُونَهُ فِيهِ وَهُوَ حِجَابٌ يَحْجُبُهُمْ عَنْ تَلَالِي نُورِ اللَّاهُوتِ، وَمُعَلِّمٌ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَاخْتَرَعَ لَهُمْ اسْمًا سَمَّاهُ لَهُمْ يَدْعُونَهُ بِهِ، ثُمَّ أَبْدَعَ لَهُمْ حِجَابًا يَجْمَعُهُمْ عَنْهُ بِهِ عَنْ كِيَانِ اللَّاهُوتِ لِئَلَّا يُحْرِقَهُمُ النُّورُ، ثُمَّ خَلَقَ لَهُمُ الْعَقْلَ لِيُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَطَاعَتَهُمْ لِبَارِيهِمْ، وَيَمْنَعَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي، وَهُوَ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ، وَالْعَرْشُ الْعَظِيمُ، وَالْكُرْسِيُّ الْوَاسِعُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ قُوَّةَ الِاسْتِطَاعَةِ، وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي هِيَ: النَّظَرُ وَالسَّمْعُ وَالنُّطْقُ، وَالْعَقْلُ تَفَضُّلًا مِنْهُ عَلَيْهِمْ، وَرَأْفَةً بِهِمْ فَلَمَّا تَكَامَلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ أَقَامَ بِهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ ظَاهِرَةً وَأَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ بَاطِنَةً، فَالظَّاهِرَةُ: مُحَمَّدٌ وَالْبَاطِنَةُ: الله. فَلَمَّا كَمُلَتِ الْعِدَّةُ اثْنَيْ عَشَرَ حَرْفًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾.

وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ:

٣٥٨ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ مَوْلَايَ الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ : وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ عَنْ حُرُوفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: قَالَ عَزَّ عِزُّهُ : **نَحْلَةٌ نَحلَهَا مَوْلَانَا عَلِيٌّ الْأَعْلَى تَعَالَى ذِكْرُهُ لِاسْمِهِ الْمِيمِ، وَنَحَلَهَا الْمِيمُ لِعَبْدِهِ سَلْمَانَ بِأَمْرِ الْحَقِّ فِي الْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا وَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ نَظَرِهِ لِمَوْلَاهُ الْحَقِّ لَمَّا خَلَقَهُ الْمِيمُ بِأَمْرِ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى نُورِ جَلَالِ الْمِيمِ وَعِظَمِ شَأْنِهِ عِنْدَ مَوْلَاهُ عَزَّ عِزُّهُ فَهَمَّ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَمَّا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا وَأَرَادَ إِتْمَامَهَا تَجَلَّى لَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ الْأَعْلَى تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ جَلَالُ جَبَرُوتِهِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَتَمَّتْ كَلِمَةُ تَوْحِيدِ الْأَزَلِ مَعَلِّ الْعِلَلِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، بَارِي الْبَرَايَا، وَتَكَامَلَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ ظَاهِرَةً وَأَرْبَعَةً بَاطِنَةً، فَالظَّاهِرَةُ مُحَمَّدٌ وَالْبَاطِنَةُ اللهُ فَلَمَّا كَمُلَتِ الْعِدَّةُ اثْنَيْ عَشَرَ حَرْفًا قَالَ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾. فَعَرَفْتَ حَقِيقَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَعِنْدَ تَكَامُلِهَا سَمَّى اسْمَهُ اللهُ، وَتَسَمَّى بِهِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾.

٣٥٩ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ منه السلام فِي كِتَابِ "الْهُفْتِ وَالْأَظِلَّةِ" قَالَ:

قَالَ مَوْلَايَ الصَّادِقُ عز عزه: **هُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخْطُرُ فِي بَالِهِ سُوءٌ فِي حُقُوقِ إِخْوَانِهِ، فَيَسْتَحْكِمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ، فَيُضْمِرُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّوءَ وَالْبُغْضَ فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِسُوءِ ظَنِّهِ، وَقَوْلِهِ بِرَأْيِهِ وَظَنِّهِ، وَالظَّنُّ وَالرَّأْيُ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[1].**

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنٌ الْقَاضِي قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "التَّمْكِينِ":

٣٦٠ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل: **أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللهِ، أَنَا سَبِيلُ اللهِ الَّذِي نَصَّبَنِي إِلَيْكُمْ لِلاتِّبَاعِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ** عز عزه .

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ": فَلَوْ كَانَ الطَّعَامُ إِذَا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ يَكُونُ حَرَامًا لَوَجَبَ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَةٌ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمُحَرَّمَاتِ، لَكِنَّ الطَّعَامَ: هُوَ الْعِلْمُ.

[1] سورة الحجرات ــ الآية (١٢)

٣٦١ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّعَزُّهُ : **مَنْ لَعِقَ أَصَابِعَهُ مِنْ طَعَامٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ**، وَهِيَ الْأَصَابِعُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ الْأَشْخَاصُ الْخَمْسَةُ لِلِاسْمِ، وَإِلَيْهِمْ أَشَارَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَمَنْ عَرَفَهُمْ، وَبَحَثَ عَنْ عِلْمِهِمْ اتَّصَلَ بِالْمَلَائِكَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ"**:

لَقَدْ أَثْبَتَ كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْكَثْرَةَ لِلْكَافِرِينَ، لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ، فَقَدْ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ، كَمَا أَثْبَتَ قِلَّةَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّوْحِيدِ، الَّذِينَ اخْتَبَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ.

أَقُولُ: يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ التَّفَقُّهُ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْبَاطِنِ، وَأَخْذُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ، وَقَدْ عَرَّفَنَا مَوْلَانَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا مِنْ عِلْمِ الظَّاهِرِ، وَالْأَخْذِ عَنِ الْأَضْدَادِ لَعَنَهُمُ اللهُ، ﴿**إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ**﴾: إِلَّا مَا كَانَ تَقِيَّةً عَنْ أَنْفُسِكُمْ لِاتِّقَاءِ شَرِّهِمْ، وَسِتْرًا لِاعْتِقَادِكُمْ. ﴿**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ**﴾: وَهُمُ الَّذِينَ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ، بِالْأَخْذِ مِنْ عُلُومِ الضِّدِّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ** ١٢٠﴾.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حُجَّةِ الْعَارِفِ"**:

دَلَّ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَأَنَّهُ لَا يُوجَدُ شَيْءٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا وَلَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ لِأَنَّ كُلَّ جِسْمٍ مِنَ الْأَجْسَامِ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْإِخْلَاصِ"**: لَقَدْ ذَمَّ اللهُ تَعَالَى الْجِدَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ،

٣٦٢ وَرُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: **إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ، إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا دَنَتْ مَنِيَّتُهُ، أَدْرَكَتْهُ خَطِيئَتُهُ، فَأَلْهَبَتْهُ بِنَارِهِ، وَإِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِلرِّيَاءِ وَالْجِدَالِ، فَهُوَ خَبَثٌ وَمَلَقٌ، قَدْ تَسَرْبَلَ بِالتَّخَشُّعِ، وَتَخَلَّى عَنِ الْوَرَعِ، فَدَقَّ اللهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ، وَرَضَّ حَيْزُومَهُ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ"**:

وَهُمُ الَّذِينَ سَمَحُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِمُوَالَاةِ أَهْلِ الضَّلَالِ، وَمُعَاشَرَتِهِمْ، وَالْخَوْضِ مَعَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

مَنْ فَتَحَ بِالْفِكْرِ قُفْلَ قَلْبِهِ، لِيُضِيءَ ذَلِكَ الْعَقْلَ فِيهِ، وَطَهَّرَ حَوَاسَّهُ لِيُشْرِقَ الْعَقْلُ عَلَيْهَا كَانَ عَاقِلًا، وَمَنْ تَعَامَى عَمِيَ، وَمَنْ تَصَامَمَ أَصَمَّهُ اللهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ وَبَصَرَهُ. لِذَلِكَ: كَانَ هَذَا مَيِّتًا بِالْجَهْلِ، فَأَحْيَاهُ بِالْعِلْمِ الَّذِي أُلْقِيَ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَعَاشَ وَخَرَجَ عَنْ حَدِّ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ هُمُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**سَبِيلِ الْهِدَايَةِ**":

فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ، وَكَانَ إِحْيَاؤُهُ حِينَ فَرَّقَ اللهُ عزّ وجلّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ.

أَقُولُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾: هُوَ الْمُؤْمِنُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ هَذَا الْبَيْتَ الْمُكَرَّمَ، وَالْحَرَمَ الْمُعَظَّمَ. فَمَتَى دَخَلَ هَذَا الْبَيْتَ الشُّعَيْبِيَّ مِنْ طَرِيقِ السَّادَاتِ بِعَقْدٍ صَحِيحٍ: تَكُونُ مَعْرِفَتُهُ الذَّاتَ الْأَنْزَعِيَّةَ، هِيَ الْجَنَّةُ الْعَلِيَّةُ فَيَحْيَا بِهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

وَإِنَّ الْجَاحِدَ الْمُنْكِرَ وَإِنْ كَانَ يَرَى فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ بِصِفَةِ ذِي جِسْمٍ مُتَحَرِّكٍ فَهُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَيِّتٌ، وَللهِ دَرُّ الشَّيْخِ مُنْتَجَبِ الدِّينِ الْعَانِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ حَيْثُ قَالَ:

تَرَاهُ فِي صُـــورَةِ الْأَحْيَا فَتَحْسَـــبُهُ حَيًّـا وَذَلِـكَ مَيْـتٌ غَيْرُ مَلْحُودِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**: فَكَانَ مِنْ مَكْرِهِمْ: أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا الطَّاعَةَ لَهُ، وَأَبْطَنُوا الشَّكَّ وَالشِّرْكَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ سَلْمَانَ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"رَوْضَةِ الرَّيَاحِينِ الزَّكِيَّةِ"**:

لَقَدْ أَصَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ، لِأَنَّ الْكُفْرَ ثَابِتٌ عَلَيْهِمْ، فَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَلُعِنُوا وَأُرْكِسُوا وَأُلْحِقُوا بِمَنْ هُوَ أَصْلُ عُنْصُرِهِمْ، وَبَدْوُ ضَلَالَتِهِمْ، إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَةِ لَعَنَهُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي "**الرِّسَالَةِ**":

إِنَّ الْقُلُوبَ الْعَقْلِيَّةَ الْمُجَوْهَرَةَ الْمُضِيئَةَ، إِذَا أَوْرَدَتْ عَلَيْهَا رُمُوزَ الطَّرِيقَةِ وَمَعَانِيَ الْحَقِيقَةِ تَكُونُ بِهَا بَيْنَ حَالَيْنِ: إِذَا كَانَتْ مَكْشُوفَةً: فَهِيَ تَقْبَلُهَا وَتَزْدَادُ بِهَا ضِيَاءً وَنُورًا، وَابْتِهَاجًا وَسُرُورًا، وَإِنْ كَانَتْ مَحْجُوبَةً عَنْهَا بَعْضُ الْأَقْوَالِ فَلَا يَلْحَقُهَا تَكَبُّرٌ وَامْتِنَاعٌ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ هُوَ بِهَا عَارِفٌ، وَلِسِرِّهَا كَاشِفٌ فَيَكُونُ عِنْدَ اطِّلَاعِهِ عَلَيْهَا مُنْشَرِحًا صَدْرُهُ لِلْإِيمَانِ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ الْمَحْجُوبَةَ لَا يَسْتَقِرُّ بِهَا تَلْوِيحٌ وَلَا تَصْرِيحٌ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حُجَّةِ الْعَارِفِ**":

إِنَّ اللهَ تَعَالَى: فَعَلَ بِهِمْ هَذَا بِاسْتِحْقَاقِهِمْ، فَهَدَى قَوْمًا اسْتَحَقُّوا الْهُدَى، وَأَضَلَّ قَوْمًا اسْتَحَقُّوا الضَّلَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾.

٣٦٣ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْمُفَضَّلِيَّةِ"** قَالَ: **مَنْ أَقَرَّ بِالصُّورَةِ الْمَرْئِيَّةِ، الْأَنْزَعِيَّةِ الشَّعْشَعَانِيَّةِ، الظَّاهِرَةِ الْجَلِيَّةِ، وَعَلِمَ أَنَّهَا ظَاهِرُ اللَّاهُوتِيَّةِ، فَقَدِ اسْتَقَامَ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ، وَعَرَفَ السِّرَّ الْخَفِيَّ، وَالنُّورَ الْمُضِيءَ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقِ الْعَقْلِ"**:

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَقَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**﴾: أَيْ: أَشْهَرْنَا الظُّهُورَاتِ وَعَرَّفْنَاهَا لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ، أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالدِّينِ الَّذِينَ يَتَّعِظُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ١٢٧﴾.

قَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ النَّمِيلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الِاعْتِرَافِ"**:

٣٦٤ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ: **عَلِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**:

فَدَارُ السَّلَامِ: الْمِيمُ عَزَّ عِزُّهُ، مَنْ عَرَفَهُ سَلِمَ مِنَ الْمُسُوخِيَّةِ، وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لله، وَسَلْسَلَ بَابَهَا وَأَنْبَأَ بِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

أَيْ حُلُولُهُمْ فِي قَوَالِبِ الْمُسُوخِيَّةِ هُوَ قَيْدٌ لَهُمْ، إِذْ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَّا إِلَى أَقْبَحَ مِنْهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾.

٣٦٥ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ" قَالَ:

إِنَّ لله فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عُقُوبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا مِنَ الرُّوحِ، وَالْأُخْرَى مِنْ تَسْلِيطِهِمْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: أَيْ: مِنَ الذُّنُوبِ، فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَبِعُقُوبَةِ الرُّوحِ فَإِنَّ ذَلِكَ سَقَمٌ وَفَقْرٌ، وَجَعَلَ لِلْمُؤْمِنِينَ عُقُوبَةً وَلِلْكَافِرِينَ: نِقْمَةً، وَسُوءَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّ عَذَابَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابَ الْكَافِرِينَ نِقْمَةٌ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي كِتَابِهِ "**الْعُقُودِ**":

انْشَغَلُوا بِالدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا وَمَفَاتِنِهَا، وَنَسُوا الْآخِرَةَ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِآيَاتِ اللهِ، وَجَحَدُوا ظُهُورَاتِهِ، لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيعٌ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَشْفِ الْكُنُوزِ**":

أَيْ غَافِلُونَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، جَاهِلُونَ بِحَقِيقَةِ الْأَسْرَارِ الْعَمِيقَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ الْجَنَانُ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ**":

﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ**﴾: أَيْ أَبْدَانٌ مِنَ التَّرَاكِيبِ. ﴿**مِّمَّا عَمِلُوا**﴾: فَاسْتَحَقُّوا الْمَسْخَ فَيُخْرِجُ أَرْوَاحَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ الَّتِي تُرَى، وَيُرَكِّبُهَا فِي الْمُسُوخِيَّةِ الْمَنْكُوسَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الجَسْرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "رِسَالَتِهِ التَّوْحِيدِ":

الدَّرَجَاتُ: هِيَ أَبْدَانُ التَّرَاكِيبِ، فَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْدِنِ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَأَرْوَاحُ الْأَبَالِسَةِ يَأْلَفُ بَعْضُهَا بَعْضًا، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَظِلَّةِ وَالْأَشْبَاحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْجَوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ":

وَهُوَ هُنَا الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ، لَا يَنْقَسِمُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُرَكَّبًا فَيَكُونَ مُفْتَقِرًا بِالْجَوْهَرِ لِغَيْرِهِ، وَلَا يَنْقَسِمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنٌ بِمِسْقِسْ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ":

إِنَّ الْمَعْنَى تَعَالَى: لَيْسَ مُحْتَاجًا لِخَلْقِهِ، وَغَنِيٌّ عَنْ أَهْلِ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ "الْعُقُودِ": وَالْوَعْدُ: هُوَ الرَّجْعَةُ الْبَيْضَاءُ، وَظُهُورُ مَوْلَانَا أَمِيرِ النَّحْلِ عَزَّ عِزُّهُ بِالْأَنْزَعِيَّةِ فِي الْكَرَّةِ الْبَيْضَاءَ

وَالرَّجْعَةِ الزَّهْرَاءَ وَهُنَاكَ الْمُجَازَاةُ، وَاسْتِيفَاءُ الْحُقُوقِ، فَيَفُوزُ بِالنَّجَاةِ أَهْلُ الْإِقْرَارِ، وَيَلْحَقُونَ بِأَهْلِ الصَّفَاءِ، وَيُقْتَلُ كُلُّ طَاغٍ وَبَاغٍ. وَيَكُونُ فِي النِّكَالِ، أَهْلُ الْإِنْكَارِ، وَالْجُحُودِ وَالْعَمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ"**:

أَيْ تَزِيدُ أَهْلَ التُّقَى عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَالْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ خِزْيًا وَعَارًا لِعَدَمِ سَمَاعِهِمْ قَوْلَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

لَقَدْ حَثَّ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَحَضَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ، وَوَعَدَ الثَّوَابَ عَلَيْهِ.

أَقُولُ: ﴿**قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا**﴾: عَلَى نَشْرِ مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمُ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ عَزَّ عِزُّهُ، إِلَى الرَّاغِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿**عَلَى مَكَانَتِكُمْ**﴾: أَيْ بِحَسَبِ مَعْرِفَتِكُمْ وَاقْتِدَارِكُمْ. ﴿ **إِنِّي عَامِلٌ** ﴾: عَلَى نُصْرَتِكُمْ، وَزِيَادَتِكُمْ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً. ﴿ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾: يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ. ﴿ **مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ** ﴾: مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ أَوِ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ. ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَرْكِ الْوِلَايَةِ، وَاتِّبَاعِ الْغَوَايَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلَعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمُعْرِبِ": لَقَدْ سَاءَ مَا حَكَمُوا بِهِ حَسَبَ ظَنِّهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

لَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ بِإِثْبَاتِ الْقِلَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْكَثْرَةِ لِلْكَافِرِينَ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْمُعْجِزَاتِ وَالدَّلَائِلَ الْبَاهِرَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا رَبُّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ: لَكِنَّهُمْ لِكُفْرِهِمْ وَجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ، وَكَانُوا مِمَّنْ يَسْتَحِبُّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "الْحَاوِي":

الِافْتِرَاءُ: هُوَ الْكَذِبُ. وَالْكَذِبُ: يُجَانِبُ الْإِيمَانَ، وَهُوَ حَيْضُ الرِّجَالِ، فَمَنْ تَقَمَّصَ بِهِ فَلْيَبْعُدْ تِلْكَ الْمُدَّةَ حَتَّى يَتَطَهَّرَ مِنَ الْحَيْضِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل مِنْهُ السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ":

الْأَنْعَامُ: هِيَ عِلْمُ الْبَاطِنِ. وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى ؟

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "مَنَارَةِ الْحَيَاةِ": الْأَنْعَامُ: عِبَارَةٌ عَنْ أَوَّلِ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجِ الْمُخْلِصِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ":

٣٦٦ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَزَّعِزُّهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ مِنهُ السَّلَامُ: انْصَحْ لِتِلْمِيذِكَ كَمَا نَصَحَكَ مَوْلَاكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيْهِ كَمَا تَحَنَّنَ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ وَغِشَّهُ فَإِنَّكَ مُطَالَبٌ بِهِ، وَلَا يَمْنَعُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ عِلْمًا يَعْلَمُهُ، خِيفَةَ أَنْ يَجُوزَ عِلْمَهُ وَيَرْقَى إِلَى دَرَجَتِهِ، وَاللهُ تَعَالَى يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابًا مُضَاعَفَةً مِنَ الْعِلْمِ عِوَضًا عَمَّا دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ تَأْدِيبَ وَلَدِهِ وَتَعْلِيمَهُ، فَقَدْ قَتَلَهُ، وَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ. وَالرِّزْقُ: عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ سَلْمَانَ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْجَلِيَّةِ":

إِنَّهُ يُخْبِرُ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ صَفَتْ مِنْهُمُ الْأَذْهَانُ، أَنَّ رَبَّهُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَهُوَ: فِيهَا إِشَارَةٌ تَلْمَحُهَا أَهْلُ الْعِبَارَةِ، فَإِنَّهَا إِذَا جُمِعَتْ بِالْجُمَّلِ الْأَقْصَى تَجْمَعُ مَائَةً وَعَشَرَةً، إِشَارَةً إِلَى وُجُودِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ، فِي الْقُبَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِذَا رُقِمَتِ الْمَائَةُ وَعَشْرَةُ بِالْهِنْدِيِّ وَحُذِفَ الصِّفْرُ عَنْهَا تَعُودُ أَحَدَ عَشَرَ، إِشَارَةً إِلَى ظُهُورِهِ بِالنُّورَانِيَّةِ، بِالْكَفَّةِ الْهَبْقِيَّةِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى انْقِضَاضِ الْجِدَارِ، مِثَالًا عَلَى الْمَطَالِعِ الْبَابِيَّةِ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَهَذَا الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ. ﴿جَنَّاتٍ

مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: الجَنَّةُ فِي البَاطِنِ: المَعْرِفَةُ، وَهِيَ أَبْوَابُ الْعِلْمِ وَعَدَدُهَا، وَكَيْفِيَّةُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا بِأَبُوَّةٍ صَحِيحَةٍ صَادِقَةٍ، وَنَسَبٍ صَحِيحٍ، فَمَعَ الْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الجَنَّةَ الْعُلْيَا: هِيَ الْبَابُ، وَالجَنَّاتِ عِدَّتُهُمْ. المَعْرُوشَاتُ: النَّوَاطِقُ. ﴿وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ﴾: الصَّوَامِتُ. ﴿وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ وَالزَّيْتُونُ وَالرُّمَّانُ﴾: مِنْ دَرَجِ المَرَاتِبِ السَّبْعَةِ الْعُلْوِيَّةِ. وَالْأَصْلُ: الْإِشَارَةُ إِلَى الجَنَّةِ الْعَالِيَةِ، ذَاتِ الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ، بِالْأَنْوَارِ المُتَلَالِيَةِ، وَارْتِفَاعُهَا وَظُهُورُهَا بِالْقُدْرَةِ الْقَوِيَّةِ وَبُطُونُهَا بِالحِكْمَةِ الْأَبَدِيَّةِ. ﴿وَالنَّخْلُ﴾: إِطَالَةُ الْبَقَاءِ بِالسَّرْمَدِيَّةِ، ﴿وَالزَّرْعُ﴾: إِظْهَارُ اللَّاهُوتِيَّةِ، ﴿وَالزَّيْتُونُ﴾: مُفْصِحًا عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾[1]. ﴿وَالرُّمَّانُ﴾: مَا يَشْتَبِهُ صِفَاتٍ نُورَانِيَّةً، مُتَشَابِهًا بِالنَّاسُوتِيَّةِ اللَّاهُوتِيَّةِ. ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾: بِسِتَّةِ الْأَسْبَابِ النَّوْعِيَّةِ، ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: أَمْرًا بِتَنْزِيهِهِ عَنِ الْفَنَائِيَّةِ. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾: فِيهِ نَهْيٌ عَنِ التَّبْذِيرِ بِهِ لِغَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْفِرَقِ الْعَمِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "المِصْرِيَّةِ": الرِّزْقُ: الْعِلْمُ الحَلَالُ وَأَخْذُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَطُرُقِهِ، وَنَهَاكُمْ أَنْ تَنْتَسِبُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَبُوَّةٍ،

[1] سورة النور ــ الآية (٣٥)

فَيَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ. وَالشَّيْطَانُ: هُوَ الثَّانِي لَعَنَهُ اللهُ وَأَفْعَالُهُ، فَلَا تَتَّبِعُوهَا وَاجْتَنِبُوهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَعْرِيفِ الْبَيَانِ"**:

الزَّوْجُ: نَصَّ عَلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَالْبَابُ مُكَوَّنٌ عَنْ مُحْدِثِ الإِسْمِ الَّذِي هُوَ الْمِيمُ لِذِكْرِهِ التَّعْظِيمُ، وَهُوَ النَّفْسُ، فَاقْتَرَنَ مَعَهُ بِالزَّوْجِيَّةِ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا زَوْجُ الْآخَرِ، مِنْ جِهَةِ الْعَدَدِ، لَا مِنْ جِهَةِ الِاخْتِلَاطِ. كَمَا قِيلَ: حَوَّاءُ زَوْجُ آدَمَ، وَآدَمُ زَوْجُ حَوَّاءَ. وَالْأَرْحَامُ: التَّلَامِيذُ.

لِأَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ: هِيَ إِلْقَاءُ السِّرِّ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى، لِأَنَّ التَّلَامِيذَ بِمَقَامِ الزَّوْجَاتِ ظَاهِرًا، وَإِلْقَاءُ السَّيِّدِ السِّرَّ إِلَى وَلَدِهِ، هُوَ صِلَةُ الرَّحِمِ بَاطِنًا.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الْأَرْحَامُ: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَوَّلِ الْبَاطِنِ. وَفِي الثَّانِي: الْأَبْوَابُ، وَأَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ كُلٌّ عَلَى قَدْرِهِ، وَلَا رَحِمَ أَقْرَبُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

فَإِنَّهُمُ الْأَضْدَادُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُ اللهُ وَلَعَنَ مَنْ كَانَ مِنْ سَبِيلِهِمْ وَلَهُ بِهِمْ سَبَبٌ، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ فَلَا يَجُوزُ اتِّصَالُهُ أَبَدًا. ﴿ **أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ** ﴾: يَعْنِي: كُلُّ مَنْ تَسَمَّى إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ لَهُ بِهِمْ سَبَبٌ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلَقَّبُ بِالتَّقِيِّ فِي كِتَابِهِ **"صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ"**:

٣٦٧ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ﵁ قَالَ: لَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ، سَفَكُوا الدِّمَاءَ، وَلَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى الْمَنَابِرِ أَلْفَ شَهْرٍ، وَاغْتَالُوا الشِّيعَةَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ، فَحَضَرْتُ إِلَى مَوْلَايَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرَ ﷺ وَقَالَ لَهُ: **إِذَا كَانَ مِنْ غَدٍ فَاغْدُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخُذْ مَعَكَ الْخَيْطَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَ جِبْرِيلَ فَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا خَفِيفًا، وَلَا تُحَرِّكْهُ شَدِيدًا، اللهَ اللهَ فَيَهْلِكُ النَّاسُ**، وَفِي صَبَاحِ الْغَدِ أَتَى مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ ﷺ الْمَسْجِدَ وَأَنَا مَعَهُ، وَحَرَّكَ الْخَيْطَ تَحْرِيكًا لَيِّنًا، فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ حَرَّكَهُ، فَقُلْتُ مَا فَعَلْتَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ ؟ فَقَالَ: **وَيْحَكَ اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ وَانْظُرْ مَا حَالُهُمْ**، فَخَرَجْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا صِيَاحٌ وَوَلْوَلَةٌ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ وَهَدَّةٌ وَرَجْفَةٌ هَدَّتْ عَامَّةَ الدُّورِ فَرَحِمْتُهُمْ وَكِدْتُ أَبْكِي عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ ﷺ: **سُحْقًا لَهُمْ وَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**. وَقَرَأَ: ﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ** ﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ ﵀ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: ﴿ **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ** ﴾: أَيْ عَاقَبْنَاهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** ١٤٧ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ ﵀ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

٣٦٨ قَالَ المُفَضَّلُ منهُ السَّلَامُ: قَالَ مَوْلَايَ عَزَّعِزُّهُ: **الْعِلْمُ الْبَاطِنُ: هُوَ رَحْمَةٌ وَفَضْلٌ وَخُصُوصٌ يَخُصُّهُمْ بِهِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾.

٣٦٩ رَوَى المُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ منهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ**" قَالَ:

قَالَ مَوْلَايَ الصَّادِقُ: عَزَّعِزُّهُ **هُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخْطُرُ فِي بَالِهِ سُوءٌ فِي حُقُوقِ إِخْوَانِهِ، فَيَسْتَحْكِمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ، فَيُضْمِرُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مِنَ السُّوءِ وَالْبُغْضِ فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِسُوءِ ظَنِّهِ، وَقَوْلِهِ بِرَأْيِهِ، وَالظَّنُّ وَالرَّأْيُ قَدْ يُخْطِئُ وَقَدْ يُصِيبُ. وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾**[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْجَوْهَرِيَّةِ**": هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَأَشْبَاهُهَا وَنَظَائِرُهَا تَسَمَّى بِهَا اللهُ وَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا لِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَهِيَ كُلُّهَا

---

[1] سورة الحجرات ــ الآية (١٢)

وَاقِعَةٌ بِالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّعِزُّهُ، لِأَنَّهُ مَوْقِعُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالنُّعُوتِ، وَالْغَايَةُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**سَبِيلِ الْهِدَايَةِ**":

إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُهْمِلِ الْخَلْقَ، بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادًّا، وَإِنِ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ، فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْرًا وَلَا أُلْزِمُوهَا كَرْهًا، بَلْ مَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ بَصَّرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ لَا جَبْرًا عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَلَا جَبْرًا عَلَى مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

٣٧٠ سُئِلَ الْعَالِمُ عَزَّعِزُّهُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: **هِيَ وَاللهِ الَّتِي تَأْتِي إِلَى الْعَالِمِ فَيَعْلَمُهَا بِعِلْمِهِ، كَمَا تَأْتِي إِلَى الْجَاهِلِ فَيَدْفَعُهَا بِجَهْلِهِ، إِنَّ السَّدِيدَ السَّعِيدَ مَنْ تَابَ وَارْعَوَى، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِهِ دِيوَانَ الشَّيْخِ":

وَهُمُ الْعَادِلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ وِلَايَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ": الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَالْمُعَاجِزُ وَالْقُدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ":

٣٧١ حَدَّثَنِي شَيْخِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْبَلَدِيُّ، مَرْفُوعًا إِلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ: **لَا يَمْنَعُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ عِلْمًا يَعْلَمُهُ خِيفَةَ أَنْ يَجُوزَ عِلْمَهُ وَيَرْقَى إِلَى**

دَرَجَتِهِ، وَاللهُ تَعَالَى يَفْتَحُ لَهُ مُضَاعَفَةً مِنَ الْعِلْمِ عِوَضًا عَمَّا دَفَعَهُ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾:

٣٧٢ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا جَابِرُ: انْصَحْ لِتِلْمِيذِكَ، كَمَا نَصَحَكَ مَوْلَاكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيْهِ كَمَا تَحَنَّنَ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغُشَّهُ فَإِنَّكَ مُطَالَبٌ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ تَأْدِيبَ وَلَدِهِ وَتَعْلِيمَهُ، أَوْ يَتَحَنَّنْ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ قَتَلَهُ، وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾: هُمُ الْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ":

أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ عَلَى وَجْهَيْنِ: إِنَّ الْيَتِيمَ: آلُ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُمْ. وَالْمَالُ: هُوَ الْخُمْسُ الَّذِي يَأْكُلُهُ أَعْدَاءُ اللهِ وَأَعْدَاؤُهُمْ، وَلَا يُعْطُونَهُ إِلَى أَهْلِهِ. وَالْيَتِيمُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: هُوَ الْمُؤْمِنُ. وَالْمَالُ: هُوَ الْعِلْمُ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُؤْمِنَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ، إِذَا كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ، بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، فَإِنْ مَنَعَهُ فَقَدْ أَكَلَ مَالَهُ ظُلْمًا.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلَعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**المُعْرِبِ**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ﴾: رَابِعَ عَشَرَ، وَقِيلَ ثَلَاثِينَ. ﴿ **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** ﴾: أَيْ بِالحَقِّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.

٣٧٣ رَوَى المُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**الصِّرَاطِ**" قَالَ:

لَمَّا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُوجِدَ لِكُلِّ مَوْجُودٍ، وَالمُحِيطَ بِكُلِّ مَقْصُودٍ، كَانَتِ الطُّرُقُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ تَفْتَرِقُ وَتَتَبَايَنُ وَالسُّبُلُ إِلَى تَوْحِيدِهِ تَخْتَلِفُ وَتَتَفَاوَتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

جَمِيعُ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ حُكْمُهَا فِي تَوْحِيدِ الله حُكْمٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهَا كَمَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْكُتُبُ كُلُّهُمْ وَاحِدٌ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ صُوَرُهُمْ، أَوْ تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، فَمُوسَى هُوَ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ عِيسَى عَزَّ عِزُّهُ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيعٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَشْفِ الْكُنُوزِ**": ﴿**وَهَذَا الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ**﴾: يَعْنِي رَسُولَ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ ظَهَرَ لَكُمْ. ﴿**مُبَارَكٌ**﴾: أَيْ كَرِيمٌ.

أَقُولُ: إِنَّ الْمَعْنَى الْقَدِيمَ. بَعَثَ رَسُولَهُ الْكَرِيمَ عَزَّ عِزُّهُ لِيَهْدِيَكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ عَزَّ عِزُّهُ، فَأَطِيعُوهُ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ، وَفِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، وَاحْذَرُوا الْمُخَالَفَةَ، وَخَافُوا الْعِقَابَ، يَوْمَ الْحِسَابِ. ﴿**لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾: بِسَلْبِ الصِّفَاتِ، وَإِثْبَاتِ الْمُعْجِزَاتِ، فَتَحْيَوْنَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، وَتَرْتَقُونَ إِلَى الْجَنَّاتِ الْعَالِيَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي "**الرِّسَالَةِ**":

وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ: الَّتِي لَا يَجُوزُ مَنْعُهَا عَنْ عَارِفٍ مُسْتَحِقٍّ، وَلَا مَنْحُهَا شَاكًّا مُقَصِّرًا.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

وَهُمُ الْعَادِلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ وِلَايَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

٣٧٤ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل: **إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ فِي يَوْمِهِ، إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فِي أَمْسِهِ. وَالْخَيْرُ: هُوَ الْمَعْرِفَةُ.**

٣٧٥ وَقَالَ عز عزه عَلَى مَنَابِرِ عَظَمَتِهِ: **أَلَا إِنَّ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ بِالنَّشْرِ الْأَوَّلِ بِسُرْعَةِ الْقَبُولِ، وَأَجَابَ بِالتَّصْدِيقِ، وَالْهَالِكُ مَنْ هَلَكَ بِالْجُحُودِ وَالتَّقْرِيرِ، فَخَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَضَلُّوا عَنْ طَرِيقِ هِدَايَتِهِمْ، عِنْدَمَا أَوْجَدَهُمْ فِي الذَّرْوِ الْأَوَّلِ، وَظَهَرَ لَهُمْ بِأَنْزَعَ بَطِينٍ، وَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ فَمَنْ آمَنَ هُنَاكَ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ أَبَدًا، وَمَنْ كَفَرَ هُنَاكَ فَهُوَ كَافِرٌ أَبَدًا.**

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**:

لَيْسَ بَعْدَ الظُّهُورِ لِعَامِلٍ عَمَلٌ، وَلَا لَهُ فِيهِ مُهَلٌ، وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَةُ التَّائِبِ وَلَا تُقْبَلُ صَلَاةُ الْمُصَلِّي، إِلَّا مَنْ سَلَفَ إِقْرَارُهُ وَمَعْرِفَتُهُ. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلَعُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"النُّضُود"**:

إِنَّ الدَّعَوَاتِ كَثِيرَةٌ، وَالْأَنْدِيَةُ قَدِيمَةٌ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ، وَكَمْ وَكَمْ وُجِدَتْ أَنْدِيَةٌ وَدَعَوَاتٌ فِي الْقِبَابِ الْمَاضِيَةِ، حَتَّى فِي ذَرْوِ النُّورِ، وَيَوْمِ الْأَظِلَّةِ، وَفِي كُلِّ نِدَاءٍ يَحْصُلُ صُعُودٌ وَهُبُوطٌ وَإِقْرَارٌ وَإِنْكَارٌ وَلَكِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ فِي يَوْمِهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ فِي أَمْسِهِ،

٣٧٦ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ: عَزَّ عِزُّهُ **الْفَائِزُ مَنْ فَازَ بِالنَّشْرِ الْأَوَّلِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

وَهُوَ تَعْلِيمٌ لَنَا بِالْحَثِّ عَلَى نَيْلِ الْقَصْدِ وَالْأَرَبِ، بِفَرْطِ الِاجْتِهَادِ وَالطَّلَبِ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ، وَحُلُولِ الْأَجَلِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي دِيوَانِهِ شِعْرًا فِي هَذَا الْمَعْنَى:

فَمَنْ آمَنَ مِنْ قَبْلِ الْوَقْتِ   جُوزِي بِالْكَرَامَاتِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ عَدْلِهِ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": نَبَأ: الْجَمْعُ: أَنْبَاءٌ. لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا لِمَا لَهُ وَقْعٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ سَلْمَانَ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رَوْضَةِ الرَّيَاحِينِ الزَّكِيَّةِ**":

وَقَدْ أَبَانَ مُشْكِلَهَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْجَسْرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: الْحَسَنَةُ: هِيَ مَعْرِفَةُ الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَزَّ عِزُّهُ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَقَامٍ أَزَالَهُ الْمَعْنَى وَظَهَرَ

كَمِثْلِ صُورَتِهِ فِي سَطْرِ الْإِمَامَةِ وَتُسَمَّى حَسَنًا، لِأَنَّهُ مُسْتَحْسَنٌ فِي الْقَوْلِ، يُرِي صُورَةً مِثْلِيَّةً لِأَهْلِ الْمِزَاجِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الذَّاتِيَّةِ، لَكِنَّهُ يَصْرِفُ الْأَبْصَارَ عَنْهَا إِلَى الْمِثْلِيَّةِ، وَأَهْلُ الْمَرَاتِبِ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا ذَاتِيًّا أَنْزَعِيًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا: أَيْ: وَعَشَرَةٌ مِثْلُهَا إِلَى الْحَسَنِ الْآخَرِ الْعَسْكَرِيِّ عَزَّعَزَّهُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**بَاطِنِ الصَّلَاةِ**":

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَزَّعَزُّهُمَا : شَخْصَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَكَانَ ظُهُورُ الْحَسَنِ عَزَّعَزَّهُ فِي الْبَشَرِيَّةِ قَبْلَ ظُهُورِ الْحُسَيْنِ عَزَّعَزَّهُ، وَهُوَ الصُّورَةُ الْحَسَنَةُ وَالْمِثَالُ الَّذِي يُظْهِرُ الْمَعْنَى كَهَيْئَتِهِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ، فَسُمِّيَ لِأَجْلِ ذَلِكَ بِالْحَسَنِ، وَإِنَّ الْمِيمَ عَزَّعَزَّهُ ظَهَرَ فِي الْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ عَشَرَةَ أَمْثَالِ صُورَةِ الْحَسَنِ عَزَّعَزَّهُ وَهِيَ الْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ تَتْلُوهُ إِلَى الْمُنْتَظَرِ عَزَّعَزُّهُمْ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِ الْحُسَيْنِ عَزَّعَزَّهُ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ الْحَسَنِ عَزَّعَزَّهُ الْيَاءُ وَهِيَ عَشَرَةٌ بِالْعَدَدِ مِنْ حِسَابِ الْجُمَّلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ**": هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَنْفِي الْجَبْرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ دَعَوْا إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، مِمَّا إِذَا سَمِعَهُ الْمُؤْمِنُ ازْدَادَ إِيمَانًا، وَإِنْ كَانَ مُعْتَقِدًا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَنَطَقَتْ بِهِ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ. وَقَدْ شَهِدَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَزَّ عَزَّهُ مُسْلِمُونَ، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الشَّرَائِعُ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، فَفِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ، لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَشَارُوا إِلَى رَبٍّ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِمْ اخْتِلَافٌ وَلَا فَرْقٌ. وَالْإِمَامَةُ: لِلْمُسْلِمِينَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَإِمَامَةُ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ مِنْ إِمَامَةِ غَيْرِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

٣٧٧ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عَزَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ: **إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِعَلِيٍّ**.

وَقَالَ الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ مَزْوُنٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَزْكِيَةِ النَّفْسِ"**: يُرِيدُ بِالصَّلَاةِ: لِلْحِجَابِ. وَالنُّسُكِ: لِلْبَابِ، وَالْمَحْيَا: لِلْيَتِيمِ الْأَكْبَرِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ

سَبَبَ وُجُودِهِ. ﴿وَمَمَاتِي﴾: إِشَارَةٌ إِلَى تَقْدِيرِ عَدَمِهِ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْحَقُّ. وَالتَّمْكِينُ: عِدَّةُ الْعَالَمِينَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَارُونَ فِي كِتَابِهِ "الْبَدْءِ وَالْإِعَادَةِ":

٣٧٨ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عَزَّعَزَّهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي مَا يَذْهَبُ وَيُؤْكَلُ لَحْمُهُ حَلَالًا لَكُمْ: هُوَ مَا خَرَجَ مِنْكُمْ، وَخُلِقَ مِنْ مَعْصِيَتِكُمْ وَكَفَرُوا فَإِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَحَلُّوا بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ: فَهُوَ حَلَالٌ لَكُمْ تَأْكُلُونَهُ وَتَشْرَبُونَهُ وَتَقْتُلُونَهُ وَتَرْكَبُونَهُ وَتَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ بِعُقُوبَتِهِ وَذَبْحِهِ، وَمَا كَانَ قَبْلَكُمْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

٣٧٩ وَقَالَ عَزَّعَزَّهُ: وَكَذَلِكَ يَقَعُ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ**﴾: لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بِأَحْوَالِكُمْ، بِمَنْ يُجِيبُ، وَمَنْ يُنْكِرُ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ، وَإِيضَاحِ الْمَحَجَّةِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى شَرَّعَ التَّعَبُّدَاتِ، وَالْحُدُودَ الْمُفْتَرَضَاتِ لِيَبْتَلِيَ الْعِبَادَ بِأَدَاءِ الطَّاعَاتِ، فَتَمَيَّزَ الدَّانِي مِنَ الْقَاصِي، وَالْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي، فَالَّذِينَ عَقَلُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، وَأَقَامُوا التَّكَالِيفَ عَلَى مَعْرِفَةِ بَوَاطِنِهَا، يُجَازَوْنَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ وَيَنَالُونَ الْمِنَّةَ، فَطُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.

٣٨٠ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ"** قَالَ: قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **الِاصْطِفَاءُ: فَوْقَ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ وَهِيَ الرِّسَالَةُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾**. قُلْتُ: فَنَحْنُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **نَعَمْ، مَنْ عَرَفَ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْبَاطِنِ، فَقَدْ سَقَطَ عَنْهُ عَمَلُ الظَّاهِرِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ إِقَامَةُ الظَّاهِرِ، مَا دَامَ لَا يَعْرِفُ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ، وَلَا تَبْلُغُهَا مَعْرِفَتُهُ، فَإِذَا بَلَغَهَا وَعَرَفَهَا مَنْزِلَةً مَنْزِلَةً وَدَرَجَةً دَرَجَةً، فَهُوَ حِينَئِذٍ حُرٌّ، قَدْ أُسْقِطَ عَنْهُ الْعُبُودِيَّةُ، وَخَرَجَ مِنْ حَدِّ الْمَلَكَةِ إِلَى حَدِّ الْحُرِّيَّةِ.**

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

٢٠٦ آيَاتٍ وَ٣٠٢٥ كَلِمَةً وَ١٤٠١٠ حَرْفاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ المص ۝١ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾

قَالَ الشَّيْخُ عَبُّود مُحَمَّد عَبُّود قُدِّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**التَّوْحِيدِ**": ﴿**آلمص**﴾: مَعْنَى وَاسْمٌ وَبَابٌ وَيَتِيمٌ. ﴿**كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾: أَعْنِي ظُهُورَ الْإِسْمِ، ﴿ **فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ** ﴾ ، يَعْنِي: مَا بِهِ مِنْ غِلٍّ، وَقِيلَ مَا بِهِ كَدَرٌ، وَقِيلَ مَا بِهِ زَيْغٌ وَلَا ضَلَالٌ، ﴿**لِتُنْذِرَ بِهِ**﴾: أَيْ لِتَهْدِيَ بِهِ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، ﴿**وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾: أَيْ لِلْعَارِفِينَ. يَذْكُرُونَ الْمَعْنَى وَاسْمَهُ وَبَابَهُ وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ عِدَّةِ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، وَعِدَّةِ الْعَالَمِ الصَّغِيرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي "**الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ**":

٣٨١ قَالَ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا رَوَتْهُ الشِّيعَةُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ: **أَنَا قَاتَلْتُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَعَلِيٌّ يُقَاتِلُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ**. وَكَانَ عَمَّارٌ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ التَّأْوِيلِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةِ":

إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ، الَّذِي هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عز عزه، الَّذِي عَرَّفَنَا عَلَى عِلْمِ مَعْرِفَةِ مَوْلَاهُ وَهَدَانَا إِلَى عِلْمِ تَوْحِيدِ مَعْنَاهُ، وَالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ، وَهُمُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُمُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝٥﴾

رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ منه السلام فِي كِتَابِ "الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ":

قَالَ مَوْلَايَ عز عزه: **إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْحَقُونَ بِعَالَمِ الْمَلَائِكَةِ**. قُلْتُ: وَأَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ عز عزه: **يَلْحَقُونَ بِالْمُسُوخِ بِمَا ظَلَمُوا وَذَلِكَ عُقُوبَةٌ لِأَعْدَائِهِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ الَّتِي جَحَدَتْ وَأَنْكَرَتْ وَكَفَرَتْ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْمُعْرِبِ":

﴿**فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً**﴾: أَيْ لَيْلاً، وَسُمِّيَ اللَّيْلُ بَيْتاً لِأَنَّهُ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّجُلُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۝٧﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل منه السلام فِي كِتَابِ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ":

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الزَّاهِرِيِّ عليه السلام، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَزِيدَ النِّيلِيِّ،

٣٨٢ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ منه السلام قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقَ عز عزه عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ نَسْأَلُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَمَا نَسْأَلُهُمْ إِلَّا بَعْدَ فِرَاقِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ۝٩﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ": تَثْقُلُ الْمَوَازِينُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالِاعْتِصَامِ بِاللهِ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قدس الله روحه فِي رِسَالَةِ "امْتِزَاجِ الْإِسْمِ لِلْبَابِ": فَبَانَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْمَوَازِينَ تَثْقُلُ وَتَخِفُّ، رُبَّمَا زَادَتْ أَوْ نَقَصَتْ، كُسِرَتْ أَوْ جُبِرَتْ، رَجَحَتْ أَمْ لَمْ تَرْجَحْ، سُرِقَتْ أَمْ لَمْ تُسْرَقْ، فَهَذَا وَمَا شَاكَلَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمِيزَانِ،

وَهُوَ مِنْ كِيَانِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَيَانِ، وَالْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالرَّحْمَةِ الْأَبَدِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

التَّمْكِينُ: إِظْهَارُ الدَّعْوَةِ مِنَ الْمَعْنَى إِلَى الْإِسْمِ وَهُوَ الْحِجَابُ. وَالْأَرْضُ: الْمِقْدَادُ.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ منه السلام فِي كِتَابِ "**الْهُفْتِ وَالْأَظِلَّةِ**" قَالَ: **أَيْ رَجَعُوا فِيهِ إِلَى أَمْكِنَتِهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ حِينَ صَفَوْا وَانْتَهَوْا، فَعَاشُوا عَيْشاً هَنِيئاً فِي الْجِنَانِ الَّتِي خُلِقَتْ لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نضر الله وجهه فِي كِتَابِ "**الْعُقُودِ**": لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ خَلَقَهُ عَلَى مَا رَوَاهُ أَهْلُ الظَّاهِرِ بَشَراً مِنْ طِينٍ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ

لَهُ، وَآدَمُ عَزَّعَزُّهُ هُنَا: هُوَ الاسْمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِيقَةِ. وَهَؤُلَاءِ المَلَائِكَةُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ، هُمُ العَالَمُ العُلْوِيُّ، وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ أَهْلِ المَرَاتِبِ، وَكَانُوا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أَشْبَاحاً لَمْ يَلْبَسُوا الأَجْسَامَ، أَيْ لَمْ يَتَمَثَّلُوا كَالْبَشَرِ بِصُورَةِ البَشَرِ، وَهُمْ مَالِكُو عِلْمِ اللهِ وَتَوْحِيدِهِ، فَسَجَدُوا لِلاسْمِ، وَقَبِلُوا الأَمْرَ وَأَطَاعُوهُ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**﴾. فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ خِلَافِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، وَأَمَّا مَعْنَى نِسْبَتِهِ إِلَى المَلَائِكَةِ: فَإِنَّهُ قَدْ سُمِّيَ بِالقُرْآنِ بِأَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ يَقَعُ الحَمْدُ وَالذَّمُّ، وَكَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ مَلَائِكَةً مَحْمُودَةً، وَمَلَائِكَةً مَذْمُومَةً، كَذَلِكَ جَعَلَ تَعَالَى شَيَاطِينَ وَأَدَماً وَأَئِمَّةً، وَدَوَابَّ يُعْرَفُ حَمِيدُهَا مِنْ ذَمِيمِهَا بِقَرَائِنِهَا وَنَظَائِرِهَا، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا الحَمْدُ وَالذَّمُّ مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾، وَكَانَ لَمَّا عَصَى اللهَ وَأَنْكَرَهُ جَعَلَهُ نَاراً، وَخَلَقَ مِنْ نَارِهِ نَاراً مُظْلِمَةً، فَكَانَتْ تِلْكَ الظُّلْمَةُ عُنْصُرَ العَالَمِ الأَسْوَدِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الخَطِيب قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**كَنْزِ المَقَاصِدِ وَمَنْهَلِ الوَارِدِ**": أَيْ اسْجُدُوا لِي مِنْ جِهَةِ آدَمَ، وَهُوَ القَالَبُ، أَعْنِي أَمْثَالَ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ مِنْ جِهَةِ البَشَرِ، فَسَجَدَتِ المَلَائِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ مِنْ جِهَةِ آدَمَ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَإِنَّمَا سُجُودُهُمْ للهِ لَا لِآدَمِ الطِّينِ.

وَقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾، يَقُولُ مِنْ نَارٍ: أَيْ مِنْ حِجَابِكَ فَجَعَلَ النُّورَ نَاراً، وَلَمْ يَقُلْ خَلَقْتَنِي مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ التَّأْوِيلُ، وَقَالَ آدَمُ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، يَقُولُ: ﴿**مِنَ الَّذِينَ أَنَابُوا إِلَيْكَ**﴾: يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ، فَلِذَلِكَ سَجَدُوا لَهُ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ، وَأَنَا أَسْجُدُ لَكَ لَا لَهُ لِأَنِّي مِنْكَ لَا مِنْهُ.

وَقَالَ الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ مَكْزُون السِّنجَارِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ **"تَزْكِيَةِ النَّفْسِ"**:

فَبِدَايَةُ إِبْلِيسَ، مِنْ ظُلْمَةِ الاِعْتِرَاضِ، فَقَامَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الاِعْتِرَاضِ ظُلْمَةٌ حَجَبَتْهُ عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ مِنَ الصُّورَةِ الَّتِي أُمِرَ بِالسُّجُودِ لَهَا، وَأَوْقَعَتْ عِنْدَهُ الشَّكَّ فِي ذَاتِ الْمُتَجَلِّي بِهَا، فَوَقَفَ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا وَرَاءَ حِجَابِ الظُّلْمَةِ الْحَاصِلَةِ مِنْ قِبَلِ شَكِّهِ، وَثَنَتْ عُنُقَهُ إِلَى ذَاتِ الْجَهْلِ الْمَوْجُودِ بِهِ مِنْ نَارِ الْأَنَفَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾. فَأَوْقَفَهُ عِنْدَ الصُّورَةِ وَحَجَبَهُ عَنِ الرُّوحِ الْقَائِمِ بِعِلْمِ مَا جَلَّ، وَهَذَا ظَاهِرُ الْبَاطِنِ فِي مَعْرِفَةِ إِبْلِيسَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُود صَالِح الزَّلُّو قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مَا يُنْبِئُ أَنَّ عِلَّةَ امْتِنَاعِ الْمُنْكِرِ الْأَوَّلِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ هِيَ مَا حَاكَ فِي صَدْرِهِ، وَتَصَوَّرَ فِي نَفْسِهِ مِنِ ادِّعَاءِ الْخَيْرِيَّةِ عَلَى

آدَمَ، فَمَنَعَهُ ذَلِكَ التَّصَوُّرُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَهُوَ لَا يَشُكُّ أَنَّهُ رَبُّهُ، وَمَالِكُ أَمْرِهِ، وَآمِرُ الْوُجُودِ كُلِّهِ، وَلَكِنَّ رِيحَ الْعُجْبِ بِعُنْصُرِهِ الْمَخْلُوقِ مِنْهُ، نَفَخَتْ فِيهِ، فَرَأَى أَنَّ لِنَفْسِهِ حَقّاً فِي أَنْ يَحْكُمَ نَفْسَهُ وَفْقَ مَا يَرَى هُوَ، وَلَيْسَ وَفْقَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ، وَيُدْعَى إِلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّد لَهْلَهْلِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**الْبَغْدَادِيَّةِ**":

فَهَذِهِ الْمُحَاوَرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَوْجُودٍ وَمَشْهُودٍ، لِأَنَّ الْغَيْبَ الَّذِي لَا يُدْرَكُ كَيْفَ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُحَاوِرُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ خَلْقِهِ، بَلْ حَجَبَتْهُمْ عَنْ رُؤْيَتِهِ سَيِّءُ أَفْعَالِهِم، فَإِذَا شَاءَ عَرَّفَ نَفْسَهُ مَنْ شَاءَ، فَأَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّ الْحِجَابَ عَلَى الْخَلْقِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**":

إِيَّاكُمْ مِنَ الْحَدِيثِ وَاللَّغْوِ فِي حَضْرَةِ الْإِمَامِ، وَالتَّكَبُّرِ وَالْعِنَادِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ مَا أَهْبَطَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مِنْ تَكَبُّرِهِ وَعِنَادِهِ، وَكَانَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ يَتَكَبَّرُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كَتَكَبُّرِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْوَقْتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَبُّود مُحَمَّد عَبُّود قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التَّوْحِيدِ"**:

إِقْرَارُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ بِقَوْلِ الحَقِّ، وَقَوْلُ الحَقِّ لَهُ جَلَّ جَلَالُهُ، إِنَّكَ لَمِنَ المُمْهَلِينَ إِلَى ظُهُورِ المَهْدِيِّ عَزَّ عِزُّهُ، الَّذِي تَنْقَرِضُ بِظُهُورِهِ دَوْلَةُ الْكُفْرِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيل مَحْمُود مُحَمَّد عَبُّود قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَدْرَةِ الْأَفْرَاحِ"**:

ذَلِكَ جَزَاءٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ إِقْرَارِهِ، وَلَيْسَ عَنْ إِبْلِيسَ إِقْرَارٌ، وَإِنَّ الْإِقْرَارَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ إِبْلِيسُ مَعَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ نُطْفَةً سَوْدَاءَ، وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ لَهُ عَدُوٌّ مَخْلُوقٌ مِنْ ذَنْبِهِ وَهُوَ إِبْلِيسُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ **"الْعُقُودِ"**:

لِأَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ عَرَفَ أَنَّ عِبَادَ اللهِ الْمُكْرَمِينَ لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، وَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ يَنْحَصِرُ بِمَنْ هُمْ مِنْ سِنْخِهِ وَأَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ لَعَنَهُمُ اللهُ، فَأَجَابَهُ الْحَقُّ

تَعَالَى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. وَجَهَنَّمُ: هِيَ الْمُسُوخِيَّةُ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ. وَإِبْلِيسُ وَمَنْ تَبِعَهُ مُبْعَدُونَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَمَمْنُوعُونَ مِنْهَا، لِأَنَّهُمْ ظُلْمَةُ الظُّلْمَةِ، وَأَسُّ الْعِنَادِ وَالْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

قِيلَ هَذَا خِطَابٌ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْمُنَبَّأُ عليه السلام، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَالزَّوْجَةُ: هِيَ الدَّعْوَةُ الْعَالِيَةُ. وَالْجَنَّةُ هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَالنِّعْمَةُ الدَّائِمَةُ. وَالْأَكْلُ لَيْسَ هُوَ طَعَاماً، وَإِنَّمَا هُوَ عِلْمٌ،

٣٨٣ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عز عزه: **إِذَا حَصَلَتِ النَّفْسُ قُوتَهَا اطْمَأَنَّتْ، وَالْقُوتُ الْعِلْمُ فِي مَذْهَبِ أَهْلِهِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَةِ "**دَانِيَةِ الْقُطُوفِ**":

قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَانَا عَنْهَا: هِيَ وِلَايَةُ الْأَضْدَادِ. وَالْأَكْلُ مِنْهَا هُوَ الْمَيْلُ إِلَيْهَا وَتَحْسِينُ أُمُورِهِمْ، وَالرِّضَا

بِعِلْمِهِمْ وَزَخَارِيفِهِمْ، وَأَيُّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: تَنَاقَصَتْ عَنْهُ الْمَعْرِفَةُ، بِقَدْرِ الْمَيْلِ إِلَيْهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْهُبُوطُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمِ الْجُدَيْلِي قدس الله روحه فِي كِتَابِ **"التَّجْرِيدِ"**:

وَالشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، هِيَ صُورَتُهُ: أَيْ صُورَةُ إِبْلِيسَ، لِأَنَّهُ لَابِسُهَا بِصُورَتِهِ وَشَبَّهَهَا بِصُورَةِ الْبَارِي وَهُوَ تَعَالَى لَا يَحُولُ عَنْ كِيَانِهِ. وَمَعْرِفَةُ الْمَوْلَى وَاسْمِهِ وَبَابِهِ: هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي عُوهِدَ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَالظُّلْمُ: هُوَ الْكُفْرُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[1] .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمِ الْجُدَيْلِي قدس الله روحه فِي كِتَابِ **"التَّجْرِيدِ"**: مَنِ ادَّعَى شَيْئاً لَيْسَ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْفُسِ سَقَطَ، وَإِذَا أَنْكَرَ وَاسْتَمَعَ إِلَى وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ خَرَجَ مِنْ

---

[1] سورة البقرة ــ الآية (٢٥٤)

هَذِهِ الْقُمُصِ الْبَشَرِيَّةِ وَدَخَلَ الْهَيَاكِلَ الْمَمْسُوخَةَ، وَلَا عَوْدَةَ لَهَا. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا، وَكَانَ ظُلْمُهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَمَا أُخِذَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقُ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الشَّكُّ وَالْحَيْرَةُ، وَشَبَّهُوا الْبَارِيَ بِأَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمُ الظُّلْمَ، وَالظُّلْمُ هُوَ الْكُفْرُ، وَعِنْدَمَا ظَلَمُوا أُهْبِطُوا بِظُلْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَلْحَقُوا الْقُدْرَةَ بِبَارِئِهَا وَجَعَلُوهَا مُسَاوِيَةً لَهُ، فَأَهْبَطَهُمُ الْمَوْلَى وَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْعَذَابِ وَالضَّنْكِ وَالتَّعَبِ، فَسَأَلُوا التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَظَهَرَ لَهُمْ بِمِثْلِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى ذَاتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَأَظْهَرَ فِيهِمُ الْقَدْرَ الْمُبْهِرَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ كَمَا وَعَدَهُمْ أَوَّلاً فَأَطَاعُوهُ كَرْهاً لِظُهُورِهِ فِيهِمْ بِالْقُدْرَةِ خَوْفاً مِنْ قُدْرَتِهِ فَخَافُوهُ فِي خَوَاطِرِهِمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِسَرَائِرِهِمْ فَلَبَسَ عَلَيْهِمْ، فَارْتَدُّوا عَنْ عِبَادَتِهِ فَأَوْقَعَهُمْ بِالْمُسُوخِيَّاتِ وَالْعَذَابِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْعَدَنِيَّةِ**":

اعْلَمْ أَنَّ آدَمَ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَحَوَّاءُ هِيَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَزَّ عِزُّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَأَحْدَثَهَا بِأَمْرِ بَارِيهِ، وَلَا يَلِيقُ بِهِ فِعْلُ الْعَصَايَةِ وَالْغَوَايَةِ، وَإِنَّمَا هَذَا الْخِطَابُ وَاقِعٌ بِالْمُنْبِئِينَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ النُّورَانِيِّ، وَرَأْسُ الْمُنْبِئِينَ هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَلَا يَلِيقُ بِهِ هَذَا الْقَوْلُ وَالْخِطَابُ، وَلَا إِلَى جَمَاعَةِ

الْمُنْبِئِينَ، وَلَا إِلَى سَائِرِ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ: بَلْ هَذَا الْقَوْلُ وَاقِعٌ بِمَنْ هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَرْبَعِ طَبَائِعَ مِنَ الْخَلْقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْآدَمِ الْمَهْبُوطِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِي النُّمَيْرِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

لَوْ كَانَ الْكَلَامُ فِي الْهُبُوطِ الْمَعْنِيِّ بِهِ آدَمُ وَحَوَّاءُ، لَكَانَ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ اهْبِطْ يَا آدَمُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ، وَلَكِنَّ خِطَابَهُ وَاقِعٌ عَلَى جَمْعٍ غَفِيرٍ، أَيْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي هُبُوطِهِمُ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ. وَاعْلَمْ أَنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ لَا يُعَادِي بَعْضُهُمَا بَعْضاً، وَلَكِنَّ الْعَدَاوَةَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ لِأَنَّ مَعْدَنَهُمْ مُخْتَلِفٌ، فَالْمُؤْمِنُونَ تَكَوَّنَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنَ النُّورِ الْأَخِيرِ، وَالْكَافِرُونَ تَكَوَّنَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ، فَبِبُغْضِهِمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ رَدَّهُمُ اللهُ إِلَى أَسْفَلَ سَافِلِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قُرَّةِ النَّظَرِ"**:

فَلَمَّا تَمَّ خَلْقُ الْعَالَمَيْنَ الْمُقِرِّ وَالْمُنْكِرِ: أَمَرَ الْمَعْنَى الْمِيمَ فَمَزَجَهُمْ مَعَ بَعْضِهِمْ، ثُمَّ تَجَلَّى لَهُمُ الْمَعْنَى بِذَاتِهِ وَخَاطَبَهُمْ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَشْبَاحٌ كَالذَّرِّ، وَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ! فَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ مِنْ عِدَّةِ الْعَالَمِينَ كُلٌّ عَلَى حَسَبِ مَرْتَبَتِهِ، وَتَلَاهُمْ بِالْإِجَابَةِ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عَالَمِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ أَوْقَفَهُمُ الْمِزَاجُ، وَهُوَ سَبَبُ حُلُولِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَوَقُّفِهِمْ عِنْدَ الدَّعْوَةِ فَهُمْ غُرَبَاءُ فِي أَسْرِ الطَّبِيعَةِ، وَغَرْقَى فِي بَحْرِ الْهَيُولَى، بِجِنَايَةٍ كَانَتْ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ يَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ التَّأْجِيلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1].

وَهُوَ نِهَايَةُ التَّكْرِيرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الْجِنَّان أَعْلَى اللهُ دَرَجَتَهُ فِي كِتَابِهِ **"إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ"**:

الْأَمْكِنَةُ وَالْمَلَابِسُ: فَهِيَ وَجْهٌ وَاحِدٌ لِحَاجَةِ الْخَلْقِ إِلَى الرَّاحَةِ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَالِاسْتِتَارِ فِيمَا يَأْتُونَهُ مِنَ الْمَنَاكِحِ وَغَيْرِهَا، وَالْخَيْرُ هُوَ التَّقْوَى فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. وَأَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ: فَهُوَ وَجْهٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ لَا قَوَامَ لِلدَّارِ وَأَهْلِهَا إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ.

---

[1] سورة البقرة ــ الآية (٣٦)

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة ﷻ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

أَمْراً مِنْهُ بِالتَّقِيَّةِ وَعَدَمِ إِذَاعَةِ سِرِّ اللهَّ تَعَالَى، وَمَنْ أَذَاعَ سِرَّ اللهَّ: أَصْبَحَ عُرْيَاناً، وَاللِّبَاسُ هُوَ السِّتْرُ، وَصَوْنُ السِّرِّ، فَالْهَيْبَةُ وَالْوَقَارُ بِالتَّقِيَّةِ، وَالْعُرْيُ وَالْخِذْلَانُ بِفَضْحِ الْأَسْرَارِ.

قَالَ تَعَالَى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾**.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس ﷻ فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

الْفِتْنَةُ هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَمَنْ أَبَاحَهَا فَقَدِ افْتُتِنَ فِي دِينِهِ، وَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ ﷻ فِي كِتَابِ **"الْمَجْمُوعِ"**:

قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ ﷻ: **الْحَذَرَ ثُمَّ الْحَذَرَ مِنْهُ وَاجْتِنَابُهُ، وَالِائْتِمَامَ بِهِ، فَهُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَإِبْلِيسُ اللَّعِينُ، وَحِزْبُهُ وَجُنُودُهُ، وَهُمُ الشَّيَاطِينُ لَعَنَهُمُ اللهُّ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي كِتَابِ "**الْعُقُودِ**":

إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْهُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الضَّلَالِ لَعَنَهُمُ اللهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الْجِنَّان ﷺ فِي كِتَابِ "**إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ**": وَقَدْ حَرَّمَ سُبْحَانَهُ الْفَوَاحِشَ وَهُمُ الْأَضْدَادُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُمُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**":

مَعْنَاهُ: كَمَا أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَالْخَبِيثَةِ تَعُودُونَ إِلَى جَوَاهِرِكُمْ وَأُصُولِكُمْ، فَمَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ طَيِّبَةً عَادَ إِلَى مَا مِنْهُ بَدَا، إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَحَجِّهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِمْ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

نَفْسُ الْإِنْسَانِ رُوحَانِيَّةٌ لَطِيفَةٌ قُرِنَتْ بِجَسَدٍ جِسْمَانِيٍّ كَثِيفٍ، وَهُمَا مُتَضَادَّانِ وَاجْتِمَاعُهُمَا مِنَ الْعَجَبِ، وَإِنَّ مَا يَفْنَى وَيَمُوتُ هُوَ الْجَسَدُ، وَمَا يَبْقَى وَلَا يَمُوتُ هُوَ الرُّوحُ، وَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَعُودُ إِلَى مَا مِنْهُ بَدَا، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ التُّرَابِ عَادَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ النُّورِ فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَيْهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيب عِيد الصَّالِح قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ"**:

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**﴾: فَالنَّاسُ الَّذِينَ يَمُوتُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ يُولَدُونَ عَلَى مَبْدَأِ التَّنَاسُخِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**:

إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ عَبَّرُوا فِي كُتُبِهِمْ عَنْ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ هُمْ أَشْخَاصُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ، وَلَكِنَّهُمْ نَزَّهُوا قَدِيمَ الْمِيمِ عَنِ التَّجَزِّي وَالتَّقْسِيمِ، وَأَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى

النَّوْعِ الْمُحْدَثِ الْمُنْفَعِلِ مِنْ نُورِ نُورِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَازَجَ بِهِ الْبَابَ الْكَرِيمَ، فَيَصِيرُ الْبَابُ بَيْتاً وَمَسْجِداً وَمَقَاماً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

أَيْ خُذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْأَيْتَامِ، وَهُمُ الْأَئِمَّةُ فِي الْبَاطِنِ، وَاعْرِفُوا ظُهُورَ مَوْلَاكُمْ فِي كُلِّ قُبَّةٍ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَهَذِهِ الزِّينَةُ مَعْنَاهَا: أَنْ يُنَزِّهُوهُ عز وجل فِي سَائِرِ الظُّهُورَاتِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَان نضر الله وجهه فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

فِي الْمَوَاقِيتِ يَجِبُ الزِّينَةُ مِنْ لُبْسٍ، وَتَطَيُّبٍ، وَتَزَيُّنٍ، وَحَلْقِ الْوَجْهِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ وَالظُّفُرِ، وَلُبْسِ الْخَاتَمِ، فَهُوَ زِينَةُ الْيَدِ، ﴿**وَلَا تُسْرِفُوا**﴾: أَيْ خُذُوا حِذْرَكُمْ أَنْ تَتَكَبَّرُوا فِي الْمِيقَاتِ إِنَّهُ حَرَامٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**: إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ عَبَّرُوا فِي كُتُبِهِمْ عَنْ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ هُمْ أَشْخَاصُ الْمِيمِ عز عزه، وَلَكِنَّهُمْ

نَزَّهُوا قَدِيمَ الْمِيمِ عَنِ التَّجَزِّي وَالتَّقْسِيمِ، وَأَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى النَّوْعِ الْمُحْدَثِ الْمُنْفَعِلِ مِنْ نُورِ نُورِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَازَجَ بِهِ الْبَابَ الْكَرِيمَ، فَيَصِيرُ الْبَابُ بَيْتاً وَمَسْجِداً وَمَقَاماً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَد سَلْمَان الْخَطِيب قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْجَلِيَّة**": فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ:

الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ: هِيَ الدِّينُ، وَهِيَ الزِّينَةُ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا تُوُفِّيَ أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَلَّفَ كُتُباً بَاطِنَةً، وَلَيْسَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوَرِّثَهَا لِغَيْرِ أَهْلِهَا، بَلْ تَكُونُ لِإِخْوَانِهِ، وَتَلَامِيذِهِ الْمُسْتَحِقِّينَ، وَهِيَ الطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ.

الثَّانِي: لَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَ الْمُوَحِّدِينَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عز عزه، وَهِيَ الزِّينَةُ الْخَارِجَةُ وَالطَّاهِرَةُ لِلْعِبَادِ، إِلَى آخِرِ السَّطْرِ لِلْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، هُمُ الزِّينَةُ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ. ﴿**وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ**﴾ هِيَ عُلُومُهُمْ الَّتِي تَفَضَّلُوا بِهَا عَلَى

مَوَالِيهِمْ وَتَابِعِيهِمْ، وَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ، وَصَدَّقُوا أَقْوَالَهُمْ وَمَا جَاؤُوا بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ رَيْبٍ وَوَهْمٍ.

وَالثَّالِثُ: الْإِشَارَةُ فِي زِينَةِ اللَّهِ: إِظْهَارُ أَلِفِ الصِّبْغَةِ، وَلَامِيِّ الْمِحْنَةِ، وَهَاءِ الْقُدْرَةِ، وَخُرُوجُهُ مِنَ الْجُبِّ وَالسِّجْنِ، بَعْدَ الْعَجْزِ وَالْوَهْنِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، وَوَقْتَ ازْدِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ بِوُصُولِهِ إِلَى مِصْرَ وَرُجُوعِهِ بَعْدَ السِّجْنِ إِلَى الْقَصْرِ، وَهَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْخَيْرِيُّ الْمَعْنَوِيُّ الْإِلَهِيُّ الَّذِي حَيَاةُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ؛ أَيْ: الَّذِينَ صَدَّقُوا بِالزِّينَةِ وَالطَّيِّبَاتِ، بِالْحُلَلِ وَالصِّفَاتِ يَجِدُونَهَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَمَامِ الصِّفَاتِ.

٣٨٤ رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ منهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ"** قَالَ:

قَالَ مَوْلَايَ الصَّادِقُ عَزَّعِزُّهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: **أَعِزَّ أَهْلَكَ، وَقَاسِمْ أَخَاكَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ مُشَاعٌ وَغَيْرُ مَقْسُومٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ**، وَقَرَأَ مَوْلَايَ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ: **وَكَذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** عَزَّعِزُّهُ: **جَمِيعُ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لِلْمُؤْمِنِ غَيْرُ مَقْسُومٍ، وَمَا لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فِيهِ مِنْ نَصِيبٍ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِّ ﷺ فِي كِتَابِ "**الْعُقُودِ**":

٣٨٥ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى الْكَاظِمَ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ: **إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَجَمِيعُ مَا حُرِّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْهُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الضَّلَالِ، وَأَشْيَاعُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُّ.**

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الْجِنَّان مِنْهُ السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ "**إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ**":

فَقَدْ حَرَّمَ اللهُّ الْفَوَاحِشَ ظَاهِراً وَهُمُ الْأَضْدَادُ الثَّلَاثَةُ، وَالْخَمْرَ: عِلْمَهُمُ الَّذِي زَخْرَفُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَغَيَّرُوهُ وَبَدَّلُوهُ، ثُمَّ أَفْرَدَهُ بِالْقَوْلِ: الْإِثْمَ، لَعَنَهُ اللهُّ. وَقَوْلُهُ ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ،

٣٨٦ وَقَالَ رَسُولُ اللهِّ عَزَّ عِزُّهُ: **وَمِنَ الْخَمْرَةِ بِعَيْنِهَا السُّكْرُ مِنْ كُلِّ شُرْبٍ،** وَقَالَ: **مَنْ سَكِرَ كَثِيراً فَهُوَ مَعَ الْأَضْدَادِ، وَقَلِيلُهُ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ حَرَامٌ، فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَبُوهُ مَعَ الْمُخَالِفِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَزِيدُونَكُمْ إِلَّا حُمْقاً وَنُفُوراً.**

٣٨٧ وَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ: **الْخَمْرُ: عَبْدُ النُّورِ، لِأَنَّ مُحَمَّداً النُّورُ، وَالْعَبْدُ سَلْمَانُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

قَالَ أَحَدُ الْمُوَحِّدِينَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ:

يَعْنِي: عَنِ الْإِقْرَارِ وَالْقَبُولِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمِحْنَةِ فِي مُجَازَاتِهِ وَتَوَقُّفِهِ، رَجَعَ إِلَى إِقْرَارِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَأَخْلَصَ لِلَّهِ تَوْحِيدَهُ، وَعَنَى بِذَلِكَ الْمُؤْمِنَ.

وَقَالَ صَاحِبُ **"رِسَالَةِ الْبَيَانِ"** قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ:

الْآجِلُ: هُوَ الْحِجَابُ، فَإِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ الْحِجَابَ، أَوْصَلَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى عَزَّ عِزُّهُ، وَهَذِهِ الْآيَةُ خَاصَّةٌ بِمَنْ صَفَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

لَمَّا ظَهَرَ الْمَوْلَى بِالصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَأَظْهَرَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ قَالَ: مَعَ هَذَا أَنَا رَبُّكُمُ الْأَزَلُ، فَقَالُوا رَبُّنَا عَظِيمٌ كَبِيرٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَهُوَ مِثْلُنَا، وَنَجِدُ فِيهِ جَمِيعَ مَا نَجِدُ فِينَا، فَأَظْهَرَ الْقُدْرَةَ الرَّبَّانِيَّةَ، فَازْدَادُوا كُفْراً بِهِ، وَقَالُوا هَذَا هُوَ السِّحْرُ وَالْكَهَانَةُ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا إِعَادَةُ الْكَرَّاتِ، وَإِدَارَةُ الْأَدْوَارِ لِيَصْفُوَ الْعَالَمُ بِالتَّنَقُّلِ وَالتَّرْدِيدِ، كُلٌّ مِنْهُ إِذَا بَلَغَ أَجَلَهُ يَتَأَخَّرُ عَنِ الْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد ﷺ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

هَذَا حَالُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْقُولِينَ فِي التَّرْكِيَّاتِ السَّبْعِ وَحُلُولِهِمْ فِيهَا مُدَّةَ تَوَقُّفِهِمْ عَنِ الْإِجَابَةِ يَوْمَ الْأَظِلَّةِ وَقْتَ الدَّعْوَةِ، فَجُوزِيَ الْمُؤْمِنُ عَلَى تَوَقُّفِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ يَوْمَ الْأَظِلَّةِ بِالْهُبُوطِ إِلَى هَذِهِ الْأَجْسَامِ وَالسُّلُوكِ فِي الْأَرْحَامِ، وَهِيَ قُمْصَانُ النِّسْيَانِ وَالْحِرْمَانِ، وَحُجِبَ فِيهَا عَنِ الْمَعْرِفَةِ، فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ فِي دَرَجِ التَّقْصِيرِ وَالتَّفْوِيضِ وَالشَّكِّ فِي التَّوْحِيدِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ ثَابِتَةٌ لَهُ فِي الْقِدَمِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَقَّتٌ لِوَقْتِهِ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ فِيهِ الْإِقْرَارَ. أَيْ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ. الْإِقْرَارُ وَالْقَبُولُ وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمِحْنَةِ، رَجَعَ إِلَى إِقْرَارِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، لَا يَسْلُكُ فِي الْأَرْحَامِ. فَعِنْدَ خُرُوجِ الْمَوْلُودِ، وَظُهُورِهِ مِنَ الرَّحِمِ تُنْقَلُ إِلَيْهِ رُوحُ الْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ، وَلَا يُعَانِي شَيْئاً مِمَّا عَانَاهُ أَوَّلاً.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَنْصُور الْغَرَابِيلِي ﷺ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمُخْلِصِيَّةِ"**:

مَنْ أَخْلَصَ للهِ إِيمَانَهُ، وَاسْتَقَرَّ يَقِينُهُ، وَثَبَتَ جَنَانُهُ، وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ، اسْتَحَقَّ مَا لَهُ، وَرُفِعَ إِلَى دَارِ عِلِّيِّينَ، وَلَمْ يَمْكُثْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا طَرْفَةَ عَيْنٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُود صَالِح الزَّلُّو ﷺ فِي رِسَالَةِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿**وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾: هِيَ الْأَنْفُسُ الَّتِي أَنْهَتْ مُزَاوَلَةَ أَعْمَالِ التَّمْحِيصِ فِي

هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَلَغَتِ الْغَايَةَ مِمَّا لِأَجْلِهِ وُجِدَتْ فِيهَا، فَإِذَا مَا أَتَمَّتْ مُدَّتَهَا، وَأَكْمَلَتْ مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا، رَجَعَتْ إِلَى رَبِّهَا لِتَسْتَوْفِيَ حَقَّهَا وَتَلْحَقَ بِعَالَمِهَا الَّذِي كَانَتْ هِمَّتُهَا فِي نَشْأَتِهَا الْأُولَى مُنْصَرِفَةً إِلَى اللَّحَاقِ بِهِ، لِأَنَّ نَصَّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، لَا يَتَنَاوَلُ الْأَجَلَ الصُّورِيَّ الْخَاصَّ بِالْهَيَاكِلِ النَّاسُوتِيَّةِ الَّتِي هِيَ بُوتَقَةُ الصَّهْرِ وَالتَّصْفِيَةِ وَإِنَّمَا يَتَنَاوَلُ جَوَاهِرَ الْأَنْفُسِ الَّتِي جُعِلَتْ هَذِهِ الْأَجْسَامُ أَدَاةً لِتَمْحِيصِهَا وَتَخْلِيصِهَا مِنْ شَوَائِبِ مِحْنَتِهَا وَمِزْجَتِهَا، وَبَوَائِقِ مَا عَلِقَ بِهَا مِنْ أَعْرَاضِ اعْتِرَاضِهَا وَتَرَدُّدِهَا، إِذْ كَانَتِ الْأَجْسَامُ مَوْضِعَ الِابْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ، وَالْآجَالُ بَعْضَ الْأَدَوَاتِ الْمُعَدَّةِ لِتَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى النُّفُوسِ مَثُوبَةً وَعُقُوبَةً.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّة**":

وَهُوَ وَقْتُ الصَّفَا، وَسَاعَةُ الِارْتِقَاءِ، وَهِيَ عَلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ، وَآجِلٍ مَحْتُومٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ**":

مَنْ أَخْلَصَ للهِ إِيمَانَهُ، وَاسْتَقَرَّ يَقِينُهُ، وَثَبَتَ جَنَانُهُ، وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ، اسْتَحَقَّ مَا لَهُ، وَرُفِعَ إِلَى دَارِ عِلِّيِّينَ، وَلَمْ يَمْكُثْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، بِدَلِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي شَرْحِ "دِيوَانِ الشَّيْخِ":

أَيْ لَا تَرَى إِذْ ذاكَ إِلَّا الْفَائِزِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ مِنَّةٍ، وَجَزَاهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ إِحْسَانِهِ وَصَفْحِهِ وَغُفْرَانِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

أَيْ حُلُولُهُمْ فِي قَوَالِبِ الْمُسُوخِيَّةِ هُوَ قَيْدٌ لَهُمْ، إِذْ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَى دَرَجَةٍ إِلَّا إِلَى أَقْبَحَ مِنْهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ": الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُتَكَبِّرًا، وَلَا يَتَقَمَّصُ بِهِ قَوْلاً وَلَا فِعْلاً.

٣٨٨ قَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ فَيَجْعَلَكُمُ اللهُ جُعْلَاناً تَحْثُونَ الرَّوْثَ بِأُنُوفِكُمْ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِي النُّمَيْرِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ**":

وَهُوَ قَوْلُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ، وَهَذَا كَذِبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، هَذَا هُوَ الاِفْتِرَاءُ عَلَى اللهِ، الْكَذِبُ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

وَهُمُ الْعَادِلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ وِلَايَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

٣٨٩ رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**الصِّرَاطِ**" قَالَ:

انْظُرْ إِلَى غَامِضِ هَذَا الخِطَابِ، ذَلِكَ بِأَنَّ أُخْرَاهُمْ مِنْ أُولَاهُمْ وَأُولَاهُمْ مِنْ أُخْرَاهُمْ، وَلَا يَكُونُ أَوَّلٌ إِلَّا بِآخِرٍ وَلَا آخِرٌ إِلَّا بِأَوَّلٍ، وَكُلُّ ظُهُورٍ يَظْهَرُ بِهِ الْقَادِرُ فَهُوَ تَجْدِيدٌ لِلْحَالِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ ظَهَرَ بِاسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ، أَوْ نَعْتٍ مِنَ النُّعُوتِ، أَوْجَدَ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْمِ وَالنَّعْتِ مَا كَانَ أَوْجَدَهُ فِي الْأَوَّلِ، وَلَكِنْ بِاسْمٍ غَيْرِ ذَلِكَ الْإِسْمِ، وَنَعْتٍ غَيْرِ ذَلِكَ النَّعْتِ، لِأَنَّ الظُّهُورَ وَاحِدٌ عِنْدَ أَهْلِ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ فَلَا يَجِدُونَ ثَانِياً، إِلَّا مَا أَوْجَدَهُمْ أَوَّلاً.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمِ الْجُدَيْلِي قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

لَمْ يَكُنِ الْجَاحِدُونَ الْكَافِرُونَ يَنْكُرُونَ إِلَّا كُلَّ مُؤْمِنٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا مَعْنَوِيَّةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ النَّحْلِ وَحَارَبُوهُ وَبَارَزُوهُ وَالَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ هُمُ التِّسْعَةُ الرَّهْطُ الْمُفْسِدُونَ الَّذِينَ أَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يُصْلِحُوا لَعَنَهُمُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَدْرِ الرَّفِيعِ**": أَيْ لَا يُسْمَعُ الدَّعْوَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً حَتَّى يَكُرَّ فِي الْجَمَلِ لِنِهَايَةِ الذَّرِّ الَّذِي يَدْخُلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، فَحِينَ ذَلِكَ يَرُدُّهُ الْبَارِي تَعَالَى إِلَى الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الدَّعْوَةَ فَيُنْكِرُهَا،

لِأَنَّهُ مَا خُلِقَ لِقَبُولِهَا، فَيَرْجِعُ فَيَكُرُّ فِي الْمَمْسُوخَاتِ ثَانِي مَرَّةً وَهُمْ بَاقُونَ فِي الْعَذَابِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"دَانِيَةِ الْقُطُوفِ"**:

وَهُوَ نَسْخُهُ وَنَقْلُهُ فِي ذَوَاتِ الذَّبْحِ مِنَ الْأَنْعَامِ الثَّمَانِيَةِ الْأَزْوَاجِ، وَفِي الْهَيَاكِلِ مِنَ الدَّوَابِّ كَالْبِغَالِ، وَالْحَمِيرِ، ثُمَّ الْوُحُوشِ، ثُمَّ الطَّيْرِ، ثُمَّ الْهَوَامِّ، ثُمَّ الدَّبِيبِ، ثُمَّ خَرْقِ الْفِضَّةِ، وَإِبْرِيزِ الذَّهَبِ، فَيُسْكَبُ فِي الْبَوَادِقِ، ثُمَّ الْحَدِيدِ، ثُمَّ فِي النُّحَاسِ وَالرَّصَاصِ، كُلُّ ذَلِكَ يُنْقَلُ فِيهِ مِنَ الْجَمَلِ وَالْفِيلِ، إِلَى مَا هُوَ أَدَقُّ مِنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ"** قَالَ:

٣٩٠ قَالَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ: **أَوَّلُ مَا يُنكَّسُ الْكَافِرُ فَإِنَّمَا يَصِيرُ فِي الضَّأْنِ حَتَّى يَمُرَّ بِكُلِّ شَيْءٍ، فِي الْبَرِّ مِنَ الْعَذَابِ، ثُمَّ يَمُرُّ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَمُرُّ فِي الْهَوَاءِ، وَالْجَوِّ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ يَدِبُّ وَيَدْرُجُ، حَتَّى يَصِيرَ فِي أَضْيَقَ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ فَهَذِهِ عِلَّةُ الْكَافِرِينَ تُجْعَلُ فِي الْمُرَكَّبَاتِ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَد سَلْمَان الْخَطِيب قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَلِيَّةِ"**:

﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾: هُمُ الَّذِينَ وَالَوْا مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَنَزَّهُوهُ عَنِ النَّاسُوتِيَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"رَوْضَةِ الرَّيَاحِينِ الزَّكِيَّةِ"**: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿**لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا**﴾: أَيْ مَا لَا تُطِيقُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**:

﴿**هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾: يَعْنِي الدَّوَامَ وَالْبَقَاءَ، وَسُمِّيَتْ جَنَّةَ الْخُلْدِ: لِدَوَامِ سُكْنَاهَا، عَدَمِ الْخُرُوجِ مِنْهَا بَعْدَ دُخُولِهَا. وَبَاطِنُ الْجَنَّةِ مَعْرِفَةُ الْمِيمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾**﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل منه السلام فِي رِسَالَتِهِ **"آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"**:

أَيْ: لَا عَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ وَلَا بَغْضَاءَ، وَقَدْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْغِشَّ، وَأَنْصَفَهُمْ، وَأَنْصَفَ بِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّى رَبِيع قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَشْفِ الْكُنُوزِ**": أَيْ هُوَ الَّذِي هَدَاهُمْ، وَالْهُدَى لَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُعَرِّفُهُمْ ظُهُورَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**بَاطِنِ الصَّلَاةِ**": فَالْمُؤَذِّنُ: سَلْمَانُ، وَهُوَ الْمُعْلِنُ بِظُهُورِ مَوْلَاهُ، بِإِذْنِ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِم الْجُدَيْلِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

إِنَّ الْعَذَابَ وَاقِعٌ بِهَذِهِ الْأَنْفُسِ النَّاطِقَةِ الْمَخْلُوقَةِ الَّتِي تَكْفُرُ بِخَالِقِهَا، وَتَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهَا بِحَقٍّ وَهَذَا هُوَ الظُّلْمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَجَحَدُوا وَكَذَّبُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعْنَوِيَّتَهُ، وَعَطَّلُوا أَحْكَامَهُ فَهُمُ الْكُفَّارُ لَا غُفْرَانَ لَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

أَيْ لَا تَرَى إِذْ ذاكَ إِلَّا الْفَائِزِينَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ مِنَّةٍ، وَجَزَاهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ إِحْسَانِهِ وَصَفْحِهِ وَغُفْرَانِهِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّد الْمَعْرُوفُ بِالتَّقِيِّ فِي كِتَابِهِ "صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ":

٣٩١ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَالِساً فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ، فَقَالَ مَوْلَانَا عَلِيٌّ عَزَّ عِزُّهُ: **نَحْنُ الْأَعْرَافُ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرَفُ اللهُ إِلَّا سَبِيلَ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ نَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ، لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ شَاءَ عَرَّفَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفُوهُ**

وَيُوَحِّدُوهُ، وَيَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ، وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَبَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد مَحْمُود قَرْفُول قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**تَعْرِيفِ الْبَيَانِ**":

الَّذِينَ رُحِمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ: هُمُ الَّذِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ بِوَاجِبِ تَصْدِيقِهِمْ، وَعَدَمِ خِلَافِهِمْ، وَهُمْ شِيعَتُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فِي سَائِرِ ظُهُورَاتِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**قُرَّةِ النَّظَرِ**":

وَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا وَاشْتَغَلُوا بِالْمَعْرِفَةِ، وَهَؤُلَاءِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي الْمُسُوخِيَّةِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَسْعَد حَسَن الْحَارَة قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"التَّقِيَّة"**: إِنَّ الْمَاءَ بِهِ حَيَاةُ الْأَجْسَامِ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ حَيٌّ وَلِذَلِكَ عِلْمُ اللهِ بِهِ حَيَاةُ الْأَرْوَاحِ.

٣٩٢ رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ منه السلام فِي كِتَابِ **"الصِّرَاطِ"** قَالَ:

﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾: هُمْ أَهْلُ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ، وَالنَّارُ هِيَ الْمُسُوخِيَّةُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**: بَاطِنُ الْجَنَّةِ: مَعْرِفَةُ الْمِيمِ عز عزه.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَد سَلْمَان الْخَطِيب قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَلِيَّة"**: الْجَنَّةُ هِيَ الصَّفَاءُ، وَمَعْرِفَةُ الْمَوْلَى عز وجل بِالنُّورَانِيَّةِ.

أَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ أَهْلُ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ. وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ: هُمْ أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْإِقْرَارِ، أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ، وَالْمَاءُ بِشَخْصِ الْبَابِ منه السلام، أَيْ عَرِّفُونَا مَعْرِفَتَهُ. **﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾**: مِمَّا يَسَّرَهُ لَكُمْ مِنْ عِلْمِ مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِهِ. قَالُوا أَجَابَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَارِفُونَ: **﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**: الَّذِينَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَسْبَابَ، وَأَنْكَرُوا الْبَابَ وَالْحِجَابَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْعَزِيزَ الْوَهَّابَ بِأَنَّهُ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي كِتَابِ "**الْعُقُودِ**": لَقَدِ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُواً وَسُخْرِيَةً، وَاشْتَغَلُوا بِالدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا وَمَفَاتِنِهَا وَنَسُوا الْآخِرَةَ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِآيَاتِ اللهِ وَجَحَدُوا ظُهُورَاتِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**دِرْيَاقِ الْعَلِيلِ**":

لَقَدْ أَشْهَرَ لَكُمُ الظُّهُورَاتِ وَعَرَّفَهَا لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالدِّينِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد الْمَعْرُوفُ بِالتَّقِيِّ فِي كِتَابِهِ "**صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ**":

٣٩٣ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ مِنْهُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَزَّ عِزُّهُ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾: **هِيَ وَاللهِ وِلَايَتُنَا**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

قَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ ﷺ فِي كِتَابِ "**الصِّرَاطِ**": **عِنْدَمَا يَتَنَاهَى بِهِمُ الْكُفْرُ إِلَى آخِرِهِ، عَكَسَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ إِلَى الْمُسُوخِيَّةِ ثُمَّ يُوجِدُهُمْ فِيهَا جَمِيعَ مَا كَانُوا وَجَدُوهُ وَعَرَفُوهُ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ مَنْ أَطْغَاهُمْ وَمَنْ كَانَ سَبَبَ تِلْكَ الضَّلَالَةِ فَيَوَدُّونَ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى الْبَشَرِيَّةِ ثَانِيَةً لِيُؤْمِنُوا.**

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الدَّلَائِلِ**": بَعْدَ انْتِهَاءِ مُدَّةِ الدَّوْرِ يُرَدُّ الْفِرْقَةُ الْقَشَّاشُ الَّذِي خَلَتْ أَجْسَامُهُمْ مِنَ الدَّمِ إِلَى الْأَجْسَامِ الْبَشَرِيَّةِ لِعِمَارَةِ دَارِ الْبَلْوَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ" **دَانِيَةِ الْقُطُوفِ**":

أَيْ يَطْلُبُهُ سَيْراً حَتَّى يُوَارِيَهُ، لِأَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَثَلَانِ عَلَى الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ، وَاللَّيْلُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَفَاءِ الْمَوْهُومِ فِي الْمَحَلِّ الْمَعْلُومِ، الَّذِي يَلُوحُ فِي الْعِيَانِ كَهَيْئَةِ الْمَاءِ الرَّاكِدِ فِي صَفَاءِ الْخُلْجَانِ، وَالنَّهَارُ عِبَارَةٌ عَنْ كَشْفِ إِشْرَاقِ سُبُحَاتِ الْجَلَالِ فِي النَّهْرِ الْمُتَفَجِّرِ فِي رُحْبِ تِلْكَ الْخِلَالِ، بِالْفَيْضِ الْبَاهِرِ، وَالِازْدِهَارِ النَّائِرِ، الْمُتَلَأْلِئِ لِلنَّاظِرِ، فِي الرَّوْضِ الزَّاهِرِ وَالْمُجْدَلِ الْعَامِرِ، الْبَازِغَةِ تَبَاشِيرُ

أَعْلَامِهِ مِنَ اللَّيْلِ الْمَعْمُورِ فِي الظِّلِّ الْمَمْدُودِ الَّتِي صَارَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ دَلِيلاً، الْمَقْبُوضِ إِلَى النَّهَارِ قَبْضاً يَسِيراً، كَمَا يَنْقَبِضُ النَّهَارُ إِلَى اللَّيْلِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

وَقَالَ قدّس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

إِنَّ التَّسْخِيرَ الْوَاقِعَ عَلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ هُنَا: هُمَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَالذَّمُّ وَالتَّسْخِيرُ وَاقِعٌ بِهِمَا وَبِشَخْصَيْهِمَا الْمَلْعُونَيْنِ. وَالنُّجُومُ الْمُسَخَّرَاتُ: هُمْ أَيْضاً أَشْخَاصُ بَاقِي الْمَعَادِنِ الَّتِي تَرْسَخُ بِهَا أَرْوَاحُهُمُ الْخَبِيثَةُ وَهُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ، تَبَعاً لِهَذَيْنِ الرِّجْسَيْنِ وَهُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم مُصْطَفَى بِعَمْرَة قدّس الله روحه فِي **"تَذْكِرَتِهِ"**:

جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حِجَابَيْنِ يَتَجَلَّى بِأَيِّهِمَا شَاءَ، فَالشَّمْسُ مِنْهَا ضَوْءُ النَّهَارِ، وَالْقَمَرُ يَدُلُّ عَلَى اللَّيْلِ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَنْشَأُ عَنْهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ، فَالنَّهَارُ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِهِ بِالنُّورَانِيَّةِ وَاللَّيْلُ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِهِ مِثَالاً لِظُهُورِهِ فِي سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَهُمَا حِجَابَانِ دَائِمَانِ مَا دَامَ الدَّرَانِ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَغْشَى صَاحِبَهُ. وَالْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ لَا يَخْرُجُونَ عَنْ هَذَا الْقَانُونِ. فَإِنْ قَالُوا: اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ، فَلَهُمْ بِذَلِكَ إِشَارَةٌ، وَإِنْ قَالُوا النَّهَارُ

سَابِقُ اللَّيْلِ: فَذَلِكَ عَيْنُ التَّحْقِيقِ وَمَحْضُ الطَّرِيقِ. وَقَالَ أَيْضاً فَاللَّيْلُ هُوَ الْمَعْنَى يَغْشَى الْإِسْمَ تَحْتَ تَلَأْلُؤِ نُورِهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الْمَجْمُوعِ**":

إِنَّمَا التَّجَلِّيَاتُ السِّتَّةُ الَّتِي أَشْرَقَ بِهَا النُّورُ، وَأَطْلَعَ بِهَا عَلَى الْمُحْدَثَاتِ بِأَوْصَافِهَا وَخَاطَبَ الْخَالِقُ خَلْقَهُ بِحُدُودِهَا، وَهِيَ سِتَّةُ الْأَيَّامِ الَّتِي خُلِقَتْ بِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا. أَعْنِي سِتَّةَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي هِيَ التَّجَلِّيَاتُ بِالْحُكْمِ الْمَعْلُومَاتِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيل مُحَمَّد عَبُّود قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**دُرَّةِ الْأَفْرَاحِ**":

الِاسْتِوَاءُ: كَوْنُ الشَّيْءِ إِلَى مَعْنَاهُ وَنِهَايَتِهِ. فَلَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**﴾: أَرَادَ بِهِ الْعُلُوَّ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِي الْمُلْكِ، وَجَعَلَ الْمُلْكَ وَمَنْ فِيهِ دُونَهُ وَجَعَلَهُ مُكَوِّنَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى تَعَالَى لَا يَقِلُّهُ شَيْءٌ، وَلَا يُمَثَّلُ بِهِ شَيْءٌ، وَلَا تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ، وَلَا لِلْقَائِلِ فِيهِ مَقَالٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**كَنْزِ الْمَقَاصِدِ**":

وَهِيَ سِتَّةُ الْأَوْقَاتِ الَّتِي هِيَ سِتُّ التَّجَلِّيَاتِ بِالْحُكْمِ الْمَعْلُومَاتِ، أَلْسِنَةُ أُولُوا الْعَزْمِ آدَمُ، يَعْقُوبُ، مُوسَى، هَارُونُ، سُلَيْمَانُ، عِيسَى، مُحَمَّدٌ، لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ

بِزَمَانِ مُوسَى وَفِي عَصْرِهِ وَكَانَتِ النُّبُوَّةُ تَنْطِقُ مِنْ مُوسَى. وَعَبْدُ اللهِ وَمُحَمَّدٌ كَانَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ وَالنُّطْقُ وَالرِّسَالَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُجَّةُ: هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الزَّمَانِ، وَلَمْ يَظْهَرْ بِنُبُوَّةٍ وَلَا رِسَالَةٍ، وَمَعَ هَذَا تَكُونُ التِّسْعَةُ فِي مَقَامِ سِتَّةٍ، فَأَظْهَرَ اللهُ تَعَالَى التَّجَلِّيَاتِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى عَدَدِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ فِي الْأَمْكِنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيب عِيد الصَّالِح ﭬ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ"**:

فَالْأَيَّامُ هُنَا: هِيَ الْأَكْوَانُ، أَوَّلُهَا الْكَوْنُ النُّورَانِيُّ، وَآخِرُهَا الْكَوْنُ التُّرَابِيُّ وَيَوْمُهُ السَّبْتُ، وَالِاسْمُ الْأَعْظَمُ هُوَ أَوَّلُ الْمُكَوِّنَاتِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْعَدَدِ كَغَيْرِهِ.

وَالْعَرْشُ: الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، وَتَكْوِينُهُ قَبْلَ كُلِّ الْأَكْوَانِ، وَأَفْرَدَهُ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْأَيَّامِ السِّتَّةِ لِيَنْفِيَ عَنْهُ الدُّخُولَ فِي عِدَادِ الْأَكْوَانِ السِّتَّةِ كَمَا دَلَّ بِالْإِشَارَةِ عَلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ فِي ذِكْرِ اسْتِوَائِهِ عَلَى الْعَرْشِ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَحَدِ الْمُشْتَقُّ اسْمُهُ الْوَاحِدُ مِنْ مَعْنَى الْأَحَدِيَّةِ وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَيْهِ تَشْرِيفُهُ لَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس ﭬ فِي رِسَالَتِهِ **"الْعَدَنِيَّةِ"**:

وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَى الْعَرْشِ: هُوَ ظُهُورُهُ كَصِفَةِ اسْمِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُدْعَى الْمِيمُ اسْماً لِلْمَعْنَى: الَّذِي هُوَ الْمِيمُ يَكُونُ مُغَيَّباً تَحْتَ نُورِ الْمَعْنَى، فَافْهَمْ حَقِيقَةَ ذَلِكَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝٥٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ رَمَضَان سَلْمَان قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**زَهْرَةِ الْبُسْتَانِ**":

﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ**﴾: أَيْ حِينَ بَدَا تَأْنِيساً لِخَلْقِهِ ظَاهِراً لَهُمْ كَالْجِنْسِ. تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً: لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَظْهَرَ لِعِبَادِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ لِيُعَلِّمَهُمْ سَبِيلَ الْهُدَى، وَيُخَوِّفَهُمْ طَرِيقَ الرَّدَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْأَرْضُ: الْمِقْدَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْإِشَارَةُ بِالْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، وَالْخِطَابُ وَاقِعٌ بِالْمُفْسِدِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُونُس يُوسُف مُحَمَّد تَلَّةُ الْخَضِر قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**كَنْزِ الْأَسْرَارِ**":

هَذَا الْفَوْزُ الْمَطْلُوبُ بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَعِيدٌ عَنِ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الجِنَّان نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"إِيضَاحِ المِصْبَاحِ"**:

إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَّلَ بِهَذِهِ الرِّيَاحِ الأَرْبَعَةِ مَلَائِكَةً تُسَمَّى الأَيَّامَ الأَرْبَعَةَ وَهِيَ: الصَّبَا، وَالدَّبُورُ، وَالشَّمَالُ، وَالجَنُوبُ، وَهِيَ رِيَاحُ الرَّحْمَةِ، وَمِنْهَا سَحَابُ الرَّحْمَةِ، الَّذِي يَحْمِلُ الغَيْثَ وَيَحُطُّهُ بِحَيْثُ يُؤْمَرُ فِي البِلَادِ وَأَسْمَاؤُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الرَّذَاذُ وَالسَّرِيُّ، وَالمُزْنُ، وَغَيْرُهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

المَيِّتُ المَحْمُودُ فِي البَاطِنِ: هُوَ الطَّالِبُ الحَرِيصُ الَّذِي لَاحَ لَهُ وَجْهُ الحَقِّ وَلَا يَعْرِفُ مِنْهُ شَيْئاً، فَهُوَ مَيِّتُ القَلْبِ ظَمْآنُ إِلَى المَعْرِفَةِ، فَإِذَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ العُلُومِ البَاطِنَةِ حَيِيَ بِهِ. وَالمَاءُ: عِلْمُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ. وَالبَلَدُ المَيِّتُ: قُلُوبُ قَوْمٍ فَارِغَةٌ مِنَ العُلُومِ، فَإِذَا أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ العُلُومِ البَاطِنَةِ حَيُوا بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ **"الدَّلَائِلِ"**:

﴿**الْبَلَدُ الطَّيِّبُ**﴾: عِلْمُ التَّوْحِيدِ. وَنَبَاتُهُ الْمُؤْمِنُونَ. ﴿**وَالَّذِي خَبُثَ**﴾: أَوْلَادُ الشَّيْطَانِ عَبَدَةُ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَزْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ لَعَنَهُمُ اللهُ. ﴿**لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً**﴾: أَشْيَاعُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ صَبَا إِلَيْهِمْ وَمَنْ دَانَ بِحُبِّهِمْ لَعَنَهُمُ اللهُ.

وَجْهٌ آخَرُ: وَالَّذِي خَبُثَ هُوَ وَلَدُ صُهَاكٍ، وَوَلَدُ الشَّيْطَانِ عَبَدَةُ الطَّاغُوتِ وَالْجِبْتِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ لَعَنَهُ اللهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الْجَنَّان نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ"**:

﴿**الْبَلَدُ الطَّيِّبُ**﴾: هُوَ الْبَدَنُ الطَّيِّبُ. وَفِي وَجْهٍ آخَرٍ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ. وَالَّذِي خَبُثَ: هُوَ سَكَدٌ لَعَنَهُ اللهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

﴿**الْبَلَدُ الطَّيِّبُ**﴾: هُوَ الْبَدَنُ الطَّيِّبُ عِنْدَ حُلُولِهِ فِي الْعِرَاصِ مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ كُلُّ ذِي رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ طَيِّبَةٍ، أَوْ طُعْمَةٍ شَهِيَّةٍ وَالْمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، كُلٌّ عَلَى قَدَرِ مَا بَلَغَ مِنَ الرُّتَبِ فِي الْإِيمَانِ وَالصَّفَاءِ فِي الْإِجَابَةِ زَادَ صَفَاءً وَقَبُولاً، وَزَادَ ذَكَاءً فِي هَيْكَلِهِ. وَكَذَلِكَ هَيَاكِلُ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ:

تُعْقِبُ إِذَا حَلَّتْ فِي الْعِرَاصِ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَبِهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَكْرُوهَةِ شَمّاً وَمَذَاقاً، كَالصَّبْرِ وَالدَّفْلَةِ، وَالْحَنْظَلِ، وَالشَّوْكِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي **"فِقْهِ الرِّسَالَةِ"**:

﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ**﴾: فَهُوَ الْبَدَنُ فِي قَبُولِهِ الْإِيمَانَ، وَطِيبُ النَّبَاتِ عِنْدَ حُلُولِ هَيْكَلِهِ فِي الْعِرَاصِ مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ: كُلُّ ذِي رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ طَيِّبَةٍ مِنْ أَعْوَادِ الرَّيَاحِينِ وَالْعَبْهَرِ وَالْأَعْوَادِ الْمِسْكِيَّةِ، وَالْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ، وَالْمَنَافِعِ لِلنَّاسِ، كُلٌّ عَلَى قَدَرِ مَا بَلَغَ مِنَ الرُّتَبِ فِي الْإِيمَانِ وَالصَّفَاءِ فِي الْإِجَابَةِ فَإِنَّهُ كُلَّمَا زَادَ صَفَاءً وَقَبُولاً ازْدَادَ زَكَاءً وَطِيباً فِي هَيْكَلِهِ، وَإِنَّ مِنْهَا مَا هُوَ نَجِسٌ وَاحِدٌ يُفْضُلُ بَعْضُهُ بَعْضاً فِي الرَّائِحَةِ وَالطَّعْمِ وَالشَّمِّ وَيَشْهَدُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ هَيَاكِلُ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ تَعَقَّبَتْ مِنْ مَعَانِيهَا إِذَا حَلَّتْ فِي هَذِهِ الْعِرَاصِ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ مَا كَانَتْ بِهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَكْرُوهَةِ الشَّمِّ الْمُسْتَعَافَةِ الذَّوْقِ، الْمُمْتَنَعِ مِنْ لَمْسِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ وَالدَّفْلَى وَالْحَنْظَلُ وَالشَّوْكُ وَالْعَوْسَجُ وَمَا أَشْبَهَهَا.

٣٩٤ وَقَدْ سُئِلَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ فَقَالَ: **هُوَ مَا أَعْقَبَهُ الْكَدَرُ الْبَاقِي فِي ذَلِكَ الْهَيْكَلِ وَالظُّلْمَةُ الَّتِي بِهَا مَرْدُودَةٌ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَالتَّنَقُّلِ فِي الْأَجْسَامِ اللَّحْمِيَّةِ الدَّمَوِيَّةِ،**

فَإِذَا صَفَا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُ خَلَصَ وَصَفَا وَصَارَ مَحَلُّهُ بِخِلَافِ مَا ذُكِرَ، فَإِذَا كَانَ الْجَوْهَرُ صَافِياً لَا كَدَرَ فِيهِ كَانَ أَشْفَى لِلنَّاظِرِ وَأَعْلَى فِي الْمَنْزِلَةِ.

أَمَّا مَا دَامَتِ الْهَيَاكِلُ الَّتِي أَعْقَبَتْهَا مُمَازِجَةً بِالظُّلْمَةِ وَالْكَدَرِ تَبْقَى فِي كَوْنِهَا أَبَداً لَا يُخَالِطُهَا شَيْءٌ مِنْ عَذْبٍ وَلَا حُلْوٍ وَلَا يَشَمُّهَا شَامٌّ، وَلَا يَأْنَسُ أَحَدٌ إِلَيْهَا لَا يُمَازِجُهَا صَفَاءٌ وَلَا خَلَاصٌ، وَلَا خُرُوجٌ عَمَّا هِيَ فِيهِ وَعَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْأَفْكَارِ"**:

٣٩٥ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: **مَحَلُّ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ، مَحَلُّ الْبَارِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ الْمُلْكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْلِكَهُ وَيُدَبِّرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ** لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

وَذَلِكَ بِسَبَبِ اسْتِهَانَتِهِمْ بِالْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الرَّبَّانِيَّةِ الَّتِي فِيهَا قِوَامُ صَلَاحِهِمْ وَنَجَاةِ أَرْوَاحِهِمْ، فَإِنْ خَالَفُوا مَا نُهُوا عَنْهُ: لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٦٠ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦١ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٢﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي "**شَرْحِهِ دِيوَانِ الشَّيْخ**":

إِنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ: وَبُعِثَ لِأَجْلِ التَّصْرِيحِ بِأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاهُ خَاصَّةً، وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِأُلُوهِيَّتِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ، وَنَصَحَهُمْ بِاعْتِقَادِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ مَوْلَاهُ مَا لَا يَعْلَمُهُ النَّاسُ[١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٦٣﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن مِيهُوب حَرْفُوش قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**مَقْصِدِ الطَّالِبِ**":

لَمَّا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَالْعِصْمَةُ لَهُمْ ثَابِتَةٌ لِجَمِيعِهِمْ، فَكُلُّهُمْ سَوَاءٌ بِالتَّنْزِيهِ وَالِارْتِفَاعِ عَنْ كَوْنِ الْبَشَرِ، وَإِنَّ مَا أَرَوْهُ مِنْ صُوَرِ التَّلْبِيسِ وَالْعَجْزِ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْضَاوِيُّ بِتَفْسِيرِهِ: لَوْ كَانَ الرَّسُولُ مَلَكاً لَجَعَلَهُ رَجُلاً

---

[1] (بتصرف)

وَيَلْبَسُ عَلَيْهِمْ، وَيُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ بِرُؤْيَتِهِ بَشَراً، كَجِبْرِيلَ بِصُورَةِ دِحْيَةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ **"الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ"**:

٣٩٦ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ: **أَنَا سَفِينَةُ النَّجَاةِ، أَنَا سَفِينَةُ نُوحٍ فِي كِتَابِهِ**، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ أَنَّ نَجَاةَ نُوحٍ كَانَتْ فِي السَّفِينَةِ، وَلَمْ تَكُنْ نَجَاةُ السَّفِينَةِ فِي نُوحٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْبَحْثِ وَالدَّلَالَةِ"**:

وَلَمْ يَكُونُوا إِخْوَانَ الرَّسُولِ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، وَبِاللهِ كَافِرُونَ، وَإِنَّمَا أَسْمَاهُمْ إِخْوَانَهُ لِلْمُشَابَهَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ بِالصُّوَرِ لَا بِالْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ، وَلِلْمُجَاوَرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ لَا بِحَقِيقَةِ الْأُخُوَّةِ وَالْمُمَاثَلَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**:

إِنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبُعِثَ لِأَجْلِ التَّصْرِيحِ بِأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاهُ خَاصَّةً، وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِ صَرَّحَ بِأُلُوهِيَّتِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ. وَنَصَحَهُمْ بِاعْتِقَادِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ مَوْلَاهُ مَا لَا يَعْلَمُهُ النَّاسُ[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن مِيهُوب حَرْفُوش قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ **"مَقْصِدِ الطَّالِبِ"**:

قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: لَوْ كَانَ الرَّسُولُ مَلَكاً لَجَعَلَهُ رَجُلاً وَيَلْبَسُ عَلَيْهِمْ، وَيُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ بِرُؤْيَتِهِ بَشَراً، كَجِبْرِيلَ بِصُورَةِ دِحْيَةَ.

---

1 (بتصرف)

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ": ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾: أَيْ اعْرِفُوهُ بِكُلِّ ظُهُورٍ ظَهَرَ بِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِسَلْبِ الصِّفَاتِ وَإِثْبَاتِ الْمُعْجِزَاتِ، فَتَحْيَوْا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةِ فِي النِّعْمَةِ السَّرْمَدِيَّةِ.

أَقُولُ: لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ أَرْسَلَ لَكُمْ رَسُولاً ظَهَرَ لَكُمْ كَصِفَاتِكُمْ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ رَحْمَةٍ بِكُمْ وَإِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ، لِتَفْهَمُوا عَنْهُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ. وَاذْكُرُوا نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ، إِنْ هَدَاكُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ وَزَادَكُمْ عِلْماً بِهِ وَمَعْرِفَةً بِأَوْلِيَائِهِ فَاتَّقُوا اللهَ سُبْحَانَهُ وَلَا تُثْبِتُوا عَلَيْهِ صِفَةَ كَوْنِكُمُ الْكَائِنَةِ لِحَاجَتِكُمْ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ مَوْلَاكُمْ فَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ مِنْ مَقَامِ النَّاسُوتِ إِلَى حَظَائِرِ الْمَلَكُوتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيم النُّعْمَانِي قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْإِخْلَاصِ":

٣٩٧ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عزّ عزّه أَنَّهُ قَالَ: **إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا دَنَتْ مَنِيَّتُهُ أَدْرَكَتْهُ خَطِيئَتُهُ فَأَلْهَبَتْهُ بِنَارِهِ. وَإِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِلرِّيَاءِ وَالْجِدَالِ، فَهُوَ خُبْثٌ**

وَمَلَقٌ قَدْ تَسَرْبَلَ بِالتَّخَشُّعِ وَتَخَلَّى عَنِ الْوَرَعِ فَدَقَّ اللهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَرَضَّ حَيْزُومَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمِ الْجُدَيْلِي قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

لِأَنَّ الْمَعْنَى عَزَّوَجَلَّ مَا تَسَمَّى عَلِيّاً إِلَّا لِأَنَّهُ الْعَلِيُّ الْعَلَّامُ، وَلَا تَسَمَّى اللهَ إِلَّا لِأَنَّهُ إِلَهُ الْآلِهَةِ، وَلَا أَنْ تَقُولَ: إِمَامٌ إِلَّا لِأَنَّهُ إِمَامُ الْأَئِمَّةِ، وَلَا تَسَمَّى رَبّاً إِلَّا لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ، وَكَذَلِكَ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، وَكُلُّ أَسْمَائِهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَفْعَالِهِ، فَمَا تَسَمَّى خَالِقاً حَتَّى خَلَقَ وَرَزَقَ، وَمِنْ ذَلِكَ مُصَوِّرٌ، وَبَارِئٌ، وَمُحْيِي، وَمُمِيتٌ، وَبَاعِثٌ، وَوَارِثٌ، وَحَيٌّ وَقَيُّومٌ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هَذَا أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ وَذَاتُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ وَلِذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْعِبَادَةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": لَقَدْ وُجِدَ فِي كِتَابِ الْكَافِي لِلضِّدِّ الْمُنَافِي أَرْبَعُونَ اسْماً يَخْتَصُّ بِهَا السَّيِّدُ دُونَ غَيْرِهِ، مِنْهَا الْمُنْجِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ**":

وَهُمُ الَّذِينَ عَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: وَهُوَ وِلَايَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةِ السَّفَرِ**":

﴿**هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً**﴾: إِشَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى وُجُودِ الذَّاتِ وَإِشْرَاقِهَا فِي كَوْنِ الضِّيَاءِ، الَّذِي هُوَ كَوْنُ الْبَابِ الْكَرِيم. ﴿**فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ**﴾: أَيْ وَإِنْ شُوهِدَتْ بِصِفَاتِ الْعَجْزِ عِنْدَ إِيجَادِهَا فِي كَوْنِ وُجُودِكُمْ كَهَيْئَتِكُمْ فَهِيَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِمَّا شَاهَدْتُمُوهُ. ﴿**وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ**﴾: أَيْ لَا تَجْحَدُوا وُجُودَهَا وَلَا تُنْكِرُوا ظُهُورَهَا وَلَا تَنْسِبُوهَا إِلَى مَا شَاهَدْتُمْ مِنْ صِفَاتِ الْعَجْزِ الَّذِي هُوَ عِلَّةُ

كَوْنِكُمْ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، أَيْ حَالَ إِنْكَارِ ظُهُورِهَا وَجُحُودِهَا، وَإِيقَاعِ صَفَاكُمْ عَلَيْهَا، حَسَبَ مَا تَرَوْنَهُ مِنْهَا، هُنَاكَ الْعَذَابُ وَسُوءُ الِانْقِلَابِ وَالِارْتِكَاسُ فِي الْخَاءَاتِ الْخَمْسَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُونُس يُوسُف كَرْتُو قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**مِشْكَاةِ الْأَسْرَارِ**":

وَلَمْ يَكُونُوا إِخْوَانَهُ، وَكَيْفَ يَكُونُونَ إِخْوَانَ الرَّسُولِ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، وَبِاللهِ كَافِرُونَ؟! وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ إِخْوَاناً لِلْمُشَاكَلَةِ فِي الصُّوَرِ، لَا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

﴿**وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً**﴾: أَيْ تَتَّخِذُونَ. وَقَدْ عَنَى سُبْحَانَهُ بِالصَّخْرِ لِمَا صَعُبَ فَهْمُهُ، وَبِالنَّحْتِ: اسْتِخْرَاجَ مَعْنَاهُ. وَالْآيَةُ تُشِيرُ إِلَى وُجُوبِ احْتِمَالِ الْمَكَارِهِ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَهْوَالِ فِي سَبِيلِ نَيْلِهَا وَالْوُصُولِ إِلَيْهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعْرِبِ**": وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ أَيْ اتَّخَذَكُمْ وَاخْتَارَكُمْ. وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً: تَضَعُونَ عُلُومَكُمْ مَعَ الْأَعَزِّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى الثَّانِي وَأَشْيَاعِهِ وَحِزْبِهِ لَعَنَهُمُ اللهُ، وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ وَالْمُعَانِدِينَ لِمَوْلَانَا عَزَّوَجَلَّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**": الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُتَكَبِّراً، وَلَا يَتَقَمَّصُ بِهِ قَوْلاً أَوْ فِعْلاً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ شُعْبَة ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": أَيْ أَنْكَرُوا النَّاقَةَ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا أَنَّهَا الْبَابُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**:

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى ظَاهِراً كَصُورَةِ هُودٍ، وَكَانَ اسْمُهُ وَحِجَابُهُ صَالِحٌ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمِيمُ عز عزه، وَنَاقَتُهُ الَّتِي أَظْهَرَهَا مِنَ الصَّخْرَةِ: هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ. وَعَقْرُهَا: جَحْدُهَا وَإِنْكَارُهَا. وَعَاقِرُهَا قَيْدَارُ وَهُوَ الثَّانِي لَعَنَهُ اللهُ.

وَقَالَ الدُّكْتُورُ الْمُهَنْدِسُ مُحَمَّد شَحْرُور فِي كِتَابِهِ **"الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ قِرَاءَةٌ مُعَاصِرَةٌ"**: ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ**﴾ الْآيَةُ: هَؤُلَاءِ النَّاسُ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي السُّهُولِ، لَا تُؤَثِّرُ فِيهِمُ الصَّيْحَةُ {الْمَوْجَةُ الصَّوتِيَّةُ} هَؤُلَاءِ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالزِّلْزَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

لَقَدْ بُعِثَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ لِأَجْلِ التَّصْرِيحِ بِأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاهُ خَاصَّةً، وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِ، كَمَا صَرَّحَ بِأُلُوهِيَّتِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَنَصَحَهُمْ بِاعْتِقَادِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ مَوْلَاهُ مَا لَا يَعْلَمُ النَّاسُ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الْمَجْمُوعِ**": وَقَدْ نَصَحَ اللّهُ، وَنَصَحْتُ عَلَى لِسَانِهِ، فَكُونُوا مِنْ عِبَادِهِ الْقَابِلِينَ بِنُصْحِهِ وَنُصْحِي، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ النُّصْحَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾** ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الرِّجَالُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: هُمُ الَّذِينَ ارْحَلُوا عَنْ مَعْرِفَةِ اللّهِ تَعَالَى، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّظَرِ وَالْعِلْمِ. وَالنِّسَاءُ: هُمُ الَّذِينَ آنَسُوا إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَهُمْ رِجَالٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ وَلَيْسُوا نِسَاءً. فَقَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْدِلُونَ عَنْهُمْ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْجَلُوا عَنِ الْمَعْرِفَةِ. وَالنِّسَاءُ هُمْ رِجَالٌ يَدْعُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": وَالْفَاحِشَةُ: هِيَ وِلَايَةُ الطَّوَاغِيتِ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَهُمُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُمُ اللّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَةِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": لَا تَحْمِلُوا مَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَصِّرَةِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ عِلْمَ الْبَاطِنِ إِلَى الْخُرُوجِ بِالْقَوْلِ، وَدَعُوهُ فِي مَكَانِهِ وَامْنَعُوا عَنْهُ الْعِلْمَ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْجَوَاهِرِ**": إِخْرَاجُهُمْ: إِبْعَادُهُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَالْمُطَارَحَةُ بِعِلْمِ الْحَقِيقَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيع فِي رِسَالَتِهِ "**الْمَسَائِلِ**": امْرَأَةُ لُوطٍ: هِيَ عَائِشَةُ لَعَنَهَا اللهُ،

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد الْحِمْيَرِيُّ شِعْراً:

اِمْرَأَةُ نُوحٍ فِي الْكِتَابِ هِيَ الَّتِي ... نَبَحَتْ لَهَا سَحَراً كِلَابُ الْحَوْأَبِ

وَامْرَأَةُ لُوطٍ تِرْبُهَا فِي نَفْسِهَا ... أَعْنِي سُلَالَةَ تِرْبِ جَيْشِ الشَّيْصَبِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ**" قَالَ: **الْمَطَرُ: هُوَ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ الْكَافِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَدِبُّ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَضْيَقَ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّد بْنُ سِنَانٍ عليه السلام فِي كِتَابِهِ "**الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ**":

٣٩٨ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عزّ عزّه فَقَالَ: **مَعْنَاهُ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ بِالْعِلْمِ فَالْتَمِسُوا التَّعْظِيمَ لَهُ، وَالِاسْتِمَاعَ مِنْهُ، وَالِانْقِيَادَ إِلَيْهِ، وَالِانْتِهَاءَ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَأَدُّوا الْحَقَّ إِلَيْهِ. وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ: أَيْ وَلَا تَقْرَبُوا بِالْفَسَادِ فِي الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْعَلِيِّ الْعَلَّامِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدّس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْأَرْضُ الْمِقْدَادُ، وَالْإِشَارَةُ بِالْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، وَالْخِطَابُ وَاقِعٌ بِالْمُفْسِدِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُونُس يُوسُف كَرْتُو قدّس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**مِشْكَاةِ الْأَسْرَارِ**":

وَلَمْ يَكُونُوا إِخْوَانَهُ، وَكَيْفَ يَكُونُونَ إِخْوَانَ الرَّسُولِ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، وَبِاللَّهِ كَافِرُونَ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ إِخْوَاناً لِلْمُشَاكَلَةِ فِي الصُّوَرِ، لَا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا وَكَذَّبُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ، وَجَحَدُوا مَعْنَوِيَّتَهُ وَعَطَّلُوا أَحْكَامَهُ فَهُمُ الْكُفَّارُ لَا غُفْرَانَ لَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

الصَّبْرُ: هُوَ تَرْكُ الشَّكْوَى مِنْ أَلَمِ الْبَلْوَى لِغَيْرِهِ تَعَالَى، وَهُوَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا بَدَنِيٌّ وَهُوَ تَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ بِالْبَدَنِ، وَالثَّبَاتُ عَلَيْهَا، وَالْآخَرُ نَفْسِيٌّ: وَهُوَ مَنْعُ النَّفْسِ عَنْ مُقْتَضَيَاتِ الشَّهْوَةِ وَمُشْتَهَيَاتِ الطَّبِيعَةِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو الطَّاهِرِ سَابُور رَفَعَ اللهُ مَقَامَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الطَّالِقَانِيَّةِ**":

٣٩٩ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّعِزُّهُ: **أَحْكَمُكُمْ عَلِيٌّ** عَزَّوَجَلَّ.

٤٠٠ وَقَالَ مَوْلَانَا عَلِيٌّ عَزَّعِزُّهُ: **أَنَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْجَوَاهِرِ**": إِخْرَاجُهُمْ هُوَ إِبْعَادُهُمْ عَنْ عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَعَدَمُ مُطَارَحَتِهِمْ بِعِلْمِ الْحَقِيقَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": لِأَنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِعَمَلِ الْأَعْمَالِ لِإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ وَتَكْذِيبِهِمُ الصِّدْقَ، فَوَقَعُوا بِالْخُسْرَانِ الْمُبِينِ.

وَقَالَ الدُّكْتُورُ الْمُهَنْدِسُ مُحَمَّد شَحْرُور فِي كِتَابِهِ "**الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ قِرَاءَةٌ مُعَاصِرَةٌ**": هَؤُلَاءِ النَّاسُ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي السُّهُولِ، لَا تُؤَثِّرُ فِيهِمُ الصَّيْحَةُ {الْمَوْجَةُ الصَّوْتِيَّةُ} هَؤُلَاءِ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالزِّلْزَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْإِشَارَةُ إِلَى الثَّانِي وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ مِنْ حِزْبِهِ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ وَالْمُعَانِدِينَ الَّذِينَ عَانَدُوا مَوْلَانَا عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَجْمُوعِ**":

وَقَدْ نَصَحَ اللهُ وَنَصَحْتُ عَلَى لِسَانِهِ فَكُونُوا مِنْ عِبَادِهِ الْقَابِلِينَ بِنُصْحِهِ وَنُصْحِي، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ النُّصْحَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُخْلِي كُلَّ نَشْأَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلٍ يُحَذِّرُونَهُمْ عَاقِبَةَ الْخِلَافِ وَالتَّكْذِيبِ،

وَيَسُنُّونَ لَهُمُ الشَّرَائِعَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى النَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّبَعَ الْمُرْسَلِينَ، فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ بِيَدِهِ تَعَالَى.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعْرَب**": الْبَأْسَاءُ: يَعْنِي الْفَقْرَ، وَالضَّرَّاءُ يَعْنِي الْمَرَضَ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَةِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**":

٤٠١ قَالَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ عَزَّ عِزُّهُ: **هَؤُلَاءِ شِيعَتُنَا يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يَوْمَ ظُهُورِ الْقَائِمِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَة الشِّيرَازِي قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّنْبِيهِ**":

إِنَّ الْإِيمَانَ وَالتَّقْوَى هُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَرِزْقٍ صُورِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ، وَهُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ الْوَهْبِيُّ اللَّدُنِّيُّ الْبَاطِنُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعْرِبِ**": ﴿**بَيَاتاً**﴾: أَيْ لَيْلاً، وَسُمِّيَ اللَّيْلُ بَيْتاً: لِأَنَّهُ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّجُلُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِن الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِي فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

وَهُمُ الْمُكَذِّبُونَ لِنَبِيِّنَا، وَالْبَأْسُ: الْعَذَابُ. بَيَاتاً: لَيْلاً. الضُّحَى: شُرُوقُ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعُهَا. وَهُمْ يَلْعَبُونَ: أَيْ وَهُمْ يَشْتَغِلُونَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**":

٤٠٢ قَالَ مَوْلَانَا عَزَّ عِزُّهُ: **لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللهِ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**: لِأَنَّ آذَانَهُمْ لَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَقِّ لِعَدَمِ صَفَاءِ جَوْهَرِيَّتِهَا فَتَنْعَكِسُ عَنْهَا الْأَنْوَارُ وَتَعُودُ إِلَى مَبَادِيهَا الْمُظْلِمَةِ الْفَاسِدَةِ.

أَقُولُ: أَلَمْ يَتَّعِظْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، بِمَا حَلَّ بِالْأَقْوَامِ السَّابِقِينَ مِنَ النَّكَالِ وَالْخِزْيِ وَالْوَبَالِ، جَزَاءَ جَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ، وَعُتُوِّهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ، وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَعَذَّبَهُمْ كَمَا عَذَّبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ لَا تَسْتَنِيرُ بِإِشْرَاقِ الْأَنْوَارِ وَآذَانَهُمْ فِيهَا صَمَمٌ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَ الْحَقِّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾.

٤٠٣ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ **"الْهَفْتِ وَالْأَظِلَّةِ"** فَقَالَ:

كُلُّ دَابَّةٍ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ قَدْ كَانَتْ أُمَماً مِنْ قَبْلِكُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَدِبُّ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَصِيرُ فِي أَضْيَقَ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ، جَعَلَ اللهُ ذَلِكَ عُقُوبَةً لِأَعْدَائِهِ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ الَّتِي جَحَدَتْ وَأَنْكَرَتْ وَكَفَرَتْ، فَهَذِهِ عِلَّةُ أَرْوَاحِ الْكَافِرِينَ تُجْعَلُ فِي الْمُرَكَّبَاتِ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِن الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِي فِي **"تَفْسِيرِ الصَّافِي"**:

٤٠٤ عَنِ الْعَيَّاشِي عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: **إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُمْ أَظِلَّةٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْخَلْقِ الْآخَرِ فَآمَنَ بِهِ مَنْ آمَنَ بِهِ فِي الْأَظِلَّةِ، وَجَحَدَهُ مَنْ جَحَدَهُ يَوْمَئِذٍ. فَقَالَ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّد الْمَعْرُوف بِالتَّقِيِّ فِي كِتَابِهِ **"صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ"**:

٤٠٥ دَخَلَ أَبُو بَصِيرٍ إِلَى حَضْرَةِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام وَكَانَ عَالِيَ النَّفْسِ فَقَالَ لَهُ: **يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي؟** فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ آخِرَتِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: **يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللهِ إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَ اللهُ عَلَيْكُمْ، فَاخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَهُ لَكُمْ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللهُ، فَابْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَاللهِ الْمَرْحُومُونَ، الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِكُمْ، لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَلَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**:

فِرْعَوْنُ: هُوَ كُلُّ عَاتٍ، مُتَمَرِّدٌ وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ. وَالْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَالدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ.

وَقَالَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

وَإِنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبُعِثَ لِأَجْلِ التَّصْرِيحِ بِأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاهُ خَاصَّةً الَّتِي هِيَ الْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوب الْحَسَن قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ"**: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَظَلَمُوا**﴾: بِاجْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الْآيَةُ: الدَّلَالَةُ وَالْعَلَامَةُ. وَالْآيَاتُ الظُّهُورَاتُ وَالْمُعَاجِزُ وَالْقُدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ"**:

قَالَ مَوْلَانَا عَزَّ عِزُّهُ فِي الْوَصِيَّةِ: **أَنَا عَصَا مُوسَى** فَكَانَ قَوْلُهُ لِمُوسَى تِبْيَاناً، وَكَانَ قَوَامُ مُوسَى فَزَعُهُ إِلَى الْعَصَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مَطْلَبِ الطَّالِبِ"**: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾: أَيْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ. فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ: أَيْ كَانَتْ تُضِيءُ بِاللَّيْلِ مِثْلَ السِّرَاجِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخ"**: فِرْعَوْنُ: هُوَ كُلُّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٌ وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَمْدٌ.

أَقُولُ: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ**﴾: هُمُ الْأَشْيَاعُ وَالْأَتْبَاعُ، وَفِرْعَوْنُ: هُوَ الضِّدُّ اللَّعِينُ، عِنْدَمَا شَاهَدُوا الْقُدْرَةَ قَالُوا عَنْهَا سِحْرٌ وَكَهَانَةٌ لِأَنَّهُمْ حُجِبُوا عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ مِنَ الصُّورَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾**﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْجَوَاهِرِ**": إِخْرَاجُهُمْ هُوَ إِبْعَادُهُمْ عَنْ عِلْمِ التَّوْحِيدِ، وَعَدَمُ مُطَارَحَتِهِمْ بِعِلْمِ الْحَقِيقَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**": قِيلَ السِّحْرُ الَّذِي أَوْجَدَهُ وَأَظْهَرَهُ وَاسْتَمَرَّتِ الْعُيُونُ فِي النَّظَرِ وَقَعَ مَا شُوهِدَ مِنَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ مِنَ الْعَجْزِ الْمُشْتَهَرِ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْنُ عَلِي بْنِ شُعْبَة قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": السَّحَرَةُ: هُمُ الْخَمْسَةُ الْأَيْتَامُ، وَالنُّقَبَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا
فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ
مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا
آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن مِيهُوب حَرْفُوش قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**مَقْصِدِ الطَّالِبِ**":

إِذَا رَأَيْنَا مِنْ صَاحِبِ مَقَامِ قُدْرَةٍ، نَنْفِي الصُّورَةَ وَنُثْبِتُ النَّاطِقَ مِنْهَا، فَالصُّورَةُ تَلْبِيسٌ وَالْقُدْرَةُ حَقِيقِيَّةٌ، إِذْ لَوْ لَمْ تَكُنِ الْقُدْرَةُ حَقِيقِيَّةً لَمَا كَانَ لَهُمْ مِيزَةٌ عَنْ بَقِيَّةِ السَّحَرَةِ الَّذِينَ يُخَيِّلُونَ النَّظَرَ صُوَراً وَتَمَاثِيلَ لَا حَقِيقَةَ لَهَا عِنْدَ الْوُجُودِ، بَيْنَمَا الْقُدْرَةُ: خَرْقٌ لِلْعَادَةِ، وَمُغَايِرَةٌ لِلنِّظَامِ الطَّبِيعِيِّ، فَإِلْقَاءُ الْحِبَالِ وَالْعِصِيِّ، وَالتَّخْيِيلُ بِأَنَّهَا تَسْعَىٰ، هُوَ سِحْرٌ. بِدَلِيلِ: لَمَّا أُلْقِيَتِ الْعَصَا أَبْطَلَتِ السِّحْرَ وَالْتَقَفَتْ سِحْرَهُمْ، وَلَمْ يَسْتَطِيعِ السَّحَرَةُ إِبْطَالَ فِعْلِ الْعَصَا، لِأَنَّ مَنْ كَانَ فَوْقَ الطَّبِيعَةِ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ نِظَامِهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُوَحِّدُونَ: مَنْ كَانَتْ تِلْكَ الْقُدْرَةُ قُدْرَتَهُ، لَيْسَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ صُورَتَهُ، فَالْقُدْرَةُ عَلَامَةُ الظُّهُورِ، وَالْعَجْزُ عَلَامَةُ السِّتْرِ.

أَقُولُ: اتَّفَقَ سَائِرُ الْمُوَحِّدِينَ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ أَنَّ السَّحَرَةَ هُمُ الْأَيْتَامُ وَالنُّقَبَاءُ، فَلَمَّا حَضَرُوا أَمَامَ سَيِّدِنَا مُوسَىٰ عَزَّعَزَّهُ وَهُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ وَصَاحِبُ الْأَمْرِ، اسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَظْهَرُوا بِالنُّورَانِيَّةِ أَمَامَ مَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ، وَأَنْكَرَ الْمُعَاجِزَ وَالْقَدَرَ فَيَبْهَرُوا عُقُولَهُمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِقَوْلِهِ: أَلْقُوا، فَظَهَرُوا بِالنُّورَانِيَّةِ، فَلَمْ يَثْبُتْ لِعَظَمَتِهَا مَنْ حَضَرَ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ وَغَشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وَفَزِعُوا وَرَعِبُوا وَقَالُوا جَاؤُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ.

وَذَلِكَ كَعَادَتِهِمْ دَائِماً كُلَّمَا شَاهَدُوا قُدْرَةً قَاهِرَةً، أَوْ مُعْجِزَةً بَاهِرَةً قَالُوا عَنْهَا سِحْرٌ وَكَهَانَةٌ، وَجَاءَ الْأَمْرُ مِنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَزَّعَزَّهُ أَنْ يَظْهَرَ بِالنُّورَانِيَّةِ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ**﴾: أَيْ اظْهَرْ بِالنُّورَانِيَّةِ، فَظَهَرَ، فَلَمْ تَثْبُتْ أَنْوَارُهُمْ لِنُورِهِ الْبَاهِرِ وَسُطُوعِهِ الْقَاهِرِ، فَخَبَتْ أَنْوَارُهُمْ وَغَابُوا. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿**فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**﴾.

وَالْإِفْكُ هُوَ الْكَذِبُ، أَيْ هُوَ كَذِبٌ مِنْ قَوْلِ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ، إِنَّهُ سِحْرٌ مُبِينٌ لِأَنَّهُ قُدْرَةُ قَادِرٍ عِنْدَئِذٍ حَصْحَصَ الْحَقُّ، وَبَطَلَ الْإِفْكُ وَعَلِمَ السَّحَرَةُ أَنَّهُمْ أَمَامَ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، لَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُمُ الْعَارِفُونَ حَقِيقَةَ الظُّهُورِ وَلَكِنَّهُ تَلْبِيسٌ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ، وَالْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ الْمُعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، الْمُثْبِتِينَ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ الْأَسْمَاءَ وَالصُّوَرَ،

عِنْدَئِذٍ خَرَّ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾: وَهُوَ سُجُودُ طَاعَةٍ لِلاسْمِ الْأَعْظَمِ عَزَّ عِزُّهُ. قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ اعْتِرَافاً مِنْهُمْ أَنَّ الْقُدْرَةَ لِلْقَادِرِ، وَتَعْلِيماً أَنَّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ مِنْهُمَا السَّلَامُ لَهُمَا إِلَهٌ قَادِرٌ وَهُمَا مِنْ عَبِيدِهِ، لِأَنَّ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ كَانَ قَدِ ادَّعَىٰ فِي مُوسَىٰ الْمَعْنَوِيَّةَ لَمَّا شَاهَدُوا مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ، وَتَفْهِيماً لَهُمْ أَنَّ الْقُدْرَةَ لَا تَتَجَزَّأُ، فَأَيْنَمَا كَانَتِ الْقُدْرَةُ وُجِدَتْ فَهِيَ لِلْقَادِرِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**": فَكَانَ مِنْ مَكْرِهِمْ أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا الطَّاعَةَ لَهُ، وَأَبْطَنُوا الشَّكَّ وَالشِّرْكَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الدَّلَائِلِ**":

مَنْ حَلَّ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَالْقَتْلِ وَقَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ كَانَ فِي بَعْضِ قُمُصِهِ فِي عَسْكَرِ الضِّدِّ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَائِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَجُوزِيَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْقَمِيصِ بِالْقَتْلِ وَالصَّلْبِ وَقَطْعِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِ "**الْحَاوِي**":

لَقَدْ شَهِدَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ مُوسَىٰ مُسْلِمُونَ، فَقَدْ صَحَّ وَثَبُتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِظُهُورِ الْبَارِي تَعَالَىٰ سُبْحَانَهُ. وَالْإِيمَانُ: هُوَ التَّصْدِيقُ بِحَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الشَّرَائِعُ فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ، فَفِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَشَارُوا إِلَىٰ رَبٍّ وَاحِدٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ وَالدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ وَالْقَدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**": الْإِشَارَةُ بِالْأَرْضِ هُنَا إِلَىٰ الْعِلْمِ. وَالْخِطَابُ وَاقِعٌ بِالْمُفْسِدِينَ فِي الْعِلْمِ.

وَقَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ قدس الله روحه فِي "رِسَالَتِهِ":

﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾: إِذَا جَاءَ مِنَ الضِّدِّ اللَّعِينِ مَعْنَاهُ: يَطْمِسُونَ عُلُومَكُمْ وَمَعَارِفَكُمْ بِزَخَارِيفِهِمْ وَأَبَاطِيلِهِمْ، وَهَذَا أَعْظَمُ بَلَاءٍ ابْتَلَىٰ بِهِ مَوْلَانَا عزّ وجلّ قَوْماً مُؤْمِنِينَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْجَوَاهِرِ":

٤٠٦ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ منه السلام قَالَ: بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ سَارَ بِنَا مَوْلَانَا فِي أَرْضِ كِسْرَىٰ وَآثَارِهِ، وَجَعَلَ يَقِفُ عَلَىٰ الْأَبْنِيَةِ فَيَقُولُ عزّ عزّه: **يَا جَابِرُ مَا فَعَلَ أَهْلُ هَذِهِ الدَّارِ؟** فَأَقُولُ: هَلَكُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ عزّ وجلّ **وَيَهْلِكُ غَيْرُهُمْ**، وَأَشْرَفْنَا عَلَىٰ إِيوَانِ كِسْرَىٰ وَقَصْرِهِ فَنَزَلَ فِي فَنَائِهِ وَقَالَ عزّ عزّه: **إِنَّ الْأَرْضَ لله يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**، وَالْخَبَرُ بِطُولِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّىٰ رَبِيعٌ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"كَشْفِ الْكُنُوزِ"**: عِنْدَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ يَذِلُّ الْكَافِرِينَ وَيَقْطَعُ أَثَرَهُمْ، وَيُؤَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُورِثُهُمُ الْأَرْضَ وَتَخْلُو مِنْ حُكْمِ الضِّدِّ وَتَذْهَبُ دَوْلَتُهُ وَيَتِمُّ الْأَمْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّد الصَّدْرُ فِي كِتَابِهِ **"تَارِيخِ الظُّهُورِ"**:

فِي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾: أَيْ أَنَّهَا نِهَايَةُ الْمَطَافِ فِي التَّخْطِيطِ الْعَامِّ لِلْبَشَرِيَّةِ، وَهُوَ حُكْمُ الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ وَحَمَلَةِ الْعَدْلِ الْكَامِلِ وَالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ إِلَىٰ النَّاسِ. وَيُقَالُ لِلرَّأْيِ الْعَامِّ: هَذَا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ جَاءَكُمْ بِهِ الْمَهْدِيُّ عزّ عزّه لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ وَيَهْدِيَكُمْ إِلَىٰ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: ﴿**فِرْعَوْنُ**﴾: هُوَ الضِّدُّ اللَّعِينُ، ﴿**وَنَقْصٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ**﴾: أَيْ عَدَمُ الْمُعْجِزَاتِ وَنَقْصٌ فِي الْكَرَامَاتِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣١**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُود صَالِح الزَّلُّو ﷾ فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

لَا يَحُلُّ بِامْرِئٍ أَمْرٌ مِنْ ضَيْمٍ أَوْ بُؤْسٍ إِلَّا كَانَ حَصِيلَةَ عَمَلِهِ ثَوَاباً أَوْ عِقَاباً وَهَذَا مَا يُحِقُّ الْقَوْلَ بِتَطْبِيقِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ عَلَىٰ نِظَامِ الْكَوْنِ السَّائِدِ وَمُجْرَيَاتِ حَيَاةِ هَذَا الْعَالَمِ، فَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا أَدَاةُ تَصْفِيَةٍ وَتَمْحِيصٍ، وَإِنَّ مَا يُصِيبُ الْعِبَادَ هُوَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ حَالَي الْإِنْسَانِ الرَّخَاءَ وَالشِّدَّةَ إِنْ هِيَ إِلَّا انْعِكَاسَاتُ صُوَرِ أَعْمَالِهِ وَانْطِبَاعَاتُ أَفْعَالِهِ، خَيْراً بِخَيْرٍ، وَشَرّاً بِشَرٍّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ﷾ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ وَالدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ وَالْقَدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد ﷾ فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَوَائِدِ الْأَحْمَدِيَّةِ"**: ﴿**الطُّوفَانُ**﴾: دَلَالَةٌ عَلَىٰ فَوَرَانِ الضِّدِّ حَتَّىٰ طَبَّقَ الْأَرْضَ جَوْراً وَظُلْماً.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"كَنْزِ الْمَقَاصِدِ"**:

وَأَمَّا نُزُولُ هَذِهِ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ**﴾: فَدَامَ عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، فَكَانُوا لَا يَرَوْنَ بِهَا شَمْساً وَلَا قَمَراً حَتَّىٰ امْتَلَأَتِ الدُّورُ وَالْأَسْوَاقُ مَاءً، فَأَخَذَتِ الْأَرْضُ بِالْخَرَابِ، فَجَاءَ الْقَوْمُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهُمُ انْصَرِفُوا أَنَا أَكْشِفُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْغُمَّةَ، فَدَعَا فِرْعَوْنُ سَيِّدَنَا مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ الطُّوفَانَ عَنْهُمْ، فَدَعَا مُوسَىٰ اللهَّ بِرَفْعِهِ رَجَاءَ أَنْ يُؤْمِنَ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللهُّ وَقَوْمُهُ، فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ، فَأَكَلَ أَشْجَارَهُمْ وَزَرْعَهُمْ، فَدَامَ عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ. فَفَزِعُوا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ لَعَنَهُ اللهُ فَوَعَدَهُمْ بِصَرْفِهِ عَنْهُمْ، فَدَعَا فِرْعَوْنُ سَيِّدَنَا مُوسَىٰ وَقَالَ لَهُ: إِنْ صَرَفْتَ الْجَرَادَ نُؤْمِنُ بِكَ، فَدَعَا مُوسَىٰ اللهَّ رَبَّهُ رَجَاءَ إِيمَانِهِمْ، فَأَرْسَلَ اللهُّ عَزَّوَجَلَّ رِيحاً بَارِدَةً فَهَلَكَ الْجَرَادُ عَنْ آخِرِهِ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ، وَهُوَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ، وَقِيلَ الطُّبُوعُ الْكَبِيرُ فَأَكَلَ جَمِيعَ مَا فِي بُيُوتِهِمْ، وَجَمِيعَ مَا عَلَىٰ سَطْحِ الْأَرْضِ، وَوَقَعَ فِي ثِيَابِهِمْ فَقَرَضَهَا، وَقَرَضَ أَبْدَانَهُمْ وَشُعُورَهُمْ، فَضَجُّوا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ، فَصَرَفَهُمْ، ثُمَّ دَعَا مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ وَوَعَدَهُ بِالْإِيمَانِ، فَدَعَا مُوسَىٰ رَبَّهُ فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ أَشَدَّ بَلَاءً لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقَعُ فِي طَعَامِهِمْ وَقُدُورِهِمْ وَبَيْنَ ثِيَابِهِمْ، وَفُرُشِهِمْ، وَكَانَ لَهَا رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ، فَبَقُوا عَلَىٰ ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، فَرَعَبُوا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ، وَرَجَعَ فِرْعَوْنُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، وَوَعَدَهُ بِالْإِيمَانِ،

فَدَعَا مُوسَىٰ رَبَّهُ أَنْ يَكْشِفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَكَشَفَهُ، وَأَرْسَلَ مَطَراً جَرَّتْهَا إِلَىٰ الْبَحْرِ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا.

فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَزَّعِزُّهُ: أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ النِّيلَ فَضَرَبَهُ مُوسَىٰ بِعَصَاهُ فَصَارَ دَماً عَبِيطاً فَاشْتَدَّ بِهِمُ الْعَطَشُ حَتَّىٰ أَشْرَفُوا عَلَىٰ الْهَلَاكِ، فَضَمِنَ لِمُوسَىٰ فِرْعَوْنُ إِيمَانَ قَوْمِهِ، فَدَعَا مُوسَىٰ رَبَّهُ فَكَشَفَهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنُوا، فَكَانَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، بَيْنَ كُلِّ آيَتَيْنِ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ"**:

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ بِالْمُجْتَرِئِ عَلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَعَلَىٰ رَسُولِهِ عَزَّعِزُّهُ، فَأَخَذَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِعَاجِلِ النِّقْمَةِ، وَمِنْ وَرَائِهِ الْعَذَابُ الْأَبَدِيُّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: **﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾**.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: مُوسَىٰ وَأَهْلُ الْمَرَاتِبِ – وَهُمْ قَوْمُهُ – نَجَوْا فِي الْبَحْرِ، وَفِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ لَعَنَهُمُ اللهُ غَرِقُوا فِي الْبَحْرِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِي حَمْدَان عِمْرَان قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحِ الطَّالِبِينَ"**: وَهُوَ غَرَقُ الْجَهْلِ فِي طُوفَانِ الضَّلَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"امْتِزَاجِ الْإِسْمِ بِالْبَابِ"**: ﴿**مَشَارِقَ الْأَرْضِ**﴾: الظُّهُورُ الْفَارِسِيُّ، ﴿**وَمَغَارِبَهَا**﴾: الظُّهُورُ الْعَرَبِيُّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**: فِرْعَوْنُ: هُوَ كُلُّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٌ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَمْدٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِ **"الْحَاوِي"**: هَذِهِ الْآيَاتُ: هِيَ ذَمٌّ فِي الْيَهُودِ، وَهُوَ كَلَامُهُمُ الَّذِي وَجَبَ ذَمُّهُمْ بِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْأَفْكَارِ**":

٤٠٧ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: **مَحَلُّ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ، مَحَلُّ الْبَارِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ الْمُلْكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْلِكَهُ إِلَّا وَاحِدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾.

قَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ فِي رِسَالَتِهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: ﴿**يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ**﴾: إِذَا جَاءَ مِنَ الضِّدِّ اللَّعِينِ مَعْنَاهُ يَطْمِسُونَ عُلُومَكُمْ وَمَعَارِفَكُمْ بِزَخَارِيفِهِمْ وَأَبَاطِيلِهِمْ. وَهَذَا أَعْظَمُ بَلَاءٍ ابْتَلَىٰ بِهِ مَوْلَانَا عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً مُؤْمِنِينَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الْحَاوِي**": مَنْ سَمِعَ مِنْ سَيِّدِهِ الْكَلِمَةَ الْعَالِيَةَ وَعَجَزَ عَنْ حِفْظِ دُسْتُورِهِ مَعَ اجْتِهَادِهِ فَالصَّبْرُ عَلَيْهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً

جَائِزٌ، وَتِلْكَ مُدَّةُ مُنَاجَاةِ مُوسَىٰ عَزَّوَجَلَّ وَجَبَتْ نَجْوَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَلَا يُخَاطَبُ، وَيُبْعَدُ قَلِيلاً بِالْهَجْرِ الْجَمِيلِ، فَإِنَّهُ مُسْتَوْدَعٌ غَيْرُ مُسْتَقِرٍّ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: وَهِيَ الَّتِي وَاعَدَهَا مُوسَىٰ قَوْمَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مِصْبَاحِ الْعُقُولِ"**:

ثَلَاثِينَ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي الشَّهْرِ، وَتَتِمُّ بِعَشَرَةِ حُرُوفٍ مِنْ ثَلَاثِ حُلَلٍ عَلَىٰ التَّضْمِينِ فَتَتِمُّ مِيقَاتُ مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً عِنْدَ الْعَارِفِينَ.

وَقَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ: قِيلَ: فَالثَّلَاثِينُ: تَتِمَّةُ الْمَدَارِ، وَالْعَشَرَةُ الْبَاقِيَةُ الْمُفْرَدَةُ عَنْ عِدَّةِ الثَّلَاثِينَ عِبَارَةٌ عَنْ أَحْرُفِ الْوُجُودِ الْقَوِيَّةِ الْبَازِغَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ **"الْمُرْشِدَةِ"**: فَقَدْ أَوْجَدَ أَنَّهُ كَانَ الدَّلِيلَ إِلَىٰ ذَلِكَ النُّورِ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي لَاحَ وَظَهَرَ لِصَاحِبِ الْمُخَاطَبَةِ، فَلَمَّا قَصَدَهُ وَطَلَبَهُ

لِأَجْلِ مَعْرِفَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، فَأَوْجَدَهُ نَفْسَهُ فِي خِطَابِهِ، فَلَمَّا أَوْجَدَهُ طَلَبَ مَعَ الْوُجُودِ الْعِيَانَ. ﴿**قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾: فَكَانَتِ الْمُرَاجَعَةُ ﴿**قَالَ لَنْ تَرَانِي**﴾: فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ الْكُنْهَ وَالذَّاتَ قَالَ لَهُ: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾. أَيْ لَنْ تُدْرِكَنِي وَأَنْتَ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَإِنْ كُنْتَ نُورَانِيّاً. ﴿**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ**﴾: انْظُرْ إِلَىٰ الْجِسْمِ الَّذِي أَظْهَرْتُكَ بِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ، هَلْ يَحْمِلُ شَيْئاً مِنَ اللَّاهُوتِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ، وَالْجِسْمُ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ مُوسَىٰ فِي الْبَشَرِيَّةِ هُوَ الِاسْمُ، وَفِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ: إِنَّ الْجَبَلَ: هُوَ بَاطِنُ الْبَابِ، وَهُوَ جِسْمُ الِاسْمِ، لِأَنَّ ظَاهِرَ الْمَعْنَىٰ بَاطِنُ اسْمِهِ، وَظَاهِرَ اسْمِهِ بَاطِنُ بَابِهِ. ﴿**فَإِنِ اسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾: إِنْ ثَبَتَ مَكَانَهُ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِرُؤْيَةِ الْمَعْنَىٰ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ بَدَا وَظَهَرَ. ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**﴾: أَيْ رَبُّ الْجَبَلِ وَهُوَ الِاسْمُ. وَالْجَبَلُ: الْبَابُ: قَدَمُ الْبَابِ. وَالْمُرَادُ: أَزَالَهُ وَظَهَرَ بِمِثْلِ صُورَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَ بِالْبَابِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَقَطْ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

لَقَدْ أَوْضَحَ لَنَا بَيَانَ ذَلِكَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ: إِنَّ الْجَبَلَ جِسْمُ مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ وَالصُّورَةُ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ جَعَلَهَا دَكّاً لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ جِسْمُهُ لِنُورِ اللَّاهُوتِ لَمَّا تَجَلَّىٰ لَهُ، فَصَارَ الْجِسْمُ دَكّاً وَلَمْ يَثْبُتْ فَيُرَىٰ، وَقَامَ

مُوسَىٰ بِالنُّورَانِيَّةِ دُونَ الجِسْمَانِيَّةِ، وَبَقِيَ نُوراً مُجَرَّداً مِنْ هَيْكَلِهِ، فَدَلَّ بِهَذَا الْقَوْلِ إِنَّ الْقَدِيمَ هُوَ بَاطِنُ المِيمِ، وَحَقِيقَتُهُ الْمُخْتَرَعُ مِنْ نُورِ الذَّاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَدَكْدَكْ وَلَا تَلَاشَىٰ. وَالْمُحْدَثُ: جِسْمُ مُوسَىٰ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي صَارَ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً، لِأَنَّهُ لَمَا تَجَلَّىٰ الْمَعْنَىٰ سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ الْمُعَظَّمَةِ لَمْ يَثْبُتْ لِنُورِهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ بَدَا.

وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ "**الرِّسَالَةِ**":

إِنَّ مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ: سَأَلَ الْمَعْنَىٰ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَرَاهُ بِصُورَتِهِ الْأَنْزَعِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ الَّتِي فِي الْقِدَمِ وَهُوَ الْوَاحِدُ، وَمَعْنَاهُ الْأَحَدُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾، تَقْدِيرُهُ لَنْ تَرَانِي وَأَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِالصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ الْمُوسَوِيَّةِ وَهِيَ الْجَبَلُ.

وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَىٰ الْجَبَلِ وَهُوَ الْبَابُ وَتَجَلَّ لَهُ بِعِظَمِ جَلَالِكَ، وَنُورِ كَمَالِكَ الَّذِي هُوَ مِنْ نُورِ ذَاتِي، فَإِنْ ثَبَتَ الْبَابُ لِنُورِكَ، تَثْبُتْ ذَاتُكَ لِنُورِي، إِذَا أَنَا تَجَلَّيْتُ لَكَ بِعِظَمِ اللَّاهُوتِ، فَلَمَّا تَجَلَّىٰ مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ بِذَاتِهِ النُّورَانِيَّةِ لِلْبَابِ وَهُوَ الْجَبَلُ جَعَلَهُ دَكّاً وَلَمْ يَثْبُتْ لِعِظَمِ نُورِهِ وَتَلَاشَىٰ، وَهُوَ قَوْلُهُ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً، وَالِانْخِرَارُ: هُوَ السُّقُوطُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَهُوَ سُجُودُ مُوسَىٰ لِمَا شَاهَدَهُ مِنْ حَقِيقَةِ الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ اللهُ عَزَّتْ آلَاؤُهُ، ثُمَّ قَالَ ﴿**سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ**﴾،

وَيَحِقُّ لِمُوسَىٰ أَنْ يُسَبِّحَ بَارِيَهُ وَيَتُوبَ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَبْدَيْتَهُ وَأَنَا مُؤْمِنٌ بِكَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُود صَالِح الزَّلُّو قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

إِنَّ مَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ بِتَدَبُّرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: اسْتَبَانَ الْحُجَّةُ قَائِمَةً لِإِثْبَاتِ الرُّؤْيَةِ رَغْمَ اسْتِدْلَالِ مُنْكِرِيهَا عَلَىٰ اسْتِحَالَتِهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ. إِنَّ نَفَراً مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللهَّ جَهْرَةً كَمَا أَنْبَأَ بِذَلِكَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ إِخْبَاراً عَنْهُمْ: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾: أَيْ رُؤْيَةَ إِدْرَاكٍ وَإِحَاطَةٍ، وَقَدْ عَلِمَ الْكَلِيمُ اسْتِحَالَةَ تَلْبِيَةِ طَلَبِهِمْ لِعَجْزِ مُمْكِنَاتِ الْوُجُودِ عَنْ إِدْرَاكِ وَاجِبِ الْوُجُودِ، كَمَا عَلِمَ مِنْهُمْ اسْتِحَالَةَ انْصِيَاعِهِمْ لِحُكْمِ الْعَقْلِ فِي حَالِ مُخَاطَبَةِ ضَمَائِرِهِمْ، وَمُحَاكَمَتِهِمْ فِكْرِيّاً لِإِقْنَاعِهِمْ بِعَجْزِ قُوَاهُمْ عَنْ حَمْلِ مَا سَأَلُوهُ فَلَجَأَ إِلَىٰ سُؤَالِ رَبِّهِ رُؤْيَتَهُ، قَصْدَ إِقَامَةِ الْبُرْهَانِ عَلَىٰ عَدَمِ مَشْرُوعِيَّةِ مَا سَأَلُوا بِدَلِيلٍ حِسِّيٍّ لَا مَعْدَى لِعُقُولِهِمْ عَنِ الْعُبُورِ مِنْهُ إِلَىٰ إِدْرَاكِ فَسَادِ رَأْيِهِمْ بِطَلَبِ الْإِحَاطَةِ وَالْإِدْرَاكِ، وَمَا كَانَ سُؤَالُهُ إِيَّاهُ الرُّؤْيَةَ لَهُ، بَلْ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ قَالُوا لَهُ: لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَّ جَهْرَةً، وَمَا أَسْرَعَ مَا اسْتَجَابَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ لِكَلِيمِهِ، فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً مَحْسُوساً عَلَىٰ عَجْزِهِمْ عَنْ إِدْرَاكِ نُورِ اللَّاهُوتِ، وَوَهْنِهِمْ عَنِ الثَّبَاتِ لِجَلَالِ جَوْهَرِهِ مُعَلِّقاً أَمْرَ الرُّؤْيَةِ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ مَكَانَهُ، لِمَا لَا يَجْهَلُونَ مِنْ فَارِقِ

الْقُوَّةِ وَالِاحْتِمَالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ. لَقَدْ أَوْضَحَ تَبَارَكَ اسْمُهُ الْمَحَجَّةَ لِخَلْقِهِ بِتَجَلِّيهِ لِلْجَبَلِ عَلَىٰ إِمْكَانِ الرُّؤْيَةِ، وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ بِاسْتِحَالَةِ إِدْرَاكِهِ لِعَجْزِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً عَنِ الثَّبَاتِ لِإِشْرَاقِ نُورِ جَلَالِهِ، وَهُوَ مَا حَصَلَ لِمُوسَىٰ إِذْ تَجَلَّىٰ لَهُ رَبُّهُ بِنُورِ اللَّاهُوتِ فَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ، إِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ، فَمَا حَالُ مَنْ دُونَهُ. وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿**وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً**﴾ أَيْ وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ مِنْ رَهْبَةِ تَجَلِّي الرَّبِّ لَهُ بِعَظِيمِ جَلَالِهِ إِيذَاناً بِأَنَّ لَا طَاقَةَ لِعَالَمِ الْكَوْنِ وَالْحُدُوثِ بِمُشَاهَدَةِ مُكَوِّنِهِ عَلَىٰ النَّحْوِ الَّذِي طَلَبَهُ قَوْمُ مُوسَىٰ. ﴿**فَلَمَّا أَفَاقَ**﴾: أَيِ انْتَبَهَ مِنْ صَعْقَتِهِ ﴿**قَالَ سُبْحَانَكَ**﴾: أَيْ تَنْزِيهاً لَكَ عَنْ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْكَ مَا يَجُوزُ عَلَىٰ خَلْقِكَ مِنْ إِحَاطَةٍ وَإِدْرَاكٍ. ﴿**تُبْتُ إِلَيْكَ**﴾: أَيْ رَجَعْتُ وَانْقَطَعْتُ إِلَيْكَ فِي أُمُورِي وَأَحْوَالِي كُلِّهَا. ﴿**وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾: بِأَنَّكَ لَا تُدْرَكُ وَلَا يُحَاطُ بِكَ.

وَلِلْمُوَحِّدِينَ تَأْوِيلَاتٌ لَا يَسَعُهَا إِلَّا عُقُولٌ رَضِيَّةٌ، وَصُدُورٌ أَمِينَةٌ، دَلَّ عَلَيْهَا شَيْخُنَا وَقُدْوَتُنَا فِي رِسَالَتِهِ بِقَوْلِهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ:

أَلَا تَرَىٰ أَنْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ أَحَدٌ إِلَّا وَمُوسَىٰ أَقْرَبُ إِلَىٰ اللهِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ اسْمُهُ وَحِجَابُهُ وَنَفْسُهُ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْقَائِمُ بِكُلِّ نُبُوَّةٍ وَرِسَالَةٍ، كَمَا أَنَّ الْأَزَلَ الْقَدِيمَ قَائِمٌ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ وَإِمَامَةٍ، فَلَمَّا تَجَلَّىٰ لِلْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ هُوَ جِسْمُ مُوسَىٰ، وَالصُّورَةُ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ جَعَلَهُ دَكّاً إِذْ لَمْ يَثْبُتْ جِسْمُهُ لِنُورِ اللَّاهُوتِ

لمَا تَجَلَّىٰ لَهُ، فَصَارَ الْجِسْمُ دَكّاً وَلَمْ يَثْبُتْ فَيُرَىٰ، وَقَامَ مُوسَىٰ بِالنُّورَانِيَّةِ دُونَ الْجِسْمَانِيَّةِ نُوراً مُجَرَّداً مِنْ هَيْكَلِهِ، فَكَيْفَ يُطِيقُ الْعِبَادُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَتَجَلَّىٰ لَهُمْ بِالنُّورَانِيَّةِ وَلَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ. وَفِي قَوْلِ الْكَلِيمِ: ﴿**سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ**﴾: نُورٌ يَهْدِي الْقُلُوبَ السَّلِيمَةَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ فَرْدِ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ عَنْ حُدُودِ الذَّوَاتِ وَتَنْزِيهِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. فَإِنَّ تَسْبِيحَ الِاسْمِ لِمَعْنَاهُ: تَعْظِيمُهُ لَهُ، وَشَهَادَتُهُ بِأَنَّهُ غَايَتُهُ. وَتَوْبَتُهُ إِلَيْهِ: عَوْدُهُ إِلَىٰ مَا مِنْهُ بَدَا مِنْ غَيْرِ اتِّحَادٍ وَلَا حُلُولٍ، وَفِي إِعْلَانِهِ ﴿**وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾: تَثْبِيتٌ لِلنُّفُوسِ الطَّيِّعَةِ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ أَنَّهُ نُورُ الْأَحَدِ الْأَوَّلِ وَحِجَابُهُ فِي الْأَزَلِ، اخْتَرَعَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَجَعَلَهُ مَوْقِعَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، لَمْ يَبِنْ عَنْهُ حِينَ أَظْهَرَ فَصْلَهُ، وَلَمْ يَتَّحِدْ بِهِ حِينَ أَظْهَرَ وَصْلَهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾** ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ اسْمِهِ الْأَجَلِّ الَّذِي يُدْعَىٰ بِهِ، وَنَفْسِهِ الْمُحَذِّرَةِ، وَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَعَيْنِهِ النَّاظِرَةِ، وَأُذُنِهِ الْوَاعِيَةِ، وَلِسَانِهِ النَّاطِقِ، وَيَدِهِ الْبَاسِطَةِ، وَجَنْبِهِ الْحَرِيزِ، وَجَانِبِهِ الْمَنِيعِ، وَعَرْشِهِ الْكَرِيمِ، وَكُرْسِيِّهِ الْوَاسِعِ، وَحِجَابِهِ الْمُؤَدِّي عَنْهُ، وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ، وَرَسُولِهِ الدَّالِّ عَلَيْهِ، الَّذِي مَكَّنَهُ مَقَالِيدَ مُلْكِهِ، وَأَلْقَىٰ إِلَيْهِ

إِقْلِيدَهُ، وَقَلَّدَهُ مَقَالِيدَهُ، وَقَدَّرَهُ بِقُدْرَتِهِ، وَدَبَّرَهُ بِتَدْبِيرِهِ، وَتَعَزَّزَ عَلَيْهِ بِعِزَّتِهِ، وَتَسَلْطَنَ عَلَيْهِ بِسُلْطَانِهِ، فَكَانَ بَدْؤُهُ مِنْهُ، وَمَعَادُهُ إِلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ١٤٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**:

الْأَلْوَاحُ أَرْبَعَةٌ: لَوْحُ الْقَضَاءِ السَّابِقِ عَلَىٰ الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ وَهُوَ لَوْحُ الْعَقْلِ الْأَوَّلِ. وَلَوْحُ الْقَدَرِ: أَيْ لَوْحُ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ الْكُلِّيَّةِ الَّتِي يُفَصَّلُ فِيهَا كُلِّيَّاتُ اللَّوْحِ الْأَوَّلِ وَيَتَعَلَّقُ بِأَسْبَابِهَا وَهُوَ الْمُسَمَّىٰ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. وَلَوْحُ النَّفْسِ الْجُزْئِيَّةِ السَّمَاوِيَّةِ: الَّتِي يَنْتَعِشُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ بِشَكْلِهِ وَهَيْئَتِهِ وَمِقْدَارِهِ، وَهُوَ الْمُسَمَّىٰ بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَهُوَ بِمَثَابَةِ خَيَالِ الْعَالَمِ، كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ بِمَثَابَةِ رُوحِهِ، وَالثَّانِي قَلْبِهِ، وَلَوْحُ الْهَيُولَىٰ الْقَابِلُ لِلصُّوَرِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَوَائِدِ الْأَحْمَدِيَّةِ"**: دَلَالَةٌ عَلَىٰ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ الَّتِي يَسْرِبُ فِي رِحَابِهَا قَلَمُ الْوُجُودِ بِمَوَارِدِ الْأَحْكَامِ وَمَصَادِرِهَا، فَإِذَا عَرَفَ الطَّالِبُ أَنَّ الْحَظِيرَةَ الْقُدْسِيَّةَ: هِيَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، حِينَئِذٍ يَرَىٰ فَجْرَ قُرْآنِهِ مَشْهُوداً عَلَىٰ طُولِ الْأَيَّامِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ. أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ يُونُس يُوسُف مُحَمَّد قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"كَنْزِ الْأَسْرَارِ"**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الْحَاوِي**":

إِيَّاكُمْ مِنَ التَّكَبُّرِ وَالْعِنَادِ لِأَنَّهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، مَا أَهْبَطَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا مِنْ تَكَبُّرِهِ وَعِنَادِهِ، وَكَانَ إِبْلِيسُ – لَعَنَهُ اللهُ – يَتَكَبَّرُ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ كَتَكَبُّرِ الْكَافِرِينَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْوَقْتِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَهِيَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ وَالْمَعَاجِزُ وَالْقُدَرُ الْبَاهِرَاتُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَن سَلْمَان الْخَطِيب قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رَوْضَةِ الرَّيَاحِينِ الزَّكِيَّةِ**": الرُّشْدُ: الْإِيمَانُ، وَهُوَ تَنْزِيهُهُ وَإِثْبَاتُ قُدْرَتِهِ. وَالْغَيُّ: الْكُفْرُ، وَإِنْكَارُ وُجُودِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِي الْعَبَّاس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": ﴿**الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ**﴾: هُمُ الَّذِينَ لَا يَنْتَفِعُونَ بِعَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، لِإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ، وَتَكْذِيبِهِمُ الصِّدْقَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

السَّامِرِيُّ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ كَانَ عَظِيماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَشَارَ بِالْعِجْلِ إِلَىٰ الْأَوَّلِ، وَبِالسَّامِرِيِّ إِلَىٰ الثَّانِي لَعَنَهُمَا اللهُ، لِأَنَّهُ كَمَا أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ عِجْلَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيُضِلَّهُمْ، كَذَلِكَ أَخْرَجَ الثَّانِي عِجْلَهُ وَهُوَ الْأَوَّلُ إِلَىٰ السَّقِيفَةِ لِإِضْلَالِ الْأُمَّةِ وَإِثَارَةِ الْفِتَنِ الْمُدْلَهِمَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**مِصْبَاحِ الْعُقُولِ**":

الْعِجْلُ: هُوَ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الَّذِي أَشَاعَ الْكُفْرَ فِي قَوْمِ مُوسَىٰ، وَالْخُوَارُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد مَحْمُود قَرْفُول قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ":

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَيْسُوا قَوْمَهُ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، بَلْ هُمْ كَجُنْدِ فِرْعَوْنَ، إِذْ هُمْ جُنْدُ السَّامِرِيِّ، وَبِجَهْلِهِمْ نَبَذُوا أَوَامِرَ السَّيِّدِ مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ، وَجَحَدُوا الظُّهُورَ الْمُوسَوِيَّ، وَدَلِيلُ ذَمِّهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾، دُونَ غَيْرِهِ، وَقِيلَ أَنَّ مُوسَىٰ حِينَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ، كَانَتْ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ لَوْحاً، وَانْكَسَرَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَبْعَةُ أَلْوَاحٍ، وَهُنَاكَ إِشَارَةٌ فِي الثَّمَانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَفِي السَّبْعَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾: تَنْزِيهُ هَارُونَ وَآلِهِ عَنْ إِدْخَالِهِمْ تَحْتَ حُكْمِ الْغَضَبِ، وَعَنْ مُلَامَسَةِ الْعِجْلِ ذِي الْخُوَارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾: أَيْ بِشَعْرِ رَأْسِهِ، وَفِي شَرْحِ ذَلِكَ يَنْطَبِقُ عَلَىٰ كَنْزٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ لِمَنْ يَعْتَمِدُ نَيْلَهَا سِجِلَّ الطِّلَّسَمَاتِ الْحَصِينَةِ، مِنْ أَنَّ الْأَخْذَ بِالرَّأْسِ هُوَ عَيْنُ الصَّوَابِ. فَافْهَمِ الْعِبَادَةَ بِأَنَّ الرَّأْسَ: هُوَ أَعْلَى الْجَسَدِ وَأَشْرَفُهُ، وَفِيهِ الْوَجْهُ وَهُوَ أَجْمَلُ الرَّأْسِ، وَذَلِكَ مِنْ تَعْرِيفَاتِ الِاسْمِ بِالدَّعْوَةِ

عَلَىٰ الْإِجَابَةِ أَنْ يَنْفُوا الْأَعْرَاضَ الزَّائِلَةَ، وَيُثْبِتُوا الْجَوَاهِرَ الْكَامِلَةَ، وَالتَّجَلِّي لَا يَكُونُ إِلَّا بِالصِّفَاتِ كَمَا أَنَّ الرَّأْسَ لَا يَكُونُ بِدُونِ شَعْرٍ، وَفِي قَوْلِ هَارُونَ ﴿**إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي**﴾: ذَمٌّ لِلْقَوْمِ، وَإِثْبَاتٌ لِلظُّهُورِ الْبَشَرِيِّ الْمُمَاثِلِ، وَإِنَّ الْقَوْمَ اعْتَقَدُوا كَمَا رَأَوْا فِي أَعْيُنِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿**فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ**﴾: الْفَجَرَةُ فَوْقَ إِقْرَارِ الْأَوْلِيَاءِ الْبَرَرَةِ، وَقَوْلُهُ، ﴿**وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾: وَهُوَ النَّهْيُ عَنْ مُوَاصَلَةِ الْأَضْدَادِ وَمُجَامَلَتِهِمْ، تَنْبِيهٌ لِلطَّالِبِينَ، وَتَأْيِيدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**":

وَكِتَابَةُ الْأَلْوَاحِ: هِيَ النُّمُوُّ وَالِاعْتِدَالُ إِلَىٰ قُطْبِ الْإِحَاطَةِ وَالْكَمَالِ. وَإِلْقَاءُ مُوسَىٰ الْأَلْوَاحَ الَّتِي كُسِرَتْ: عِبَارَةٌ عَنْ مَظْهَرِ الذَّاتِ بِالْعَجْزِ، وَقَضِّ الْجِدَارِ وَالْكَنْزِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

٤٠٨ رُوِيَ أَنَّ السَّيِّدَ الْمِيمَ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو وَيَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ: فَأَخَذَ النَّبِيُّ بِمَنْكِبَيِ الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ: **هَا هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدِ اسْتَقْبَلَكَ**

بِوَجْهِهِ فَاسْأَلْهُ حَاجَتَكَ، فَنَظَرَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ الرَّجُلُ هُوَ هُوَ، فَقَالَ السَّيِّدُ الْمِيمُ عَزَّعِزُّهُ: **نَعَمْ هُوَ هُوَ**، وَهَذَا مِنْ أَسْمَائِهِ الَّتِي أَشَارَ بِهَا إِلَيْهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ١٥٢﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد مَحْمُود قَرْفُول قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ**":

هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ ذَمِّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَنَّهُ سَجَّلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الَّذِي أَخَذَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِيهِ بِالْآيَاتِ التِّسْعِ: الَّتِي هِيَ الْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالضَّبَابُ أَيِ الظُّلْمَةُ، وَالتِّيهُ وَالطُّوفَانُ، وَالدَّمُ، وَالرِّجْزُ، وَالطَّمْثُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**": السَّامِرِيُّ: مِنْ أَشْخَاصِ الضِّدِّ. وَخُوَارُ عِجْلِهِ: الْجَحْدُ وَالضَّلَالُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٥٣﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**: يَعْنِي: إِنِ اعْتَرَفَ بِالذَّنْبِ، وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ ظَاهِراً وَبَاطِنُهُ مُوَافِقٌ لِمَا يُظْهِرُ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد مَحْمُود قَرْفُول قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ"**:

فَكَانَ غَضَبُهُ عَلَىٰ السَّامِرِيِّ وَحِزْبِهِ، أَصْحَابِ الْعِجْلِ الذَّمِيمِ، لَا عَلَىٰ هَارُونَ وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْسِ الْعَظِيمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُف عَلِي الْخَطِيب قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مِصْبَاحِ الْعُقُولِ"**:

أَخَذَ مُوسَىٰ الْأَلْوَاحَ: وَهِيَ الصُّحُفُ الْمَرْقُومَةُ فِيهَا التَّوْرَاةُ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ فِي الدَّوْحِ الْمَسْرُوجِ، فِي لَوَائِحِ النُّجُومِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ كَامِل حَسَن مِيهُوب قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الدُّرِّيّ"**:

إِنَّ السَّبْعِينَ رَجُلاً هُمْ: الْأَيْتَامُ: وَالْوَلِيَّانِ، وَالنُّقَبَاءُ الِاثْنَا عَشَرَ، وَيَحْيَىٰ وَصَالِحٌ ابْنَا إِمَامَةَ، وَالثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ نَجِيباً، وَأَوْلَادُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْعَشَرَةُ، وَأَوْلَادُ يَعْقُوبَ الْأَحَدَ عَشَرَ. وَإِحْيَاؤُهُمْ يَكُونُ بِالْمَدَدِ الْحَاصِلِ لَهُمْ. وَقِيلَ: رِجَالُ مُوسَىٰ السَّبْعُونَ هُمْ: طَشَشٌ لِأَنَّ الطِّفْلَ كَعِيسَىٰ، وَالشَّابَّ كَمُحَمَّدٍ، وَالشَّيْخَ كَمُوسَىٰ، وَعَدَدُ حُرُوفِهِمْ فِي الْجُمَّلِ سَبْعُونَ. وَإِحْيَاؤُهُمْ هُوَ تَجَلِّي الْمَعْنَىٰ بِمِثَالِ كُلٍّ مِنْهُمْ. وَقِيلَ أَنَّ السَّبْعِينَ: سَبْعَةٌ. وَهُمُ السَّبْعَةُ فِي أَوَّلِ الْمَدَارِ. وَإِحْيَاؤُهُمْ هُوَ امْتِدَادُهُمْ فِي النُّمُوِّ وَالزِّيَادَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ"**:

فِي مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ**﴾: أَيْ اخْتِبَارُكَ. فَاللهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً، وَلَمْ يُمْهِلْهُمْ سُدًى، وَلَمْ يُظْهِرْ حِكْمَتَهُ لَعِباً، فَهُوَ سُبْحَانَهُ عَلِمَ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعْلِمَهُمْ عَدْلَهُ، وَلَا يُعَذِّبَهُمْ بِحُجَّةٍ قَبْلَ الْفِعْلِ. لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ١٥٦** ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يَظْلِمُ أَحَداً بَلْ كُلاًّ يُعْطِي كِتَابَهُ وَقَدْ أَحْصَىٰ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، عَدْلاً مِنْهُ تَعَالَىٰ يُجْرِيهِ بَيْنَ عِبَادِهِ يَوْمَ الْفَصْلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن مِيهُوب حَرْفُوش قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"مَقْصِدِ الطَّالِبِ"**:

الْبَارِي تَعَالَىٰ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ، وَأَظْهَرَ الرَّسُولَ مَعَهُ وَبَعَثَهُ لَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ كَيْفَ الْإِقْرَارُ بِالْوَاحِدِ الْجَبَّارِ. فَكَانَ هُوَ الْمُعَلِّمَ لَهُمْ لِيَفْهَمُوا مِثْلَ فِعْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نضر الله وجهه فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

فَالطَّيِّبَاتُ: مَعْرِفَةُ الْمَعْنَىٰ وَاسْمِهِ وَبَابِهِ وَأَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ. وَالْخَبَائِثُ: هِيَ وِلَايَةُ الْأَضْدَادِ وَمَعْرِفَتُهُمْ، وَهِيَ الْخَمْرُ الْمُسْكِرُ عَنِ الْحَقِّ.

وَقَالَ نضر الله وجهه فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ"**: **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾**: لَمْ يَأْتِ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ مِنْهُمَا السَّلَامُ، وَعُرِفَ بِالنَّبِيِّ

الْأُمِّيِّ إِلَّا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷻ، وَلَا يُسَمَّىٰ بِالْأُمِّيِّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ، بَلْ قَرَأَ وَكَتَبَ وَتَلَا.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّد الجِنَّان أَنَالَهُ مَوْلَانَا الرِّضَا وَالرِّضْوَانَ فِي رِسَالَتِهِ **"إِيضَاحِ الْمِصْبَاحِ"**: وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ: وَهُوَ الْمَعْنَىٰ تَعَالَىٰ عَزَّوَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم مُصْطَفَىٰ بِعَمْرَة قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"تَذْكِرَتِهِ"**:

لَقَدْ أَثْبَتَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ ﷻ: أَنَّهُ رَسُولٌ لِلْمَعْنَىٰ عَزَّوَجَلَّ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَيْ خَالِقُهُنَّ وَمَالِكُهُنَّ، وَهُمُ الْأَبْوَابُ، وَالْأَيْتَامُ، وَالْعَالَمِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

إِنَّ الْمِيمَ إِلَيْهِ التَّعْظِيمُ اسْمٌ لِمَعْنَاهُ جَلَّ مُسَمِّيهِ، وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَىٰ كَافَّةِ الْأُمَمِ، وَعَبْدُهُ الْمُفْتَقِرُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ لَهُ إِلَهاً يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَإِقْرَارُ الْمِيمِ ﷻ أَنَّهُ رَسُولُهُ بِقَوْلِهِ: **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ**.

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: مِنْ سَبِيلِكَ أَنْ تَعْرِفَ الْهَاءَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ الْمَعْرُوفَاتِ بِهَاءَاتِ الْوُجُودِ،

٤٠٩ إِذْ قَالَ مَوْلَانَا عَزَّوَجَلَّ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ الْمُحْكَمِ: **أَنَا مَعْنَىٰ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ**، يُحْيِي مَنْ لَبَّىٰ دَعْوَتَهُ بِدُخُولِ الْجِنَّاتِ، وَيُمِيتُ مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ بِالْحُلُولِ فِي الْخَاءَات.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝١٥٩﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ "**الْحَاوِي**": هَذَا مَدْحٌ فِي الْيَهُودِ، وَلَيْسَ وَاقِعاً عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ، لَكِنْ مُخْتَصّاً فِي الْبَعْضِ مِنْهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝١٦٠﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**": الْحَجَرُ: هِيَ فَاطِرٌ، وَالْعُيُونُ الَّتِي انْفَجَرَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْكِبْرِيَاءِ، وَهُمْ حُجُبُ

الْمَعْنَىٰ وَمَقَامَاتُهُ، وَهُمُ الْحَاءَاتُ الثَّلَاثَةُ وَمَقَامَاتُ الْإِمَامَةِ إِلَىٰ مَوْلَانَا الْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً.

وَجْهٌ آخَرُ: فَالْعَصَا: الْبَابُ، وَالْحَجَرُ: الْمِقْدَادُ. وَالِاثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً: هُمُ النُّقَبَاءُ الِاثْنَا عَشَرَ. وَالْمَنُّ: مَا مَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ لِسَانِ أَبِيكَ الْمُخَاطِبِ لَكَ بِمَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَىٰ. وَالسَّلْوَىٰ: أَنَّكَ سَلَوْتَ بِمَا عَلِمْتَ مِنْ ذَلِكَ عَنْ كُلِّ عِلْمٍ، وَهُوَ الرِّزْقُ. بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾: يَعْنِي الْحَلَالَ. وَالْحَلَالُ أَنْ تَأْخُذُوهُ مِنْ حَيْثُ أَحَلَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ لَكُمْ، وَأَخْذُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَطُرُقِهِ، وَنَهَاكُمْ أَنْ تَنْتَسِبُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أُبُوَّةٍ، فَيُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبُّود مُحَمَّد عَبُّود قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التَّوْحِيدِ"**:

مُوسَىٰ عَزَّ عِزُّهُ: الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، وَالصَّخْرَةُ: الْبَابُ، وَالْعُيُونُ: النُّقَبَاءُ: وَقِيلَ أُمُّ سَلَمَةَ جَوْهَرَةُ الْبَابِ، وَالصَّخْرَةُ: فَاطِرٌ، وَالْعُيُونُ: سَطْرُ الْإِمَامَةِ. وَقِيلَ الصَّخْرَةُ قَدَمُ الذَّاتِ. وَالْعُيُونُ: الِاثْنَتَا عَشْرَةَ عَوْدَةً.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْأَفْكَارِ"**:

فَقَدْ مَثَّلَهَا بِالْحَجَرِ: ذَاتِ الْعُيُونِ الِاثْنَتَا عَشْرَةَ، الَّتِي هِيَ مِنْ صِفَاتِ الْمِيمِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، أَمْراً لِحِجَابِهِ، وَتَعْلِيماً لِمَنْ هُمْ دُونَهُ:

أَنِ الْتَمِسْ مَعْرِفَةَ الذَّاتِ الْمُمَثَّلَةِ لِلْمِيمِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ، تَجِدْ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَوْدَةً، دَلَالَةً عَلَىٰ الْحُجُبِ النُّورِيَّةِ، الَّتِي قَدَّرَتِ الْأَشْهُرَ الْهِلَالِيَّةَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَامِعَةِ عَدَدَ الْأَسْبَاطِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. ﴿**قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ**﴾: أَيْ كُلٌّ يُفَادُ مِنْ أَشِعَّةِ إِشْرَاقِ صَفَاءِ تِلْكَ الْمِيَاهِ الْمُنْهَمِرَةِ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ بِقَدْرِ الْقَوَابِلِ وَالِاسْتِعْدَادِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حُسَيْن بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**":

فَبِعَدَدِ الْعُيُونِ الِاثْنَيْ عَشَرِيَّةِ، عَدَدُ الْأَسْبَاطِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. وَقِيلَ: الْحَجَرُ: فَاطِرٌ، وَالْعُيُونُ: هُمْ سَطْرُ الْأَئِمَّةِ. وَفِي الْحَقِيقَةِ: أَنَّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَىٰ وُجُودِ الذَّاتِ الْمَرْئِيَّةِ، وَرَجْعَتِهَا بِالشُّهُورِ الْهِلَالِيَّةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَحَقِيقَةُ ظِلِّ الْغَمَامِ فِي الْبَاطِنِ: هُوَ غَشْيَانُهُمْ بِبَوَارِقِ النُّورِ الْمُشْرِقِ وَالْبَدْرِ الْمُطْلَقِ وُجُودُهُ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَآوَانٍ، وَالْمَنُّ: هُوَ مَا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَحَبَاهُمْ مِنْ كَرَامَتِهِ. وَالسَّلْوَىٰ: قَدْ سَلَوْا بِمَعْرِفَتِهِمْ فِيهِ، وَوُجُودِهِمْ إِلَيْهِ عَنْ كُلِّ عِلْمٍ يُؤَدِّي إِلَىٰ الزُّورِ، وَقَوْلِ الْإِثْمِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي **"الرِّسَالَةِ"**: ﴿**وَقُولُوا حِطَّةٌ**﴾: يَعْنِي الْقَدِيمَ. ﴿**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً**﴾: وَهُوَ سَلْمَانُ. وَلَا يَجُوزُ الدُّخُولُ إِلَىٰ هَذَا الْبَيْتِ الْمُكَرَّمِ وَالْحَرَمِ الْأَعْظَمِ إِلَّا مِنْ بَابِ حِطَّةٍ، الَّذِي هُوَ .

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم شَعْبَان قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"نُزْهَةِ الْأَفْكَارِ"**:

وَبَابُ حِطَّةٍ: هُوَ بَابُ الضِّيَاءِ، عَيْنُ الْحَيَاةِ، الْبَابُ الدَّالُّ، وَمَقْصِدُ الْآمَالِ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ لِلْقَائِلِ مَقَالٌ إِلَّا بِالْحَرَكَةِ وَالِاسْتِدْلَالِ . وَإِنَّ لِلْبَابِ سِتَّ مَقَامَاتٍ رُوحَانِيَّةٍ وَأَحَدَ عَشَرَ مَطْلَعاً بَابِيّاً، شَرَّفَهَا الِاسْمُ، وَأَرْبَعَةُ صَوَامِتَ هُمْ تَرَاكِي وَحُدُوثٌ، وَصِفَةٌ وَمُؤَهَّلٌ، وَالصُّورَةُ الْمُعَلَّقَةُ بِهِمْ مِنْ قَلَمِ الْمَدَارِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَوَائِدِ الْأَحْمَدِيَّةِ"**: أَيْ: ادْخُلُوا بِمَعْرِفَةِ السِّينِ سُجَّداً لِلْمِيمِ، وَقُولُوا بِتَوْحِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِم الْجُدَيْلِي قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

سَلْمَانُ هُوَ الْبَابُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً مِنَ الْمُسُوخِيَّةِ، فَالدُّخُولُ: هُوَ مَعْرِفَةُ سَلْمَانَ لِأَنَّ مِنَ الْبَابِ الدُّخُولَ إِلَىٰ الْبَيْتِ، وَالسُّجُودُ لِلسَّيِّدِ الْأَكْبَرِ مُحَمَّدِ الْحَمْدِ، لِأَنَّهُ مِنْ سَلْمَانَ يُوجَدُ وَبِهِ يُعْرَفُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْبَيْتُ وَسَلْمَانُ بَابُهُ وَمَا أَمَرَ سَلْمَانُ الْعَالَمَ بِالسُّجُودِ إِلَّا لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ عَرَفَ السَّيِّدَ مُحَمَّداً مِنْ غَيْرِ

سَلْمَانَ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ اللهُ، فَمُحَمَّدٌ خَلَقَ سَلْمَانَ وَخَلَقَ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ وَلَهُ السُّجُودُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿حِطَّةٌ﴾: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ الْغَايَةُ الْقُصْوَىٰ، وَهُوَ الْعَيْنُ الْحَمِيئَةُ، وَهُوَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَمُبْدِئُ سُكُونِ الْحَرَكَاتِ. وَقَوْلُهُ: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾: أَيْ مَا كَانَ سَبَقَ مِنْكُمْ مِنَ الْعِصْيَانِ وَالِاعْتِرَاضِ بِمَعْرِفَةِ سَلْمَانَ وَهُوَ الْبَابُ، وَالسُّجُودُ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْأَكْبَرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمِ الْجُدَيْلِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

وَالْقَوْلُ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ: هُوَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْفَرْدَانِيَّةِ وَالْأَزَلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ ظَاهِراً لَهُمْ تَجْنِيساً لِإِثْبَاتِ وُجُودِهِ، وَتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ شَبَّهُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: نَحْنُ هُوَ، وَدَعَوْا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَوَقَعَ مِنْهُمُ الظُّلْمُ وَالْكُفْرُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الرِّجْزَ وَهُوَ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالسَّمَاءُ: سَلْسَلٌ، فَجَعَلَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةِ السَّفَرِ**":

٤١٠ لَقَدْ أَوْرَدَ هَذَا الْجَوَابَ صَاحِبُ كِتَابِ "**الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ**" عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: قَالَ الْمُعَلَّىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ سَيِّدِي أَخْبِرْنِي عَنِ الْبَحْرِ وَمَا مَقَامُهُ، قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **أَمَّا الْعَذْبُ: فَمَقَامُهُ الْعِلْمُ الْبَاطِنُ، الصَّعْبُ الْمُسْتَصْعَبُ**. قُلْتُ فَمَا مَعْنَىٰ الْحِيتَانِ وَدَوَابِّ الْبَحْرِ وَسُكَّانِهِ؟ قَالَ: **مِثْلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْمَلَكُوتِيِّ يَصْدُرُونَ وَيَرْعَوْنَ مِنْ مَنَابِعِ الْحِكْمَةِ**.

وَجْهٌ آخَرُ: إِنَّ الْبَحْرَ هُوَ هَذَا الْأُفُقُ الْمُبِينُ وَالسَّمَاءُ الْمُحِيطَةُ بِالْأَفْلَاكِ، وَهُوَ سَلْسَلٌ مِنْهُ السَّلَامُ.

وَالدَّوَابُّ الَّتِي تُرَىٰ فِيهِ: هُمْ هَؤُلَاءِ الْكَوَاكِبُ الْمَرْئِيَّةُ، وَالْأَجْرَامُ الْعُلْوِيَّةُ، يَقْتَبِسُ الْأَدْنَىٰ مِنَ الْأَعْلَىٰ، وَالْمَدَدُ الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يَنَالُونَهُ عَنْ يَدِ الْبَابِ، وَلَوْلَا هَذَا الْمَدَدُ وَاسْتِمْرَارُهُ لَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْوَارُ، وَخَبَا نُورُهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": ﴿**كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ**﴾: لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلِيمٌ بِهِمْ وَبِأَحْوَالِهِمْ، بِمَنْ يُجِيبُ وَبِمَنْ يُنْكِرُ، وَلَكِنْ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ وَإِيضَاحِ الْمَحَجَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ": قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ "التَّنْبِيهِ":

٤١١ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ انْحِصَارِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْقَلْبِ وَانْقِبَاضِهَا عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ، حَيَاءً مِنَ اللهِ، وَهُوَ مِنْ فُرُوعِ التَّقْوَىٰ.

وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾: أَيْ يَسْتَحُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ، وَيَتُوبُونَ إِلَىٰ بَارِئِهِمْ فَيَتُوبُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِي قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "التَّنْبِيهِ": ﴿**وَجَزَاءُ الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾: الْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمُسُوخِيَّةُ، وَالْفَسُوخِيَّةُ، وَالرُّسُوخِيَّةُ فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِّ ﷺ فِي **"الرِّسَالَةِ"**: وَهُوَ أَنْ تُمْسَخَ النَّفْسُ بِهَيْكَلِهَا الَّتِي هِيَ فِيهِ، فَكَانُوا قِرَدَةً بِأَجْسَامِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ"**:

لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَ اللهِّ، وَأَمْرَ رَسُولِهِ، انْتَقَمَ مِنْهُمْ، إِذْ مَسَخَهُمْ قِرَدَةً لِخِلَافِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ شَرَّعَ التَّعَبُّدَاتِ وَالْحُدُودَ وَالْمُفْتَرَضَاتِ لِيَبْتَلِيَ الْعِبَادَ بِأَدَاءِ الطَّاعَاتِ، فَيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ الدَّانِي مِنَ الْقَاصِي، وَالْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي، فَالَّذِينَ عَقَلُوا هَذِهِ الْأَوَامِرَ، وَأَقَامُوا التَّكَالِيفَ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ بَوَاطِنِهَا، وَيُجَازَوْنَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ، وَيَنَالُونَ الْمِنَّةَ الدَّائِمَةَ مِنْ لَدُنِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ، فَطُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ

أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِ "الْعُقُودِ":

لِأَنَّهُمْ انْشَغَلُوا بِالدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا، وَنَسُوا الْآخِرَةَ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا، لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ":

إِقَامَةُ الصَّلَاةِ: هِيَ مَعْرِفَةُ الْأَئِمَّةِ وَإِقَامَتُهُمْ، فَالصَّلَاةُ: مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ. وَالزَّكَاةُ: مَعْرِفَتُهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد عَلِي الْقَلَع قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "امْتِزَاجِ الِاسْمِ لِلْبَابِ": أَرَادَ بِقَوْلِهِ: وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ: فَهِيَ إِقَامَةُ الِاسْمِ بِالِامْتِزَاجِيَّةِ، بِالْأَحَدِ عَشَرَ مَطْلَعاً بَابِيّاً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

الظُّلَّةُ: فَهُوَ عِلْمُ الْحَقِّ الَّذِي يُظِلُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْحُلُولِ فِي الْهَيَاكِلِ الْمَسُوخِيَّةِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيم عَبْدُ اللَّطِيف قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**: ﴿**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ**﴾: ذَلِكَ مِنْ دُعَائِهَا إِلَىٰ ذَاتِهَا عَنِ اسْتِعْلَائِهَا بِالتَّجَلِّي فِي الْمَظْهَرِ الْكُلِّيِّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

لَمَّا خَلَقَ الاِسْمُ عَزَّ عِزُّهُ، الْعَالَمَيْنِ الْمُقِرَّ وَالْعَاصِيَ، أَمَرَهُ مَوْلَاهُ الْمَعْنَىٰ عَزَّ وَجَلَّ فَمَزَجَ الْعَالَمَيْنِ الْمُطِيعَ وَالْعَاصِيَ فَخَلَطَهُمْ ثُمَّ تَجَلَّىٰ لَهُمْ بِذَاتِهِ فَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَيْ كَمَا شَاهَدْتُمْ وَتَحَقَّقْتُمْ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ عَلَىٰ الطَّاعَةِ الْأَيْتَامُ وَمَنْ تَلَاهُمْ مِنْ أَرْبَابِ الْمَرَاتِبِ كَمَا أَجَابُوا فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَىٰ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَأَقَرَّ مِنْ عَالَمِ الْمِزَاجِ: مَرَاتِبُ الْعَالَمِ الصَّغِيرِ السَّبْعِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَىٰ آخِرِ اللَّاحِقِينَ، ثُمَّ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،

٤١٢ **يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ مَوْلَانَا الصَّادِقِ ﷺ: وَاللهِ مَا آمَنَ فِي يَوْمِهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ فِي أَمْسِهِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَة الشِّيرَازِي قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّنْبِيهِ"**: إِنَّمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالتَّذْكِيرِ لِمَا سَبَقَ مِنْ إِقْرَارِهِمْ، لَمَّا أُخِذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ، فَأَقَرُّوا كُلُّهُمْ بِاخْتِيَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ وَلَا إِجْبَارٍ، فَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ بِاعْتِرَافِهِمْ، إِقْرَاراً بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِقَلْبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَلَمْ يُوَافِقْ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، فَالْمُؤْمِنُ لَا يَزَالُ مُؤْمِناً مِنَ الذَّرْوِ الْأَوَّلِ، وَالْكَافِرُ لَا يَزَالُ كَافِراً مِنَ الذَّرْوِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْكُفْرَ ثَابِتٌ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

فَكَانَ هُوَ الْمُتَجَلِّي لَهُمْ، وَالْمُتَكَلِّمَ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ خَاصَّتِهِ يَرَوْنَهُ فِي الْأَكْوَانِ السِّتَّةِ وَهُوَ مُتَجَلٍّ لَهُمْ، يَرَاهُ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ مَا اسْتَحَقَّ مِنْ رُؤْيَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ بِعَيْنِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْإِقْرَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ بِعَيْنِ الْجَهَالَةِ وَالْإِنْكَارِ، لِتَثْبُتَ الْحُجَّةُ عَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ وَأَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلِئَلَّا يَقُولَ الْمُنْكِرُونَ دُعِينَا إِلَىٰ مَا لَا نَعْرِفُهُ، وَلَمْ نَرَهُ، فَقَطَعَ مَعْذِرَتَهُمْ، وَأَثْبَتَ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ بِوُجُودِهِ وَظُهُورِهِ لَهُمْ، عَدْلاً مِنْهُ تَعَالَىٰ وَإِنْصَافاً.

وَرَوَىٰ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَام فِي "المَجَالِسِ النَّمِيرِيَّةِ":

فَآدَمُ: هُوَ المِيمُ عَزَّ عِزُّهُ. وَبَنُو آدَمَ: هُمُ الْعَالَمُ النُّورَانِيُّ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ قَوْلاً وَفِعْلاً. ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾: المِيمُ، ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: وَالذُّرِّيَّةُ: هُمُ الْعَالَمُ الْمِزَاجِيُّ فَتَكُونُ الدَّعَوَاتُ ثَلَاثاً، هِيَ مِنَ الْمَعْنَىٰ إِلَىٰ المِيمِ، لَمَّا أَبْدَاهُ وَأَظْهَرَهُ مِنْ ذَاتِهِ، قَالَ لَهُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالَ المِيمُ: بَلَىٰ وَسَجَدَ لِبَارِيهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُبْدِيَ الْعَالَمَ النُّورَانِيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَبْدَأَ المِيمُ الْعَالَمَ النُّورَانِيَّ، ثُمَّ تَجَلَّىٰ لَهُمُ المِيمُ عَلَىٰ صُوَرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَىٰ: الْبَابُ، وَبَعْدَهُ أَهْلُ الْمَرَاتِبِ، ثُمَّ أَنَّ المِيمَ إِلَيْهِ التَّعْظِيمُ خَلَقَ الْعَالَمَ الْمِزَاجِيَّ بَعْدَ النُّورَانِيِّ، وَمَزَجَهُمْ بِالْعَالَمِ النُّورَانِيِّ ثُمَّ تَجَلَّىٰ لِلْعَالَمَيْنِ بِهِمْ وَبِصُوَرِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ فَأَوَّلُ مَنْ أَجَابَ الْبَابُ، ثُمَّ تَلَاهُ الْعَالَمُ النُّورَانِيُّ، ثُمَّ الْمِزَاجِيُّ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ، دَعْوَةُ الْمَعْنَىٰ إِلَىٰ المِيمِ، وَدَعْوَتَانِ مِنَ المِيمِ إِلَىٰ الْعَوَالِمِ.

٤١٣ وَقَالَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ فِي كِتَابِ "الأُسُوسِ":

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ظَهَرَ فِي الْآدَمِيِّينَ بِصُورَةٍ تُشْبِهُهُمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَطْلُبُ رَبَّنَا، فَطَلَبُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا هُوَ، وَأَجَابَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ سَبْعَةٌ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُمُ الرُّؤَسَاءَ، وَجَعَلَ الْوِلَادَةَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَظْهَرَ آيَاتِهِ وَعِلْمَهُ لِوَلَدِ آدَمَ فَعَرَفُوهُ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فَوَاثَقَهُمْ. وَقَوْلُهُ: بَلَىٰ شَهِدْنَا: حِينَ رَأَوُا الْآيَاتِ

وَالْعُلُومَ الَّتِي وَعَدَهُمْ أَنَّهُ يَظْهَرُ لَهُمْ بِهَا، وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِهَا، فَشَهِدُوا أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَيْ عَنْ ظُهُورِ الرَّبِّ الْقَدِيمِ فِيهِمْ بِصُورتِهِمْ وَحَالِهِمْ وَإِظْهَارِ آيَاتِهِ فِيهِمْ وَعِلْمِهِ، وَأُخِذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ: يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْهِمْ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَيَطْلُبَ مِنْهُمُ الْإِيمَانَ. قَالُوا: فَمَا عَلَامَتُكَ؟ قَالَ: إِظْهَارُ قُدْرَتِي وَعِلْمِي الَّذِي ظَهَرْتُ بِهِمَا فِي يَوْمِي هَذَا، فَلَمَّا أَسْكَنَهُمْ فِي الْأَبْدَانِ، وَجَعَلَ لَهُمُ الْقَوَالِبَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ: ذَكَّرُوهُمْ وَأَظْهَرُوا لَهُمُ الْآيَاتِ وَالْعِلْمَ، فَالْعُلَمَاءُ قَبِلُوا، وَالْجُهَّالُ تَحَيَّرُوا، وَالشُّكَّاكُ وَقَفُوا، وَالْكُفَّارُ كَذَّبُوا.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُود صَالِح الزَّلُّو قدّس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "سَبِيلِ الْهِدَايَةِ":

٤١٤ سَأَلَ يَتِيمُ زَمَانِهِ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ عليه السلام مَوْلَانَا الْكَاظِمَ عزّ عزّه: مَا أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ؟ فَأَجَابَهُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ النُّورُ الظِّلِّيُّ، ثُمَّ قَسَّمَهُ أَشْبَاحاً ثُمَّ طَرَائِقَ، ثُمَّ أَشْخَاصاً، وَجَعَلَهَا حَسَّاسَةً دَرَّاكَةً، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ خَلْقِ النُّورِ السَّابِعِ، وَجَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الِاسْتِطَاعَةِ مِثْلَ مَا جَعَلَ فِي أَهْلِ النُّورِ الْأَوَّلِ، وَفِي أَهْلِ النُّورِ الثَّانِي اسْتِطَاعَةً مُتَسَاوِيَةً فِيهِمْ عَدْلاً مِنْهُ تَعَالَىٰ، ثُمَّ قَسَّمَهُمْ أَظِلَّةً ثُمَّ أَشْبَاحاً ثُمَّ طَرَائِقَ، ثُمَّ أَشْخَاصاً، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ كَهُمْ وَدَعَاهُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِلَىٰ نَفْسِهِ فَأَجَابُوهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةَ التَّمْيِيزِ لِتَصِحَّ شَهَادَتُهُمْ

لَهُ بِمُشَاهَدَتِهِ، وَتَمَيَّزَ عَنْهُمْ بِقُدْرَتِهِ لِيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ وَيَدُلَّهُمْ عَلَيْهِ، وَأَرَاهُمْ مِنْ آيَاتِهِ مَا يُعْجِزُهُمْ لِيُوَفِّقَهُمْ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ لُطْفاً بِهِمْ وَرَحْمَةً لَهُمْ، وَأَلْزَمَهُمْ حُجَّتَهُ بَيِّنَةً يُقِيمُهَا عَلَيْهِمْ بِإِقْرَارِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِي بْنُ حَمْزَة بْنِ شُعْبَة الْحَرَّانِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**حُجَّةِ الْعَارِفِ**":

أَجَابُوهُ بِسَبْقِ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ لَهُ قَبْلَ السُّؤَالِ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، ذَلِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانُوا عَمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَشَكُّوا فِيهِ، وَتَأَخَّرُوا عَنْ إِجَابَتِهِ وَالْإِقْرَارِ لَهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَسَد عَاصِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**تَصْنِيفِ الْمَعَانِي**":

عِنْدَمَا يَظْهَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخَلَائِقِ يَظْهَرُ كَهُوَ، وَنَحْنُ نَرَاهُ كَنَحْنُ، إِنَّنَا نَرَاهُ كَنَحْنُ بِالْعِلَّةِ الَّتِي اخْتَرْنَاهَا لِوُجُودِنَا بِالْإِقْرَارِ أَوِ الْإِنْكَارِ يَوْمَ الذَّرْوِ الْأَوَّلِ عِنْدَمَا قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، فَمَنْ قَالَ بَلَىٰ ظَلَّ يَرَاهُ كَمَا يَرَاهُ لِأَنَّهُ اخْتَارَ وَأَقَرَّ بِالْحَقِيقَةِ الْوَاجِبَةِ، وَمَنْ سَاوَرَتْهُ الظُّنُونُ هَوَىٰ بِكَثَافَةِ ظُنُونِهِ إِلَىٰ قَفَصِ الدُّنْيَا، دَارِ الْقَصَاصِ، يَتَرَدَّدُ فِي الْقُمْصَانِ لِيَوْمِ الْخَلَاصِ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدِ اسْتَحَالَ ظُلْمَةً لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَىٰ أَبَدِ الْآبِدِينَ.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِّ ﷺ فِي **"الرِّسَالَةِ"**:

فِي الْأَظِلَّةِ كَانَ الْخَلْقُ دَرّاً مِثْلَ دَقِّ الْخَيَالِ بِلَا أَجْسَامٍ وَلَا صُوَرٍ، بَلْ أَشْبَاحٌ غَيْرُ مُمَثَّلَةٍ يَسْمَعُونَ وَيَعْقِلُونَ وَيَنْطِقُونَ وَيُعَايِنُونَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا كَانَ يُخَاطِبُ مَنْ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَنْطِقُ وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ لَمَا كَانَ قَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَلَا قَالُوا هُمْ بَلَىٰ أَقْرَرْنَا. وَقَوْلُ السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللهِّ بِلَا أَجْسَامٍ وَلَا صُوَرٍ يَقْصِدُ الْخَلْقَ الرُّوحَانِيَّ الَّذِينَ هُمْ ذَوَاتٌ مَخْلُوقَةٌ قَبْلَ تَرَاكِيبِ الْأَجْسَامِ وَالصُّوَرِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَاطَبَهُمُ اللهُّ بِقَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ اسْتَحَقُّوا بِمُوجِبِ الْإِقْرَارِ وَالْقَبُولِ الْأَجْسَامَ الْمُتَمَايِزَةَ وَالصُّوَرَ الْمُخْتَلِفَةَ، لَابِسِينَ الْأَجْسَامَ وَالصُّوَرَ بِمَطَالِبِ دَوَافِعِ عِلَلِهِمُ الذَّاتِيَّةِ، وَبَوَاعِثِ مَاهِيَّاتِهِمْ وَأَيْنَاتِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يُونُس يُوسُف ﷺ فِي رِسَالَتِهِ **"مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ"**: الشِّرْكُ: هُوَ إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَىٰ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْن أَحْمَد ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**دِرْيَاقِ الْعَلِيلِ**": يَعْنِي أَشْهَرْنَا الظُّهُورَاتِ وَعَرَّفْنَاهَا لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ وَالْمَعْرِفَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ النَّجْحِيَّةِ "**الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُرْتَدِّ**":

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ بِحَقِّ الَّذِي رَوَىٰ مَا لَا يَدْرِي بِهِ، وَحَرَّفَ الْكَلَامَ عَنْ مَعَايِنِهِ، فَأَصَمَّهُ اللهُّ وَأَعْمَاهُ، وَمَنَعَهُ بِجَحْدِهِ هُدَاهُ، وَسَلَبَهُ الْمَعْرِفَةَ وَالْإِقْرَارِ، وَأَحَلَّهُ اللهُّ دَارَ الْبَوَارِ، فَهُوَ كَمَا قَالَ اللهُّ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ،

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِم الْجُدَيْلِي ﷺ فِي كِتَابِ "**التَّجْرِيدِ**":

وَهُوَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِ اللهَّ لِأَنَّهُ قَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ بَعْدَ الْهُدَى، وَعَمِيَ بَصَرُهُ عَنِ الْحَقِّ، وَاتَّبَعَ الْبَاطِلَ وَاجْتَرَأَ عَلَى اللهَّ وَهُوَ إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَةِ وَشَيْطَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِي عَادَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: نَبَأٌ: الجَمْعُ أَنْبَاءٌ، لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا لِمَا لَهُ وَقْعٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحٌ نَاصِرٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْعَقَائِدُ الرُّوحِيَّةُ"**: الْهَادِي مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدُ"**:

فَثَبَتَ أَنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ وَقِوَامَهُ وَمَسْكَنَ نَفْسِهِ النَّاطِقَةِ الَّتِي تُدَبِّرُهُ وَتَحْمِلُهُ هُوَ قَلْبُهُ، فَالنَّفْسُ وَالْقَلْبُ مُمْتَزِجَانِ كَامْتِزَاجِ اللَّحْمِ بِالدَّمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّى رَبِيعٌ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"كَشْفُ الْكُنُوزِ"**:

أَيْ أَنَّ لَهُمْ قُلُوباً لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الْحَقَّ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا الْحَقَّ، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا قَوْلَ الْحَقِّ، وَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ فِي فَهْمِ الْحَقِّ بَلْ هُمْ أَضَلُّ،

لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ، وَهُمُ الْغَافِلُونَ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ الْجَاهِلُونَ بِحَقِيقَةِ الْأَسْرَارِ الْعَمِيقَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قُدِّسَ اللهُ رُوحُهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدُ الدُّرَرِ"**:

الْإِنْسَانُ مَلَكٌ بِالْقُوَّةِ، وَشَيْطَانٌ بِالْقُوَّةِ، بِمَا فِيهِ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، فَمَنِ اسْتَنَارَ عَقْلُهُ وَأَوْصَلَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى، شَابَهَ الْمَلَائِكَةَ فِي مَعْرِفَتِهِ وَلَحِقَ بِهِمْ، وَصَارَ مَلَكاً بِالْعَقْلِ وَالْفِعْلِ. وَمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ شَقْوَتُهُ، وَأَطَاعَ هَوَاهُ أَرْدَاهُ وَشَابَهَ الْحَيَوَانَ بِالْعَقْلِ وَالْفِعْلِ، وَلَحِقَ بِهِمْ، فَالْإِنْسَانُ: هُوَ الصِّرَاطُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَيْنَ عَالَمِ النُّورِ وَهُوَ الْعَقْلُ، وَبَيْنَ عَالَمِ الظُّلْمَةِ وَهُوَ الْحِسُّ، وَقَالَ قُدِّسَ اللهُ رُوحُهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنَ **"الرِّسَالَةِ"**: لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ إِشْرَاقَ أَنْوَارِ الْعَقْلِ الْمُضِيئَةِ، لِانْهِمَاكِهِمْ بِاللَّذَّاتِ الْفَانِيَةِ، فَقُلُوبُهُمْ مُقْفَلَةٌ وَعُيُونُهُمْ مُغْمَضَةٌ فَلَا يُؤَثِّرُ بِهَا الْإِشْرَاقُ، وَلَا يَصِلُ إِلَى بَاطِنِهَا، وَلَا تَسْتَنِيرُ بِنُورِ الْعَقْلِ لِظُلْمَتِهَا وَكَدَرِهَا، وَآذَانُهُمْ لَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَقِّ لِعَدَمِ صَفَاءِ جَوْهَرِيَّتِهَا فَتَنْعَكِسُ عَنْهَا الْأَنْوَارُ، وَتَعُودُ إِلَى مَبَادِيهَا الْمُظْلِمَةِ الْفَاسِدَةِ، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنْصُرُ إِبْلِيسَ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِ الْعَقْلِ، وَرَكَنُوا إِلَى ظُلْمَةِ الْجَهْلِ فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ الْعَذَابَ وَالنَّكَالَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلْعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**النُّضُودِ**":

الْقُلُوبُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْإِيمَانِ لَا تَنْتَفِعُ بِالْمَوَاعِظِ وَلَا تَلِينُ بِتِلَاوَتِهَا، فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ للهِ وَجَهِلَ مَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ فَقَدْ عَدِمَ الْعَقْلَ، وَنَزَحَتْ عَنْهُ آثَارُ الْفَضْلِ، فَيُظْلِمُ بَعْدَ النُّورِ، وَيَبْعُدُ بَعْدَ الْقُرْبِ وَالْحُبُورِ، وَيَصِيرُ إِبْلِيساً مَطْرُوداً مَدْحُوراً، لِأَنَّهُ لَا يُعْبَدُ اللهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَدُنُوِّهِ إِلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْبَحْثُ وَالدَّلَالَةُ**":

لَقَدِ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَا مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَأَهْلِ الْبَاطِنِ جَمِيعاً، عَلَى وُجُودِ الرَّبِّ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ وَظُهُورِهِ فِي بَرِيَّتِهِ، وَبِهَذَا وَجَبَ عَلَى كُلِّ مَنْ وُهِبَ عَقْلًا وَجُعِلَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ، أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ وَوُجُودِهِ، وَمُخَالَفَةِ أَهْلِ الْإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ، لِئَلَّا يَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللهُ فِيهِ: ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْجَوْهَرَةُ الدِّينِيَّةُ**":

رَغْمَ هَذِهِ الْأَدِلَّةِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُودِهِ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ، فِي الْأَرْضِ وَفِي الْأُفُقِ الْمُبِينِ، فَإِنَّ أَهْلَ الضَّلَالَةِ يَجْحَدُونَ، وَأَهْلَ

التَّقْصِيرِ يَنْسِبُونَهُ لِلْعَجْزِ وَيُثْبِتُونَ عَلَيْهِ الْحَالَاتِ الْخَمْسَ عَشْرَةَ، وَفِيهِمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ مِيهُوبٌ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"مَقْصِدُ الطَّالِبِ"**:

وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ، الَّذِينَ قَالُوا قَوْلَ الْمُوَحِّدِينَ، وَأَوَّلُوا مَا اعْتَقَدُوا اعْتِقَادَ الْمُلْحِدِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْجَسْرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التَّوْحِيدُ"**:

هُمُ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُبَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ: وَهُمْ: إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِلْيَاسُ، وَقُصَيٌّ، وَإِسْحَاقُ. وَهُمْ فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ: مُحَمَّدٌ، فَاطِرٌ، الْحَسَنُ، الْحُسَيْنُ، مُحْسِنٌ، وَيَدْعُو الدَّاعِي بِهِمْ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي أَنْتَ مَعْنَاهَا، الْمَعْرُوفُ بِهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودٌ الصُّوفِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"هِدَايَةٌ وَإِرْشَادٌ"**: هِيَ اثْنَا عَشَرَ اسْماً إِمَامِيَّةً مُحَمَّدِيَّةً، لِلْمَعْنَى أَنْ يَظْهَرَ بِمِثْلِ صُورِهَا، فَإِذَا غَيَّبَ أَحَدَهَا وَظَهَرَ بِمِثْلِ صُورَتِهِ فَادْعُوهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ، أَيْ سَمِّهِ بِهِ.

سَأَلْتُ أَحَدَ الشُّيُوخِ عَنْهَا فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ أَسْمَاءَهُ الْحُسْنَى الَّتِي أُمِرَ أَنْ يُدْعَى بِهَا هِيَ الذَّاتِيَّةُ، فَإِذَا أَزَالَ الْمِيمَ وَظَهَرَ بِمِثْلِ صُورَتِهِ، قِيلَ: يَا حَسَنُ، يَا حُسَيْنُ، فَنَطَقَ الدَّاعِي بِأَسْمَاءِ الْمِيمِ، وَالْمُرَادُ الْعَيْنُ، لِأَنَّ الْمَوْجُودَ عَيْنٌ لَا مِيمٌ، لِأَنَّ دُعَاءَ الاسْمِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ يُرِيدُ الْعَيْنَ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ وَالدُّعَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَالطَّاعَةُ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي هِيَ لِلْمِيمِ لَا غَيْرُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل ﵇ فِي كِتَابِهِ **"آدَابُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"**:

فَادْعُوا الْمُحْتَجِبَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَ: أَنَا مَعْنَى كُلِّ غَايَةٍ، وَالْغَايَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدُ"**:

عِنْدَمَا أَزَالَ الْمَعْنَى لِلْحَسَنِ وَظَهَرَ كَمِثْلِ صُورَتِهِ، وَهُوَ بِذَاتِهِ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، إِنَّمَا غَيَّبَ الْحَسَنَ وَتَسَمَّى بِاسْمِهِ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُسَمِّي وَلَا مُسَمِّيَ سِوَاهُ، وَلَا يَكُونُ فِي الْإِلْحَادِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُقِرَّ لَهُ بِالْمَعْنَوِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَتُلْقِيَ عَلَيْهِ اسْمَ النَّاسُوتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةُ الْأَذْهَانِ"**: الدِّينُ: لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**: يَجُوزُ تَنْبِيهُ الْغَافِلِ إِذَا شَهِدَ لَهُ جَمَاعَةٌ بِالِاسْتِحْقَاقِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ، فَيُنَبَّهُ قَلِيلًا بِالتَّدْرِيجِ وَالتَّلْوِيحِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْعُقُودُ"**: لَا بُدَّ مِنْ شَرْحِ سِرِّ النَّظْرَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلضِّدِّ اللَّعِينِ، فَأَقُولُ: إِنَّ الْمُهْلَةَ أَوِ النَّظْرَةَ أَعْطَاهُمُ إِيَّاهَا الْحَقُّ تَعَالَى اسْتِدْرَاجاً وَإِمْهَالاً، وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِمْ نَكَالاً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةُ الْأَذْهَانِ"**: نَذِيرٌ مُبِينٌ: يَعْنِي إِلَى الْحَقِّ الْمَوْجُودِ، وَالْمُبِينُ: مَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتُعَايِنُهُ، وَالْمُبِّينُ عَنِ اللهِ مَا بَعَثَهُ بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ﷼ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةُ**":

السَّمَاءُ: الْبَابُ، وَالْأَرْضُ: الْمِقْدَادُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدٌ هُوَ الدَّاعِي إِلَى بَارِئِهِ فِي جَمِيعِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ، وَإِلَيْهِ تَكُونُ الْكَائِنَاتُ، وَالْخَلْقُ وَالنَّشْآتُ، وَمَقَالِيدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَإِلَيْهِ مَآبُهُمْ، وَعَلَيْهِ حِسَابُهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٨٦﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلْعُ ﷼ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعْرِبُ**": ﴿**يَعْمَهُونَ**﴾: أَيْ يَتَرَدَّدُونَ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ. يَعْنِي: مِنْ طَبَقَةٍ إِلَى طَبَقَةٍ فِي جَهَنَّمَ مُبْعَدِينَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَّانِيُّ ﷼ فِي رِسَالَتِهِ "**حُجَّةُ الْعَارِفِ**": مَنْ أَضَلَّهُ اللهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ الضَّلَالَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْزِيَةِ، فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَاصِراً مِنْ دُونِ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٧﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحٌ نَاصِرٌ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْعَقَائِدُ الرُّوحِيَّةُ**":

٤١٥ قَالَ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ جَمَّلَ اللهُ بِهِ الزَّمَانَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنَاتِ، عَنِ السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ منه السلام، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ منه السلام، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْفُرَاتِ منه السلام: عَنِ الْمُفَضَّلِ بِنْ عُمَر منه السلام قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللهِ الصَّادِقَ عزّ عزّه عَنِ الْقَائِمِ هَلْ يُؤَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ. قَالَ: **حَاشَا للهِ أَنْ يُؤَقَّتَ لَهُ وَقْتٌ**. قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: **لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ، وَلَمْ يَقُلْ عِلْمُهَا عِنْدَ غَيْرِهِ**.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدُ الدُّرَرِ**":

﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾: يَعْنِي زَمَانَ وُقُوعِهَا. قُلْ { يَا مُحَمَّدُ } ﴿**إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ**﴾، وَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَتَى يَأْمُرُ سَيِّدُنَا الْقَائِمُ بِالظُّهُورِ، وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا الْمَعْنَى الْقَدِيمُ سُبْحَانَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْخَمْسَةِ إِلَّا الْعَيْنُ جَلَّ جَلَالُهُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾ الْآيَةَ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمُرْشِدَةُ**": إِنَّ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَذَلِكَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنْهُمْ، دَعَوْا إِلَى رَبٍّ وَأَشَارُوا إِلَيْهِ.

وَقَالُوا: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَيُحْيِي الْمَيِّتَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَيَعْلَمُ عِلْمَ السَّاعَةِ، وَإِنَّهُ سَطَحَ الْأَرْضَ، وَسَمَكَ السَّمَاوَاتِ، وَأَنْبَتَ الشَّجَرَ، وَأَجْرَى الْأَنْهَارَ، وَأَمْطَرَ السَّحَابَ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَخَلَقَ الْخَلْقَ، وَإِنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ أَعْلَمُونَا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْئاً وَإِنَّهُمْ صَادِقُونَ فِي حِكَايَاتِهِمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي**﴾. ﴿**فَلَمَّا كَانُوا صَادِقِينَ**﴾: كَانَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنْهُمْ صِدْقاً،

٤١٦ فَلَمَّا قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَأَعْلَمُ عِلْمَ السَّاعَةِ، وَمَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ**. الْخ . . عَلِمْنَا أَنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ وَأَحَالُوا إِلَيْهِ، وَأَشَارُوا بِالْفَضْلِ عَلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِإِشَارَتِهِمْ وَدَلَالَتِهِمْ إِلَيْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْقَلْعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**مَطْلَبُ الطَّالِبِ**":

﴿**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾: أَيْ مَتَى رَسَتْ، ﴿**لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ**﴾: لَا تَتَجَلَّى إِلَّا بِوَقْتِهَا. وَثَقُلَ ظُهُورُهَا وَكَبُرَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّمِيرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةُ الْعَارِفِينَ**": إِنَّ الْمَعْنَى تَعَالَى: هُوَ الْمَالِكُ لِرِقَابِ مَخْلُوقَاتِهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلَقَّبُ بِالتَّقِيِّ فِي رِسَالَتِهِ "**صَحِيفَةُ الْأَبْرَارِ**":

هَذِهِ الْآيَةُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّهُ تَعَالَى مُنْفَرِدٌ بِتِلْكَ الْأَفْعَالِ، وَلَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُشَارِكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَإِنَّ الْعِبَادَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرَّاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً، وَلَا نُشُوراً.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الدَّلَائِلُ**": دَلَّ عَلَى أَنَّ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ هُوَ الدَّاعِي بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ إِلَى تَوْحِيدِ مَوْلَاهُ، وَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِمَعْنَوِيَّةِ مَعْنَاهُ، وَهُوَ الشَّاهِدُ، وَهُوَ النَّذِيرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا

فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدُ**":

﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾: وَهِيَ سَلْمَانُ، ﴿**وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾: وَهُوَ الْمِقْدَادُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَعْرِيفُ الْبَيَانِ**":

﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾: فَقَدْ أَثْبَتَ الْأُخُوَّةَ الْإِيمَانِيَّةَ. أَيِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ هُوَ النَّفْسُ الْمُحَذِّرَةُ، لِأَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ آنَسَتْ مَعْرِفَتَهُ. ﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾: وَهُوَ نَصٌّ عَلَى الْبَابِ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ، وَإِنْ يَكُنْ عَنْ مُحْدِثِ الِاسْمِ الَّذِي هُوَ الْمِيمُ وَهُوَ النَّفْسُ فَاقْتَرَنَ مِنْهُ بِالزَّوْجِيَّةِ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا زَوْجُ الْآخَرِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَدِ لَا مِنْ جِهَةِ الِاخْتِلَاطِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضُ الْأَذْهَانِ**":

وَهُمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالرِّوَايَاتِ الصَّادِقَةِ، وَالدَّلَائِلِ النَّاطِقَةِ. هَؤُلَاءِ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِجُحُودِهِمْ.

٤١٧ رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ عليه السلام فِي كِتَابِهِ "الصِّرَاطُ":

هُوَ الَّذِي أَسْمَعَ الطَّالِبَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ فَأَحْيَاهُ بِهَا الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْمِصْرِيَّةُ": ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾: وَهُوَ اتِّبَاعُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعْرِفَتُهُ هِيَ الْهُدَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "قَلَائِدُ الدُّرَرِ":

لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ إِشْرَاقَ أَشِعَّةِ أَنْوَارِ الْعَقْلِ الْمُضِيئَةِ لِانْهِمَاكِهِمْ بِاللَّذَّاتِ الْفَانِيَةِ، فَقُلُوبُهُمْ مُقْفَلَةٌ وَأَعْيُنُهُمْ مُغْمَضَةٌ فَلَا يُؤَثِّرُ بِهَا الْإِشْرَاقُ، وَلَا يَصِلُ إِلَى بَاطِنِهَا، وَلَا تَسْتَنِيرُ بِنُورِ الْعَقْلِ لِظُلْمَتِهَا وَكُدُورَتِهَا، وَآذَانُهُمْ لَا تَسْمَعُ كَلِمَةَ الْحَقِّ لِعَدَمِ

صَفَاءِ جَوْهَرِيَّتِهَا، فَتَنْعَكِسُ عَنْهَا الْأَنْوَارُ وَتَعُودُ إِلَى مَبَادِيهَا الْمُظْلِمَةِ الْفَاسِدَةِ، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنْصُرُ إِبْلِيسَ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِ الْعَقْلِ، وَرَكَنُوا إِلَى ظُلْمَةِ الْجَهْلِ، فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ الْعَذَابَ وَالنَّكَالَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُفُ عَلِيٌّ الْخَطِيبُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"مِصْبَاحُ الْعُقُولِ"**: لَهُمْ عُيُونٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا تَوْحِيدَ اللهِ، وَقُلُوبٌ لَا تَصْغِي لِمَعْرِفَةِ اللهِ، بَلْ هُمْ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**: الْكَيْدُ: الْمَكْرُ وَالْحِيلَةُ، وَالْحَرْبُ. وَقِيلَ الْكَيْدُ إِرَادَةُ مَضَرَّةِ الْغَيْرِ خَفِيَّةً.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ النَّمِيلِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الِاعْتِرَافُ"**:

٤١٨ قَالَ رَسُولُ اللهِ عزّ عزّه: **عَلِيٌّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾﴾

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةُ"**: وَالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ تَعَالَى هُمُ الثَّلَاثَةُ لَعَنَهُمُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةُ**": وَهُمْ قَوْمُ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عز عزه، لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ، يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ لَا يُرَى، وَمَنْ عَبَدَ مَا لَا يُرَى يُوشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ عَبَدَ شَيْئاً، فَلَمَّا دَلَّهُمْ عَلَى ذَاتِهِ، وَصَرَّحَ لَهُمْ بِمَعْنَوِيَّتِهِ، كَفَرُوا بِهِ، وَجَعَلُوهُ مَرْبُوباً.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدُ الدُّرَرِ**":

إِنَّ ذَاتَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظَاهِرَةٌ، وَالْخَلْقُ يَرَوْنَهَا وَيُشَاهِدُونَهَا وَلَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهَا، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَثْبَتَ لَهُمُ النَّظَرَ وَمَنَعَهُمُ الْبَصَرَ. فَالْمَعْنَى تَعَالَى إِذَا كَانَ غَائِباً عَنْ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ كَانَ ظَاهِراً لِأَهْلِ الْوُجُودِ وَالْحَقِيقَةِ لِذَوِي الْأَبْصَارِ فَيَرَوْنَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبُّودُ مُحَمَّدُ عَبُّودٌ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**التَّوْحِيدُ**": إِنَّ قَوْماً يَرَوْنَهُ صُورَةً، وَالْبَعْضُ يَرَاهُ إِنْسَاناً، وَبَعْضُهُمْ يَرَاهُ حَسَبَ مَنْزِلَتِهِ وَقُرْبِهِ، وَكَذَلِكَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ كَلَامَهُ، وَيَعْرِفُ مُرَادَهُ، وَبَعْضُهُمْ يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَفْقَهُ مِنْهُ حَرْفاً.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةُ الْأَذْهَانِ"**: أَيْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ تَبْصِرَةٌ تُبْصِرُ أَنَّكَ خِلَافُ هَيْئَاتِهِمْ وَذَوَاتِهِمْ، بَلْ قُلُوبُهُمْ عَمِيَتْ عَنْ رُؤْيَتِكَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ١٩٩﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**: لَا يَجُوزُ لِمُؤْمِنٍ إِظْهَارُ تَرْكِ الْآصَارِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُبِيحَ مَا ذَكَرْنَاهُ لِأَحَدِ الطُّلَّابِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةُ الْأَذْهَانِ"**: مِنْ أَسْمَائِهِ عَزَّ عِزُّهُ: الْعَفُوُّ، وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"إِيضَاحُ الدَّلِيلِ عَلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ"**: هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ حَوَتْ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ، تَضَمَّنَتْ قَوَاعِدَ الشَّرِيعَةِ فِي الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ. فَقَوْلُهُ ﴿**خُذِ الْعَفْوَ**﴾: فِيهِ صِلَةُ الْقَاطِعِينَ، وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَالرِّفْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَقَوْلُهُ: ﴿**وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾: فِيهِ صِلَةُ الْأَرْحَامِ، وَتَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْإِرْشَادُ، وَتَجَنُّبُ الْفَسَادِ، يُوصِيهِ بِالْهُدَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿**وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾: فِيهِ الْحَضُّ عَلَى مُوَاصَلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ أَهْلِ الظُّلْمِ، وَالتَّنَزُّهُ عَنْ مُنَازَعَةِ السُّفَهَاءِ، وَمُسَاوَاةِ الْأَغْبِيَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقُ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: وَهُوَ وُجُوبُ التَّقِيَّةِ مَعَ الْمُخَالِفِينَ، فَلَا يَصْرِفُكَ مَا تَرَاهُ مِنْهُمْ، وَمِنْ تَوَدُّدِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ عَمَّا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ مِنْ وُجُوبِ التَّقِيَّةِ مَعَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْقَمَرِيَّةُ"**: التَّقِيَّةُ: هِيَ كِتْمَانُ حَقَائِقِ الْأَسْرَارِ عَنِ الْمُلْحِدِينَ الْفُجَّارِ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ.

٤١٩ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: **الصَّمْتُ فِي دَوْلَةِ الطَّوَاغِيتِ عِبَادَةٌ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ سَلْمَانَ الْخَطِيبُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ **"رَوْضَةُ الرَّيَاحِينِ الزَّكِيَّةُ"**: الْغَيُّ: الْكُفْرُ، وَإِنْكَارُ وُجُودِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةُ"**: الْآيَاتُ: الظُّهُورَاتُ، وَالدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَالْقُدَرُ الْقَاهِرَاتُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةُ الْأَذْهَانِ"**:

إِنَّ مُحَمَّداً وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ مُتَّصِفُونَ بِأَحْوَالِ الْبَشَرِ، وَأُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ، وَإِنَّهُمْ لَيْسُوا مِثْلَنَا لِأَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْنَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا طَاقَ النَّاسُ مُقَاوَمَتَهُمْ وَلَا الْقَبُولَ عَنْهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ بِمَسْقَس قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ"**:

أَمْراً مِنْهُ تَعَالَى يَؤُولُ مَعْرِفَتُهُ إِلَى الْعِبَادَةِ سِتْراً بِدَوْرِ السِّتْرِ إِلَى ظُهُورِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ، فَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ، وَالْإِيضَاحُ وَالْإِعْلَانُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ٢٠٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنُ الصَّلَاةِ"**: وَهِيَ تَعْبِيرٌ عَنْ صَلَاةِ الْخَائِفِ. وَفِي الْبَاطِنِ: ذِكْرُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ فِي الْقَلْبِ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْمَعْنَى تَعَالَى.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقُ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: يَقُولُ عز وجل: ﴿**الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ**﴾: أَوَّلُ مَا يَحْتَجِبُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَأَصِيلِهِ. فَأَوَّلُ النَّهَارِ ظُهُورُهُ، وَأَصِيلُ النَّهَارِ غَيْبَتُهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ رَمَضَانُ سَلْمَانَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"زَهْرَةُ الْبُسْتَانِ"**:

﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ**﴾: مَعْنَاهُ: حِينَ ظُهُورِهِ تَأْنِيساً لِخَلْقِهِ، ظَاهِراً لَهُمْ كَالْجِنْسِ. تَضَرُّعاً وَخِيفَةً لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَظْهَرَ لِعِبَادِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ لِيُعَلِّمَهُمْ سَبِيلَ الْهُدَى، وَيُخَوِّفَهُمْ طَرِيقَ الرَّدَى. دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ يَعْنِي مِنْ ذَلِكَ الظُّهُورِ فِي اللَّيْلِ الْمَسْتُورِ دُونَ الْجَهْرِ الَّذِي بَيْنَ عَوَالِمِ النُّورِ فِي الْمَقَامِ الْمَشْهُورِ. وَقَوْلُهُ: ﴿**بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾: فَالْغُدُوُّ: إِشْرَاقُ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ، وَالْآصَالُ: دُجَى اللَّيْلِ الْأَثِيرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿**وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ**﴾: يَعْنِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ لِلْعَارِفِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩ ٢٠٦﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الْمُنْتَجَبِ"**: السُّجُودُ هُوَ سُجُودُ طَاعَةٍ لِلْمِثَالِ الْمُتَجَلِّي كَصُورَةِ آدَمَ عز عزه.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَاضِي ﷻ فِي رِسَالَةِ **"التَّمْكِينِ"**: الْإِشَارَةُ إِلَى كِيَانِ الْعَالَمِ الصَّغِيرِ الرُّوحَانِيِّ، وَكُلُّهُمْ لِمَوْلَاهُمُ الْعَيْنِ عَابِدُونَ، وَهُمْ لَا يَعْصُونَ لَهُ أَمْراً بَلْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَإِلَى ذَاتِهِ يَنْظُرُونَ، كُلًّا عَلَى قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ وَرُتْبَتِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدُ ﷻ فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقُ الْعَلِيلِ"**: إِنَّ كُلَّ مُسْتَعْبَدٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعْبُودٍ، وَإِنَّ أَهْلَ الْمَرَاتِبِ وَلَوْ كَانُوا مُخَيَّرِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يُهْمِلُونَ الْعِبَادَةَ، وَلَا يُسْقِطُونَ التَّعَبُّدَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، بَلْ شِعَارُهُمُ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ وَالتَّوْحِيدُ لِلهِ تَعَالَى. وَذَلِكَ قُوتُهُمْ وَغِذَاؤُهُمْ وَشَرَابُهُمْ، وَفِيهَا يَتَلَذَّذُونَ كَمَا يَتَلَذَّذُ عَوَالِمُ الْبَشَرِ بِالْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ، وَقَدْ رَفَعَ عَنْهُمُ الْأَوَامِرَ الشَّرْعِيَّةَ، وَالْفَرَائِضَ الظَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَجَعَلَهُمْ مُخَيَّرِينَ فِي سَيْرِهِمْ وَمَطَاهُمْ.

كَمَا قَالَ شَيْخُنَا أَبِي عَبْدِ اللهِ ﷻ شِعْراً:

مُحَكَّمُونَ لَهُمْ تَخْيِيرُ أَنْفُسِهِمْ ... مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْجَنَّاتِ فِي خَلَدِ

إِنْ آثَرُوا حَالَةَ الدُّنْيَا تَكُونُ لَهُمْ ... أَوْ عِصْمَةً عُصِمُوا مِنْ سَائِرِ النَّكَدِ

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وَهِيَ ٧٥ آيَةً وَ ١٥٧٠ كَلِمَةً وَ ٥٠٨٠ حَرْفًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝١﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ: أَي أَمْرُ اللَّهِ، وَأَمْرُ الرَّسُولِ وَاحِدٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُفُ الرَّدَّادُ الْحَلَبِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الرَّدَّادِيَّةِ"**:

هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ دَلِيلٌ عَلَى اقْتِرَانِ الطَّاعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا انْفِصَامَ لَهُمَا: طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ أَيْ: طَاعَةُ الرَّسُولِ فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مَعَ الْقَصْدِ لِطَاعَةِ اللَّهِ، وَقَدْ قَرَنَ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، إِشَارَةً إِلَى قُرْبِ الِاسْمِ مِنْ مَعْنَاهُ، لِأَنَّ قَدِيمَ الْمِيمِ لَا يُفَارِقُ الذَّاتَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**النَّجْحِيَّةِ**": إِنَّ الطَّاعَةَ لِلاِسْمِ: هِيَ الطَّاعَةُ لِلْمَعْنَى، وَالدَّلِيلُ أَنَّ طَاعَةَ الاِسْمِ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ المَعْنَى قَوْلُ الشَّيْخِ الثِّقَةِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْفَتْقِ وَالرَّتْقِ**":

٤٢٠ سُئِلَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ عَنْ حَدِّ الْمَقَامِ فَقَالَ: **إِنَّ الْأَزَلَ أَقَامَ الِاسْمَ فِي خَلْقِهِ مَقَامَهُ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَالسُّجُودَ لَهُ سُجُودًا لَهُ، وَالدُّعَاءَ لَهُ إِلَيْهِ، دُعَاءٌ إِلَيْهِ، وَالْأَسْمَاءَ الْوَاقِعَةَ عَلَيْهِ، وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ قَامَ مَقَامَ: إِذَا اخْتَصَّ رَجُلٌ رَجُلًا وَاكْتَفَى بِهِ قِيلَ: فُلَانٌ يَقُومُ مَقَامَ فُلَانٍ.**

أَقُولُ: ﴿**الْأَنْفَالُ**﴾: هِيَ الْغَنَائِمُ ظَاهِرًا؛ وَفِي الْبَاطِنِ: هِيَ الْعُلُومُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْأَسْرَارُ الرَّبَّانِيَّةُ. ﴿**لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾: أَيْ مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ، وَرَسُولِهِ الْعَظِيمِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ غَنِيمَةُ الْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ الْمُوَحِّدِ.

﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾: خَافُوا عِقَابَهُ مِنْ إِبَاحَةِ مَعْرِفَتِهِ أَمَامَ أَهْلِ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَانْشُرُوا مَعْرِفَتَهُ، وَمَعْرِفَةَ اسْمِهِ وَبَابِهِ وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ بَيْنَ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْتَحِقِّينَ. ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾: تَأْكِيدٌ عَلَى مَعْرِفَةِ اللهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَالَّذِي هُوَ مَوْلَاكُمْ، أَمِيرُكُمْ وَمَمِيرُكُمْ. وَرَسُولُ: فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَدُلُّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ مَوْلَاهُ وَمَعْرِفَةِ مَعْنَاهُ. ﴿**إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾: بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

الْإِيمَانُ: نُورٌ تُشْرِقُ عَنْهُ الْهِدَايَةُ وَالْإِقْرَارُ بِوِجْدَانِ الْحَقِّ حَالَ تَجَلِّيهِ وَالْقِيَامُ لَهُ بِحَقِيقَةِ الْخِدْمَةِ مَعَ وُقُوعِ الْخَشْيَةِ فِي الْقَلْبِ.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "**الصِّرَاطِ**" قَالَ:

إِنَّ أَهْلَ الْإِقْرَارِ وَالْإِجَابَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، جَعَلَ اللهُ لَهُمْ نُورَ الْقَبُولِ لِلتَّوْحِيدِ، فَلَا تَمُرُّ بِهِمْ آيَةٌ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا اعْتَبَرُوا بِهَا، وَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَكَانَتْ لَهُمْ دَلِيلًا وَشَاهِدًا عَلَى صِحَّةِ الْيَقِينِ بِمَيْلِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، وَقَوْلِهِمُ الصِّدْقِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

﴿**يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**﴾: فَهِيَ مَعْرِفَةُ الْمِيمِ لِذِكْرِهِ التَّعْظِيمِ، وَأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِالْمَعْنَى بِحَقِيقَةِ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ، وَهِيَ أَيْضًا مَعْرِفَةُ الِاسْمِ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِالْمَعْنَى جَلَّ وَعَلَا.

﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾: فَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُنْفِقَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَمِنَ الْإِنْفَاقِ: أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَعَلَّمَ أَخَاهُ وَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا غَنِمَ غَنِيمَةً وَقَدَرَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا، وَعَلِمَ أَنَّ أَخَاهُ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فَلَا يَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَهُ، فَإِنْ لَمْ يُؤْثِرْهُ فَلْيُقَاسِمْهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَبِيبُ عِيدُ الصَّالِحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَوْهَرَةِ الدِّينِيَّةِ"**: ﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**﴾: أَيْ يُثْبِتُونَ أَنَّهُ الظَّاهِرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وَالْمَرْئِيُّ مِنْ حَيْثُهُمْ. ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾: مِنْ عِلْمِ الْمَظَاهِرِ، فَيُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقِيلَ يُنَزِّهُونَهُ عَنْ جَمِيعِ النَّظَرَاتِ الْحِسِّيَّةِ الْمَحْدُودَةِ الَّتِي رَأَوْهُ بِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ ﴿٤﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

لَمَّا ظَهَرَ لَهُمُ الْبَارِي تَعَالَى بِالْعَدْلِ فِي الصُّورَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ، رَحْمَةً وَلُطْفًا بِهِمْ، لِيَعْرِفُوهُ وَيُثْبِتُوا وُجُودَهُ، وَأَظْهَرَ الْقُدْرَةَ، فَالَّذِينَ أَثْبَتُوا الْقُدْرَةَ وَنَفَوُا الصُّورَةَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبُّودٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التَّوْحِيدِ"**: إِنَّ رَفْعَ الدَّرَجَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ: عُلُوُّهُمْ وَارْتِفَاعُهُمْ بِبُلُوغِ الْمَعْرِفَةِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ "**الْعُقُودِ**":

لَقَدْ حَضَّ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَهُمَا طَرِيقَانِ إِلَى الْإِيمَانِ. وَالْإِيمَانُ: دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝٥﴾

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعَرَّبِ**": الْبَيْتُ: هُوَ الْعِلْمُ الْمَوْضُوعُ عِنْدَ الْأَعَزِّ مِنَ الْإِخْوَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝٦﴾.

قَالَ مُحَمَّد بِنْ سِنان عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "**الْأَنْوَارِ وَالْحُجُبِ**":

بَعْدَ اكْتِمَالِ الْكُفْرِ، يُرَكَّبُ فِي الْمُسُوخِيَّةِ، وَيُعَذَّبُ عَلَى أَيْدِي أَوْلِيَاءِ اللهِ وَأَعْدَائِهِ، فَالْكَافِرُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِهِمْ، وَالْمُؤْمِنُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ فِي الْأَعْيَادِ وَالنُّذُورِ، فَلَا يَعْرِفُهُمُ الْأَعْدَاءُ وَلَا الْأَوْلِيَاءُ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْكَلَامَ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَجْمُوعِ**": عِنْدَمَا يَقُودُ أَحَدُكُمُ الذَّبِيحَةَ إِلَى الذَّبْحِ، وَالشَّفْرَةُ فِي يَمِينِهِ، وَهُوَ مُمْسِكٌ بِهَا، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَ شَيْءٍ.

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْإِخْلَاصِ**": لَقَدْ ذَمَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِدَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ.

٤٢١ وَرُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: **إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ، إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا دَنَتْ مَنِيَّتُهُ، أَدْرَكَتْهُ خَطِيئَتُهُ، فَأَلْهَبَتْهُ بِنَارِهَا.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝٨﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّنْبِيهِ**": الْحَقُّ: هِيَ الْقُدْرَةُ، وَالْبَاطِلُ: الضِّدُّ اللَّعِينُ، وَأَتْبَاعُهُ وَأَشْيَاعُهُ هُمُ الْكَافِرُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّنْبِيهِ"**: وَهُمْ مِنْ عِدَّةِ الْعَالَمِ الْقُوَّامِ الْخَمْسَةِ آلَافِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ يُحَارِبُونَ مَعَهُ وَيَنْصُرُونَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**: الطُّمَأْنِينَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

إِنَّ نَصْرَ اللهِ لِعَبْدِهِ: يَكُونُ بِتَخْلِيصِهِ مِنْ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ الْمَادِّيَّةِ، وَالْقُمْصَانِ اللَّحْمِيَّةِ. الْعَزِيزُ: الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُغَالَبُ وَلَا مِثْلَ لَهُ. الْحَكِيمُ: بِإِظْهَارِ آيَاتِهِ لِمَخْلُوقَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: السَّمَاءُ: الْبَابُ. وَالْمَاءُ: الْعِلْمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْأَيْتَامِ، وَمِنْهُمْ يَصِلُ إِلَى أَهْلِ الْمَرَاتِبِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَرِجْزُ الشَّيْطَانِ: عُلُومُ الثَّانِي وَزَخَارِيفُ أَقْوَالِهِ وَأَبَاطِيلُهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

فَلَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرًا بِهَيْئَةِ الْبَشَرِ، لَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ أَنْ يَقُولَ: فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ. كَانَ يَقُولُ لِمَنْ يَشَاءُ: مُتْ فَيَمُوتُ، وَلَكِنْ بِمَا أَنَّهُ أَظْهَرَ ذَاتَهُ لِلْبَشَرِ كَالْبَشَرِ، ذَكَرَ الضَّرْبَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ بِذِي الْفَقَارِ، وَإِنَّهُ أَظْهَرَ الْقُوَّةَ الزَّائِدَةَ عَلَى الْبَشَرِ كَقَلْعِ بَابِ خَيْبَرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّنْبِيهِ"**: الرَّسُولُ هُنَا: هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي لَا يَجُوزُ مُجَادَلَتُهُ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

وَهُوَ الْكَافِرُ الضَّالُّ، الَّذِي بَارَزَ اللهَّ وَحَارَبَهُ، وَقَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ أَعْلَى مِنَ الْبَارِي، كَمَا قَالَ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللهُّ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى، هَذِهِ هِيَ الْمُشَاقَّةُ فِي اللهَّ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَتُهُمْ وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَشْرَكُوا بِالْعَلِيِّ الْعَلَّامِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "**الصِّرَاطِ**":

٤٢٢ قَالَ الْمَوْلَى جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِنَّ أَهْلَ الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ، خَالِدُونَ فِي النَّارِ، وَهِيَ الْمُسُوخِيَّةُ، وَذَلِكَ لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ، وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الظُّهُورِ كَالْبَشَرِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": إِذَا جَمَعَتْكُمُ الدَّارُ مَعَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ، وَقَالُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ بِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ كَالْمَخْلُوقِينَ.

﴿**فَلَا تُوَلُّوا الْأَدْبَارَ**﴾: أَيْ لَا تُسَلِّمُوا لَهُمْ، بَلْ كَذِّبُوهُمْ بِالرِّوَايَاتِ الصَّادِقَةِ، وَالدَّلَائِلِ النَّاطِقَةِ، كَإِحْيَاءِ الْمَيِّتِ، وَرَدِّ الشَّمْسِ، إِلَى مَا هُنَالِكَ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَالْقَدَرِ، وَمَنْ يَسْكُتُ عَنْهُمْ إِلَّا لِيُنَاقِضَ قَوْلَهُمْ، فَيَتَمَكَّنَ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، أَوْ لِيَرَى مُسَاعِدًا عَلَى نَقْضِ أَقْوَالِهِمْ، وَتَكْذِيبِ رِوَايَاتِهِمْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَقَدْ ﴿**بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**﴾. أَيْ: مَنْ يُسَلِّمْ لَهُمْ وَلَمْ يُكَذِّبْهُمْ، وَلَا يَتَحَيَّزْ إِلَى فِئَةٍ لِيَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ مِثْلُهُمْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ، وَحَلَّهُ فِي أَلِيمِ الْعَذَابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

٤٢٣ **إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ: نَاوَلَ حَصَاةً خَضْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ لِرَسُولِ اللهِ عَزَّعَزُّهُ لِيَرْمِيَ بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ، فَرَمَى بِهَا رَسُولُ اللهِ عَزَّعَزُّهُ فَانْهَزَمُوا. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ.**

وَقَالَ السَّيِّدُ أَسَدُ عَاصِي قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**تَصْنِيفِ الْمَعَانِي**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾: وَهُوَ إِعْطَاءُ اللَّهِ الِاسْتِطَاعَةَ لِلْخَلَائِقِ كَيْ يَقِفُوا عَلَى حُرِّيَّةِ الِاخْتِيَارِ، فَمَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا يَثِبْهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَمَنْ يَعْمَلْ شَرًّا يُجَازِهِ اللَّهُ بِالْعِقَابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بَمَسْقَسَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ**":

مِنْ أَسْمَائِهِ السَّلَامُ الْفَتْحُ. وَمَعْنَاهُ: فَاتِحُ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ، وَفَاتِحُ بَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ. وَالْمُرَادُ: إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ**﴾: فَطَاعَةُ اللَّهِ: التَّلْبِيَةُ لِنِدَائِهِ. ﴿**وَرَسُولَهُ**﴾: وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: هِيَ الْإِجَابَةُ لِدَعْوَتِهِ. لِأَنَّ النِّدَاءَ كَلَامُ الْمَعْنَى وَإِشَارَتُهُ إِلَى ذَاتِهِ. وَالدَّعْوَةُ: كَلَامُ

لِلِاسْمِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى مَعْنَاهُ. وَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ: **قَرَنَ الِاعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ، بِالِاعْتِرَافِ بِلَاهُوتِيَّتِهِ، اخْتَصَّهُ مِنْ تَكَرُّمِهِ، بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ.** ﴿**وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ**﴾: لَا تَنْصَرِفُوا عَنْ قَبُولِ نِدَائِهِ، وَإِجَابَةِ دَعْوَةِ نَبِيِّهِ: وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ بِإِظْهَارِهِ الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، الَّتِي أَعْجَزَتِ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى. ﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ** ﴾: إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لِجَحْدِهِمْ، وَمَسَخَهُمْ لِكُفْرِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجِدِيلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوهُ وَسَمِعُوا دَاعِيَهُ، كَفَرُوا بِهِ، وَشَبَّهُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ. وَالْإِعْرَاضُ: هُوَ الْكُفْرُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّنْبِيهِ**": مَنْ يُخَالِفُ مَا أَمَرَ اللهُ يَكُنْ كَالدَّوَابِّ الَّتِي أَصَابَهَا الخَرَسُ وَالطَّرَشُ، الَّتِي لَا تَعْقِلُ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ كَامِلُ عِيسَى حَسَنُ مِيهُوبُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الدُّرِّيِّ**":

لَقَدْ نَعَتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَافِرِينَ الجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ بِالْخَرَسِ، وَهُوَ الصَّمَمُ، وَعَدَمُ اسْتِطَاعَةِ الْكَلَامِ، وَلَوْ عَلِمَ بِهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ، وَلَوْ سَمِعُوا لَأَعْرَضُوا، وَلَمْ يَقْبَلُوا.

أَقُولُ: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ**﴾: أَيْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّ الْكُفْرَ ثَابِتٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّرْوِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمٌ بِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿**لَأَسْمَعَهُمْ**﴾: أَيْ لَعَرَّفَهُمْ ظُهُورَهُ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاجِزِهِ الْبَاهِرَةِ، وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ. وَقَوْلُهُ ﴿**وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ**﴾: أَيْ عَرَّفَهُمْ وَأَظْهَرَ لَهُمُ الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ وَلَكِنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهَا وَقَالُوا سِحْرٌ وَكَهَانَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿**لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾: أَيْ لَكَذَّبُوهُ وَهَذَا هُوَ الْكُفْرُ وَالْخُسْرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

﴿**اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ**﴾: أَيْ اقْبَلُوا نِدَاءَهُ، وَصَدِّقُوا رُبُوبِيَّتَهُ، وَأَقِرُّوا بِوُجُودِهِ، وَعَطْفُ الرَّسُولِ عَلَى اللهِ لِقَبُولِ دَعْوَتِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِإِشَارَتِهِ إِلَى مَوْلَاهُ بِقَوْلِهِ عز عزه: **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَعْنَاهُ**. ﴿**إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾: إِنَّ الْإِقْرَارَ بِوُجُودِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه، وَالِاعْتِرَافَ لَهُ بِأَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ النِّعْمَةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَالْحَيَاةُ السَّرْمَدِيَّةُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ: فَفِي هَذَا الْقَوْلِ تَوْبِيخٌ لِلْقَائِلِينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَإِشَارَةٌ إِلَى تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، لَدَى تَجَلِّيهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَدَلَالَةٌ لِغَايَةِ قُرْبِهِ مِنْ عَبِيدِهِ. لِأَنَّهُ ﴿**إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾: لَا مَهْرَبَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، فَيَقْضِي عَلَى عِبَادِهِ بِعَدْلِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": الْإِحْيَاءُ: يَكُونُ بِإِلْقَاءِ الْعِلْمِ إِلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَيَكُونُ قَدْ أَحْيَاهُ، لِأَنَّ الْقُلُوبَ الْفَارِغَةَ مِنَ الْعُلُومِ هِيَ الْمَيِّتَةُ، فَإِذَا أُلْقِيَ إِلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ حَيِيَتْ بِهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَاهُ الْإِمَامُ لِلْحُضُورِ أَنْ يَحْضُرَ إِلَى الْمِيقَاتِ وَإِلَى غَيْرِ الْمِيقَاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

الْفِتْنَةُ: هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا، فَمَنْ أَبَاحَهَا افْتُتِنَ فِي دِينِهِ، فَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٢٦﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه فِي رِسَالَتِهِ "الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ":

٤٢٤ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا رَوَتْهُ الشِّيعَةُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَقَدْ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عز عزه: **وَقَفْتُ مَعَهُ، فَنَزَلَ وَلَهُ: وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ**[1].

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ": الْمَقْصُودُ بِهِمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ، لِأَنَّهُمْ اشْتَهَرُوا بِتَوْحِيدِهِ تَعَالَى لَمَّا اخْتَبَرَهُمْ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ.

---

[1] (بتصرف)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

خِيَانَةُ اللهِّ: هِيَ كَشْفُ مَا سَتَرَهُ اللهُّ عَنْ مُخَالِفِيهِ. وَخِيَانَةُ الرَّسُولِ: مُخَالَفَةُ مَا شَرَّعَ ظَاهِرًا وَسَتَرَ بَاطِنًا.

وَأَجْلَى مِمَّا تَقَدَّمَ: إِنَّ خِيَانَةَ اللهِّ: هِيَ إِنْكَارُ وُجُودِهِ تَعَالَى. وَخِيَانَةُ الرَّسُولِ: هِيَ نِسْبَتُهُ لِلسِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ، وَإِنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ. ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾: أَيْ تَحْمِلُوا الْأَمَانَةَ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَفِي الْأَمَانَةِ وُجُوهٌ مِنْهَا: التَّسْمِيَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْعُ الْمَعْرِفَةِ عَنْ مُسْتَحِقِّيهَا، وَنَشْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ غَيْرِ رَاوِيهَا، فَكُلُّ ذَلِكَ تَقُودُ صَاحِبَهَا إِلَى النَّارِ وَبِئْسَ الْقَرَارِ. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا خِيَانَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

الْمَالُ فِي طَرِيقَتِنَا هُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ. وَالْأَوْلَادُ: هُمْ طَلَبَةُ الْعِلْمِ. وَالْفِتْنَةُ: هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا. فَمَنْ أَبَاحَهَا فَقَدْ فُتِنَ فِي دِينِهِ، فَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ،

﴿وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾: تَوْبِيخًا لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللهِ، لِأَنَّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ: هُوَ أَعْظَمُ أَجْرًا، وَأَحْمَدُ أَمْرًا. .

وَقَالَ مُحَمَّد بِنْ سِنان عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ "**الْأَنْوَارِ وَالْحُجُبِ**":

فَرُغِّبَ فِي الْبَاقِي، وَجَعَلَ مَا يَفْنَى فِتْنَةً لَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْذَرُوهُمْ، فَمَتَى رَكِبُوا مَا نُهُوا عَنْهُ جَاءَتْهُمُ الْعُقُوبَاتُ وَالْآفَاتُ، وَمَعَارِيضُ الْبَلَاءِ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَسْقَامِ، وَمِنْ نُقْصَانِ الثَّمَرَاتِ وَالْأَوْلَادِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**":

أَيْ نُورًا تَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ، وَالْعَوَارِضِ الْكَاذِبَةِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا تَزَايَدَ كَشْفُهُ بِإِخْلَاصِ الْأَعْمَالِ، انْتَقَلَ صَاحِبُهُ مِنَ الْفِرَاسَةِ إِلَى الْمُكَاشَفَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّنْبِيهِ**": أَيْ مَنْ اتَّخَذَ اللهَ وِقَايَةً فِي جَمِيعِ الْكَمَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ، يَجْعَلُ لَهُ فُرْقَانًا بَيْنَ مَرْتَبَتِي الْعَبْدَانِيَّةِ وَالرَّبَّانِيَّةِ، أَيْ يَجْعَلُ لَهُ نُورًا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حِفْظِ التَّقِيَّةِ.

وَقَالَ صَاحِبُ "**الْجُدْوَلِ النُّورَانِيِّ**" قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ:

الْإِيمَانُ إِذَا تَزَايَدَ كَشْفُهُ بِإِخْلَاصِ الْأَعْمَالِ، انْتَقَلَ صَاحِبُهُ مِنَ الْفِرَاسَةِ إِلَى الْمُكَاشَفَةِ، لِأَنَّ الْفِرَاسَةَ وَاقِعَةٌ عَلَى مَا بَرَزَ مِنَ الْحِسِّ مِنْ خَاطِرٍ، أَوْ حَرَكَةٍ. وَالْمُكَاشَفَةُ هِيَ ظُهُورُ الْأَشْيَاءِ فِي الْقَلْبِ قَبْلَ وُقُوعِهَا، وَهِيَ أَتَمُّ مِنَ الْفِرَاسَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

مَنِ اتَّخَذَ اللهَ وِقَايَةً فِي جَمِيعِ صُوَرِ الْكَمَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ وِقَايَةً للهِ فِي جَمِيعِ النَّقَائِضِ الصَّادِرَةِ عَنْهُ، يَجْعَلُ لَهُ فُرْقَانًا بَيْنَ مَرْتَبَتَي الْعَبْدَانِيَّةِ وَالرَّبَّانِيَّةِ، أَيْ: يَجْعَلُ لَهُ نُورًا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ.

﴿**وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**﴾: مَنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَقْوَالَهُمْ، وَهَذِهِ الِاعْتِقَادَاتُ اعْتِقَادَاتِهِمْ، كَفَّرَ اللهُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَغَفَرَ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، وَرَفَعَهُمْ مِنْ مُقَارَنَةِ النَّاسُوتِ إِلَى حَظَائِرِ الْمَلَكُوتِ؛ ﴿**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾: فَضْلُهُ لَا يُعَدُّ، وَعَظَمَتُهُ لَا تُحَدُّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ٣٠﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ ﷾ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

فَكَانَ مِنْ مَكْرِهِمْ أَنْ أَظْهَرُوا الطَّاعَةَ لَهُ، وَأَخْفَوْا الشَّكَّ فِيهِ، وَكَانَ مِنْ مَكْرِهِ أَنَّهُ أَظْهَرَ فِيهِمْ نَفْسَهُ عَاجِزًا مَغْلُوبًا وَمَقْهُورًا وَمُحْتَاجًا، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَظُنُّونَ، وَعَزَّ عَمَّا يَقُولُونَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ ﷾ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**:

فَكَانَ مِنْ مَكْرِ اللهِ أَنَّهُ أَظْهَرَ أَنَّهُ بَشَرِيٌّ مِثْلُهُمْ وَلَمْ يَشْعُرُوا بِهِ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ قُتِلَ وَمَاتَ، وَكَانَ مَكْرُ الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ مَكَرُوا بِهِ فِي الذَّرْوِ الْأَوَّلِ فَقَالُوا بَلَى: أَيْ مَا أَنْتَ رَبَّنَا. وَفِي الْإِسْلَامِ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَأَبْطَنُوا الْكُفْرَ بِالْعَلِيِّ الْعَلَّامِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﵁ فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ"**:

وَفِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا رَوَتْهُ الشِّيعَةُ: حِينَ أَرَادَ الْمُشْرِكُونَ الْغَدْرَ بِرَسُولِ اللهِ عَزَّعِزُّهُ، وَقَامَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى دَارِهِ، بَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷻ فِي الْفِرَاشِ مَكَانَهُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ عَزَّعِزُّهُ عَلَى نَاقَتِهِ الصَّبَّاءِ إِلَى الْغَارِ، فَصَارَ الْمُشْرِكُونَ وَقَدْ أَوْلَجُوا إِلَى الدَّارِ لِقَتْلِهِ لَيْلًا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَائِمٌ فِي فِرَاشِهِ، فَخَابَ أَمَلُهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾.

وَقَالَ السَّيِّدُ رَؤُوفُ جَمَالُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ **"بَحْثٍ فِي الخِلَافَةِ"**: تَمَّ الْمَكْرُ الَّذِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ حِينَ اتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِ الرَّسُولِ وَاتَّفَقُوا أَنْ يُسْنِدُوا قَتْلَهُ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ فَخِذٍ مِنْ أَفْخَاذِ قُرَيْشٍ لِيَضِيعَ دَمُهُ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا، فَهَبَطَ الْوَحْيُ لِيُخْبِرَهُ بِتَفَاصِيلِ مَكْرِهِمْ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ لَيْلًا مِنْ دَارِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيًّا فِي فِرَاشِهِ لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ الْفِرَاشَ مَشْغُولًا بِنَائِمٍ، وَأَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالدَّارِ فَخَرَجَ الرَّسُولُ فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ ١٣ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ خُرُوجُهُ بِمُعْجِزَةٍ سَمَاوِيَّةٍ حَيْثُ قَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الرَّمْلِ فَرَمَاهُ فِي وُجُوهِ الْمُحْدِقِينَ بِالدَّارِ قَائِلًا: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَأَعْمَى اللهُ تَعَالَى أَبْصَارَهُمْ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، رَأَى أَبَا بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَكَانَ مِنْ غَيْرِ الْحِكْمَةِ تَرْكَهُ بَعْدَ أَنْ رَأَى كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ فَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ لِئَلَّا يَنِمَّ عَلَيْهِ إِذَا عَادَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَعِنْدَمَا دَخَلُوا لِقَتْلِهِ لَيْلًا شَاهَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي فِرَاشِهِ نَائِمًا فَخَابَ أَمَلُهُمْ، وَفِيهِمْ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ"**:

نَزَلَتْ بِالْمُجْتَرِئِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِعَاجِلِ النِّقْمَةِ، وَمِنْ وَرَائِهِ الْعَذَابُ الْأَبَدِيُّ الْعَاجِلُ، كَالْفِهْرِيِّ، وَأَصْحَابِ الْفِيلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْمُعَرَّبِ"**:

الْآيَاتُ: الدَّلَائِلُ، وَهِيَ الْبَرَاهِينُ، ﴿**أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾: أَيْ كُتُبُهُمْ.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الصِّرَاطِ"** قَالَ:

إِنَّهَا أَسَاطِيرُ الْمَقَامَاتِ وَالْمَرَاتِبِ، وَمَا جَرَى فِيهَا مِنَ الدَّلَائِلِ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ٣٣﴾.

قَالَ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَزَّ عِزُّهُ فِي كِتَابِ **"النَّهْجِ"**:

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَأَمَّا الْأَمَانُ الْأَوَّلُ الَّذِي رُفِعَ فَرَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَهُوَ الِاسْتِغْفَارُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**: إِنَّ عِلْمَ الْبَارِي تَعَالَى وَقُدْرَتَهُ فِي الْخَلْقِ يُرِيدُ بِهِ ظُهُورَاتِ الْأَزَلِ، وَظُهُورَ مُحَمَّدٍ اسْمِهِ، وَمَا أَظْهَرَهُ فِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ الَّتِي تَبْهَرُ عُقُولَ الْبَشَرِ وَتَدُلُّهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلَقَّبُ بِالتَّقِيِّ فِي **"صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ"**:

٤٢٥ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ عزّ عزّه ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عزّ عزّه فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عزّ عزّه: **إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** عزّ عزّه **وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى** عزّ عزّه **لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَأَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ**، فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍ الْفِهْرِيُّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ**﴾ الْآيَةَ فَقَالَ الرَّسُولُ: عزّ عزّه **يَا أَبَا عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَ، وَإِمَّا رَحَلْتَ**. فَقَالَ الْفِهْرِيُّ لَعَنَهُ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدِكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: عزّ عزّه **أَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللهِ**

تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ الْحَارِثُ الْفِهْرِيُّ لَعَنَهُ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي لَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ، وَلَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَوَضَحَتْ هَامَتَهُ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**غَنِيمَةِ السَّفَرِ**":

إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ عَبَّرُوا فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ هُمْ أَشْخَاصُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ، وَلَكِنَّهُمْ نَزَّهُوا قَدِيمَ الْمِيمِ عَنِ التَّجَزِّي وَالتَّقْسِيمِ، وَأَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى النَّوْعِ الْمُحْدَثِ، الْمُنْفَعِلِ مِنْ نُورِ نُورِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَازَجَ بِهِ الْبَابَ الْكَرِيمَ، فَيَصِيرُ الْبَابُ بَيْتًا وَمَسْجِدًا وَمَقَامًا، كُلُّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ وَمَحَلُّ الْأُنْسِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": مَعْنَى الْمَسْجِدِ: مَعْرِفَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ دَخَلَ مَعْرِفَةَ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "السَّلَامِيَّةِ":

٤٢٦ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرٌ عز عزه لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا تَعْبَثْ فِيهَا بِيَدِكَ وَلَا بِرَأْسِكَ وَلَا بِلِحْيَتِكَ، وَلَا تَتَثَاءَبْ وَلَا تَمَطَّى وَلَا تُفَكِّرْ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمَجُوسُ، وَلَا تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاسِلًا وَلَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُتَثَاقِلًا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَلَّاتِ النِّفَاقِ،** أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ عَيَّرَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا بِالْعَبَثِ فِي الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

جَمِيعُ هَذِهِ الظَّوَاهِرِ الْمُفْتَرَضَةِ وُضِعَتْ إِزَاءَ مَعَانٍ بَاطِنَةٍ، لَا يَتِمُّ فِعْلُ الْعَبْدِ إِلَّا بِجَمْعِهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَهُوَ مُقَرَّرٌ فِي جُمْلَةٍ مِنْ كُتُبِ الدِّينِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ الْمَكْزُونُ قدس الله روحه: إِنَّ اللهَ جَعَلَ ظَاهِرَ التَّكْلِيفِ إِصْرًا عَلَى الْمُصِرِّينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَنُورًا مُخْرِجًا مِنْ ظُلُمَاتِ الطَّبِيعَةِ لِلنُّفُوسِ التَّائِبَةِ إِلَيْهِ. لِيُظْهِرَ فِي الْعَاصِينَ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ عَدْلَهُ، وَفِي الْمُطِيعِينَ الْعَارِفِينَ الْمُوَحِّدِينَ فَضْلَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": النَّفَقَةُ: بِالْأَصْلِ تَعْلِيمُ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى إِلَى الطَّالِبِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالَّذِينَ أَنْكَرُوا وَجَحَدُوا وَكَذَّبُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل عَمِلُوا عَلَى تَعْطِيلِ أَحْكَامِهِ، وَنَقْضِ بَيْعَتِهِ، وَطَمْسِ مَعْرِفَتِهِ، لِأَنَّهُمْ كَافِرُونَ جَاحِدُونَ لَا غُفْرَانَ لَهُمْ.

أَقُولُ: إِنَّ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ، الَّذِينَ كَذَّبُوا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، جَهَدُوا فِي إِبْعَادِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ وِلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل، وَصَرْفِهِمْ عَنْ اعْتِقَادِ أُلُوهِيَّتِهِ وَمَعْنَوِيَّتِهِ بِمَا يُزَخْرِفُونَهُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ، وَمَا يُرَوِّجُونَهُ مِنْ أَبَاطِيلِهِمْ، فَبَاؤُوا بِالْوَبَالِ وَالْخُسْرَانِ، وَاسْتَحَقُّوا الْوُلُوجَ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٌ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمَسَائِلِ**": إِنَّ دَعْوَةَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ قَائِمَةٌ بِإِزَاءِ دَعْوَةِ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا، وَذَلِكَ لِيُعْرَفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، فَحَالَ ظُهُورِ الْقُبَّةِ الضِّدِّيَّةِ الظُّلْمِيَّةِ بِذَاتِهَا، تَظْهَرُ الْقُبَّةُ النُّورِيَّةُ الْعَلِيَّةُ بِذَاتِهَا، لِيَهْلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلَوْلَا وُجُودُ الْقُبَّةِ النُّورِيَّةِ مَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِضِدِّهِ، وَقَدْ جَرَى ذَلِكَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى عَهْدِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ الْآخِرِ الْعَسْكَرِيِّ عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيلُ النَّمِيلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الِاعْتِرَافِ**":

﴿**الْخَبِيثُ**﴾: هِيَ وِلَايَةُ الْأَضْدَادِ وَمَعْرِفَتُهُمْ، وَهِيَ أَيْضًا الْخَمْرُ الْمُسْكِرُ عَنِ الْحَقِّ. ﴿**وَالطَّيِّبُ**﴾: مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى وَاسْمِهِ وَبَابِهِ، وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**سَبِيلِ الْهِدَايَةِ**":

إِنَّ الْأَنْفُسَ الطَّيِّبَةَ تَسْتَبِقُ بِوَاسِطَةِ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ إِلَى بُلُوغِ غَايَاتِهَا، وَمِنْ أَسْمَاهَا وَأَعْلَاهَا التَّخَلُّصُ مِنْ شَوَائِبِ الْمَزْجَةِ، وَالْخُلُوصُ إِلَى مَحَلِّهَا الْأَوَّلِ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى، فَالرُّسُلُ دُعَاةٌ إِلَى اللهِ وَهُدَاةٌ، وَالْكُتُبُ تَبْصِرَةٌ لِلْمُنِيبِينَ وَذِكْرَى وَتَصْدِيقُ النُّذُرِ، وَالْأَخْذُ بِمُحْكَمَاتِ الْآيَاتِ يَتَعَيَّنُ الْمُطِيعُ، وَبِتَكْذِيبِهِمْ وَاتِّبَاعِ الْمُتَشَابِهَاتِ يُعْرَفُ الْعَاصِي، وَبِذَلِكَ تَحْصُلُ التَّصْفِيَةُ وَيَتِمُّ صِدْقًا وَعَدْلًا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

أَقُولُ: إِنَّ ﴿الْخَبِيثَ﴾ مَنْ وَالَى الثَّانِي وَأَشْيَاعَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ. ﴿وَالطَّيِّبُ﴾: مَنْ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ وَاعْتَقَدَ أُلُوهِيَّةَ مَوْلَانَا الْعَيْنِ عَزَّوَجَلَّ. وَيَوْمَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ يَجْمَعُ اللهُ سُبْحَانَهُ الْخَبِيثِينَ وَيُسْلِكُهُمْ فِي الْخَاءَاتِ الْخَمْسِ جَزَاءً وِفَاقًا.

وَأَجْلَى مِمَّا تَقَدَّمَ ﴿الْخَبِيثُ﴾: مَنْ أَثْبَتَ عَلَى مَوْلَانَا الْعَيْنِ عَزَّعِزُّهُ صِفَةَ لَوْنِهِ، وَمَا شَاهَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ. ﴿وَالطَّيِّبُ﴾: مَنْ نَفَى مَا شَاهَدَ مِنَ التَّخَاطِيطِ وَالصُّوَرِ، وَأَثْبَتَ مَا عَلِمَ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَالْقَدَرِ. وَيَوْمَ الْحِسَابِ يَقَعُ الْخَبِيثُ فِي الِانْقِلَابِ، وَيَرْتَفِعُ الَّذِي طَابَ إِلَى جِوَارِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

٤٢٧ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي "كِتَابِ الْهَفْتِ" قَالَ:

قَالَ مَوْلَايَ عَزَّعِزُّهُ: **يَا مُفَضَّلُ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَإِنَّهُ كَمَا بَدَأَ أَرْضًا خَلَقَ لَهَا خَلْقًا خِلَافَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، أَمَا تَرَى هَذِهِ الْمُسُوخِيَّةَ وَأَصْنَافَهَا، هَلْ تَرَى فِيهَا إِلَّا وَحْشَةً، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ غَيَّرَ خَلْقَهَا الْأَوَّلَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ عُوقِبُوا فِي غَيْرِ هَذَا الْعَصْرِ، وَذُبِحُوا وَأُكِلُوا، وَإِنَّمَا يَحِلُّ لِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْمَآكِلِ مَا يُخْلَقُ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، وَمَا لَمْ يُخْلَقْ مِنْ مَعَاصِيهِمْ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ عُذِّبُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ فَقَدِ اسْتَرَاحُوا مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ إِلَى مَا هُوَ أَخْبَثُ،**

وَقَدْ قَرَأَ مَوْلَايَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿**فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ**﴾. فَقَالَ: **يَعْنِي الْمُسُوخِيَّةَ وَالتَّرَاكِيبَ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

الْفِتْنَةُ: هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَمَنْ أَبَاحَهَا فَقَدِ افْتُتِنَ فِي دِينِهِ، وَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**":

سَمَّيْنَا رَبَّنَا بَصِيرًا لِأَنَّهُ عَيَّنَ مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا نَعْمَلُهُ وَمَا نُكِنُّهُ فِي دُورِنَا مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الصَّدْرُ فِي كِتَابِهِ "**تَارِيخِ الظُّهُورِ**":

٤٢٨ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه فِي هَذِهِ الْآيَةِ: **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَبْقَى إِلَّا نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا**.

يَبْلُغُ سُلْطَانُ الْقَائِمِ الْمُشْرِقَ وَالْمُغْرِبَ، وَيُظْهِرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عُمِّرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "التَّنْبِيهِ":

٤٢٩ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ عِزُّهُ: عَلِيٌّ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَوَلِيُّهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ":

الْغَنَائِمُ: هِيَ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الْمُوَحِّدُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُهَا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا. ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾: وَسَبَبُ فَرْضِ الْخُمْسِ: لِأَنَّ الِاسْمَ عَزَّ عِزُّهُ ظَهَرَ فِي الْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ بِخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ هُمْ: مُحَمَّدٌ، فَاطِرٌ، الْحَسَنُ، الْحُسَيْنُ، مُحْسِنٌ. ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾: الِاسْمُ الْأَعْظَمُ. ﴿وَلِذَوِي الْقُرْبَى﴾: الَّذِينَ عَرَفُوا الْبَابَ وَقَرُبُوا مِنْهُ. ﴿وَالْيَتَامَى﴾: الَّذِينَ يَأْتُونَ الْعُلَمَاءَ فَيَصُدُّونَهُمْ.

﴿وَالْمَسَاكِينُ﴾: هُمُ الضُّعَفَاءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَابْنُ السَّبِيلِ﴾: الَّذِي عَرَفَ الْبَابَ وَأَيْتَامَهُ الْخَمْسَةَ وَأَنَّهُمْ سَبِيلُ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

قَطَعَ مَعْذِرَتَهُمْ، وَأَثْبَتَ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ، بِوُجُودِهِ وَظُهُورِهِ لَهُمْ، عَدْلًا مِنْهُ تَعَالَى وَإِنْصَافًا، فَمَنْ أَقَرَّ وَاعْتَرَفَ نَجَا، وَمَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ ضَلَّ وَغَوَى، وَهُنَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، أَوِ الْمَوْتُ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. لَقَدْ ظَهَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَظْهَرَ أَنْوَارَهُ كَالْبَشَرِ، لِيَزْدَادُوا بِظُهُورِهِ لَهُمْ مَعْرِفَةً وَإِيمَانًا وَتَصْدِيقًا وَإِيقَانًا، وَتَثْبُتُ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ، وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ لِئَلَّا يَقُولَ الْكَافِرُونَ دُعِينَا إِلَى مَا لَمْ نَرَهُ وَلَا نَعْرِفُهُ، فَكَانَ ظُهُورُهُ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ عَدْلًا وَإِنْصَافًا مِنْهُ تَعَالَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ"**: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَ الْغَرَضَ فِي تَقْلِيلِ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا**﴾: لِئَلَّا يَفْشَلَ الْمُسْلِمُونَ، وَيَهِنُوا وَيَتَوَاكَلُوا وَيَجْبُنُوا، وَلِتَقْوَى قُلُوبُهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، وَالنَّصْرُ يَكُونُ بِالْحُجَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى عَدُوِّهِ بِالظَّفَرِ، وَيُؤَدِّي إِلَى الْأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ، وَيُوجِبُ لِلْكَافِرِ الْإِهَانَةَ وَالْغَلَبَةَ وَالْخِذْلَانَ، الْمُؤَدِّي إِلَى عِظَمِ النَّكَالِ وَأَلِيمِ الْعَذَابِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**﴾: يُوَضِّحُ أَنَّ الْأَمْرَ الْمَفْعُولَ هُوَ غَلَبَةُ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْكَافِرِينَ.

أَقُولُ: إِنَّ إِيمَانَكُمْ بِوِلَايَةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْتِقَادَ أُلُوهِيَّتِهِ وَمَعْنَوِيَّتِهِ فِي كُلِّ ظُهُورٍ ظَهَرَ بِهِ، وَأَنَّهُ نَاصِرُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ يَزِيدُكُمْ قُوَّةً وَاقْتِدَارًا عَلَى مُجَابَهَتِهِمْ، فَإِذَا لَقُوكُمْ تَرَوْنَهُمْ حَقِيرِينَ ذَلِيلِينَ بِنَظَرِكُمْ، وَيَرَوْنَكُمْ أَشِدَّاءَ أَقْوِيَاءَ بِمَعْرِفَتِكُمْ لِمَوْلَاكُمْ، فَتُبْطِلُوا زَخَارِيفَهُمْ وَأَبَاطِيلَهُمْ بِحُجَّتِكُمْ، وَتَكْسِرُوا شَوْكَتَهُمْ بِثَبَاتِكُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَاثِقِينَ بِتَأْيِيدِهِ لَكُمْ وَنَصْرِهِ، وَأَنَّ مَرْجِعَكُمْ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِنَوَايَاكُمْ، وَمَا تُخْفِيهِ صُدُورُكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ ﷻ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": إِذَا جَادَلْتُمْ قَوْمًا مِنْ غَيْرِ دِينِكُمْ فِي وِلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ النَّحْلِ، ﴿**فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا**﴾: أَيْ فَاثْبُتُوا عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَلْيَكُنْ ذِكْرُكُمْ لَهُ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ. ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾: بِالثُّبُوتِ عَلَى مَعْرِفَةِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَأَجْلَى بَيَانًا: إِذَا ظَهَرَتْ لَكُمُ الذَّاتُ الْإِلَهِيَّةُ بِعِدَّةٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصُّوَرِ، ﴿**فَاثْبُتُوا**﴾ عَلَى تَوْحِيدِ الذَّاتِ وَنَفْيِ الْخَمْسَاتِ الثَّلَاثِ. ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا**﴾: اعْرِفُوهُ بِكُلِّ ظُهُورٍ يَظْهَرُ بِهِ. ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾: بِسَلْبِ الصِّفَاتِ وَإِثْبَاتِ الْمُعْجِزَاتِ، فَتَحْيَوْنَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ فِي النِّعْمَةِ السَّرْمَدِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾**﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ ﷻ فِي كِتَابِهِ "**النَّجْحِيَّةِ**":

إِنَّ الطَّاعَةَ لِلِاسْمِ، هِيَ الطَّاعَةُ لِلْمَعْنَى. وَالدَّلِيلُ أَنَّ طَاعَةَ الِاسْمِ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ الْمَعْنَى: قَوْلُ الشَّيْخِ الثِّقَةِ ﷻ فِي كِتَابِهِ "**الْفَتْقِ وَالرَّتْقِ**":

٤٣٠ سُئِلَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ عَنْ حَدِّ الْمَقَامِ فَقَالَ: **إِنَّ الْأَزَلَ أَقَامَ الِاسْمَ فِي خَلْقِهِ مَقَامَهُ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَالسُّجُودَ لَهُ سُجُودًا لَهُ، وَالدُّعَاءَ إِلَيْهِ دُعَاءً إِلَيْهِ،**

وَالْأَسْمَاءَ الْوَاقِعَةَ عَلَيْهِ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ، وَقَامَ مَقَامَ إِذَا اخْتَصَّ رَجُلٌ رَجُلًا وَاكْتَفَى بِهِ قِيلَ: فُلَانٌ يَقُومُ مَقَامَ فُلَانٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**:

قَالَ صَاحِبُ **"التَّنْبِيهِ"**: الصَّبْرُ مِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ،

٤٣١ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ: **الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: أَيْ: أَمْرُ اللهِ وَأَمْرُ الرَّسُولِ وَاحِدٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْجَوَاهِرِ"**:

إِخْرَاجُهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ: هُوَ إِبْعَادُهُمْ عَنْ عِلْمِ التَّوْحِيدِ، وَعَدَمُ مُطَارَحَتِهِمْ بِعِلْمِ الْحَقِيقَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": ﴿**وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾: أَيْ جَحَدُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا الْعَيْنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْكَرُوا أُلُوهِيَّتَهُ، وَعَطَّلُوا أَحْكَامَهُ، وَنَقَضُوا بَيْعَتَهُ.

أَقُولُ: لَا تَكُونُوا يَا مُؤْمِنِينَ، كَالَّذِينَ جَحَدُوا وِلَايَةَ مَوْلَاكُمْ الْعَيْنِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِينَ يُرِيدُونَ إِبْعَادَكُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى، وَأَنْ تَتَّبِعُوا بَاطِلَهُمْ وَضَلَالَهُمْ، وَقَدْ كَذَّبُوا مَوْلَاكُمْ، وَنَقَضُوا بَيْعَتَهُ، وَنَسَبُوا مَعَاجِزَهُ لِلسِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِمَا يَقُولُونَ، وَمَا يَفْعَلُونَ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

كَانَ الشَّيْطَانُ مُتَشَخِّصًا بِسُرَاقَةَ بْنِ أَبِي الْمُعَيْطِ، فَجَاءَ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجٍ مَرَّةَ ابْنَ كِنَانَةَ نَزَلَ عَلَى عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْمُعَيْطِ، فَجَعَلَ يُقَوِّي الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ، فَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَرَأَى الْحَقَّ وَهُوَ مَوْلَانَا سَهْفٌ، وَلَّى مُدْبِرًا وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ. وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَذَلِكَ لَمَّا رَأَى الْمَوْلَى سَهْفٌ فِي الصُّورَةِ الَّتِي رَآهُ بِهَا يَوْمَ أَقَامَ حُجُبَ الْأَنْوَارِ فَعَرَفَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**:

أَفْضَلُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ التَّخَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ الرَّضِيَّةِ وَأَنْ يُقْبِلَ عَلَى الدِّينِ بِقَلْبٍ تَقِيٍّ وَفِكْرٍ نَقِيٍّ، وَعَقْلٍ زَكِيٍّ، وَأَنْ لَا يَرَى أَفْعَالَهُ مَعْصُومَةً مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَلَا يَسْتَحْسِنَ أَفْعَالَهُ، فَذَلِكَ مِنْ تَزْيِينِ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ ذَلِكَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ مِمَّا زَيَّنَ لَهُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الرَّضِيِّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ"**:

فَالْأَوْلَى أَنْ يُنْسَبَ التَّزْيِينُ إِلَى مَنْ عَادَتُهُ التَّزْيِينُ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ دَعَاهُمْ إِلَى مُوَافَقَةِ طِبَاعِهِمْ فَاتَّبَعُوا أَمْرَهُ، وَخَالَفُوا مَا أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: أَيْ: إِلَيْهِ يَلْتَجِئُ الْمُؤْمِنُونَ، وَحَسْبُنَا مَعْرِفَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ، فَهِيَ سَبِيلُ الْخَلَاصِ وَسَبَبُ النَّجَاةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**: ﴿**الْمُنَافِقُونَ**﴾: هُمُ الَّذِينَ دَخَلُوا الْإِسْلَامَ بِدُونِ إِيمَانٍ، وَيُقِيمُونَ الْفَرَائِضَ ظَاهِرًا، سُجُودُهُمْ بِأَشْخَاصِهِمْ وَيَعْتَقِدُونَ الْكُفْرَ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَالْعِصْيَانَ فِي سِرِّهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: الْمَرَضُ: هُوَ الشَّكُّ وَالْحَيْرَةُ، وَعَمَى الْبَصِيرَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

لَقَدْ مَسَخَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكَافِرِينَ، وَجَعَلَ أَفْوَاهَهُمْ أَدْبَارَهُمْ، وَأَدْبَارَهُمْ أَفْوَاهَهُمْ، ذَلِكَ لِأَنَّ صُوَرَهُمْ مَعْكُوسَةٌ، أَيْ وَجْهُهُ قَفَاهُ، وَقَفَاهُ وَجْهُهُ. وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ: أَنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى يَدَيْ بَهِيمَةٍ تَجِدُهَا مِنْ خَلْفٍ لِأَنَّ الْعُكُوسَ فِيهَا، وَرِجْلَيْهَا مِنْ أَمَامٍ لِأَنَّ الرَّكَبَ فِيهَا، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَكْسِ صُورَتِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "قَلَائِدِ الدُّرَرِ": فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الظُّلْمِ، وَلَا تَسْتَقِيمُ عَدَالَتُهُ سُبْحَانَهُ إِذَا لَمْ نَعْتَقِدْ بِالتَّقْمِيصِ، فَلَوْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سِوَى حَيَاةٍ وَاحِدَةٍ وَمَوْتٍ وَاحِدٍ، لَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُبَرْهِنَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى عَادِلٌ لِمَا نَرَى مِنَ الْمُتَنَاقِضَاتِ فِي هَذَا الْعَالَمِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي "فِقْهِ الرِّسَالَةِ":

فَالْكَافِرُ الْجَاحِدُ فِي أَلِيمِ الْعَذَابِ، مَعَ طُولِ الْإِصْرَارِ، لَا يُزَادُ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُ، هَذَا عَدْلُ اللهِ فِي خَلْقِهِ، وَذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي رِسَالَتِهِ "مَطْلَبِ الطَّالِبِ":

وَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْقُوَّةِ لَمَّا قَلَعَ الْبَابَ وَرَكَّبَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جِسْرًا، وَلَا قُوَّةَ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ لِلْقَوْمِ الْمُسْتَبْصِرِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: **فِرْعَوْنُ**: هُوَ كُلُّ عَاتٍ مُتَجَبِّرٍ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَمْدٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ"**: النِّعْمَةُ: هِيَ الْمَعْرِفَةُ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَكْزُونٍ السِّنْجَارِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"أَدْعِيَةِ الْأَعْيَادِ"**:

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَعَادَ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَعَاذَ مِنْ نِقَمِهِ، أَفْضَالُهُ تَامَّةٌ، وَأَنْعَامُهُ شَامِلَةٌ، تَجَلَّى لِعِبَادِهِ بِصِفَاتِهِمْ، وَتَرَاءَى لَهُمْ كَذَوَاتِهِمْ، وَتَمَيَّزَ عَنْهُمْ بِآيَاتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَأَشْهَدَهُمْ نَفْسَهُ لِتَصِحَّ شَهَادَتُهُمْ لَهُ بِمُشَاهَدَتِهِ، تَوْفِيقًا لَهُمْ إِلَى مَا كَلَّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَعَدْلًا فِيمَا حَكَمَ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، وَهُوَ كَمَا هُوَ، لَمْ يَقْتَرِنْ فِي ظُهُورِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَلَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَلَا اسْتَحَالَ عَنْ كِيَانِهِ بِالْحَرَكَةِ وَالِانْتِقَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": ﴿**فِرْعَوْنُ**﴾: كُلُّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٍ، وَهُوَ لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ حَمْدٌ.

٤٣٢ رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "**الْهُفْتِ وَالْأَظِلَّةِ**" قَالَ:

قَالَ مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ: **إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْحَقُونَ بِعَالَمِ الْمَلَائِكَةِ**. قُلْتُ وَأَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ **يَلْحَقُونَ بِالْمُسُوخِ، ذَلِكَ عُقُوبَةٌ لِأَعْدَائِهِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، الَّتِي جَحَدَتْ وَأَنْكَرَتْ وَكَفَرَتْ**.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَانَ عِمْرَانُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**نَجَاحِ الطَّالِبِينَ**": وَهُوَ غَرَقُ الْجَهْلِ فِي طُوفَانِ الضَّلَالِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الشِّيرَازِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّنْبِيهِ**":

مَنْ يُخَالِفُ مَا أَمَرَ اللهُ يَكُنْ كَالدَّوَابِّ الَّتِي أَصَابَهَا الْخَرَسُ وَالطَّرَشُ، الَّتِي لَا تَعْقِلُ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ.

أَقُولُ: إِنَّ شَرَّ خَلْقِ اللهِ، هُمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَكَ، وَنَقَضُوا عَهْدَكَ الَّذِي عَاهَدُوكَ عَلَيْهِ، وَأَنْكَرُوا وِلَايَتَكَ، وَجَحَدُوا أُلُوهِيَّتَكَ، وَعَذَّبُوا شِيعَتَكَ، وَلَمْ يَحْسَبُوا لِعَذَابِكَ حِسَابًا، وَعَذَّبُوا شِيعَتَكَ عَذَابًا لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ ضَالُّونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي كُتُبِهِ **"الْعُقُودِ"**: هَؤُلَاءِ غَضِبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا نَاصِرَ لَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

الْخِيَانَةُ: هِيَ إِنْكَارُ وُجُودِ اللهِ تَعَالَى. وَخِيَانَةُ الرَّسُولِ عَزَّعَزَّهُ: نِسْبَتُهُ إِلَى السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ، وَأَنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**: وَهُمْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، الَّذِينَ عَمُوا عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**: الْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: هُوَ تَعْلِيمُ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى إِلَى مَنْ لَا يَعْلَمُهَا مِنَ الطَّالِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ **"تَفْسِيرِ الصَّافِي"**:

٤٣٣ فِي الْكَافِي عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عزّ عزّه، أَنَّهُ سُئِلَ مَا السَّلْمُ قَالَ عزّ عزّه : **الدُّخُولُ فِي أَمْرِنَا.**

أَقُولُ: إِذَا وَقَعَتِ الْمُجَابَهَةُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكُمْ، فَأَعِدُّوا لَهُمْ مِنْ عِلْمِ مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ وَمَعَاجِزِهِ الْبَاهِرَةِ، وَقُدَرِهِ الْقَاهِرَةِ، قَدْرَ إِمْكَانِكُمْ، وَاتْلُوا عَلَيْهِمْ حُجَجَكُمُ الدَّامِغَةِ، وَعَدِّدُوا لَهُمْ مِنَ الْمَعَاجِزِ كَإِحْيَائِهِ الْأَمْوَاتَ، وَرَدِّهِ الشَّمْسَ كَرَّاتٍ مِمَّا يَبْهَرُهُمْ، وَقُولُوا لَهُمْ: إِنَّ مَنْ عَبَدُوهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ شَيْئًا، وَإِنَّ

مَوْلَاكُمْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى تُزَعْزِعُوا ثِقَتَهُمْ، وَتُزَلْزِلُوا أَرْكَانَهُمْ، وَاجْتَمِعُوا عَلَيْهِمْ صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ حَتَّى تُرْهِبُوهُمْ بِكَثْرَتِكُمْ. وَعَلِّمُوا مَعْرِفَةَ مَوْلَاكُمْ لِمَنْ لَا عَلِمَهَا مِنْ إِخْوَانِكُمْ، حَتَّى يُصْبِحُوا قَادِرِينَ مِثْلَكُمْ، فَإِنَّ مَوْلَاكُمْ سَيَزِيدُكُمْ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَيَحْمَدُ لَكُمْ فِعْلَكُمْ مَعَ إِخْوَانِكُمْ، وَيَشْكُرُ لَكُمْ مُجَابَهَتَكُمْ أَعْدَاءَهُ وَأَعْدَاءَكُمْ، وَيُيَسِّرُ لَكُمْ مَنْ يَزِيدُكُمْ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَلَا يَظْلِمُكُمْ، وَإِنْ سَالَمُوكُمْ وَلَمْ يُبَادِرُوكُمْ، فَسَالِمُوهُمْ وَلَا تُبَادِرُوهُمْ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى مَوْلَاكُمْ، فَهُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِكُمْ الْخَبِيرُ بِأَفْعَالِكُمُ الْعَلِيمُ بِنَوَايَاكُمْ وَمَا تُخْفِيهِ صُدُورُكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**:

رَوَتِ الشِّيعَةُ أَنَّهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَقَدْ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّ عِزَّهُ، وَقَفَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزَّهُ مَعَهُ، وَلَمْ يَنْصُرْهُ آنَذَاكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ**﴾. وَقَالَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنَ **"الرِّسَالَةِ"**: الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُخَادِعًا، وَلَا يَتَقَمَّصُ بِهِ قَوْلًا، وَلَا فِعْلًا.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": وَقَدْ وُجِدَ فِي كِتَابِ "**الْكَافِي لِلضِّدِّ الْمُنَافِي**"، أَرْبَعُونَ اسْمًا يَخْتَصُّ بِهَا السَّيِّدُ دُونَ غَيْرِهِ، وَالَّتِي مِنْهَا: الْمُؤَيَّدُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ ذَاتِهِ الْمُتَجَلِّيَةِ لِكُلٍّ عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ وَصَفَاءِ جَوْهَرِيَّتِهِ.

أَقُولُ: إِنَّ اللهَ عز وجل هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِاسْتِحْقَاقِهِمُ الْهِدَايَةَ، وَتَآلَفَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِهِ وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ لَمَّا عَرَفُوهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾**﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه فِي كِتَابِهِ "**الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ**":

٤٣٤ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ فِي الْوَصِيَّةِ مِمَّا رَوَتْهُ الشِّيعَةُ: **إِنَّ الْإِمَامَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ ذُنُوبَهُ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَلَا تَجُوزُ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ،** وَقَالُوا: لَيْسَ لِلرَّسُولِ أَنْ يُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ.

وَقَالَ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي مَكَانٍ آخَرَ مِنَ **"الرِّسَالَةِ"**: وَمِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَزَّعَزُّهُ نَادَى: يَا آدَمُ، يَا إِبْرَاهِيمُ، يَا مُوسَى، يَا عِيسَى، يَا دَاوُدُ، يَا زَكَرِيَّا، وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَمْ يُنَادِ مُحَمَّدًا بِاسْمِهِ إِعْظَامًا وَإِجْلَالًا لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَفَضَّلَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ**﴾، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ حَمْدَانَ عِمْرَانُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"نَجَاحِ الطَّالِبِينَ"**:

أَيْ كِفَايَتُكَ مَوْلَاكَ الظَّاهِرُ بِوَصِيِّكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾: وَهُمُ الْأَبْوَابُ وَالْأَيْتَامُ، وَعِدَّةُ عَوَالِمِ الْقُدْسِ، وَمِنَ الَّذِينَ نَظَرُوا فَوَجَدُوا، وَعَرَفُوا فَوَحَّدُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

الصَّبْرُ: هُوَ تَرْكُ الشَّكْوَى مِنْ أَلَمِ الْبَلْوَى لِغَيْرِهِ تَعَالَى. وَهُوَ نَوْعَانِ: أَحَدُهُمَا بَدَنِيٌّ وَهُوَ تَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ بِالْبَدَنِ، وَالثَّبَاتُ عَلَيْهَا. وَالْآخَرُ نَفْسِيٌّ، وَهُوَ مَنْعُ النَّفْسِ عَنْ مُقْتَضَيَاتِ الشَّهْوَةِ، وَمُشْتَهَيَاتِ الطَّبِيعَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ

قِلَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ الَّذِينَ اخْتَبَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِوُجُودِهِ وَظُهُورِهِ، وَكَثْرَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ شَاهَدُوا الْمُعَاجِزَ وَالدَّلَائِلَ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ، لَكِنَّهُمْ لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ، فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى. فَالْقَتْلُ بَاطِنًا: هُوَ تَعْبِيرٌ عَنِ الْعِلْمِ، كَقَتْلِ أَحَدِ الْغُرَابَيْنِ، وَهُوَ اسْتِعْلَاؤُهُ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ"**:

إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ، إِرَادَةً مِنْهُ لِتَهْوِينِ أَمْرِ الْمُشْرِكِينَ وَتَصْغِيرِ شَأْنِهِمْ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمَّا أَرَادَ سُبْحَانَهُ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَتَمْكِينَهُمْ مِنْ نَوَاصِيهِمْ، لِتَكُونَ الْغَلَبَةُ لِأَوْلِيَائِهِ، وَالدَّائِرَةُ عَلَى أَعْدَائِهِ، ثُمَّ قَلَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ، لِيَعْلَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ الْغَلَبَةَ وَالظَّفَرَ لَمْ يَكُونَا لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ نُقْصَانِ الْعَدَدِ وَقِلَّةِ الْمَدَدِ، إِلَّا بِإِمْدَادِهِمْ مِنْ عَوْنِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَنُصْرَتِهِ، وَتَأْيِيدِهِمْ بِقُوَّتِهِ لِيَتَحَقَّقَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاذِلُهُمْ، وَمُوهِنُ كَيْدِهِمْ، وَهُوَ عِبْرَةٌ لِلْمُتَفَكِّرِينَ، مِنْ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ مَعَ الْقِلَّةِ، وَالْخِذْلَانُ مَعَ الْكَثْرَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": ﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾: أَيْ لَا تَطْلُبُوا ثَمَنًا قَلِيلًا بَدَلًا لِآيَاتِ اللهِ، فَانْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْمَنْعَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى يُسَمَّى قَتْلًا إِنْ كَانَ بِغَيْرِ حَقٍّ. ﴿**وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾: إِنَّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الثَّوَابِ لِمَنْ بَذَلَ الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ، وَوَضَعَ الْخَيْرَ فِي مَحَلِّهِ أَحْسَنُ عَاقِبَةً وَأَعْظَمُ أَجْرًا.

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ**":

﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا**﴾: أَيْ مَنْ أَرَادَ ثَوَابَ الدُّنْيَا لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا يَفُوزُ بِثَوَابِ الْآخِرَةِ طَلَبًا لِلزُّلْفَةِ لَدَيْهِ، وَالْقُرْبَةِ إِلَيْهِ.

أَقُولُ: النَّبِيُّ هُنَا هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، الْمُنْتَصِبُ لِتَعْلِيمِ الْجَمَاعَةِ أُمُورَ الدِّينِ. وَالْأَسْرَى هُنَا: هُمْ ضِعَافُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الطَّالِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ. وَالْقَتْلُ: طَلَبُ الْعِلْمِ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ، وَدَفْعُهُ إِلَى الْأَسْرَى. حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ: أَيْ حَتَّى لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ ضَعِيفُ الْمَعْرِفَةِ. تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا: أَيْ أَخْذُ أَجْرٍ عَلَى تَعْلِيمِ الطَّالِبِ الْمُحْتَاجِ. وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ: أَيْ أَنْ

تُعْطُوا عِلْمَ مَعْرِفَتِهِ ابْتِغَاءَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ زُلْفَةً لَكُمْ. وَاللهُ عَزِيزٌ: لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، حَكِيمٌ فِي وَضْعِ الْأُمُورِ فِي مَوْضِعِهَا.

وَالْمُرَادُ: لَا يَجُوزُ يَا مُؤْمِنُونَ أَنْ تَتَقَاضَوْا أُجْرَةً عَلَى تَعْلِيمِ الطَّالِبِ مَعْرِفَةَ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ نَشْرَ مَعْرِفَتِهِ عَزَّوَجَلَّ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى ضَعِيفٌ بَيْنَكُمْ، وَهَذَا أَثْوَبُ عِنْدَ اللهِ لِمَنْ أَرَادَ الصُّعُودَ إِلَى جِوَارِ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ وَمَنْ كَانَ أَخَذَ أَجْرًا مِنْ طَالِبِ مَعْرِفَةِ اللهِ، فَلْيَمْتَنِعْ وَإِلَّا أَصَابَهُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ، وَالْعِقَابُ الشَّدِيدُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٦٩﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الْغَنَائِمُ: هِيَ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الْمُؤْمِنُ الْمُوَحِّدُ الْعَارِفُ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ بَذْلُهَا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

الْأَكْلُ عِنْدَنَا هُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ، وَالسِّرُّ الرَّبَّانِيُّ، وَالْأَمْرُ بِأَكْلِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ إِشَارَةٌ إِلَى التَّنْزِيهِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ. وَالْإِطْلَاقُ مِنْ قَيْدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَاتَّقُوا اللهَ: خَافُوا أَنْ تَجْعَلُوهُ مَخْلُوقًا مِثْلَكُمْ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ**": وَمِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ نَادَى: يَا آدَمُ، يَا إِبْرَاهِيمُ، وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَمْ يُنَادِ مُحَمَّدًا بِاسْمِهِ إِعْظَامًا وَإِجْلَالًا لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَفَضَّلَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ**﴾، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ**﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

خِيَانَةُ الرَّسُولِ: مُخَالَفَةُ مَا شَرَّعَ ظَاهِرًا وَسَتَرَ بَاطِنًا. وَخِيَانَةُ اللهِ: هِيَ كَشْفُ مَا سَتَرَهُ اللهُ عَنْ مُخَالِفِيهِ. وَأَجْلَى مِمَّا تَقَدَّمَ: خِيَانَةُ الرَّسُولِ: نِسْبَتُهُ إِلَى السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ، وَإِنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ. وَخِيَانَةُ اللهِ: إِنْكَارُ وُجُودِهِ تَعَالَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

أَخْفَوْا أَسْرَارَهُمْ بِضَمَائِرِهِمْ، فَالْأَنْفُسُ عَرَفَتْ. وَالْأَمْوَالُ: عُلُومُهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِمُسْتَحِقِّيهَا لِأَنَّهُمْ يُجَاهِدُونَ بِهَا وَذَلِكَ لِيُحْيَوْا بِهَا أَنْفُسَهُمْ، وَالْأَنْفُسَ الْمَيِّتَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

وَهُوَ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ وَفَرَضَهُ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ. وَشَخْصُ الْجِهَادِ: سِينُ السَّلَامِ، دَارُ الْمَقَامِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝٧٣﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا**﴾: هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ الْأَمِينَ، وَأَنْكَرُوا وِلَايَةَ مَالِكِي عِلْمِهِ وَخَالِفُوا شَرَائِعَهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ. ﴿**بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾: أَيْ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ مَا أَقْرَرْتُمْ، وَجُحُودِ مَا أَثْبَتُّمْ. ﴿**تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ**﴾: وَالْفِتْنَةُ هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَمَنْ أَبَاحَهَا فَقَدِ افْتُتِنَ فِي دِينِهِ وَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا. ﴿**وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾: هُوَ جِهَادُهُمْ فِي نَشْرِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

أَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ ائْتَمَرُوا بِالْأَوَامِرِ الْمَرْضِيَّةِ، وَانْزَجَرُوا عَنِ النَّوَاهِي الدَّهِيَّةِ، وَطَلَبُوا مَعْرِفَةَ مَوْلَاهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْبَالِغِينَ مَعْرِفَتَهُ الْعَالِيَةِ، وَعَلَّمُوهَا لِإِخْوَانِهِمُ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ الْخَصِيبِيَّةِ، هَؤُلَاءِ فَازُوا وَارْتَقَوْا إِلَى جَنَّاتِهِ الْعَالِيَةِ، وَلَهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمُ الْمَغْفِرَةُ السَّخِيَّةُ، وَزَادَهُمْ مَوْلَاهُمْ مِنَ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الْأَرْحَامُ هُنَا: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَوَّلِ الْبَاطِنِ، وَفِي الثَّانِي: هُمُ الْأَبْوَابُ وَأَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ كُلٌّ عَلَى قَدْرِهِ، وَلَا رَحِمَ أَقْرَبُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَهِيَ ١٢٩ آيَةً وَ٢٥٣٠ كَلِمَةً و١٠٤٨٨ حَرْفاً

قَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ **"تَفْسِيرِ الصَّافِي"**:

٤٣٥ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعِزُّهُ قَالَ: **لَمْ يَنْزِلْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى رَأْسِ بَرَاءَةَ، لِأَنَّ بِسْمِ اللهِ: لِلْأَمَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَنَزَلَتْ بَرَاءَةُ لِدَفْعِ الْأَمَانِ وَالسَّيْفِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

الْمُشْرِكُونَ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ اسْمًا أَوْ صِفَةً. وَالْكَافِرُونَ: هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَخَالَفُوا شَرَائِعَهُ، وَأَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ، وَالْحِسَابَ وَالْعِقَابِ.

أَقُولُ: لَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةَ لِمَنْ كَفَرَ وَأَلْحَدَ، عِنْدَ مَنْ آمَنَ وَوَحَّدَ. وَاللهُ سُبْحَانَهُ يُمْهِلُ وَلَا يُهْمِلُ، لِأَنَّهُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَهُوَ عَزَّ عَزُّهُ مُخْزٍ مَنْ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ، وَأَنْكَرَ وَكَفَرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾.

قَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ فِي رِسَالَتِهِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: قِيلَ الْأَذَانُ: دَعْوَةُ الْبَابِ لِلْحِجَابِ. وَقِيلَ: دَعْوَةُ الْحِجَابِ لِلْمَعْنَى. وَفِيهِ يَقُولُ الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ مَكْزُونٍ السِّنْجَارِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ:

دَعْوَةُ الْبَابِ آذَانٌ ظَاهِرٌ بِالْبَيْتِ   فِيهِ الْعَيْنُ لِلْمِيمِ حَشْرُ

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: وَهُوَ يَوْمُ الظُّهُورِ. وَمَعْنَى أَذَانٌ: أَيْ بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَرَسُولِهِ. وَالْمُؤَذِّنُ بِتَوْحِيدِهِ مَوْلَاهُ هُوَ سَلْمَانُ مِنْهُ السَّلَامُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"بَاطِنِ الصَّلَاةِ"**: الْأَذَانُ هُوَ الشَّهَادَةُ بِتَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدُّعَاءُ إِلَيْهِ مُصَرِّحًا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ كَافَّةً. وَالْمُؤَذِّنُ

الْأَوَّلُ: كَانَ السَّيِّدُ ﷺ، وَلَمْ يَزَلْ يُنَادِي بِتَوْحِيدِ مَوْلَاهُ الْعَيْنِ فِي كُلِّ كَوْرٍ وَدَوْرٍ. وَالْأَذَانُ: بِإِذْنِ اللهِ وَرَسُولِهِ نَادَى سَلْمَانُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنٌ بَمَسْقَسَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "الْقَمَرِيَّةِ":

قَالَ السَّيِّدُ الْمَكْزُونُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "تَزْكِيَةِ النَّفْسِ": إِنَّ مَعْنَى الْأَذَانِ: دَعْوَةُ الْبَابِ إِلَى الْحِجَابِ. وَفِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ: دَعْوَةُ الْحِجَابِ إِلَى الْمَعْنَى، وَقَدْ قَرَنَ الْمِيمَ بِمَعْنَاهُ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ بِإِقَامَةِ الْأَذَانِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "سَبِيلِ الْهِدَايَةِ":

٤٣٦ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ ﷺ: **لَزِمَتِ التَّقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ أَنْ قَتَلَ قَابِيلُ مَوْلَانَا هَابِيلَ جَلَّ وَعَلَا.** وَقَالَ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: **اكْتُمْ سِرَّنَا وَلَا تَذِعْهُ، فَإِنَّ مَنْ كَتَمَ سِرَّنَا وَلَمْ يَذِعْهُ أَعَزَّهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا وَلَمْ يَكْتُمْهُ أَذَلَّهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَنَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ.**

٤٣٧ وَقَالَ ﷺ: **إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.**

أَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَلَيْهِمُ الْمِيْثَاقَ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ، مِنْ أَنْ لَا يَتَعَرَّضُوا بِزَخَارِيفِ أَقْوَالِهِمْ وَأَبَاطِيلِهِمْ إِلَى ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ، لَا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا عَنْ طَرِيقِ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ وَالنَّهْجِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَوْفَوْا بِعَهْدِهِمْ، هَؤُلَاءِ ادْعُوهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تُلَاقُوا مِنْهُمْ قَبُولًا، فَاتْرُكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتِهِمْ يَعْمَهُونَ، وَاسْتُرُوا أَسْرَارَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ، وَخَافُوا مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا الْفُجَّارُ الْكُفَّارُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ"**:

٤٣٨ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ مِنْهُ السَّلَامُ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا عَزَّ عِزُّهُ عَنِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَقَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **هُمُ الْأَئِمَّةُ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ مُضَافَةٌ إِلَى السَّنَةِ، فَإِذَا تَمَّتِ الْأَشْهُرُ سُمِّيَتْ بِاسْمِ السَّنَةِ، فَأَفْرَدَ اسْمَ السَّنَةِ أَيْ وَاحِدٌ بِمَعْنَى فَرْدٌ.**

﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ**﴾: تَمَّتِ الْأَشْخَاصُ بِمَعْنَى ظُهُورِهِ بِهَا، وَحَصْحَصَ الْقَوْلُ، وَظَهَرَ الْحَقُّ، وَانْكَشَفَ الْأَمْرُ، وَجَاءَ يَوْمٌ لَا رَيْبَ فِيهِ، يَوْمٌ لَا يَسْتَحِي الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَوْمٌ يَدْعُو اللهُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ فَيَحْصُلُ فِي يَدِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ

سَيْفٌ وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ: **خُذْ حَقَّكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي**. وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿**فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ**﴾. وَلَا قَتْلَ وَلَا سَلْبَ، وَلَا سَلْبَ وَلَا خنَا، وَلَا ظُلْمَ يُوجَدُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ عَزَّوَجَلَّ، وَإِنَّ اللهَ أَبْدَى لَكُمْ أَمْرًا، وَعَهِدَ إِلَيْكُمْ عَهْدًا فِي حَقْنِ دِمَائِكُمْ، وَائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَأَمَرَكُمْ حِفْظَهُ، إِلَى أَنْ يَصْرُخَ صَارِخٌ وَيَدْعُوَ دَاعٍ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**":

لَقَدْ حَضَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى الزَّكَاةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، فَلَوْ كَانَتْ هِيَ الظَّاهِرَةَ: أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِنْسَانُ عَنْ مَالِهِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ لَمَا كَانَ يَخْلُو أَنْ يُدْفَعَ ذَلِكَ إِلَى مُخَالِفٍ أَوْ مُوَافِقٍ، أَمَّا الْمُخَالِفُ فَقَدْ نَهَى سَادَاتُنَا عَنِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْمُوَافِقُ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ لَهُ فَرْضًا وَجَعَلَ لَهُ نِصْفَ مَالِكَ، وَلَا تَسْتَلِذَّ بِشَيْءٍ دُونَهُ مِنْ مَالٍ أَوْ عِلْمٍ إِنْ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْ شَيْءٍ وَأَخُوهُ جَائِعٌ، فَمِنْ ذَلِكَ عَلِمْنَا أَنَّ لِلزَّكَاةِ بَاطِنًا، وَعَلِمْنَا أَنَّ هُنَا مَالًا بَاطِنًا يَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ الْبَاطِنَةُ لِقَوْمٍ بَاطِنِيِّينَ، وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ، وَلَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ طَبَقَاتٍ، وَالْإِيمَانُ دَرَجَاتٍ، فَإِعْطَاءُ الْمَعْرِفَةِ كُلًّا عَلَى قَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قدس الله روحه فِي رِسَالَةِ "**امْتِزَاجِ الِاسْمِ لِلْبَابِ**": أَرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾: فَهِيَ إِقَامَةُ الِاسْمِ بِالِامْتِزَاجِيَّةِ، بِالْأَحَدِ عَشَرَ مَطْلَعًا بَابِيًّا. وَقَوْلُهُ: ﴿**وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾: تَبَعُّضُهُ بِالصِّفَاتِ، لَا مُغَايَرَاتٍ، وَإِنْ كُنَّ مُتَفَاوِتَاتٍ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ الْمَلَّاجَةِ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**التُّحْفَةِ النَّافِعَةِ**": فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ إِشَارَةٌ إِلَى الْكَمَالِ الْوُجُودِيِّ فِي اللَّيَالِي الْمَعْلُومَةِ، فَإِذَا تَمَّتْ تِلْكَ اللَّيَالِي وَابْتَدَأَ الْعَجْزُ الْخَارِقُ، فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ: عِبَارَةٌ عَنْ عِلَلِ الْعُيُونِ الشَّحْمِيَّةِ الْمُشْرِكَةِ الْعَجْزَ بِالْقُوَّةِ. وَلَفْظَةُ شَهْرٍ: مُشْتَقَّةٌ مِنَ الِاشْتِهَارِ وَالْبَيَانِ الْوَاضِحِ، وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ يُنَبِّهُ بِقَوْلِهِ: أَيْنَمَا وَجَدْتُمْ عِلَّةً تنَافِي الْحَقِيقَةَ فَاقْتُلُوهَا وَأَلْقُوهَا، وَأَثْبِتُوا لِلْوُجُودِ النُّورِيِّ الْكَمَالَ السَّرْمَدِيَّ، وَهُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَهُوَ الْجِهَادُ لِمَنْ أَرَادَ الْإِسْعَادَ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لَكُمْ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ٦**﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**":

يَجُوزُ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَشْرَبَ سَارًّا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُسْتَدْرَجَ، فَإِذَا رُئِيَ مِنْهُ طَاعَةٌ وَاجِبَةٌ، فَلْيَتَعَيَّنْ لَهُ سَيِّدٌ وَلَا يَمْتَنِعْ عَنْهُ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ**

مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾. ﴿كَلَامُ اللَّهِ﴾: هُوَ الْقُرْآنُ. فَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ وَجَبَ تَعْلِيقُهُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ يُحْوِجُهُ إِلَى كِتْمَانِ إِسْلَامِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ، مِمَّا يُصْلِحُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ، لَكِنْ تَطُولُ مُدَّةُ التَّعْلِيقِ بِهِ. وَلَكِنْ إِنْ تَظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ فَلَا يُمْنَعُ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ لِأَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِالْكَلِمَةِ الْعَالِيَةِ أَمِنَ مِنَ الْمُسُوخِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۞﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: وَمَعْنَى الْمَسْجِدِ: مَعْرِفَةُ اللهِ، فَمَنْ دَخَلَ مَعْرِفَةَ اللهِ فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ.

أَقُولُ: مَنْ بَقِيَ مُصِرًّا عَلَى تَكْذِيبِ الرَّسُولِ، وَإِنْكَارِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدَكُمْ عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقٌ، إِلَّا مَنْ عَاهَدَكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ صَادِقًا، وَفِي اعْتِقَادِ وِلَايَةِ مَوْلَاكُمْ رَاغِبًا، فَأَعْطُوهُ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ، وَصُونُوا أَسْرَارَكُمْ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأَعْدَائِكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ۞﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

لَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ بِإِثْبَاتِ الْقِلَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا أَهْلُ التَّوْحِيدِ الَّذِينَ اخْتَبَرَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِوُجُودِهِ وَظُهُورِهِ، وَالْكَثْرَةُ لِلْكَافِرِينَ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا مَا فَعَلَهُ تَعَالَى بِهِمْ مِنْ إِيجَادِ الْمَعَاجِزِ وَالدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا رَبُّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، لَكِنَّهُمْ عَمُوا عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ اللهِ وَتَوْحِيدِهِ، الَّتِي هِيَ عِلَّةُ وُجُودِهِمْ لِشِدَّةِ كُفْرِهِمْ وَجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

أَقُولُ: إِنْ ظَفَرُوا بِكُمْ وَلَمْ يَقْتَنِعُوا بِكَلَامِكُمْ وَمَا عَدَّدْتُمُوهُ لَهُمْ مِنْ مَعَاجِزِ مَوْلَاكُمْ، وَالدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّةِ رَسُولِكُمْ: تَوَلَّوْا عَنْكُمْ، وَنَسُوا مِيثَاقَكُمْ، وَحَاوَلُوا فَضْحَ أَسْرَارِكُمْ، فَاخْشَوْهُمْ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ يُوهِمُونَكُمْ أَنَّهُمْ مَعَكُمْ، وَمُعْتَقِدُونَ اعْتِقَادَكُمْ، وَلَكِنَّ قُلُوبَهُمْ مُنْغَلِقَةٌ وَلَا تَسْتَنِيرُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَأَكْثَرُهُمْ مُكَذِّبُونَ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ عُنْصُرُ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٩﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**: هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ نَزَلَتْ بِحَقِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا إِمَامًا غَيْرَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الثَّمَنُ الْقَلِيلُ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**: قَوْلُهُ هَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْكُتُبِ الدِّينِيَّةِ الْبَاطِنَةِ، لِأَنَّهُ هُوَ الثَّمَنُ الْبَخْسُ الْقَلِيلُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۝١٠ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝١١﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ"**:

الصَّلَاةُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ. وَالزَّكَاةُ: مَعْرِفَتُهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

سَلْمَانُ هُوَ الدَّاعِي إِلَى الْمِيمِ مَوْلَاهُ، وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ سِوَاهُ، وَبِمَعْرِفَةِ مَقَامِهِ الْمَكِينِ، تَزْكِيَةُ يَقِينِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَصِحُّ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ مَعَ عَدَمِ الزَّكَاةِ، كَمَا لَا تَتِمُّ مَعْرِفَةُ الِاسْمِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ بَابِهِ وَالدُّخُولِ مِنْهُ، فَمَتَى أَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَدَّى الزَّكَاةَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، كَانَ مُؤْمِنًا حَقًّا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ حُسَيْنٌ بِعَمْرَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تُحْفَةِ الْأَخْيَارِ**":

٤٣٩ قَالَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ**":

هَذِهِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ بِالْمُجْتَرِئِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رُسُلِهِ عَزَّ عِزُّهُ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِعَاجِلِ النَّقْمَةِ وَمِنْ وَرَائِهِمُ الْعَذَابُ.

أَقُولُ: امْنَعُوا عَنِ الْمُخَالِفِينَ عِلْمَ مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ، وَمَعْرِفَةَ أَوْلِيَائِهِ، فَيُعَذِّبُهُمْ سُبْحَانَهُ بِجَهْلِهِمْ لِجَحْدِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ، وَيَجْعَلُهُمْ ذَلِيلِينَ حَقِيرِينَ، وَيُعِزُّكُمْ مَوْلَاكُمْ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ، وَيُثَبِّتُ قُلُوبَكُمْ بِمَا أَعَزَّكُمْ بِهِ وَيَخْذُلُهُمْ، لِأَنَّ مَنْ صَحَّ اعْتِقَادُهُ، صَحَّ يَقِينُهُ وَارْتَاحَ ضَمِيرُهُ وَفَرَّجَ كَرْبَهُ، وَتَابَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

عَلَيْهِ بِاسْتِحْقَاقِهِ وَغَفَرَ لَهُ، لِأَنَّهُ عَلِيمٌ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، حَكِيمٌ بِتَدْبِيرِ مُلْكِهِ، وَأُمُورِ مَخْلُوقَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعَرَّبِ**": أَمْ حَسِبْتُمْ: أَيْ ظَنَنْتُمْ.

أَقُولُ: هَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ تَرَكَكُمْ عَلَى أَهْوَائِكُمْ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْكُمْ جَادٌّ فِي طَلَبِ عِلْمِ مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ، وَمَنِ الَّذِي اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ آمَنَ وَلِيًّا وَلَا نَاصِرًا يَنْصُرُهُ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلِاسْتِنْكَارِ، أَيْ يَعْلَمُ كُلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَبِيرٌ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ، لَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ**": إِنَّ عِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ: بِرُّ الْإِخْوَانِ، وَالْمُشْرِكُونَ بَعِيدُونَ عَنْ ذَلِكَ كُلَّ

الْبُعْدِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَا يَعْرِفُونَ لِبِرِّ الْإِخْوَانِ أَيَّ مَعْنَى فِيمَا بَيْنَهُمْ[١].

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

أَيْ حُلُولُهُمْ فِي قَوَالِبِ الْمُسُوخِيَّةِ هُوَ قَيْدٌ لَهُمْ، إِذْ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَّا إِلَى أَقْبَحَ مِنْهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**:

إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ عَبَّرُوا فِي جَمِيعِ كُتُبِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ هُمْ أَشْخَاصُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ، وَلَكِنَّهُمْ نَزَّهُوا قَدِيمَ الْمِيمِ عَنِ التَّجَزِّي وَالتَّقْسِيمِ. وَأَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى النَّوْعِ الْمُحْدَثِ الْمُنْفَعِلِ مِنْ نُورِ نُورِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَازَجَ بِهِ الْبَابَ الْكَرِيمَ، فَيَصِيرُ الْبَابُ بَيْتًا وَمَسْجِدًا وَمَقَامًا، وَذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ وَمَحَلُّ الْأُنْسِ.

---

[1] (بتصرف)

وَقَالَ النَّقِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ"**:

الصَّلَاةُ: هِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَالزَّكَاةُ مَعْرِفَتُهُ بِالْحَقِيقَةِ أَنَّهُ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: رُوِيَ أَنَّ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ: بِرُّ الْإِخْوَانِ. وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ: مُحَمَّدٌ لِأَنَّهُ حَرَامٌ جَهْلُهُ. وَمَعْنَى الْمَسْجِدِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ، فَمَنْ دَخَلَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَهُ كَأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسَاوِيَ بَيْنَ مُنَاصِبِيهِ وَمُوَالِيهِ. وَالِاسْتِسْقَاءُ بَاطِنًا: هُوَ سُقْيَا الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى. وَطَلَبُ الْأَدْنَى مِنَ الْأَعْلَى. وَالْجِهَادُ: هُوَ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَفَرْضُهُ وَسَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ عِزُّهُ. وَشَخْصُ الْجِهَادِ سِينُ السَّلَامِ دَارُ الْمَقَامِ.

وَقَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ: إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللهِ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْإِيمَانُ الصَّحِيحُ: هُوَ مَعْرِفَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْإِيمَانُ،

٤٤٠ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حِينَ بَرَزَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَزَّ عِزُّهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ وُدٍّ الْعَامِرِيِّ لَعَنَهُ اللهُ، قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ،** فَمَنْ عَرَفَ وَدَانَ بِصِدْقِ الْيَقِينِ، أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ مَعْرِفَةُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، تَقَدَّسَتْ ذَاتُهُ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَحُبُّهُ وَمَعْرِفَتُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ الَّذِي لَا تَضُرُّ مَعَهُ سَيِّئَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾**: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا. **﴿وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**: وَجِهَادُهُمْ وَهِجْرَتُهُمْ فِي سَبِيلِ نَشْرِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى، وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. بِأَمْوَالِهِمْ: وَالْمَالُ: هُنَا الْعِلْمُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَهُ ضِدَّ الْمَالِ الظَّاهِرِ.

٤٤١ قَالَ مَوْلَانَا عَلِيٌّ عَزَّعِزُّهُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ: **يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ. الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ. مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ مَالٍ، وَأَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**السَّلَامِيَّةِ**":

إِنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ بِالطَّبْعِ إِلَى قُوَى الْبَدَنِ، فَمَتَى انْجَذَبَ الْعَبْدُ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، فِي أَكْمَلِ الطَّاعَاتِ، اسْتَحَقَّ مِنْ رَبِّهِ الْكَرَامَاتِ، وَجَاءَتْهُ مِنَ اللهِ الْبِشَارَاتُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

﴿**لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ**﴾: أَيْ يَمْنَحُهُمُ الْهَنَاءَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَذَا لَا انْقِطَاعَ لَهُ، وَلَا تَرَى إِذْ ذَاكَ إِلَّا الْفَائِزِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ مِنَّةٍ، وَجَزَاهُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْ إِحْسَانِهِ، وَصَفْحِهِ وَغُفْرَانِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

لَا تَعْتَمِدُوا عَلَى آبَائِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ إِذَا أَثْبَتُوا الصُّوَرَ عَلَى صَاحِبِ الْمَعَاجِزِ وَالْقَدَرِ، لِأَنَّ الْقَوْلَ بِبَشَرِيَّةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ كُفْرٌ وَجَحْدٌ، كَمَا أَنَّ تَنْزِيهَهُ عَنِ الْخُطُوطِ إِيمَانٌ خَالِصٌ. ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾: مَنْ يَتَّخِذُ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ فَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، غَائِبٌ عَنْ حِسِّهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْإِخْلَاصِ**": التِّجَارَةُ الرَّابِحَةُ: حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْإِخْوَانِ. قِيلَ: مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ، طَابَتْ أَرُومَتُهُ، وَدَامَتْ سَلَامَتُهُ وَقَلَّتْ عَدَاوَتُهُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ، وَيُوَلِّدُ الْمَوَدَّةَ، وَيُحَسِّنُ غَيْرَهُ مِنَ الْقَبَائِحِ، وَسُوءُ الْخُلُقِ قَائِدُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

فَمَنْ هُوَ الَّذِي كَانَ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ فِي مَعَارِكِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ، غَيْرُ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**مَجْمُوعِ الْأَعْيَادِ**":

٤٤٢ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَزَّ عَزَّهُ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ انْهَزَمَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ: وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمْ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾ وَكَانَ قَدْ ثَبَتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَفَ بِالْوَادِي، وَرَدَّ بِدَرَقَتِهِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: فَلَمَّا اسْتَوَى النَّبِيُّ عَزَّ عَزَّهُ فِي الْمُسْتَوَاةِ، وَرَجَعَ النَّاسُ نَظَرَ مَوْلَانَا إِلَى الشَّمْسِ وَقَدْ هَمَّتْ بِالْغُرُوبِ وَمَا نَالَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ غَرَضًا، فَقَالَ لَهَا: **عُودِي إِلَى وَقْتِ عَصْرِكِ** فَعَادَتْ، فَقَتَلَ ذَا الْخِمَارِ، وَدُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، وَفَعَلَ مَا هُوَ مَذْكُورٌ وَمَعْرُوفٌ.

وَقَالَ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمُرْشِدَةِ**":

٤٤٣ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ: **الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

٤٤٤ فِي وَقْعَةِ حُنَيْنٍ، انْفَضَّ الْعَسْكَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَقِيَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَنْفَارٍ وَهُمْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَالْعَبَّاسُ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ، وَعَقِيلٌ، وَأَبُو سُفْيَانَ، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: **نَادِ يَا عَمُّ فِي النَّاسِ يَرْجِعُوا** فَقَدْ نَادَى فِيهِمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: وَأَيْنَ يَبْلُغُ صَوْتِي وَقَدْ صَارُوا إِلَى الْبَعِيدِ، فَقَالَ ﷺ: **نَادِ يَا عَمُّ، فَعَلَيْكَ النِّدَاءُ، وَعَلَى اللهِ الْبَلَاغُ**، فَلَمَّا نَادَى الْعَبَّاسُ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ كَفًّا مِنَ الْحَصَى وَرَمَى بِهِ وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ: **شَاهَتِ الْوُجُوهُ، وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**، فَمَاتَ مِنْهُمْ عَالَمٌ كَثِيرٌ، وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ. وَقِيلَ السَّكِينَةُ: كَالْبُخَارِ الْأَسْوَدِ طَافَ وُجُوهَ الْقَوْمِ كَالْقَمْلِ فَانْفَضُّوا وَهُوَ الَّذِي دَحَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي وُجُوهِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

﴿**وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا**﴾: أَيْ أَظْهَرَ لَكُمْ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَالْقَدَرِ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْخُطُوطِ وَالصُّوَرِ. وَمَعْنَى لَمْ تَرَوْهَا: أَيْ لَيْسَ فِي وُسْعِكُمُ الْإِحَاطَةُ بِهَا، وَلَا إِظْهَارُ مِثْلِهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

وَالْجُنْدُ: دَلَالَةٌ عَلَى جَيْشِ النَّهَارِ، وَإِقْبَالِهِ بِبُزُوغِ الْأَنْوَارِ.

أَقُولُ: إِنَّ السَّكِينَةَ هِيَ الْأَمْنُ وَالِاطْمِئْنَانُ، وَرَاحَةُ الْوِجْدَانِ عِنْدَ بُلُوغِ الْمَعْرِفَةِ الْحَقَّةِ. وَأَنْزَلَ جُنُودًا وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَارِفُونَ الْمُوَحِّدُونَ الَّذِينَ جَنَّدُوا أَنْفُسَهُمْ لِتَعْلِيمِ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى إِلَى مَنْ لَا يَعْلَمُهَا مِنَ الطَّالِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ وَضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿**لَمْ تَرَوْهَا**﴾: أَيْ لَيْسَ بِاسْتِطَاعَتِكُمُ الْوُصُولُ إِلَى مَا عَلِمُوا مِنَ الْأَسْرَارِ إِلَّا عَنْ طَرِيقِهِمْ. وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنُبُوَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَأُلُوهِيَّةِ مَوْلَاهُ الْعَيْنِ فِي الْخَاءَاتِ، وَهَذَا جَزَاؤُهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**": إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ خَفَايَا الْأُمُورِ، وَمَا تُكِنُّهُ الصُّدُورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": فَالْمُشْرِكُونَ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ ظَاهِرًا، وَبَاطِنًا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعِزُّهُ اسْمًا أَوْ صِفَةً، وَمَنْ أَنْجَسُ مِمَّنْ شَبَّ أَوْ شَابَ عَلَى جُحُودِ فَضْلِ مَوْلَاهُ، وَإِنْكَارِ مَعْرِفَةِ مَعْنَاهُ، وَقَالَ فِيهِ: ﴿**إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾. ﴿**فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا**﴾: فَلَا يَجُوزُ دُخُولُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ الطَّاهِرَ بَعْدَ أَنِ اسْتَحَقُّوا الِاحْتِجَابَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لِإِثْبَاتِهِمُ الِاسْمَ وَالصِّفَةَ عَلَى خَالِقِهِمْ. ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً**﴾: أَيْ قِلَّةً فِي الرِّجَالِ الْمُتَدَيِّنِينَ. ﴿**فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾: أَيْ يُهَيِّئُ لَكُمْ رِجَالًا أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِأَمْرِهِ، وَاحْتِمَالِ سِرِّهِ. ﴿**إِنْ شَاءَ**﴾: تَنْبِيهًا إِلَى أَنَّ لَهُ الْمَشِيئَةَ فِي خَلْقِهِ وَالتَّدْبِيرَ فِي مُلْكِهِ. ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾: عَلِيمٌ بِمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ حَكِيمٌ بِتَدْبِيرِ مَخْلُوقَاتِهِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**: الْمُشْرِكُ: هُنَا هُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُنَافِقُ مُؤْمِنًا وَاشْتَهَرَ عَلَيْهِ.

٤٤٥ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عز عزه: **الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ مَا دَامَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الْحَاوِي"**:

﴿**فَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾: هُنَا هُمُ الْإِسْلَامُ الْمُتَظَاهِرُونَ بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ وَالْقُرْآنِ، فَتَأَمَّلْ تَرْشُدْ. فَمَنْ كَانَ مَوْصُومًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾، كَيْفَ يَصِلُ إِلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ؟! فَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ صَحِيحٌ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ الْحَقَّ فِي قَلْبِهِ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ وَاجِبٍ. فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ لَا يَصِلُ إِلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ. وَمَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ.

أَقُولُ: امْنَعُوا الْعُلُومَ الْإِلَهِيَّةَ، وَالْأَسْرَارَ الرَّبَّانِيَّةَ عَنِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِوِلَايَةِ مَوْلَاكُمْ، وَلَا يَعْتَقِدُونَ بِأُلُوهِيَّةِ مَعْنَاكُمْ، وَجَحَدُوا الرَّجْعَةَ الْبَيْضَاءَ وَالْكَرَّةَ

الزَّهْرَاءَ، وَلَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ، وَلَمْ يَأْتَمِرُوا بِأَمْرٍ، وَعَبَدُوا مَا أَنْكَرْتُمْ، وَوَالَوْا مَنْ لَعَنْتُمْ مِنْ دُونِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ مَوْلَاكُمُ الْعَيْنِ، وَهُوَ الدِّينُ الْحَقُّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنٌ بَمَسْقَس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْقَمَرِيَّةِ**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾: لِأَنَّ الْإِيمَانَ مُسْتَقِرٌّ فِي الْقَلْبِ، وَفَرْعُهُ فِي الْجَوَارِحِ، وَاللِّسَانُ يُبْرِزُ مَا أُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ إِلَى الْإِعْلَانِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**": وَهُمُ الْجَاحِدُونَ الْمُنْكِرُونَ، الَّذِينَ أَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، مِنَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُرْشِدَةِ**": لَقَدْ أَشَارَ الْمَعْنَى إِلَى ذَاتِهِ بِالتَّأَلُّهِ، وَرَفَعَ الِاسْمَ عَنِ التَّأَلُّهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ"**:

٤٤٦ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ عزّ عزّه أَنَّهُ قَالَ: **مَحَلُّ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ، مَحَلُّ الْبَارِي فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ الْمُلْكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْلِكَهُ وَيُدَبِّرَهُ إِلَّا وَاحِدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.**

وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ"**:

مَا سَمَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ النَّصَارَى مُشْرِكِينَ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَجْرَى سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ الشِّرْكَ كَمَا أَجْرَى عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ٣٢﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"غَنِيمَةِ السَّفَرِ"**:

كُلُّ مَنْ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْإِيمَانِ، كَمَا يَتَعَوَّذُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ، فَقَدْ عَطَّلَ الرَّأْيَ الْمُصِيبَ وَأَشَادَ بِالْبَاطِلِ، وَانْحَرَفَ عَنِ الْمَذْهَبِ الْأَصْلِيِّ، وَانْقَادَ إِلَى الْعَمَى الْكُلِّيِّ، وَعَطَّلَ الْبِئْرَ الْفَارِسِيَّ، وَهَدَمَ الْقَصْرَ الْمُشِيدَ الْقَابِسِيَّ، وَخَرَقَ السُّورَ، وَأَرَادَ أَنْ يُطْفِئَ النُّورَ، كَمَا قَالَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ بِهِ وَبِأَمْثَالِهِ، وَأَقْرَانِهِ وَأَشْكَالِهِ: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعَرَّبِ**":

﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا**﴾: أَيْ يُخْمِدُوا. ﴿**نُورَ اللَّهِ**﴾: حُجَّتَهُ الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ. بِأَفْوَاهِهِمْ: بِشِرْكِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ.

وَقَالَ ﷺ فِي رِسَالَتِهِ "**مَطْلَبِ الطَّالِبِ**": فَمَتَى نَقَصَ فَأَتَمَّ، وَمَتَى أَتَمَّ فَنَقَصَ، وَأَنَّهُ نُورٌ، وَإِنَّ الْأَنْوَارَ عَنْهُ وَمِنْهُ مُنْفَعِلَةٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ ﷺ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

هَذَا خِطَابُ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ، الَّذِينَ أَثْبَتُوا عِبَادَتَهُمْ بِمَعْبُودٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، فَخَالَفُوا الْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتَهُمْ بِهِ، مِنْ وُجُوبِ إِثْبَاتِ الْمَعْبُودِ بِالْوُجُودِ، وَنَفْيِ عِبَادَةِ الْعَدَمِ، فَخَالَفُوا أَمْرَكَ، وَهَمُّوا بِإِخْفَاءِ نُورِكَ، فَقُلْتَ فِيهِمْ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾.

وَقَالَ السَّيِّدُ رَؤُوفُ جَمَالُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ "**بَحْثٍ فِي الْخِلَافَةِ**":

لَقَدْ أَبَتِ الْأَقْلَامُ الْخَبِيثَةُ إِلَّا أَنْ تَطْمِسَ الْحَقَّ الشَّاهِرَ، مِنَ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ، وَتُطْفِئَ نُورَهُ، وَلَكِنَّ الْحَقَّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ، وَحَاوَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَحَرَّفُوا كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنْكَرُوا فَضَائِلَ آلِ الْبَيْتِ وَنَسَبَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ مَاضِيهِ وَحَاضِرِهِ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ "سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْكُوفِيِّ":

٤٤٧ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَزَّ عَزُّهُ يُرِيدُ أَعْدَاءُ اللهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي عَلِيٍّ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّا رَبِيعٌ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ":

إِنَّكُمْ نَزَعْتُمْ إِلَى التَّعَصُّبِ وَالْمُكَابَرَةِ، الَّتِي لَوْلَاهَا لَاتَّضَحَ لَكُمْ أَنَّ الظَّاهِرَ بَيْنَكُمْ تَرَوْنَهُ كَأَحَدِكُمْ هُوَ الْغَايَةُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرَهَا، وَمَا عَاقَكُمْ مِنْ صِحَّةِ النَّظَرِ، وَصِدْقِ الْخَبَرِ إِلَّا تَعَصُّبُ أَقْوَامٍ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمٌّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مُرْهِجٌ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الشِّهَابِ الثَّاقِبِ":

إِنَّ عِلْمَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكْتُومٌ عَمَّنْ جَهِلَهُ، وَمُهْمَلٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، وَإِنَّهُ سَوْفَ يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا، وَيَعْلُو عَلَى جَمِيعِهَا، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي سَائِرِ الْأَقْوَالِ، وَمَعْرُوفٌ مَعَ سَائِرِ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنِ الْأَذْهَانِ الظُّلْمِيَّةِ،

وَالْأَفْكَارِ الْعَمِيَّةِ، وَقَدْ أَتَى بِهَذِهِ الْأَسْرَارِ عُمُومًا، فَالْتَقَطَهَا الرَّجُلُ السَّعِيدُ، وَخَابَ الشَّقِيُّ الْبَلِيدُ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَجْمُوعِ**":

وَكَانَتِ الْإِشَارَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ وَهُوَ الْقَائِمُ عَزَّ عِزُّهُ وَيَبْقَى الدِّينُ كُلُّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِرٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْعَقَائِدِ الرُّوحِيَّةِ**":

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: **هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ** عَزَّ عِزُّهُمَا، **أَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ** عَزَّ عِزُّهُ، **فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْمَهْدِيِّ** عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**بَاطِنِ الصَّلَاةِ**":

فَسَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ أَظْهَرَهُ الْأَزَلُ عَلَى سِرِّهِ، وَبِرَأْيِهِ خَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنَ الْعَالَمِ الْعَلَوِيِّ وَالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ، الْمُحِقُّ وَالْمُنْكِرُ، وَالْجَاحِدُ وَالْمُنْكِرُ، وَهُوَ الْمُخَاطِبُ لَهُمْ يَوْمَ الْأَظَلَّةِ، وَالْهَادِي لِجَمِيعِهِمْ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَزَلِ مَوْلَاهُ، وَهُوَ مُشَرِّعُ الشَّرَائِعِ لَهُمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ، وَالْمُدَبِّرُ لَهُمْ فِيهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "التَّجْرِيدِ":

٤٤٨ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عزّ عزّه: مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ. وَمَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى زَهْرَةِ الْمُتْرَفِينَ كَانَ مَمْقُوتًا فِي الْمَلَكُوتِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقُوتِ، خَوَّلَهُ اللهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى كَيْفَ يَشَاءُ.

٤٤٩ وَقَالَ الْبَاقِرُ عزّ عزّه: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ رِزْقًا يَزِيدُهُ مِنَّا قُرْبًا فَازْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا، وَلَهَا حُبًّا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

﴿الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ﴾: رَمْزٌ عَلَى مُخَالِفِي طَرِيقَتِنَا، وَمُنْكِرِي عَقِيدَتِنَا، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِمَعْنَى إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ. وَالنَّاسُ: هُمُ الَّذِينَ آنَسَهُمُ اللهُ بِمَعْرِفَتِهِ. وَأَمْوَالُهُمْ: هُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ، وَالسِّرُّ الرَّبَّانِيُّ. وَأَكْلُهُ بِالْبَاطِلِ: هُوَ الِاطِّلَاعُ عَلَيْهِ بِدُونِ طَرِيقٍ مَشْرُوعٍ، وَلَا دَلِيلٍ مَتْبُوعٍ. وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ: يُكَذِّبُونَ بِوِلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عزّ عزّه. ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ

وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: إِنَّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا، وَيَصِلُونَ بِمَعْرِفَتِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَلَا يُعْطُونَهَا إِلَى مُسْتَحِقِّيهَا، **﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**: وَهُوَ سَلْبُهَا مِنْهُمْ، لِيَكُونَ الْجَزَاءُ مِنْ نَفْسِ الْعَمَلِ.

قَالَ تَعَالَى: **﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾**.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الدَّلَائِلِ**": الْكَنْزُ هُوَ عِلْمُ الْبَاطِنِ.

أَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ مَنِ احْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَلَمْ يُعْطِهَا لِلطَّالِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَوْفَ يُعَذِّبُهُمْ مَوْلَاهُمْ بِمَا كَنَزُوا مِنْ عِلْمِ مَعْرِفَتِهِ، عَنْ أَهْلِ خِيرَتِهِ، مِنَ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ شِيعَتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾**.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْهِدَايَةِ الْكُبْرَى**":

٤٥٠ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ مَوْلَايَ الْبَاقِرُ عليه السلام: **يَا جَابِرُ أَمَّا السَّنَةُ: جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَشُهُورُهَا اثْنَا عَشَرَ: مِنْ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْخَلَفِ الْمَهْدِيِّ. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: هُمْ أَرْبَعَةُ أَئِمَّةٍ بِاسْمٍ وَاحِدٍ. عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَعَلِيٌّ الرِّضَا، وَعَلِيٌّ الْهَادِي. وَالْإِقْرَارُ بِهَؤُلَاءِ: ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ، وَتَجْعَلُوهُمْ بِالسَّوَاءِ جَمِيعًا.**

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ رضي الله عنه فِي كِتَابِهِ **"الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ"**:

اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا: هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْبَاطِنِ. وَوَرَدَ أَنَّ الْبُرُوجَ هُمْ أَئِمَّةُ السَّطْرِ عليهم السلام، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ظَاهِرًا هُمْ مُحَرَّمٌ، رَجَبٌ، شَعْبَانُ، رَمَضَانُ، وَفِي الْبَاطِنِ هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي صَاحِبُ الْعَسْكَرِ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: **أَنَّهُمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، فَمَا كَانَ قَالَ: ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَالْمُقَصِّرُ بِذَلِكَ هُوَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ.**

وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّدَّادُ الْحَلَبِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الرَّدَّادِيَّةِ"**: الشُّهُورُ شُهُودٌ بِظُهُورِ الْعَلِيِّ الْعَلَّامِ عز وجل، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ حِجَابًا، وَهِيَ حُجُبُ الْأَئِمَّةِ وَمَقَامَاتُهُمْ.

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: يَعْنِي بِالْحُرُمِ: أَيْ: مُحَرَّمٌ عَلَى مَنْ عَرَفَ ظُهُورَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعَزُّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَأَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَفَرْدَانِيَّتِهِ، أَنْ يَعْرِفَ الْأَشْخَاصَ بَعْدَهُ، وَهُمُ الِاثْنَا عَشَرَ. قَالَ وَالْمَعْنَى فِي الْأَشْخَاصِ وَاحِدٌ، فَمَنْ عَبَدَ شَخْصًا دُونَ شَخْصٍ، وَمَقَامًا دُونَ مَقَامٍ فَقَدْ كَفَرَ وَأَشْرَكَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ يُوسُفُ عَلِيٌّ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَدَائِقِ الْأَزْهَارِ"**:

هِيَ الشُّهُورُ الْهِلَالِيَّةُ، الْمَرْقُومُ بِلَوْحِ عُنْوَانِهَا صُحُفُ الْمَعَارِفِ وَالْإِنْذَارِ، وَمَدْرُوجٌ بِمَعَالِمِ كُنُوزِهَا سَطْرُ الْمَعَانِي وَالْأَسْرَارِ، وَالْبَارِي تَعَالَى يُعَرِّفُ الْعِبَادَ ظُهُورَهُ بِهَا. وَفِيهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: أَيْ فَيْضًا بَهِيرًا. الْقَيِّمُ: أَيْ مَعْرِفَةُ هَذَا الْإِشْهَارِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. ﴿**فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**﴾: أَنْ تَجْعَلُوا فِي الذَّاتِ شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْ شَيْءٍ، وَمَعْنَاهُ: لَا تَقُولُوا إِنَّ أَيَّامَ الزِّيَادَةِ هِيَ الْمُعْجِزُ وَأَعْظَمُ وَأَشْرَفُ مِنْ أَيَّامِ الْعَجْزِ، نَهْيًا عَنْ تَفَاضُلِ شَيْءٍ فِي الذَّاتِ عَنْ شَيْءٍ، وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ مِنْ جِهَةٍ، وَزِيَادَةٌ مِنْ جِهَةٍ، سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التُّحْفَةِ النَّافِعَةِ"**:

لَقَدْ وَرَدَ تَشْخِيصُ الْأَشْهُرِ الِاثْنَيْ عَشَرَ فِي رِسَالَةِ شَيْخِنَا الْخَصِيبِيِّ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَهُمْ: أَوْلَادُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثَمَانِيَةٌ، وَأَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعَةٌ عَزَّعِزُّهُمْ. يَعْنِي إِذَا تَمَّتْ

لَكُمْ مَعْرِفَةُ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ فَأَفْرِدُوهُمْ فِي رُتَبِهِمْ، ﴿**وَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**﴾: أَيْ لَا تَدْعُوهُمْ بِغَيْرِ مَنْزِلَتِهِمُ الِاسْمِيَّةِ. ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ. وَفِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ: إِشَارَةٌ إِلَى الْكَمَالِ الْوُجُودِيِّ فِي اللَّيَالِي الْمَعْلُومَةِ. وَلَفْظَةُ شَهْرٍ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الِاشْتِهَارِ وَالْبَيَانِ الْوَاضِحِ. وَأَيْنَمَا وَجَدْتُمْ عِلَّةً تُنَافِي الْحَقِيقَةَ فَاقْتُلُوهَا وَانْفُوهَا، وَاثْبِتُوا لِلْوُجُودِ النُّورِيِّ، الْكَمَالَ السَّرْمَدِيَّ، وَهُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَهُوَ الْجِهَادُ، لِمَنْ أَرَادَ الْإِسْعَادَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

إِنَّ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَأَلْزَمَ الْقُلُوبَ مَعْرِفَتَهَا، وَهِيَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، عَدَدُهَا اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا، فَكُلُّ حَرْفٍ شَخْصٌ، وَهِيَ الشُّهُورُ الِاثْنَا عَشَرَ، وَهُمْ ثَمَانِيَةُ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ: عَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْحَارِثُ، وَالزُّبَيْرُ، وَالْحَجْلُ، وَالْمُقَوِّمُ، وَالْغَيْدَاقُ. وَهُمْ نَوَافِلُ اللَّيْلِ. وَالْأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ وَهُمْ: أَوْلَادُ رَسُولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقَاسِمُ وَالطَّاهِرُ وَعَبْدُ اللهِ وَإِبْرَاهِيمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الْقَلْعُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمُعَرَّبِ**": إِنَّمَا النَّسِيءُ: مَعْنَاهُ تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**": ذَلِكَ أَنَّهُمُ اسْتَحْسَنُوا الْكُفْرَ لِعُتُوِّهِمُ الْقَدِيمِ فِي يَوْمِ الْأَظَلَّةِ، الَّذِي لَا يَزَالُ بَاقِيًا مَعَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

أَيْ أَسْرِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ. ﴿**اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ**﴾: تَبَاطَأْتُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ لِنِدَائِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِأَقْوَالِهِ، وَقَنِعْتُمْ بِمَعْرِفَتِكُمْ إِيَّاهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ لَيْسَ إِلَّا. ﴿**أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ**﴾: أَقَنِعْتُمْ عِرْفَانَكُمْ إِيَّاهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ بِالْمَعَاجِزِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْقَدَرِ الرَّبَّانِيَّةِ، كَإِحْيَائِهِ الْمَيِّتَ، وَرَدِّهِ الشَّمْسَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا لَا يَسْتَطِيعُ حَصْرَهُ. ﴿**فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾: فَمَا مَعْرِفَتُهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ إِلَى جَانِبِ مَعْرِفَتِهِ بِالْمَعَاجِزِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْقَدَرِ الرَّبَّانِيَّةِ إِلَّا حَقِيرٌ ضَعِيفٌ.

﴿إِلَّا تَنْفِرُوا﴾: إِنْ لَمْ تَرْتَفِعُوا عَنِ الاِعْتِقَادِ فِي بَشَرِيَّتِهِ. ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾: يُسْلِكُكُمْ فِي الْخَاءَاتِ. ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾: لَا يُؤَثِّرُ جَهْلُكُمْ إِيَّاهُ، وَتَخَلُّفُكُمْ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِهِ.﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَقُوَّتُهُ لَا تُغَالَبُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ "الْهِدَايَةِ الْكُبْرَى":

يُرِيدُ جِبْرِيلَ مِنْهُ السَّلَامُ، وَمُحَمَّدَ عَزَّ عِزُّهُ. ﴿إِذْ يَقُولُ﴾: وَهُوَ جِبْرِيلُ ﴿لِصَاحِبِهِ﴾: وَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا: لِأَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ عَزَّ عِزُّهُ عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْغَارِ تَذَكَّرَ خَدِيجَةَ فَحَزِنَ عَلَيْهَا، وَخَافَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَفْتِكُوا بِهَا. فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ. وَالسَّكِينَةُ هِيَ الْأَمْنُ، أَنْزَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ عِنْدَمَا حَزِنَ وَخَافَ عَلَى خَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي حَزِنَ الْأَوَّلَ لَكَانَ أَحَقَّ مِنَ الرَّسُولِ بِالْأَمْنِ، وَلَمْ يَحْزَنْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**﴾: أَيْ أَظْهَرَ لَكُمْ الْمُعَاجِزَ وَالْقَدَرَ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْخُطُوطِ وَالصُّوَرِ. وَمَعْنَى ﴿**لَمْ تَرَوْهَا**﴾: أَيْ لَيْسَ فِي وُسْعِكُمُ الْإِحَاطَةُ بِهَا، وَلَا إِظْهَارُ مِثْلِهَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مُرْهِجٌ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الشِّهَابِ الثَّاقِبِ"**:

قَالَ الْمَأْمُونُ لِرَجُلٍ مِنَ النَّوَاصِبِ يُقَالُ لَهُ إِسْحَاقُ: أَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَقَرَأَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: إِذْ لِصَاحِبِهِ. وَقَالَ إِسْحَاقُ: فَنَبَّهَ اللهُ إِلَى صُحْبَةِ نَبِيِّهِ عزّ عزّه. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: سُبْحَانَ اللهِ مَا أَقَلَّ عِلْمَكَ بِاللهِ وَالْكِتَابِ أَمَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِينَ؟ وَأَيُّ فَضِيلَةٍ فِي هَذَا. أَمَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ؟ فَقَدْ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِبًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾: فَاللهُ تَعَالَى مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿**لَا تَحْزَنْ**﴾، فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَ طَاعَةً أَمْ مَعْصِيَةً، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ طَاعَةً، فَقَدْ جَعَلْتَ رَسُولَ اللهِ يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ، وَهَذَا خِلَافُ صِفَةِ الْحَكِيمِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ، فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلْعَاصِي؟ وَأَخْبِرْنِي يَا إِسْحَاقُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِ. عَلَى مَنْ؟ قَالَ

إِسْحَاقُ: عَلَى أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ كَانَ غَنِيًّا عَنِ السَّكِينَةِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ثُمَّ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ. فَأَبَانَ بِهَذَا الْقَوْلِ: إِنَّ السَّكِينَةَ لَمْ تَنْزِلْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَرَنَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ كَمَا قَرَنَ مَعَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ. وَكَانَ قَالَ اللهُ: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، وَخَصَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا دُونَهُ دَلَالَةً عَلَى كُفْرِهِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ رَؤُوفُ جَمَالُ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ **"بَحْثٍ فِي الْخِلَافَةِ"**:

قَوْلُهُ: ﴿**إِلَّا تَنْصُرُوهُ**﴾: خِطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ يَنْطَوِي عَلَى تَهْدِيدٍ وَتَهَكُّمٍ، وَبُشْرَى لَهُ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ. فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ بَخِلُوا عَلَى النَّبِيِّ بِالنُّصْرَةِ، وَلَا فَضْلَ لِأَبِي بَكْرٍ بِهَذِهِ الصُّحْبَةِ، فَالضَّمِيرُ مُفْرَدٌ بِقَوْلِهِ إِذْ أَخْرَجَهُ وَالْمَقْصُودُ الرَّسُولُ فَقَطْ، وَلَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُشَارِكًا لِلرَّسُولِ بِالْخُرُوجِ لَقَالَ تَعَالَى ﴿**أَخْرَجَهُمَا**﴾ وَأَبُو بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِخُرُوجِ الرَّسُولِ بَلْ صَحِبَهُ فِي بَعْضِ الطُّرُقَاتِ، وَحَصَلَتِ الِاثْنَيْنِيَّةُ بَعْدَ عِلْمِنَا بِالْخُرُوجِ مُفْرَدًا بِحُكْمِ إِفْرَادِ الضَّمِيرِ فِي أَخْرَجَهُ، تَحَتَّمَ عَلَيْنَا الْجَزْمُ بِتَأَخُّرِ الِاثْنَيْنِيَّةِ عَنِ الْخُرُوجِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُنْقَادٌ بِالتَّسَخُّرِ لَا بِالرَّغْبَةِ وَالطَّوَاعِيَةِ، فَأَيُّ شَرَفٍ بِهَذِهِ الْمُصَاحَبَةِ؟ وَذِكْرُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ شَرَفًا لَهُ، وَلَا ضُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ إِنْ كَانَ مَعْدُودًا

مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَالسَّكِينَةُ نَزَلَتْ عَلَى الرَّسُولِ إِذْ لَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ عَنِ الْمُشَارَكَةِ فِي الْخُرُوجِ، وَعَدَمِ انْتِفَاعِهِ مِنَ الاِثْنَيْنِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: أَيَّدَهُ: تَعُودُ لِلرَّسُولِ ﷺ لَا لِأَبِي بَكْرٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

إِنَّ إِسْرَاعَكُمْ فِي مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَةَ وَالْوَصِيَّةَ، لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ الْمَعَاجِزَ الْإِلَهِيَّةَ، وَالْقَدَرَ الرَّبَّانِيَّةَ. وَالْجِهَادُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ. فَالْمَالُ: هُوَ عِلْمُ مَعْرِفَتِهِ سُبْحَانَهُ. وَالْمَرْءُ: إِعْطَاءُ عِلْمِ مَعْرِفَتِهِ سُبْحَانَهُ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاغِبِينَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ "بِتَصَرُّفٍ".

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "الْحَاوِي": الْكِذْبُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ، وَهُوَ حَيْضُ الرِّجَالِ، فَمَنْ تَقَمَّصَ بِهِ فَلْيُبْعَدْ تِلْكَ الْمُدَّةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يُوسُفُ عَلِيٌّ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "كَنْزِ الْقَاصِدِ":

وَهُمُ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِوُجُودِهِ. لِأَنَّهُمْ ذَوُو بَصَائِرَ رَقِيقَةٍ، خَائِضُونَ عُبَابَ الْبِحَارِ الْعَمِيقَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

وَهُوَ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَفَرْضِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَشَخْصُ الْجِهَادِ: سِينُ السَّلَامِ، وَدَارُ الْمُقَامِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**":

مَنْ كَانَ مَوْصُومًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ: كَيْفَ يَصِلُ إِلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ، وَلَيْسَ لَهُ الْخِيَارُ، هَذَا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ صَحِيحٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

الْفِتْنَةُ: هِيَ إِبَاحَةُ الْعُلُومِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَمَنْ أَبَاحَهَا فَقَدِ افْتُتِنَ فِي دِينِهِ، وَجُوزِيَ بِمَا يَسْتَحِقُّ.

أَقُولُ: لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ شَكِّهِمْ وَحَيْرَتِهِمْ، لَكَانُوا سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ الْعَارِفِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَلَّ وَعَلَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَرِهَ لَهُمُ الْوُصُولَ، وَبُلُوغَ الْمَأْمُولِ، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِمُ الْخُرُوجَ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ، فَكَانُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ، وَلَوْ خَرَجُوا مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ، وَعَمَى الْبَصِيرَةِ، وَسَأَلُوا لِبُلُوغِ الْآمَالِ، لَوَقَعُوا فِي الْخَيَالِ، لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ عَلَى الْجَاحِدِينَ مُحَالٌ، وَلَنَفَثُوا فِي ضِعَافِكُمْ سُمُومَ

أَقْوَالِهِمْ وَأَبَاطِيلِهِمْ، وَلَسَكَنَ إِلَيْهِمْ بَعْضُكُمْ، وَارْتَاحُوا لِزَخَارِيفِهِمْ وَأَبَاطِيلِهِمْ وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، الَّذِينَ قَعَدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**": الْحَقُّ: هُوَ مَعْرِفَةُ الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ،

٤٥١ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّعَزَّهُ: **الْعَيْنُ حَقٌّ كَمَا أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقٌّ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي عَايَنْتُهُ، وَآمَنْتُ بِهِ، وَفَرَّقْتُ بِمَعْرِفَتِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ الْحَسَنُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ**":

الْفِتْنَةُ: هِيَ الِاخْتِبَارُ، لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا، وَلَمْ يُمْهِلْهُمْ سُدًى، وَلَمْ يُظْهِرْ حِكْمَتَهُ لَعِبًا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِمَ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِمْ، وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعْلِمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ بِحُجَّةِ الْعَقْلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

جَهَنَّمُ: هِيَ المُسُوخِيَّةُ. وَالْكَافِرُونَ: هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا وِلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ وَأَنْكَرُوا أُلُوهِيَّتَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "سَبِيلِ الْهِدَايَةِ":

لَا يَحُلُّ بِإِمْرِئٍ أَمْرٌ مِنْ ضَيْمٍ أَوْ بُؤْسٍ، إِلَّا كَانَ حَصِيلَةَ عَمَلِهِ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا، وَهَذِهِ مَا يَحِقُّ بِهِ الْقَوْلُ بِتَطْبِيقِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ عَلَى نِظَامِ الْكَوْنِ السَّائِدِ، وَمُجْرَيَاتِ حَيَاةِ هَذَا الْعَالَمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝٥١﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ":

أَيْ إِلَيْهِ يَلْتَجِئُ الْمُؤْمِنُونَ. حَسْبُنَا مَعْرِفَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ، فَهِيَ سَبِيلُ الْخَلَاصِ، وَسَبَبُ النَّجَاةِ.

أَقُولُ: إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ أَنْفُسِنَا، فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا نَالَ خَيْرًا، وَمَنْ اقْتَرَفَ إِثْمًا نَالَ شَرًّا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ يُجْزِلُ الْحَسَنَاتِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَيُصِيبُ بِعَذَابِهِ مَنِ اجْتَرَعَ السَّيِّئَاتِ، وَحَسْبُ الْمُؤْمِنِينَ، مَوْلَاهُمُ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ، نَاصِرًا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

قَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

٤٥٢ **فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَزَّعَزَّهُ قَالَ: ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾: إِمَّا مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللهِ، أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ. وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ، أَنْ يُصِيبَهُمُ ﴿اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾، قَالَ: هُوَ الْمَسْخُ، ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾: وَهُوَ الْقَتْلُ، ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: قَالَ التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ.**

أَقُولُ: إِنَّكُمْ تَتَمَنَّوْنَ زَوَالَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا مَوْلَانَا مِنْ عِلْمِ مَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِهِ، وَقَدْ أَيَّدَنَا بِنَصْرِهِ، وَأَعَزَّنَا بِنَبِيِّهِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مَا يُحِلُّهُ بِكُمْ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ، وَأَلِيمِ عَذَابِهِ، لِإِنْكَارِكُمْ أُلُوهِيَّتَهُ، وَجَحْدِكُمْ وِلَايَتَهُ، وَتَكْذِيبِكُمْ رَسُولَهُ، فَانْتَظِرُوا لِتَرَوْا مَا يُصِيبُنَا مِنَ النَّعِيمِ وَالصَّفَاءِ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مَا سَيُصِيبُكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ، وَشِدَّةِ الْبَلَاءِ فَإِنَّا مَعَكُمْ مُنْتَظِرُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾
وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا
وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ نَاصِرٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْعَقَائِدِ الرُّوحِيَّةِ**":

لَمْ يَكُنْ فِي نُفُوسِ الْعَالَمِ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، وَلِذَلِكَ هُمْ فِي الرَّسْخِ مَعْبُودُونَ، هَذَا جَزَاءُ أَهْلِ الْكُفْرِ يُكَافَؤُونَ بِحَسَنَاتِهِ، وَيُجْزَوْنَ عَلَى خِدْمَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَعْظِيمِ سَيِّئَاتِهِمْ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا الْمُسُوخِيَّةَ، فَلَا يَتَوَهَّمِ الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ، وَلَا الْمُبْتَدِئُ فِي نَعِيمِهِمِ الدُّنْيَاوِيِّ.

أَقُولُ: إِنَّ مَنْ أَنْكَرَ، وَاتَّبَعَ الْغَوَايَةَ، لَا يَتَقَبَّلِ اللهُ مِنْهُ عَمَلًا، وَلَا يُثَابُ عَلَى نَفَقَةٍ، إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَلَيْسَ مِنَ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ جَحَدُوا أُلُوهِيَّةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ الْأَمِينَ، فَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ يَقُومُونَ بِهَا اكْتِسَابًا لَا احْتِسَابًا وَكَرْهًا لَا اخْتِيَارًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ
يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

هُمُ الَّذِينَ يَهْجُمُونَ عَلَى عُلُومِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَيُنَاظِرُونَ أَهْلَهَا عَلَى ذَلِكَ، وَيُدْخِلُونَ الْأَوْهَامَ عَلَى عُقُولِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودٌ الصُّوفِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**هِدَايَةٍ وَإِرْشَادٍ**":

وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَاعْتَقَدُوا الْكُفْرَ. وَقَدْ سُئِلَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْإِخْلَاصِ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ: أَنْ لَا يَعْتَقِدَ فِي قَلْبِهِ، غَيْرَ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ.

أَقُولُ: إِنَّهُمْ يُقْسِمُونَ لَكُمْ أَنَّ اعْتِقَادَهُمْ كَاعْتِقَادِكُمْ، وَأَقْوَالَهُمْ كَأَقْوَالِكُمْ، وَلَكِنَّهُمْ خَائِفُونَ مِنْكُمْ يَتَّقُونَكُمْ، وَلَوْ وَجَدُوا مَا يَسْتُرُونَ بِهِ اعْتِقَادَهُمْ عَنْكُمْ، أَوْ مَأْوًى يَأْوِيهِمْ وَيَحْفَظُ أَسْرَارَهُمْ لَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ خَوْفًا مِنْكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": الصَّدَقَةُ: رَمْزٌ إِلَى الْقُرْبَانِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِظْهَارِ الرَّغْبَةِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**:

هَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَصْنَافٍ جَعَلَ اللهُ لَهُمْ سَهْمًا مِنَ الصَّدَقَاتِ. فَأَسْهُمُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَسْمَاءِ الْفَرَائِضِ مِنَ الضُّعَفَاءِ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَطُلَّابِ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمُقَصِّرِينَ عَنْ بُلُوغِ حَقَائِقِهَا لِتُعْطِيَ لِكُلِّ ذِي سَهْمٍ سَهْمَهُ، وَيَصِيرَ لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَمَّا الْفُقَرَاءُ: فَهُمُ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ، وَهُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَى عِلْمِ تَوْحِيدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِمَّنْ يَعْلَمُهُ حَسَبَ الِاسْتِحْقَاقِ وَالْمَعْرِفَةِ. ﴿**وَالْمَسَاكِينُ**﴾: هُمُ الَّذِينَ سَكَنُوا لِلْمَعْرِفَةِ، وَاسْتَكَانُوا لِلْحَقِّ، وَأَعْطَوْهُ قِيَادَهُ. ﴿**وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا**﴾: هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِيَصِلُوا إِلَى الْمَعْرِفَةِ، أَيْ يَسْأَلُوا لِيَعْرِفُوا. ﴿**وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**﴾: هُمْ قَوْمٌ يَتَآلَفُونَ وَيَطْلُبُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَيَعْرِفُونَ فَضْلَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ. ﴿**وَفِي الرِّقَابِ**﴾: هُمْ قَوْمٌ كَانُوا مِنْ حِزْبِ إِبْلِيسَ أَخْرَجْتَهُمْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ عِنْدَمَا دَعَوْتَهُمْ فَاسْتَجَابُوا فَقَدْ فَكَكْتَ رِقَابَهُمْ.

﴿**وَالْغَارِمِينَ**﴾: هُمُ الْمُقَصِّرُونَ فِي حَقِّ اللهِ يُعِينُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ مِنَ الْعُلُومِ مَا يَقْضُونَ لَهُ حَقَّ اللهِ. ﴿**وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾: يَنْشُرُ الْعَالِمُ بَعْضَ الْعِلْمِ بَيْنَ الْعَامَّةِ،

يَكْشِفُ بِهِ طَرِيقَ اللهِ، وَيَدُلُّ بِهِ عَلَى تَوْحِيدِهِ، وَيُجَنِّبُهُمْ طَرِيقَ إِبْلِيسَ وَغَوَايَتِهِ بِفَضْحِهِ عَنْ طَرِيقِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: هُوَ الْمُسَافِرُ قَلِيلُ الزَّادِ الْمَقْطُوعُ، وَإِعْطَاؤُهُ حَسَبَ اسْتِحْقَاقِهِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْبَابَ وَالْأَيْتَامَ.

وَقَالَ الْأَمِيرُ الْحَسَنُ بْنُ مَكْزُونٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَزْكِيَةِ النَّفْسِ"**:

إِنَّ الزَّكَاةَ الْبَاطِنَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَاطِنِ: هِيَ مَعْرِفَةُ الْبَابِ الْأَعْظَمِ، وَإِنَّمَا شَرَّعَ إِخْرَاجَهَا مِنَ الْمَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ كُلِّ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ: إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ الْبَابِ فِي الْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ بِثَلَاثِ صَفَقَاتٍ وَنَاطِقٍ وَمُؤَهَّلٍ. وَهُمْ سَلْسَلُ وَدِحْيَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَرَشِيدٌ وَسَفِينَةُ. وَالصَّفَقَاتُ: هُمُ الَّذِينَ تَبْدُو أَشْخَاصُهُمْ وَلَمْ يُبْدُوا لِأَهْلِ الظَّاهِرِ عِلْمَهُمْ.

وَالنَّاطِقُ: هُوَ الْقَائِمُ بِالْبَابِيَّةِ بَعْدَ غَيْبَةِ السِّينِ، فَلِذَلِكَ قَامَ بِهَا رَشِيدٌ بَعْدَ غَيْبَةِ سَفِينَةَ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّعَدُّدُ بِحَسَبِ الْمَظَاهِرِ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ وَالْمِزَاجِ. وَحَقَائِقُ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ تَذْكِيرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمُ الْمِزَاجُ بِظُلْمَتِهِ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ مِنْ قَبْلِ تَنَقُّلِهِمْ وَذَلِكَ بَعْدَ مَدِّ السُّؤَالِ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي رَدِّ ضَلَالَتِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

النَّبِيُّ هُنَا: هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ، الْعَارِفُ بِالشَّرَائِعِ، لِقَوْلِ الشَّابِّ الثِّقَةِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "الْحَاوِي": مَنْ أُوتِيَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ أُوتِيَ ثُلُثَي الْقُرْآنِ فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَي النُّبُوَّةِ، وَمَنْ أُوتِيَ الْقُرْآنَ بِتَمَامِهِ فَقَدْ طُبِعَ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾: هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا الْإِمَامَ الْعَالِمَ الْعَارِفَ فِي أَنْ أَذَاعُوا سِرَّهُمْ، وَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فِيمَا يَصِحُّ وَيَصْلُحُ لَهُمْ. ﴿هَؤُلَاءِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: هُوَ سُلُوكُهُمْ فِي الْخَاءَاتِ، وَالْبُعْدُ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ": لِأَنَّ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ نَاصَبُوا مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ الْعَدَاءَ، فَاغْتَصَبُوا حَقَّهُ

وَأَنْكَرُوا بَيْعَتَهُ، وَاضْطَهَدُوا شِيعَتَهُ، وَوَالَوْا أَعْدَاءَهُ، فَاسْتَحَقُّوا السُّلُوكَ فِي الْخَاءَاتِ الْخَمْسِ، وَذَلِكَ هُوَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

هُمُ الْجَاحِدُونَ الْمُنْكِرُونَ، الَّذِينَ جَعَلُوا دِينَكُمُ الْقَدِيمَ، وَاعْتِقَادَكُمْ بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ هُزُوًا وَسُخْرِيَةً يُجَامِلُونَكُمْ لِتَعْطِيلِ شَعَائِرِكُمْ، وَيَتَقَرَّبُونَ مِنْكُمْ لِإِفْسَادِ عَقِيدَتِكُمْ، فَالْحَذَرُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَيْهِمْ، فَلَا وِلَايَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قدس الله روحه فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**": يَعْنِي أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ غَافِلُونَ. وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

مُتَمَسِّكُونَ مِنَ الْحَيَاةِ بِظَاهِرٍ ... عَنْ قَصْدِ بَاطِنِهِ عَمُوا وَتَبَلَّدُوا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾: أَيْ إِنَّهُ تَعَالَى أَمْهَلَهُمْ فَلَمْ يُعَجِّلْ عَلَيْهِمْ بِالْقِصَاصِ عَلَى إِنْكَارِهِمْ، وَذَلِكَ لِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، ثُمَّ يُحِلُّهُمْ فِي قَوَالِبِ الْمُسُوخِيَّةِ الَّذِي هُوَ قَيْدٌ لَهُمْ. إِذْ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ دَرَجَةٍ إِلَّا إِلَى أَقْبَحَ مِنْهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

﴿**الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ**﴾: هُمُ الَّذِينَ لَا يَنْتَفِعُونَ بِعَمَلِ الْأَعْمَالِ لِإِنْكَارِهِمُ الْحَقَّ، وَتَكْذِيبِهِمُ الصِّدْقَ.

أَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكُمْ، كَانُوا أَشَدَّ بَأْسًا وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ عَدَدًا فَعَتَوْا وَاسْتَكْبَرُوا، وَلَمْ يُؤْمِنُوا، فَاتَّبَعْتُمْ سُنَّتَهُمْ، وَسِرْتُمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ بِغَيْرِ دَلِيلٍ، وَلَا بُرْهَانٍ، فَتَرَكْتُمُ الْوِلَايَةَ الْحَقَّةَ كَمَا تَرَكُوا، وَكَذَّبْتُمُ الرَّسُولَ كَمَا كَذَّبُوا، وَخُضْتُمْ فِي الْبَاطِلِ كَمَا خَاضُوا، فَخَسِرْتُمْ أَعْمَالَكُمْ فِي الدُّنْيَا كَمَا خَسِرُوا، وَلَكُمْ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَلِيمُ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَهُمْ، وَهُوَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ، وَبِئْسَ الْقَرَارِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

رَوَى الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ عليه السلام فِي كِتَابِ "**الْهَفْتِ وَالْأَظَلَّةِ**" قَالَ:

٤٥٣ قَالَ مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ: **كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ فِي فُسُوقِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ وَتَمَادِيهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ، كَرَّاتٍ فِي رَجْعَتِهِ، وَفِي مُسُوخِيَّتِهِ.** قُلْتُ سَيِّدِي مَنْ خَاطَبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؟ قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **خَاطَبَ بِهَا الْكَافِرِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي زَمَانِ مُحَمَّدٍ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَنِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُكَرُّوا هَذِهِ الْكَرَّةَ الَّتِي خَاطَبَهُمْ بِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ مَنْ كَانَتْ مُخَاطَبَتُهُ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَزْمِنَةِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ":

سُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ حَقِّ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ فَقَالَ: مَا بَعْدَ تَقْوَى اللهِ غَيْرُ الْأَخِ الصَّالِحِ.

٤٥٤ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عزّ وجلّ لِسَلْمَانَ منه السلام: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ. قَالَ لَهُ جلّ جلاله: اعْلَمْ أَنَّهُ مَا مَنَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانَهُ شَيْئًا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا، إِلَّا وَابْتَلَاهُ اللهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُحْوِجَهُ أَنْ يَصْرِفَهُ فِي غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرْهًا، ثُمَّ لَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ، وَآوَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِنَّ إِخْوَانَكُمْ هُمْ نُفُوسُكُمْ وَأَسْمَاعُكُمْ وَأَبْصَارُكُمْ وَظُهُورُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَحُصُونُكُمُ الَّتِي تَلْجَؤُونَ إِلَيْهَا فِي الشَّدَائِدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا تُمَارُوهُمْ وَلَا تُخَالِفُوهُمْ وَلَا تَغْتَابُوهُمْ وَلَا تَدْعُوا نُصْرَتَهُمْ وَمَصُونَتَهُمْ، وَبَذْلَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ دُونَهُمْ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ بِالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَمُسَاوَاتَهُمْ فِي كُلِّ مَا تَجُوزُ الْمُسَاوَاةُ فِيهِ، وَنُصْرَتَهُمْ ظَالِمِينَ وَمَظْلُومِينَ، فَأَمَّا ظَالِمِينَ فَأَنْ تَرْدَعُوهُمْ، وَأَمَّا مَظْلُومِينَ فَبِالدَّفْعِ عَنْهُمْ.

وَالْفَرَائِضُ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ تَعَالَى لَيْسَتْ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَنْ تُقْبَلَ الْفَرَائِضُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حُقُوقِهِمْ، وَالتَّحَنُّنِ إِلَيْهِمْ، وَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِمَنْ قَاطَعَهُمْ أَوْ أَعَاقَّهُمْ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**":

فَقَدْ وُجِدَ فِي كِتَابِ "**الْكَافِي لِلضِّدِّ الْمُنَافِي**" أَرْبَعُونَ اسْمًا يَخْتَصُّ بِهَا السَّيِّدُ دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهَا الْمُؤْمِنُ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا لِلتِّلْمِيذِ يَخْتَصُّ بِهَا وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهَا الْمُؤْمِنَةُ.

أَقُولُ: ﴿**الْمُؤْمِنُونَ**﴾: هُمُ الْأَسْيَادُ الْبَالِغُونَ فِي الْمَعْرِفَةِ. ﴿**وَالْمُؤْمِنَاتُ**﴾: هُمْ طَالِبُو مَعْرِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ. ﴿**بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾: الْأَسْيَادُ: أَوْلِيَاءُ طَالِبِي الْعِلْمِ. ﴿**يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**﴾: يُعَلِّمُونَهُمُ الْوَلَاءَ، أَيْ: مَعْرِفَةَ مَوْلَاهُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةَ اسْمِهِ وَبَابِهِ، وَمَرَاتِبِ قُدْسِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْبَرَاءَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَعْدَائِهِمُ الثَّانِي لِلْعَيْنِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ لَعَنَهُمُ اللهُ، الَّذِينَ هُمُ الْمُنْكَرُ. ﴿**وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**﴾: أَيْ يُشِيرُونَ إِلَى الْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿**وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾: الَّتِي هِيَ مَعْرِفَتُهُ. وَقِيلَ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ: مَعْرِفَةُ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ، وَالزَّكَاةُ: مَعْرِفَةُ الْبَابِ الْأَكْرَمِ، الَّذِي لَا دُخُولَ إِلَّا مِنْهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الِاسْمِ، وَلَا وُصُولَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى إِلَّا بِهِ. ﴿**وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾: أَيْ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرَ اللهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ وَاحِدٌ. ﴿**أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ**﴾: هَؤُلَاءِ شَمَلَهُمُ اللهُ تَعَالَى

بِرَحْمَتِهِ وَأَحَلَّهُمْ دَارَ كَرَامَتِهِ. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾: لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. حَكِيمٌ: فِي إِنْصَافِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَشُمُولِهِمْ بِعَدْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنٌ بَمَسْقَسَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الْعَدَنِيَّةِ":

لَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ الْأَبْرَارَ، وَالْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارَ، بِإِيَابِهِمْ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي هَبَطُوا مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الصُّعُودُ.

٤٥٥ قَالَ الْعَالِمُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِنَّ آدَمَ لَوْ سَكَنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا سَكَنَ جَنَّاتِ عَدْنٍ، فَعَلِمْنَا بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ جَنَّةَ عَدْنٍ كَانَتْ لِآدَمَ مَنْزِلًا، وَمِنْهَا أَصْبَحَ هَابِطًا، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ وَعْدًا مِنْ رَبِّهِ صِدْقًا،** لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾**.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

الْخُلْدُ: الدَّوَامُ وَالْبَقَاءُ، وَسُمِّيَتِ الْخُلْدَ: لِدَوَامِ سُكْنَاهَا وَعَدَمِ الْخُرُوجِ مِنْهَا بَعْدَ دُخُولِهَا، وَبَاطِنُ الْجَنَّةِ مَعْرِفَةُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ.

وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**: قَالَ صَاحِبُ **"الْمِصْرِيَّةِ"** قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ:

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ: الْجَنَّةُ هِيَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، فَمَنْ وَصَلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ. تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ: هِيَ أَشْخَاصُهُ الْكِرَامُ: فَاطِرٌ، الْحَسَنُ، الْحُسَيْنُ، مُحْسِنٌ. فَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ وَصَلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى الْمَعْبُودِ. وَأَنَّ أَهْلَ خَاصَّتِهِ مَنَحَهُمْ وَخَصَّهُمْ بِأَفْضَلِ الْمَسَاكِنِ، وَنَجَّاهُمْ بِالصَّفَاءِ، وَرَفَعَهُمْ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْمُرْسَلِ"**:

مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ: نَادَى يَا آدَمُ، يَا إِبْرَاهِيمُ، يَا مُوسَى، يَا عِيسَى، يَا دَاوُدُ، يَا زَكَرِيَّا، وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَفَضَّلَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَحْمُودُ قَرْفُولُ الْمَلَّاجَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"التُّحْفَةِ النَّافِعَةِ"**:

كَانَ النَّبِيُّ عَزَّ عِزُّهُ: يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْجِهَادِ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَقُولُ: الْخِطَابُ مُوَجَّهٌ إِلَى الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ، يَقُولُ لَهُمْ عَزَّوَجَلَّ: أَفْلِجُوا حُجَّةَ مَنْ جَحَدَ وَأَنْكَرَ، وَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ بِأَنْ تُعَدِّدُوا الْمَعَاجِزَ وَالْقَدَرَ، الَّتِي تَنْفِي عَنْ مَوْلَاكُمْ التَّخَاطِيطَ وَالصُّوَرَ، وَشُدُّوا عَلَيْهِمْ وَأَرْهِبُوهُمْ بِقَوْلِكُمُ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ، فَإِنَّ مَأْوَى مَنْ أَصَرَّ عَلَى الْإِنْكَارِ عَذَابُ النَّارِ وَبِئْسَ الْقَرَارِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"رِيَاضِ الْأَذْهَانِ"**:

الَّذِينَ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا: هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا وِلَايَةَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ الْأَمِينَ، وَأَنْكَرُوا وِلَايَةَ مَالِكِي عِلْمِهِ، وَخَالَفُوا شَرَائِعَهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ. وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ: سُلُوكُ الْخَاءَاتِ الْخَمْسِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْمُرِيدِينَ**": الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ بَخِيلًا، وَلَا يَتَقَمَّصُ بِهِ.

٤٥٦ قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ وَجَلَّ: **وَكَانَ الْبُخْلُ طَرِيقًا مَا سَلَكْنَاهُ، وَثَوْبًا مَا لَبِسْنَاهُ.**

٤٥٧ وَقَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: **إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا رَكَّبَ فِيهِ يَنْبُوعَ الْكَرَمِ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ، وَصَرَفَ وُجُوهَ إِخْوَانِهِ إِلَيْهِ، وَيَسَّرَ عَطَاءَهُمْ لَدَيْهِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ٧٧﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْحُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**": عَجَّلَ اللهُ لِلْكَذَّابِ عَلَى اللهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ مَسْخًا وَنَسْخًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ٧٨﴾.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْجِسْرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**التَّوْحِيدِ**": أَيْ: خَبِيرٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ**": فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَلِيمُ بِمَا تُكِنُّهُ الصُّدُورُ مِنَ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْحَاوِي**": الصَّدَقَةُ: رَمْزٌ إِلَى الْقُرْبَانِ فِي سَبِيلِ اللهِ لِإِظْهَارِ الرَّغْبَةِ بِمَعْرِفَةِ اللهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**": الصَّدَقَةُ فِي طَرِيقَتِنَا هِيَ: تَعْلِيمُ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ فَيُعَلَّمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمَجْمُوعِ**":

٤٥٨ دَخَلَ الثَّلَاثُ لَعَنَهُمُ اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ عز عزه وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ نُرِيدُ بُرْهَانًا عَلَى نُبُوَّتِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ وَقَالَ عز عزه: **عَلَيَّ بِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ**، فَحَضَرَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عز وجل وَقَالَ: **لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ**، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عز عزه: **اذْهَبْ يَا عَلِيُّ مَعَ الْقَوْمِ إِلَى الْبَقِيعِ فَإِنَّكَ تَرَى قَبْرًا دَارِسًا فَنَادِهِ، فَإِنَّهُ يُجِيبُكَ**، فَخَرَجَ وَخَرَجَ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْبَقِيعَ وَقَفَ مَوْلَانَا عَلَى الْقَبْرِ الدَّارِسِ، فَنَادَاهُ: **أَجِبْ بِالَّذِي يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**، فَانْشَقَّ الْقَبْرُ

وَخَرَجَ مِنْهُ شَيْخٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأَعْلَنَ بِالشَّهَادَةِ لِرَسُولِ اللهِّ وَبِالْوَصِيَّةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ قَوْمِ عَادٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِي مُنْذُ مُتُّ أَلْفَانِ وَخَمْسُمِئَةِ سَنَةٍ فَقَالَ لَهُ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّعِزَّهُ: **نَعَمْ، نَمْ مُمَهَّدًا**، فَعَادَ إِلَى الْقَبْرِ وَانْطَبَقَ عَلَيْهِ، وَعَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِّ عَزَّعِزَّهُ وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ الثَّلَاثَةُ: يَا رَسُولَ اللهِّ إِنَّمَا أَحْبَبْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَخْبَارَ النُّبُوَّةِ، وَاسْتَغْفِرْ لَنَا، فَقَالَ عَزَّعِزَّهُ: **وَمَا يَنْفَعُ اسْتِغْفَارِي لَكُمْ مَعَ تَجَبُّرِكُمْ عَلَيَّ**. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِحَقِّهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

وَهُوَ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَفَرَضَهُ وَسَنَّهُ رَسُولُ اللهِ عَزَّعِزَّهُ. وَشَخْصُ الْجِهَادِ: سِينُ السَّلَامِ وَدَارُ الْمَقَامِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل ﵇ فِي كِتَابِهِ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ":

لَوْ عَلِمُوا لَضَحِكُوا قَلِيلًا، وَلَبَكَوْا كَثِيرًا، لِأَنَّهُمْ لَاهُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ التَّكْرِيرِ فِي الْمُسُوخِيَّةِ. وَقَالَ الْمُفَضَّلُ بنُ عَمْرٍ فِي كِتَابِ "**الْهَفْتِ**" فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾: **أَيْ مِنَ الذُّنُوبِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

قَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ:

مَنْ أَنْكَرَ مَعْنَوْيَةَ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ، فَلَا تَصِلُوهُ بِمَعْرِفَتِهِ، لِأَنَّ هَذَا أَظْلَمُ فِي كُفْرِهِ وَعِنَادِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ صِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَمَعْرِفَةُ اسْمِهِ بِالْحَقِيقَةِ، فَمَنْ عَمِيَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ فَقَدْ مَاتَ، لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْجَهْلُ، وَهُوَ الْكُفْرُ، وَيَكُونُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ إِبْلِيسُ بِظُلْمَتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمُرْشِدَةِ**":

لَمْ يَكُنْ فِي نُفُوسِ الْعَالَمِ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّرَاهِمِ، وَلِذَلِكَ هُمْ فِي الرَّسْخِ مَعْبُودُونَ، فَهَذَا جَزَاءُ أَهْلِ الْكُفْرِ يُكَافَؤُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ، وَيُجْزَوْنَ عَلَى خِدْمَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَعْظُمُ سَيِّئَاتُهُمْ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا الْمَسْخَ، فَلَا يَتَوَهَّمُ الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ، وَلَا الْمُبْتَدِئُ فِي نَعِيمِهِمُ الدُّنْيَوِيِّ، فَقَدْ نَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ تَعْلِيمًا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**دُرَّةِ الصَّفَدِ**":

وَهُوَ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ لِقَطْعِ دَابِرِ الْفَسَادِ، وَأَكْبَرُهُ جِهَادُ النَّفْسِ، وَرَدْعُهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَضَبْطُهَا عَنِ الْأَفْعَالِ الْمُنْكَرَاتِ، وَحَصْرُهَا عَنِ الدُّخُولِ فِي الْمَحْذُورَاتِ، وَمَنْعُهَا عَنِ الشُّبُهَاتِ،

٤٥٩ لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ عَزَّ عِزُّهُ: **رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ**. قَالُوا وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **هُوَ جِهَادُ النَّفْسِ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ"**: الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ بِنَشْرِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى لِإِعْلَانِ كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَكَانَ جِهَادُهُمْ بِإِلْقَاءِ سِرِّ اللهِ وَمَعْرِفَتِهِ عَلَى النَّاسِ بِحَسَبِ الِاسْتِحْقَاقِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

﴿**جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ**﴾: أَيْ أَخْفَوْا أَسْرَارَهُمْ بِضَمَائِرِهِمْ. فَالْأَنْفُسُ: عُرِفَتْ. وَالْأَمْوَالُ: عُلُومُهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِمُسْتَحِقِّيهَا، لِأَنَّهُمْ جَاهَدُوا بِهَا وَذَلِكَ لِيُحْيُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ وَالْأَنْفُسَ الْمَيْتَةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"دِرْيَاقِ الْعَلِيلِ"**:

كَثِيرٌ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُنَبِّهُ عَلَى أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا، لِقَوْلِ السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ فِي **"الرِّسَالَةِ"**: مَنْ صَفِيَ مِنْ هَذِهِ الْقُمُصِ الْبَشَرِيَّةِ

فَإِنَّهُ لَا يَسْهَى، وَلَا يَغْلَطُ، وَلَا يَنَامُ، وَلَا يَمُوتُ، وَلَا يَجُوعُ، وَلَا يَعْرَى، إلخ . بَلْ يَبْقَى مُخَيَّرًا فِي نَفْسِهِ، مُحَكَّمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، فِي الصُّعُودِ وَالْهُبُوطِ وَالسُّرُوحِ فِي الْجِنَانِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي "**شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ**":

﴿**خَالِدِينَ فِيهَا**﴾: لِدَوَامِ بَقَائِهِمْ فِيهَا. وَسُمِّيَتْ جَنَّةَ الْخُلْدِ: لِدَوَامِ سُكْنَاهَا وَعَدَمِ الْخُرُوجِ مِنْهَا بَعْدَ دُخُولِهَا. وَبَاطِنُ الْجَنَّةِ: الْمَعْرِفَةُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِالْكَذِبِ، لِجَحْدِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِالْبَاطِلِ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. هَؤُلَاءِ سَيَدْخُلُونَ فِي الْخَاءَاتِ وَيَسْلُكُونَ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿٩١ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ٩٢﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَعَارِفِ**": الْمَرَضُ: هُوَ الشَّكُّ، وَالنَّفَقَةُ: إِعْطَاءُ الْعِلْمِ إِلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ.

أَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَثَّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَبَذْلِهِ إِلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنَ الرَّاغِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمُهُ قَلِيلٌ، أَوْ قَصُرَتْ هِمَّتُهُ عَنِ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ، أَوْ وَهَنَ عَنْ حَمْلِ الْأَسْرَارِ وَالْبَحْثِ عَنْهَا، فَلَيْسَ مُكَلَّفًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ، بَلْ عَلَيْهِ الثَّبَاتُ عَلَى الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ وَهَذَا حَسْبُهُ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ قَادِرًا عَلَى اكْتِسَابِ الْعُلُومِ وَالْإِنْفَاقِ مِنْهَا، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لَهُمْ قُعُودَهُمْ وَيَرْحَمُهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٩٣﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قُدِّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ غُلْفٌ لِعَدَمِ صَفَاءِ جَوْهَرِيَّتِهَا، فَتَنْعَكِسُ عَنْهَا الْأَنْوَارُ، وَتَعُودُ إِلَى مَبَادِيهَا الْمُظْلِمَةِ الْفَاسِدَةِ.

أَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى بَذْلِهِ لِلْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ ضِعَافِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَغِبُوا بِأَنْ يَكُونُوا كَالَّذِينَ قَعَدُوا لِضُعْفِهِمْ عَنِ اكْتِسَابِ الْعُلُومِ وَبَذْلِهَا، هَؤُلَاءِ قَدْ أَضَلَّهُمُ اللهُ، دَخَلَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ، وَخَرَجُوا مِنْ وِلَايَةِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

فَاللهُ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عز عزه، وَهُوَ الَّذِي يَرَى الْعَمَلَ، وَعَلَيْهِ تُعْرَضُ الشَّهَادَاتُ. وَرَسُولُهُ: هُوَ السَّيِّدُ سَلْمَانُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْبَابُ وَمِنْهُ الدُّخُولُ. وَالْمُؤْمِنُونَ: هُمُ السَّبْعَةَ عَشَرَ الْمُنَبَّؤُونَ، وَهُمُ الشُّهُودُ فِي جَمِيعِ الْعَوَامِّ. وَالْعَمَلُ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَعْنَوِيَّةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عز عزه.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِي الْقَلْعِ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**امْتِزَاجِ الِاسْمِ لِلْبَابِ**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾: إِشَارَةٌ إِلَى مَوْلَاهُ، أَنَّهُ يَعْلَمُ غَيْبَهُ وَشَهَادَتَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ﵁ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

لَقَدْ حَثَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَحَضَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ، وَوَعَدَ الثَّوَابَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ. وَعَنِ السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ﵁، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَنَّانِ ﵁،

٤٦٠ عَنِ الْعَالِمِ ﷿ أَنَّهُ قَالَ: **عِلْمٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ ضَارٌّ غَيْرُ نَافِعٍ، وَعَمَلٌ بِعِلْمٍ نَافِعٌ غَيْرُ ضَارٍّ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ ﵁ فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

وَهُمُ الْجَاحِدُونَ الْمُنْكِرُونَ الَّذِينَ شَايَعُوا الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَمَنْ حِزْبِهِمْ، وَرَضُوا بِفِعْلِهِمْ، وَاتَّبَعُوهُمْ عَلَى ضَلَالِهِمْ. وَالرِّجْسُ: هُوَ الثَّانِي اللَّعِينُ، وَأَتْبَاعُهُ لَعَنَهُمُ اللهُ[1].

---

1 (بتصرف)

٤٦١ وَقَالَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ عَزَّعِزُّهُ: الرِّجْسُ: **الْأَوَّلُ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ الثَّانِي لَعَنَهُمُ اللهُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾.

قَالَ أَحَدُ الْعَارِفِينَ فِي رِسَالَتِهِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: قِيلَ هُمُ الْمُقَزْمِنَةُ وَالَّذِينَ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لِيَعْرِفُوا أَسْرَارَهُمْ، وَيَنْشُرُوهَا بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ.

أَقُولُ: إِنَّ بَعْضَ الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ أَشَدُّ كُفْرًا مِنْ بَعْضٍ، فَابْتَعِدُوا عَنْهُمْ وَلَا تُطْلِعُوهُمْ عَلَى أَسْرَارِكُمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ وَصَلُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عُلُومِكُمْ، يُحَرِّفُوهَا وَيَنْشُرُوهَا بَيْنَ أَشْيَاعِهِمْ مِنْ حِقْدِهِمْ عَلَيْكُمْ، يَتَحَيَّنُونَ الْفُرَصَ لِلانْتِقَامِ مِنْكُمْ، فَلَا تَأْمَنُوا جَانِبَهُمْ، وَابْتَعِدُوا عَنْهُمْ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعِيدُ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِهِمْ فِيكُمْ، عَلِيمٌ بِنَوَايَاهُمْ تُجَاهَكُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّى رَبِيعٌ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**كَشْفِ الْكُنُوزِ**": وَهُمُ الَّذِينَ صَدَّقُوا رَسُولَ اللهِ عز عزه، وَإِشَارَتَهُ إِلَى مَوْلَاهُ عز وجل، وَآمَنُوا بِيَوْمِ الْكَشْفِ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْرِفَتَهُمْ هَذِهِ رَحْمَةٌ لَهُمْ وَقُرْبَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ عز عزه الْمَرَاتِبَ حَتَّى دَرَجَةِ اللَّاحِقِينَ، خَلَقَ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْإِقْرَارِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، أَنَّ عَالَمَنَا نَحْنُ تَبَعٌ لَهُمْ بَعْدَ الْمِئَةِ أَلْفٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ الْعَالَمِ الصَّغِيرِ. لِأَنَّ تِلْكَ الْمَرَاتِبَ تَمَّتْ، وَنَحْنُ لَهُمْ بِحَمْدِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ تَابِعُونَ، وَإِلَى جُمْلَةِ عِدَّتِهِمْ مُضَافُونَ لِأَنَّهُمْ لَهُمْ تَابِعُونَ، هَذَا هُوَ مَدْلُولُ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

وَقَالَ قدس الله روحه: حَدَّثَ أَبُو مَنْصُورٍ دَانِيَالُ التُّرْكِيُّ قدس الله روحه قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَسَيِّدِي الشَّيْخِ الْخَصِيبِ قَدَّسَ اللهُ شَخْصَهُ فِي الْحَمَّامِ، فَسَأَلْتُهُ وَأَنَا أَخْدُمُهُ عَنِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: الْمِيمُ عز عزه، فَمَنْ وَصَلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ. تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ: فَالْأَنْهَارُ هُمْ: الْأَشْخَاصُ الْأَرْبَعَةُ: فَاطِرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

وَمُحَسِّنٌ عَزَّعِزُّهُمْ، فَمَنْ عَرَفَهُمْ بِالْحَقِيقَةِ وَصَلَ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمَعْنَى الْمَعْبُودُ، وَكَانَ مِنَ الْخَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ. وَالرِّضْوَانُ: الْفَوْزُ وَالْخُلُودُ لِمَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِتَقْوَاهُ، وَصَبْرًا عَلَى بَلْوَاهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ مِمَّنِ اخْتَارَهُ اللهُ وَاجْتَبَاهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْجَانِيَةِ"**:

بَاطِنُ الْجَنَّةِ: الْمِيمُ عَزَّعِزُّهُ. وَالْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ: هُمْ فَاطِرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَسِّنٌ عَزَّعِزُّهُمْ، بِهِمْ ظَهَرَ الْمِيمُ عَزَّعِزُّهُ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ مُحَمَّدًا سَمَّى هَؤُلَاءِ وَهُمْ تَحْتَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾.

رَوَى السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ ﷺ فِي كِتَابِ **"المِثَالِ وَالصُّورَةِ"** قَالَ:

٤٦٢ قَالَ مَوْلَايَ عَزَّ عِزُّهُ: **الِاسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ، اسْمٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ وَلِيُّ اللهِ، وَاسْمٌ مَذْمُومٌ وَهُوَ عَدُوُّ اللهِ، وَاسْمٌ مُهْمَلٌ وَهُوَ مَاقَالَ تَعَالَى فِيهِ، عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ صَالِحُ الزَّلُّو قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"سَبِيلِ الْهِدَايَةِ"**:

لَا يَحِلُّ بِامْرِئٍ أَمْرٌ مِنْ ضَيْمٍ أَوْ بُؤْسٍ، إِلَّا وَكَانَ حَصِيلَةَ عَمَلِهِ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا، وَهَذَا مَا يَحِقُّ بِهِ الْقَوْلُ بِتَطْبِيقِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ عَلَى نِظَامِ الْكَوْنِ السَّائِدِ، وَمُجْرَيَاتِ حَيَاةِ هَذَا الْعَالَمِ. إِنَّ الْعِلْمَ وَالرِّزْقَ وَمَا يَنْجُمُ عَنْهُمَا مِنْ رِفْعَةٍ وَخَفْضٍ، وَنِقْمَةٍ وَبُؤْسٍ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، إِلَّا حَصِيلَةُ عَمَلِ الْمَرْءِ، وَحَصِيدَةُ دَأْبِهِ وَجِدِّهِ، إِذِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أَدَاةُ تَصْفِيَةٍ وَتَمْحِيصٍ، وَمَا يَسُرُّ الْعَبْدَ أَوْ يُحْرِقُهُ، وَمَا يَسْعَدُ بِهِ أَوْ يَشْقَى مِنْهُ، إِنْ هُوَ إِلَّا حَصِيلَةُ عُمْرِهِ إِنْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَهَذَا مَا يُثْبِتُ أَنَّ مَا يُصِيبُ الْعِبَادَ هُوَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَنَّ زَوَالَ النِّعَمِ وَنُزُولَ الْبَلَاءِ، مِنْ ذُنُوبٍ تُجْتَرَحُ، وَسَيِّئَاتٍ تُقْتَرَفُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

الصَّدَقَةُ عِنْدَنَا وَفِي طَرِيقِنَا هِيَ: تَعْلِيمُ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ فَيَعْلَمُ.

أَقُولُ: مَنْ وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَالْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْذُلَ مِنْهَا لِإِخْوَانِهِ بِالِاسْتِحْقَاقِ كُلٌّ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، لِأَنَّ بَذْلَ الْعِلْمِ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ طَهَارَةٌ لِلنَّفْسِ، وَزَكَاةٌ لِلْعَمَلِ، وَصِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ. وَاللهُ عز وجل يَتُوبُ عَلَى الْمُقَصِّرِينَ مِنْهُمْ، وَيَقْبَلُ عَمَلَهُمْ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ سُبْحَانَهُ وَاسِعَةٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْكَلَازِيُّ الْأَنْطَاكِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّأْيِيدِ**": إِنَّ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ أَخَوَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمٌ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

فَاللهُ: هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى الْعَمَلَ، وَعَلَيْهِ تُعْرَضُ الشَّهَادَاتُ. ﴿**وَرَسُولُهُ**﴾: هُوَ السَّيِّدُ سَلْمَانُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْبَابُ، وَمِنْهُ الدُّخُولُ. ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾: هُمُ السَّبْعَةَ عَشَرَ الْمُنَبَّؤُونَ، وَهُمُ الشُّهُودُ فِي جَمِيعِ الْعَوَالِمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَلِي الْقَلْعِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "النُّضُودِ":

قِيلَ: إِنَّ تَمَامَ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ، وَقِيلَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ أَوْرَثَهُ اللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ امْتِزَاجِ الِاسْمِ لِلْبَابِ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: إِشَارَةٌ إِلَى مَوْلَاهُ أَنَّهُ يَعْلَمُ غَيْبَهُ وَشَهَادَتَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

٤٦٣ رَوَى السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ "الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ" قَالَ:

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ: مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ وَمُهْمَلٌ، فَإِنْ كَانَ الِاسْمُ مَحْمُودًا فَهُوَ وَلِيُّ الله، وَإِنْ كَانَ الِاسْمُ مَذْمُومًا فَهُوَ عَدُوُّ الله، وَإِنْ كَانَ الِاسْمُ مُهْمَلًا: لَا يَقَعُ عَلَيْهِ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا. وَالْقَرِينَةُ الَّتِي مَعَ الِاسْمِ هِيَ الدَّلِيلُ عَلَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْحَمْدِ أَمْ بِالذَّمِّ، أَمْ بِالْهَمْلِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَسْعَدُ حَسَنُ الْحَارَةِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "التَّقِيَّةِ": فَقَوْلُهُ يُعَذِّبُهُمْ: أَيْ بِالتَّكْرِيرِ، وَقَوْلُهُ: وَأَمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ: أَيْ يَخُصُّهُمْ مِنَ التَّكْرِيرِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّل ﷺ فِي كِتَابِهِ "آدَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ":

أَنَّ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ هُمْ: الْمُقَزْمِنَةُ وَالْمُفَوِّضَةُ، وَالْمُقَصِّرَةُ، وَالْمُرَائِي، وَالْمُعَانِدُ لِلْمُؤْمِنِينَ. فَاللهُ: أَمِيرُ النَّحْلِ، وَرَسُولُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "غَنِيمَةِ السَّفَرِ":

وَهُمْ أَهْلُ الشَّكِّ وَالْغُرُورِ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى الْمُقَرَّبِينَ بِوُجُودِ النُّورِ فَلَا افْتِرَاءَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَلَا اجْتِرَاءَ أَفْدَحُ، فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ وَنَظَائِرُهَا هِيَ مُحَارَبَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "غَنِيمَةِ السَّفَرِ": إِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ عَبَّرُوا فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ هُمْ أَشْخَاصُ الْمِيمِ عَزَّ عِزُّهُ، وَلَكِنْ نَزَّهُوا قَدِيمَ

الْمِيمِ عَنِ التَّجَزِّي وَالتَّقْسِيمِ، وَأَوْقَعُوا ذَلِكَ عَلَى النَّوْعِ الْمُحْدَثِ الْمُنْعَلِّ مِنْ نُورِ نُورِهِ، وَهُوَ الَّذِي مَازَجَ بِهِ الْبَابَ الْكَرِيمَ، فَيَصِيرُ الْبَابُ بَيْتًا وَمَسْجِدًا وَمَقَامًا، فَالْمُدُنُ الْمَحْمُودَةُ وَالْكُرُومُ الْمَعْرُوشَةُ وَالصُّرُوحَاتُ وَالدُّورُ الْمَمْدُوحَةُ دَلَالَةٌ عَلَى كَوْنِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ حَظِيرَةُ الْقُدْسِ، وَمَحَلُّ الْأُنْسِ وَهُوَ الَّذِي مَثَّلُوهُ بِمِصْرَ وَمَكَّةَ وَالْقُدْسِ وَالْكُوفَةِ وَسُرَّ مَنْ رَأَى وَنَجْدٍ وَالصِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**": رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ: أَيْ شَكٌّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**الْمَعَارِفِ**":

مَعْنَاهُ: أَنَّهُ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ لِإِخْوَانِهِمْ شُرُوطًا، وَضَمِنَ لَهُمْ أَنْ يُعَوِّضَهُمُ الْجَنَّةَ. ﴿**يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾: مَعْنَاهُ: يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي مَرْضَاةِ اللهِ، وَفِيمَا اشْتَرَطَهُ

عَلَيْهِمْ لِإِخْوَانِهِمْ. فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ الْعُلَمَاءَ بِالسُّؤَالِ حَتَّى يَتَعَلَّمُوا، وَيَقْتُلُونَ لِمَنْ دُونَهُمْ بِتَعْلِيمِهِمْ لَهُمْ. ذَلِكَ أَنَّ بَاطِنَ الْقَتْلِ لِلْمُؤْمِنِينَ حَيَاتُهُمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

الْقَتْلُ بَاطِنًا: هُوَ تَعْبِيرٌ عَنِ الْعِلْمِ، كَقَتْلِ أَحَدِ الْغُرَابَيْنِ، سَلْمَانَ لِأَخِيهِ الْمِقْدَادِ، وَهُوَ اسْتِعْلَاؤُهُ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"تَذْكِرَةِ الْأَفْكَارِ"**:

إِنَّ لَفْظَةَ الْمُبَايَعَةِ: مَعْنَاهَا أَخْذُ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِقْرَارِ بِالْقَبُولِ وَالْإِيجَابِ، وَاسْتِسْلَامٌ بِالْخُرُوجِ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إِلَى ضِيَاءِ نُورِ الْإِيمَانِ، عَلَى الْهُدَى وَالْبَيَانِ، بِالْإِقْرَارِ لِلنُّورِ الْأَحَدِيِّ، وَالْأَزَلِ السَّرْمَدِيِّ، الْمُتَجَلِّي لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْوُجُودِ الظِّلِّيِّ الْمُسَمَّى أَمِيرَهُمْ وَإِمَامَهُمْ حَالَ تَجَلِّيهِ لَهُمْ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُهُ بِالْمُبَايَعَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي عِرْفَانِهِ، وَإِفْرَاطِ التَّأْكِيدِ فِي تِبْيَانِهِ وَتَنْبِيهًا لِلرَّاشِدِينَ إِلَى جَلَالَةِ شَأْنِهِ، وَقَطْعًا لِمَعَاذِيرِ الْجَاحِدِينَ مَعَ وُجُودِ قُدْرَتِهِ، وَإِشْهَارِ بُرْهَانِهِ، لِيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، فَكَمْ وَكَمْ سَلَفَتْ مُبَايَعَاتٌ وَأَنْدِيَةٌ وَدَعَوَاتٌ، فِي تَقَادُمِ الْقِدَمِ فِي الْقِبَابِ السَّالِفَةِ.

وَقَالَ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"قَلَائِدِ الدُّرَرِ"**: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِمُنَاسَبَةِ بَيْعَةِ الدَّارِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي **"الرِّسَالَةِ"**: قَالَ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ**﴾، وَلَمْ يَقُلْ عَزَّ وَجَلَّ: مِنَ الْكَافِرِينَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾.

رَوَى السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ **"الْمِثَالِ وَالصُّورَةِ"**:

فَلَا يَخْرُجُ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ مِنْ هَذِهِ الْحُدُودِ التِّسْعَةِ، الَّذِينَ حَمِدَهُمْ بِفِعْلِهَا، وَعَرَّفَ الْخَلْقَ طَاعَتَهُ بِهَا، وَذَكَرَ اجْتِهَادَهُمْ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي رِضَاهُ، وَقَبُولِ أَمْرِهِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُدُودِهِ وَفَرَائِضِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ **"التَّجْرِيدِ"**:

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ: ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا الْأَزَلَ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الظُّهُورَاتِ وَلَمْ يَقَعْ عِنْدَهُمْ شَكٌّ فِي مَعْرِفَةِ مَوْلَاهُمْ فِي نَظَرِهِمْ، وَلَا فِي مَعْرِفَةِ اسْمِهِ وَبَابِهِ فِي كُلِّ كَوْرٍ وَدَوْرٍ وَرَجْعَةٍ أَبَدًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

الْمُشْرِكُونَ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا عَلَى مَنْ أَثْبَتَ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ اسْمًا أَوْ صِفَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾: وَهُمْ أُولُو الْأَرْحَامِ الْمُقَرَّبُونَ بِالْإِيمَانِ.

أَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ هُنَا هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَارِفُ، الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْجَمَاعَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ عَزَّ عِزُّهُ لَا يَقَعُ تَحْتَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلَا يُنْسَبُ لَهُ غَلَطٌ وَلَا سَهْوٌ، فَهَذَا الْخِطَابُ بِنَا لَائِقٌ وَعَلَيْنَا عَائِدٌ.

الْمُرَادُ: لَا تَطْلُبُوا يَا مُؤْمِنُونَ الْمَغْفِرَةَ لِمَنْ جَحَدَ وِلَايَةَ مَوْلَاكُمْ، وَأَنْكَرَ أُلُوهِيَّتَهُ، وَكَذَّبَ رَسُولَهُ، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾: أَيْ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ، لِأَنَّهُ لَا قَرَابَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ كَفَرَ وَجَحَدَ، وَأَنْكَرَ وَأَلْحَدَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾.

قَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ **"الحَاوِي"**:

إِذَا ادَّعَى السَّيِّدُ دَرَجَةً غَيْرَ دَرَجَتِهِ لِطَلَبِ الدُّنْيَا كَالْبَابِيَّةِ وَالْيَتِيمِيَّةِ، وَمَا تَعْتَقِدُهُ الْإِسْحَاقِيَّةُ فَهُوَ عَدُوٌّ لله وَلِلْمُؤْمِنِينَ، حِينَئِذٍ يَجِبُ عَلَى التِّلْمِيذِ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ بَعْدَ عِرْفَانِهِ، وَيَنْتَقِلَ إِلَى غَيْرِهِ، وَيُنْسَبَ إِلَى سَيِّدِهِ الجَدِيدِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْن بِمَسْقَس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"الْقَمَرِيَّةِ"**:

قَالَ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ مَكْزُونٍ السِّنْجَارِيُّ قدس الله روحه فِي دِيوَانِهِ شِعْرًا:

وَمِنَ الْبَاءِ بَدَتْ نِسْبَتُهُ ... وَمِنَ الْبَاءِ بَدَتْ نِسْبَتُهُ

وَالَّذِي نِسْبَتُهُ إِلَى الْبَاءِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ شَخْصُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ، الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ النَّهْيُ وَالزَّجْرُ فِي الْقُرْآنِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾** ﴾.

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلَقَّبُ بِالتَّقِيِّ فِي كِتَابِهِ "صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ":

٤٦٤ فِي "الْكَافِي" وَ"الْعَيَّاشِي" وَ "التَّوْحِيدِ" عَنِ الصَّادِقِ عَزَّعَزَّهُ قَالَ: **حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ.** ﴿**إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾: أَيْ يَعْلَمُ أَمْرَهُمْ فِي الْحَالَيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُعَلَّى رَبِيعٌ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "كَشْفِ الْكُنُوزِ":

هُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي هَدَاهُمْ، وَالْهُدَى لَهُمْ: أَنْ عَرَّفَهُمْ ظُهُورَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ يُوسُفُ عَلِيُّ الْخَطِيبُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ "ثَمَرَةِ الْجَانِي":

فَهَذِهِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَنَظَائِرُهَا تَسَمَّى اللهُ بِهَا وَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا لِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَكُلُّهَا وَاقِعَةٌ بِالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّعَزَّهُ، لِأَنَّهُ مَوْقِعُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَالنُّعُوتِ وَالْغَايَاتِ، وَالْمَعْنَى تَعَالَى لَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ.

أَقُولُ: إِنَّ اللهَ هُنَا: هُوَ الاِسْمُ الْأَعْظَمُ عَزَّعَزَّهُ، وَهُوَ عَزَّوَجَلَّ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ، بِمَا مَلَّكَهُ مَوْلَاهُ، يُحْيِي مَنْ لَبَّى دَعْوَتَهُ بِدُخُولِ الْجَنَّاتِ، وَيُمِيتُ مَنْ

خَالَفَ أَمْرَهُ بِالْحُلُولِ فِي الْخَاءَاتِ، وَهُوَ نَاصِرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمُؤَيِّدُهُمْ وَمُعِزُّهُمْ، وَمُخْزِي الْجَاحِدِينَ الْمُنْكِرِينَ وَمُعَذِّبُهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْن بِمَسْقَس قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ **"تَصْفِيَةِ الْأَذْهَانِ"**: مِنْ أَسْمَاءِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عزّ عزّه الَّتِي وَهَبَهَا لَهُ مَعْنَاهُ: الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ **"تَفْسِيرِ الصَّافِي"**:

٤٦٥ فِي الِاحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عزّ عزّه، وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عزّ عزّه أَنَّهُمَا قَرَؤُوا: ﴿**لَقَدْ تَابَ اللهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ**﴾. وَالْقُمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عزّ عزّه هَكَذَا نَزَلَتْ. وَفِي الِاحْتِجَاجِ عَنْ أَبَانِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ. قَالَ: **وَكَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانُ**؟ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ: لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ عزّ عزّه **وَيْلَهُمْ، وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ** عزّ عزّه **حَتَّى تَابَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَابَ اللهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَسْعَدُ حَسَنُ الْحَارَةِ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**هِدَايَةِ الطَّالِبِ**":

جَاءَ فِي كِتَابِ الْجَوَاهِرِ لِلشَّابِّ الثِّقَةِ قدس الله روحه، رَدًّا عَلَى أَبِي ذُهَيْبَةَ لَعَنَهُ اللهُ قَوْلُهُ: إِنَّ تَعْبِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَدُلُّ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَعَنَهُمُ اللهُ، وَأَوْضَحَ أَنَّ الْعَيْنَ هُوَ اللهُ تَعَالَى.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

فِي الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عزّ عزّه، وَعَنِ الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَّادِ، وَالْبَاقِرِ، وَالصَّادِقِ عزّ عزّهم أَنَّهُمْ قَرَؤُوا: **خَالَفُوا**. وَفِي الْقُمِّيِّ عَنِ الْعَالِمِ عزّ عزّه قَالَ: **إِنَّمَا نَزَلَ: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا، وَلَوْ خُلِّفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَتْبٌ**. وَفِي الْكَافِي وَالْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عزّ عزّه قَالَ: **وَلَوْ كَانُوا خُلِّفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ**. ﴿**حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾: أَيْ مَعَ سَعَتِهَا، وَهُوَ مَثَلٌ لِحَيْرَتِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ قَرَارٍ. ﴿**وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ**﴾: أَيْ قُلُوبُهُمْ مِنْ فَرْطِ الْوَحْشَةِ وَالْغَمِّ، ﴿**وَعَلِمُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ**﴾: أَيْ مِنْ سَخَطِ اللهِ. ﴿**إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ**﴾: ثُمَّ رَجَعَ عَلَيْهِمْ بِالْقَبُولِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

جَاءَ فِي كِتَابِ "سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْكُوفِيِّ":

٤٦٦ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ: **نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِي**، وَقَدْ سَأَلَ سَلْمَانُ رَسُولَ الله عَزَّعَزَّهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ أَمْ خَاصَّةٌ؟ قَالَ عَزَّعَزَّهُ: **أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، أُمِرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.**

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

﴿**اتَّقُوا اللهَ**﴾: اجْعَلُوا نُفُوسَكُمْ مَصْدَرًا لِعَجْزِ الْمُتَطَوِّرِ فِي الْوُجُودِ الْمُتَجَلِّي. ﴿**كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾: بِتَنْزِيهِ ذَاتِهِ عَنْ جَمِيعِ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَصْنُوعَاتِهِ، وَالْمَدِينَةُ هُنَا هِيَ الدِّينُ الْمُفَسَّرُ بِالسَّيِّدِ الْمِيم عَزَّعَزَّهُ، وَأَهْلُهَا: هُمُ الْخَاصَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿**وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ**﴾: هُمُ الْعَامَّةُ مِنْهُمْ. ﴿ **أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ**﴾:

لَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الدِّينِ وَعَامَّتِهِمُ الْقُعُودُ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا أَظْهَرَهُ رَسُولُ اللهِ عَزَّعَزَّهُ مِنَ الشَّرْعِ وَالتَّقِيَّةِ.

﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾: وَلَا يَطْلُبُوا التَّخْفِيفَ عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعِبَادَاتِ الْجِسْمَانِيَّةَ بِحُجَّةِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَعَارِفِ الْعَقْلَانِيَّةِ، لِأَنَّهُ عَزَّعَزَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَنْهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1]. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ . . ﴿مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا﴾: أَيْ لَا يَحْتَمِلُونَ مَشَقَّةَ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالتَّقِيَّةِ بِمَا هِيَ بِهِ وَعَلَيْهِ، ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾: مِنَ الْإِصْلَاحِ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَوْزِ فِي الْآخِرَةِ. ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾: فَعَدْلُ اللهِ يَقْضِي عَلَى الْمُؤْتَمِرِ بِالْأَوَامِرِ، وَالْمُنْتَهِي عَنِ النَّوَاهِي، بِالْخَلَاصِ مِنَ الْجَحِيمِ، وَالْخُلُودِ فِي النَّعِيمِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ": النَّفَقَةُ: هِيَ تَعْلِيمُ الطَّالِبِ الْمُسْتَحِقِّ مَعْرِفَةَ اللهِ، وَبِذَلِكَ يَنَالُ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ.

---

[1] سورة الاحزاب ــ الآية (٢١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**الْمِصْرِيَّةِ**":

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾: وَالْجَزَاءُ: هُوَ الْمَعْرِفَةُ.

أَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَعَدَ الَّذِينَ يُعْطُونَ عِلْمَ مَعْرِفَتِهِ إِلَى الطَّالِبِينَ الْمُسْتَحِقِّينَ، بِأَنْ يُجَازِيَهُمْ أَوْفَى الْجَزَاءِ، فَيَزِيدَهُمْ سُبْحَانَهُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، لِيَكُونَ الْجَزَاءُ مِنْ نَفْسِ الْعَمَلِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾**﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**رِيَاضِ الْأَذْهَانِ**":

انْفِرُوا: أَيْ أَسْرِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ مَوْلَاكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

٤٦٧ فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ. فَقَالَ عليه السلام: **صَدَقُوا**. فَقِيلَ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً، فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ. قَالَ: **لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَذَهَبُوا، إِنَّمَا أَرَادَ**

ﷺ قَوْلَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ الْآيَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ، إِنَّمَا أَرَادَ مِنَ اخْتِلَافِهِمُ الْبُلْدَانَ، لَا اخْتِلَافٌ فِي دِينِ اللهِ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "التَّجْرِيدِ":

إِنَّ مَعْرِفَةَ اللهِ تَعَالَى أَوْجَبُ الْمُفْتَرَضَاتِ، لِأَنَّهُ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَمَعْرِفَتُهُ أَجَلُّ الْمَعَارِفِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ وَالتَّفَقُّهِ أَوْجَبُ الْوَاجِبَاتِ، لِأَنَّ التَّفَقُّهَ فِيهِ فَرْضٌ بِدَلِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، لِأَنَّ الْمُقْتَنِعَ بِسَمَاعِ الشَّيْءِ، دُونَ الْعِلْمِ بِهِ جَاهِلٌ.

٤٦٨ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبَّاسُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "رِيَاضِ الْأَذْهَانِ":

أَمْرًا مِنْهُ تَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِقِتَالِ أَقْرِبَائِهِمْ وَالتَّلْبِيسِ عَلَيْهِمْ، لِإِثْبَاتِهِمْ عَلَى مَوْلَاهُمْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَنُعُوتِ الْمُحْدَثِينَ، وَقَدْ سَمَّاهُمْ كُفَّارًا لِتَغْطِيَتِهِمُ

الحَقَّ بِالْبَاطِلِ اسْتِنَادًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ**﴾[1] فَسَمَّى الْفَلَّاحَ كَافِرًا لِتَغْطِيَةِ الْبِذَارِ بِالتُّرَابِ. ﴿**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾: قُوَّةً وَثَبَاتًا عَلَى صِيَانَةِ السِّرِّ، وَإِسْبَالِ السِّتْرِ، عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ. ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾: الْمُقِيمِينَ التَّقِيَّةَ الْمُخْبَرَ عَنْهَا مَوْلَانَا عَزَّ عِزُّهُ بِقَوْلِهِ: **التَّقِيَّةُ دِينِي وَدِينُ آبَائِي مِنْ قَبْلِي فَمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ اللَّطِيفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي **"شَرْحِ دِيوَانِ الشَّيْخِ"**:

إِنَّ اللهَ تَعَالَى شَرَّعَ التَّعَبُّدَاتِ، وَالْحُدُودَ وَالْمُفْتَرَضَاتِ، لِيَبْتَلِيَ الْعِبَادَ بِأَدَاءِ الطَّاعَاتِ فَيَتَمَيَّزَ الدَّانِي مِنَ الْقَاصِي، وَالْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي.

وَقَالَ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي كِتَابِهِ **"الْعُقُودِ"**:

لَقَدْ حَضَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَهُمَا طَرِيقٌ إِلَى الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

---

[1] سورة الحديد ــ الآية (٢٠)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ فِي رِسَالَتِهِ **"الْمِصْرِيَّةِ"**:

الْمَرَضُ: هُوَ الشَّكُّ، فَزَادَهُمُ اللهُ شَكًّا بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ بِتَوْحِيدِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْخِطَابُ وَاقِعٌ بِالْمُفْسِدِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَيَقِيسُونَ بِآرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُصِيبُونَ.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ **"تَفْسِيرِ الصَّافِي"**:

٤٦٩ فِي الْكَافِي وَالْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ: **أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا**. قِيلَ: قَدْ فَهِمْتُ نُقْصَانَ الْإِيمَانِ وَتَمَامَهُ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ. قَالَ عَزَّ عِزُّهُ: **قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ وَاحِدًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ، وَاسْتَوَتِ النِّعَمُ فِيهِ. وَلَاسْتَوَى النَّاسُ وَبَطَلَ التَّفْضِيلُ، وَلَكِنْ بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَفَاضَلَ الْمُؤْمِنُونَ بِالدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللهِ، وَبِالنُّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفَرِّطُونَ النَّارَ**. وَعَنِ الْقُمِّيِّ وَالْعَيَّاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَزَّ عِزُّهُ قَالَ: **وَالْمَرَضُ: هُوَ الشَّكُّ. يَقُولُ زَادَتْهُمْ شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ. ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾: لِاسْتِحْكَامِ ذَلِكَ فِيهِمْ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦﴾.

وَقَالَ السَّيِّدُ مُحْسِنٌ الْمُلَقَّبُ بِالْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ فِي كِتَابِهِ "**تَفْسِيرِ الصَّافِي**":

الْقُمِّيُّ: يَمْرَضُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ وَلَا يَعْتَبِرُونَ.

أَقُولُ: وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَقِرَّ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يَذْهَبِ الشَّكُّ مِنْ صُدُورِهِمْ، يَخْتَبِرُهُمُ الْمَوْلَى عَزَّوَجَلَّ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، وَيَمْتَحِنُهُمْ بِأَصْنَافِ الشَّقَاءِ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ مَغَبَّةَ تَرْكِ الْوِلَايَةِ، وَاتِّبَاعِ الْغَوَايَةِ، فَيَتَّعِظُونَ وَيَعْتَبِرُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ١٢٧﴾.

قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِهِ "**حَقَائِقِ التَّأْوِيلِ**": لِأَنَّهُمْ لَمَّا انْصَرَفُوا عَنِ النَّظَرِ إِلَى السُّوَرِ بِعَيْنِ الدِّرَايَةِ ابْتِدَاءً، صَرَفَهُمْ سُبْحَانَهُ عَنْ هِدَايَتِهِ وَعَنْ طَرِيقِ ثَوَابِهِ.

أَقُولُ: إِنَّ الْجَاحِدِينَ إِذَا شَاهَدُوا مَعَاجِزَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّوَجَلَّ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُتَحَيِّرِينَ، لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ انْغَلَقَتْ عَنْ اسْتِقْبَالِ أَشِعَّةِ الْأَنْوَارِ

فَهِيَ لَا تَسْتَنِيرُ بِنُورِ الْعَقْلِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا عَنِ الْقُدْرَةِ: سِحْرٌ مُبِينٌ، لِأَنَّ عُنْصُرَ إِبْلِيسَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ بِزَخَارِيفِهِ وَأَبَاطِيلِهِ، فَأَنْكَرُوا الْحَقَّ، وَكَذَّبُوا الصِّدْقَ، لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨﴾

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ مِيهُوبُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**مَقْصِدِ الطَّالِبِ**":

إِنَّ الْبَارِيَ تَعَالَى أَوْجَدَ الِاسْمَ الْمِيمَ مِنْ مَادَّتَيْنِ: رُوحَانِيَّةٍ وَجِسْمَانِيَّةٍ، فَيُقَابِلُ بِرُوحَانِيَّتِهِ عَالَمَ الرُّوحَانِيِّينَ، وَيُقَابِلُ بِجِسْمَانِيَّتِهِ عَالَمَ الْجِسْمَانِيِّينَ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ، وَيَكُونُ هُوَ كَهُمْ فَيُجَانِسُهُمْ وَيُشَاكِلُهُمْ بِمَا يُمَاثِلُهُمْ، لِأَنَّهُ لَوْ بَرَزَ لَهُمْ بِهَيْئَتِهِ الرُّوحَانِيَّةِ لَمَا طَاقُوا مُقَابَلَتَهُ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَا يُوحَى إِلَيْهِ، فَلِهَذَا مَنَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ النَّمِيرِيُّ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**تَذْكِرَةِ الْعَارِفِينَ**":

لَمَّا كَانَ الْمَوْجُودُ عَلَى الْأَرْضِ بَشَرًا أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ هَادِيًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا بَشَرًا مِثْلَهُمْ، عَلَى هَيْئَتِهِمْ وَصِفَتِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ،

٤٧٠ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ السَّيِّدِ الرَّسُولِ ﷺ: **إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**. مَعْنَاهُ: إِنِّي مُمَاثِلُكُمْ فِي صِفَاتِكُمُ الْبَشَرِيَّةِ النَّاسُوتِيَّةِ، لِتَأْنَسُوا بِي وَتُخَاطِبُونِي.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٧﴾ ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنٌ أَحْمَدُ قدس الله روحه فِي رِسَالَتِهِ "**قَلَائِدِ الدُّرَرِ**":

وَهُوَ الضِّيَاءُ الْمُعْلَنُ الْمُشْرِقُ بِالزِّيَادَةِ عِنْدَ الظُّهُورِ بِالْفَيْضِ الْعَمِيمِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثِّقَةُ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**الْمُرْشِدَةِ**": هُنَا أَشَارَ الْمَعْنَى إِلَى ذَاتِهِ بِالتَّأَلُّهِ، وَرَفَعَ الِاسْمَ عَنِ التَّأَلُّهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ الْجُدَيْلِيُّ قدس الله روحه فِي كِتَابِهِ "**التَّجْرِيدِ**":

لَمَّا أَثْبَتُوهُ بَشَرًا مِثْلَهُمْ، شَهِدَ لَهُ الِاسْمُ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَكُلُّ هُوَ فِي الْكِتَابِ: إِشَارَةٌ مِنَ الِاسْمِ إِلَى الْمَعْنَى عَزَّ وَجَلَّ.

انتهى الجزء الثّالث